این کتاب مستطاب طرائف که ظاهراً از سید جلیل رضی الدین علی بن طاوس حسنی است
واز مملوکات مرحوم میرزا سمیع صدر ولد مرحوم [illegible]
بعد از فوت مرحوم [illegible] در سنه ۱۳۱۳ هجریه
وبعد فروخته شد [illegible]

[illegible]

1

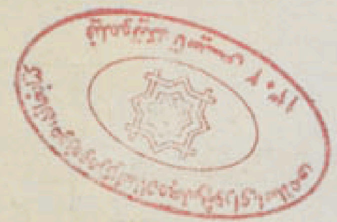
این کتاب مستطاب طرائف که ظاهراً از سید جلیل رضی الدین علی بن طاوس حسنی است

داخل ملکیت مرحوم [illegible]

بعد از فوت مرحوم [illegible] در سنهٔ ۱۳۱۲ [illegible]

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا الكتاب الجليل من مصنفات السيد المعظم صاحب الكرامات
والمقامات السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووسي
الحسيني الفاطمي قدس الله روحه ونور ضريحه وانما اخفا اسمه وكنا عن
نفسه بهذه الكنيات لغرض رآه في ذلك بحسب زمانه فانه كان اكثر اوقاته
مقيما ببغداد في زمن بني العباس وبين من يخالفه في مذهبه ممن قد بين
اصولهم وافسدها في كتابه هذا وكما وجه تسمية نفسه عبد المحمود
لان الخلق كلهم عبيد المحمود ونسبه الى داود اراد به داود بن الحسن
المثنى الذي كان قد حبسه المنصور فشكت امه الى الصادق عليه السلم فعلمها
الدعاء المشهور بدعاء ام داود واما انتسابه الى مضر فظاهر لان بني
هاشم كلهم من مضر وقد صرح السيد المذكور قدس الله روحه بكون
هذا الكتاب من مصنفاته والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله

واستظرف ابي العز طرائفا واستظرف [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
كتاب الطرائف والطرائف [illegible]
وهو [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته ويستوجبه باحسانه الى مخلوقاته واشهد
ان لا اله الا الله كما دل عليه بواضح دلالاته وانه بعث رسلا مؤيدة بحججه وبيناته
واوضح الطريق لئلا يكون لاحد حجة عليه وبعد فاني رجل من اهل الذمة
دلني بذلك على اهل الاسلام ثبوت حرمتهم فيجب ان لا يعجلوا بذمي على ما
اسطره بل يتفكروا في حقيقته ما اذكره فرب ملوم منا لا ذنب له وذلك اني
منذ نشات سمعت اختلاف اهل الملل في كل زمان فاورث بنفسي خاطري
وناظري في العقايد والاديان لاحصل النفس السلامة وافوز برضا الله
ودار المقامة واسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيامة واني هممت ما بلغ اليه
محمد واله عليهم السلام ومن اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيما جاء به
وفي حال اتباعه وشريعته فوجدت اكثر اهل الاسلام المالكية والحنفية و
الشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة
ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل ولم ارتب ذكرهم ههنا على حسب
ترتيبهم في ازمانهم لان المقصود غير ذلك فسالت هل كان هولاء الاربعة من صحابة
نبيهم محمد واهل زمانهم فقيل لا فقلت فهل كانوا جميعا من التابعين الذين لقوا

من

من الصحابة وسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل كان هولاء الاربعة تكلموا فيما بعد
وتعلموا العلوم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجب من هذه الامة كيف تركوا ان
يسموا انفسهم محمدية وينتسبوا الى اسم نبيهم محمد عليه السلام كان ذلك اشرف
لهم واقرب الى تعظيم نبوته واظهار محبته وليتهم جعلوا مذاهبهم باسم واحد
من اهل بيته وعترته او باسم احد من صحابته او باسم احد شاهد اثاره واعلامه
فكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا انفسهم باتباع هولاء الاربعة الانفس ثم سالت
هل كان هولاء الاربعة المذاهب في زمن واحد او على دين واحد فقيل لا بل كانوا
في ازمان متفرقة وعلى عقايد مختلفة وبعضهم يكفر بعضا فقلت هذا ايضا عجب من
هذه الامة التي يذكرون ان نبيهم اشرف الانبياء وان امته افضل الامم فكيف اتفق
اكثرهم على الاقتداء باربعة انفس على هذا الاختلاف الذي خرج به عن طريق نبيهم
محمد صلى الله عليه واله في الاتفاق والايتلاف وتباعد وابدلك عما يذكرونه
من عوايد الاسلاف ثم سالت عن معنى ما تضمن كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الاية نزلت على نبيهم في
اخر عمره حيث كمل الله دينه فقلت فاذا كان دينه قد تكمل في حياته فما هذا الاختلاف
العظيم بعد وفاته مع قرب بعض هولاء الاربعة المذاهب من الصدر الاول فان كان هذا

الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على رواة احاديثهم بالكذب
او الغفلة او الضلال وتبديل الاسلام فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم وان
كان هذا الاختلاف من هولاء الاربعة المذاهب لحاجة دعتهم الى ذلك والطلب ما
ضاع والتبس من شرع نبيهم فهذا يدل على ان هولاء الاربعة المذاهب قد شهدوا
على ان دين نبيهم ما كان محفوظا ولا ترك لهم من يقوم مقامه ويحفظ شرعه و
يحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه ونبيه وشريعته بمثل ذلك وان
كان دين نبيهم قد كان تاما محفوظا فاي شيء ضاع منهم من دينهم وشريعة نبيهم
حتى فتشوا عليه واختلفوا فيه هذا الاختلاف وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم
الى الاختلاف فقد قبحوا ذكر نبيهم واساوا سمعته وزهدوا الناس في اتباع
شريعته وزادوا ونقصوا بذلك ما لم يكن في زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن
يكون بهذه الصفات وان كان هولاء الاربعة الانفس يزعمون او يزعم بعضهم
انهم اعرف بالشريعة من ربهم ومن نبيهم وانهم يزيدون وينقصون بحسب ما
يختارون وانهم قد اتوا بما لم يات به نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء
وضد مذاهب الانبياء ثم قلت لبعض اتباعهم اذا كان هولاء الاربعة الانفس في زمان
متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلاي حال كانوا جميعا على صواب مع ان بعضهم يلعن

بعضا

بعضا وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل او جميعهم على الباطل و
يكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة التابعين الذين تلزموا بمحمد وشريعته
وتبعوا طريقته التي هي طريقة واحدة ومع من اقتدى بهم في ذلك ثم قلت لبعض
اتباعهم كيف اقتصرتم على الاربعة انفس تقلدونهم وهلا كان الذين تقلدو
نهم اكثر عددا او اقل ومن حدد هذا التحديد وجعل رؤساء المذاهب اربعة انفس
نخب وليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم ثم ومن العجب اني رايت في
اتباع هولاء الاربعة من هو اعلم منهم بكثير وما ادري كيف صار الاقتداء والاسم
لاولئك الاربعة وهلا كان لكل واحد من علماء الاسلام الذين مثل اولئك الاربعة
او افضل منهم يكون قوله والاقتداء به مثل هولاء ثم ايها المسلمون اذ كان صحابة
كل واحد من هولاء الاربعة ما اهتدوا لامر فروع الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا
به فكيف كان حال اباءهم واسلافهم فيلزم ان يكون كل سلف هولاء الاتباع
قد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من هولاء الاربعة ولا جميع الاربعة
فان كان قد كان لسلفهم مثل واحد من هولاء الاربعة او افضل فهلا كان
باولئك الاوائل والاسم لهم ثم وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس الفرقة الاخرى
ولقاويه ولزوم جماعة من اتباعه او كلهم بما ان ذكرته طال شرحه فلتنظر ذلك

في مواضعه ونسا ذكر فرقة عن الاخرى ثم قلت لبعض المسلمين فهل ههنا مذهب
خامس او اكثر فقيل ان ههنا مذاهب كثيرة للمسلمين فقلت من اكثرها عددا بعد
هؤلاء الاربعة المذاهب واظهرها احتجاجا في الاصول والشريعة فقيل قوم يعرفون
بالشيعة ينتسبون الى نبيهم محمد واهل بيته خاصة الان هؤلاء الاربعة مذاهب متفقون
او اكثرهم على بغض اهل هذا المذهب المذكور وعلى عداوتهم في اكثر الامور فقلت
والله ان تلزم اهل هذا المذهب المذكور بنبيهم واهل بيته احمد على كل حال وافضل
واوجب من التلزم باولئك الاربعة الانفس الذين ليسوا كذلك واري اهل هذا
المذهب اقرب الى الاحتياط في دينهم والاستظهار في معرفة نبيهم ومعرفة ملجأ
لان خواص اهل نبي لم يزالوا اعرف بدينه وشريعته واقرب الى الحق من اكثر امته
فتوقت الى معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروفة بالشيعة ثم انظر بعد ذلك في
اعتقاد كل واحد من الاربعة المذاهب واختار لنفسي ما يكون اقرب الى الصواب
واسلم لي عند الله في الدنيا ويوم الحساب انشاء الله تعالى ولم يصرفني عن حل
العزم كثرة الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة لانني رايت هذه الفرقة
الشيعية ما هي اقل من كل واحد من اولئك الاربعة وان كان كلهم اكثر منها
ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الالباب بل الاعتبار بالحق والصواب

لانه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الانبياء ولا ثبتت شرايعهم لان كل نبي
ظهر فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم او اكثرهم مجمعين على مخالفته ولم يدل ذلك
على بطلان نبوته ولما تابعه بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفون لهم
في ذلك ولم يدل كثرة مخالفيهم على بطلان مذهب القليلين التابعين لهم
ولانني رايت خيار كل شيء في الدنيا وجيده اقل حتى من كل صامت وناطق ورطب
ويابس واذا اعتبر العاقل ذلك وجده كما قلت ومما حملني على تقديم النظر في
اعتقاد هذه الفرقة انني ما رايتهم احدثوا الا ديانتهم من تقدمونه وانما
حفظوا الطريق الاول واقتدوا بنبيهم وخواص اهل بيته وقد استحسنت هذه
الاختيار من هذه الفرقة وقد لقيت علماءهم وسالتهم عن اعتقادهم فقالوا
ما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد حكمناك في حال انصافك ان تنظر في كتبنا
وتلقى من يقوم به بحجة من علمائنا فان كتبنا المصنفة في اصول الدين واصول الفقه
وفي الشريعة وفي العبادات والاداب والدعوات واللغة والسير وتفاسير القرآن
والاخبار وغير ذلك من ساير العلوم والاثار ما لا تقدر على حصرها لك ونعلم
والان لانتشارها في البلدان وكثرة المصنفين لنا في كل زمان ولنا كتب مجلدة
كبار فيها اسماء المصنفين من اصحابنا المتقدمين وعدد بعض تصانيفهم او كلهم

ان فيهم من له الف مصنف وفيهم من له اقل او اكثر واذا كان اسماء مصنفي
كتبنا مجلدات فكم يكون عدة تصانيفهم وعدد من لم يصنف من علمائهم فاطلب
ما تريد من تلك التصانيف فانك تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين
اللائحة ما يصونك عن خطر التقليد ويجب لك الاعتقاد لها والعمل بها
فانا نجعنا في الامور العقلية الى الاستعانة بالله ونزهنا عن الاهواء المضلة
والاعراض المزلة ومن حب المنشا وتقليد الرجال وطلبنا الحق اين كان وعلى
كل حال فظفرنا بالله وله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بالطافه المتواترة وعنايته المتظاهرة واما ما كان من
علم الشريعة المحمدية فانا اخذناه من نبينا وخواص اهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم
وطهارتهم وامنا من غلطهم وسهوهم واختلافهم وامرنا الله ورسوله بالاخذ
منهم والاخذ عنهم فارشدونا الى السبيل واوردونا الى منهل الحق الواضح ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان كان مقصودك الان
من سؤالنا ان تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا فاعلم انا نعتقد ان
لنا ربا واجب الوجود لذاته متفردا في صفاته قادرا على كل مقدور مختارا
في سائر الامور عالما بكل معلوم سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية والتشبيه

عقائد الشيعة

وعن

وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد غنيا واحدا ابديا سرمديا
حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب مريدا لما تقتضيه الحكمة والاختيار كارها
لما تكرهه الحكمة والعدل من الظلم والكفر والعدوان متكلما بكلام احدثه بقدرته
وانزله على ملائكته ورسله وانبيائه وخاصته وان افعالنا صادرة عنا وان
كل قبيح او فساد او نقص فانه منا وان ربنا جل جلاله منزه عن افعالنا الذميمة
وعما نختاره نحن من الاختيارات السقيمة وانا مختارون ولسنا مكرهين ولا
مضطرين ولا مقصورين وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا وجودا
وتكرما علينا واحسانا الينا فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد وانه جعل لنا عقولا سليمة عرفنا بها جملة ما كلفنا اياه ودلنا على
مسالك رضاه وانه بعث الانبياء حجة له على من اطاعه وعصاه حيث علم ان
رسله اهل لتحمل رسالته واداء امانته وعلم ان عباده محتاجون الى تفصيل
مراد الله منهم فجعل رسله سفراء لئلا تخفى عبارة تلك التفاصيل عنهم ولئلا
يقول الناس يوم القيامة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من
المؤمنين ونعتقد ان رسله عليهم السلام معصومون من الخطا والزلل مامونون
منهم وقوع السهو والخطا بحيث تحصل الثقة بما يقولون انه منه ولا يقع الشك فيما

يذكره عنه وانه ما قبض رسول الله حتى امره ان يوصي الى من يقوم مقامه في امته
وفيما يجب له في حفظ كتابه وشريعته وان القايم مقامه على صفات نبيه في العصمة
وكلما للنايب من صفات الكمال الموثوق به في كلما يتركه او يفعله او يقتدي به في
ساير الاحوال الا ان الله تعالى علم ان الخطا جايز على رعيته من يقوم مقام نبيه فلم
يكن لهم من معصوم يرجعون اليه ويحتج به عليهم ويكون تماما للاحسان
اليهم وهذا واجب في عدله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من تمام التكليف
ومن صفات المالك الرحيم اللطيف وكيف يريد سبحانه منا شل مراده من معرفة
نبيه ويجعل لهم نبيا وكتابا حافظا للكتاب والشريعة ويبينا لهم ما يعجز بنا
على الكتاب وحده وهو يحتمل التاويلات وقد وقع الاختلاف فيه الى بعيد
الغايات فيقتضي العدل والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة
للنبي يقوم مقامه ويحفظ كتابه وشريعته واحكامه ولما عرفنا ان نبينا محمدا
صلوات الله عليه واله كان في ذاته وصفاته على غاية تامة من الكمال الدالة على صدق
نبوته وان الله تعالى ايده ونصره نبيا بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته وانا
راينا مدة حياته قد اخرجنا الله به من الذل الى العز ومن الفقر الى الغنى ومن
الهوان الى الكرامة ومن الكفر الى الايمان ومن الخلود في النار الى الخلود في نعيم دار القرار

ومن شكر

ومن شكرنا عليه الى كل خير اهتدينا اليه وانه عليه السلام اثرنا بالدنيا
على نفسه الشريفة وعياله واحسن الينا احسانا يعجز اللسان والبنان عن حصر
اوصاف كماله وانه كان من شفقته علينا واحسانه الينا اذا اراد سفرا او
بعث عسكرا عين لنا واوصى بنا الى من يخلفه في سفره ومن يغيب في عسكره وانه
ما ترك مدة حياته يوصي في كثير من اوقاته بعترته وذريته ويدلنا على انهم
خلفاؤه في امته ووجدنا اسلافنا قد نقلوا الينا ذلك خلفا عن سلف نقلا
متواترا موجبا العلم اليقين وان نبينا عليه السلام لم يهمل امور المسلمين كما يعتقد له
عنه بعض الجهال بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما صح في العقول السليمة
والفوايد المستقيمة فان شئت نورد لك شيا من اخبارنا في ذلك اوردنا
منها طرفا فانها اكثر من ان تحصى او تستقصى لامثالنا وان شئت نورد لك
بعض ما اورده مخالفونا من الاربعة مذاهب في كتبهم التي رسموها صحاحا
واعتمدوا عليها قال عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب
فقلت ما اريد الاخبار التي اوردتموها من طريقكم لاني لا اقنع ان تزكوا انفسكم
باخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم بل اريد ان اسمع شيا من الاخبار التي رواها
لكم مخالفوكم من الاربعة مذاهب فان شهادتهم لكم وروايتهم لتزكيتكم ابلغ

في الجنة عليهم واوضح في الحجة لكم فذكر القايل لذلك ان بعض اهل شيعتهم قد
نقل في كتاب سماه العمدة لابن البطريق تسع مائة وثمانين حديثا تجب ما وصل
اليه تصفحه من كتب صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها وقال لي انني اورد لك
انا مما وقفت عليه شيا يسيرا لانه ذكر ان الذي وجده في كتبهم مما يحتج به عليهم كثير
وقال ينبغي ان تعلموا وتحقق انه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا وذكروا به انفسهم
وشهدوا للمذهبهم كما انا ما الزمناهم ولا احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم وقال
عبد المحمود وساذكر بعض ما حدثني به مشايخ هولاء الاربعة مذاهب الثقات عندهم
من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك في ذلك فلينظر من كتبهم وفي رواياتهم
التي اشير اليها ولا ينبغي الشك في شي فانه وقفني على كتبهم المنظمة لما رواه الشيعي عنهم
وحكاه فرايت الامر كما ذكره محققا الاحاديث يسيرة حكاها عنهم صاحب العمدة
الذي تقدمت الاشارة اليه فربما ذكرت بعضها واعتمدت على امانته فيما تضمن
تحقيقه عليه وان نظرت ايها المعتبر شيا مما اعتمدنا فيه على المذكور وجدت بعض
نسخ اصل ذلك المسطور يخالف ما نقله فلا تعجل بسبق النظر فلعل النسخة
التي نقل منها اوضح او اتم من النسخ التي وقفت عليها فانا تحققنا ان هذا الشيخ
ظهر كتابه في حياته وتحدى بصحة ما نقله كل من وقف عليه ويدل ذلك على ان بعض

النسخ

النسخ تختلف او يكون للناقلين عنهما عذر في النقل ما ذكره الثقة عند الاربعة
المذاهب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مواضع
كثيرة يطول ذكرها ولقد اتفق سقط العين في مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا
المعنى فوجدت في عدة مواضع فمن ذلك في الحديث الرابع والثلثين من مسند
عبد الله بن مسعود في الاطراف في حديث عبد الواحد ولقد راه نزلة اخرى
قال قال النبي صلى الله عليه وآله رايت جبرايل في صورته له ستمائة جناح
وليس ذلك فيما رايناه من النسخ ولا ذكره البرقاني فيما اخرجه على الكتابين
قال عبد المحمود الاثري الحميدي قد جعل هذا المتفق على صحته عند البخاري
ومسلم في صحيحيهما ومع ذلك فانه قال وليس في ذلك فيما رايناه من النسخ وكذلك
ما ذكره الحميدي في اواخر الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من افراد
البخاري ما هذا لفظه ذكر هذا الحديث البرقاني وقال ان البخاري اخرجه
وقال علقمة واغفله صاحب الاطراف قال عبد المحمود فلا ترى قد اثبته
في صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله ومن
ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود
قال في اواخره ما هذا لفظه فمن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه واله

ليكن منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا واياكم وهيشات الاسواق
ذكر ابن مسعود هذا الحديث في افراد مسلم قال عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي
افلا تراه قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود ومن ذلك ما ذكره
الحميدي ايضا في مسند عبد الله بن مسعود في اوسط الحديث الثالث من افراد مسلم
ولا يعيد الرجل صبيته ثم لا يخرج وكذا قال ابن مسعود الدمشقي ان مسلما اخرج هذه الزيادة
عن هذا الحديث وليس ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم هذا اخر لفظ الحميدي قال عبد
المحمود فيكفي هذا في التنبيه على صحة ما حكيناه وان كان هذا قد تجدد من نسخ صحيح
البخاري ومسلم كما نقلناه وهم الاربعة مذاهب مصروفة الى ضبطها وحفظها
وكان من الممكن ان البخاري ومسلما كانا يزيدان في النسخ بحسب ما يصح عندهما
فيخرج عنهما نسخ ناقصة ثم تخرج نسخ تامة فكذا يجب ان يعتذر فيما نقلها صاحب
العمدة واعتمدنا على نقله عنهما او عن الثعلبي ومسند احمد بن حنبل او ابن المغازلي وغير
ذلك مع اننا ان اعتبرنا الكثرة ان كما ذكره وما نقلناه نحن مما ذكرنا عليه بسند ركا
في صحة نقلنا عنهم وتحققنا منهم ذكر بعض ما رواه واورده من طريق المخالفين
لمن الاربعة المذاهب والاشارة الى الكتب التي تتضمن ذلك وهي من صحيح مسلم
بن الحجاج النيشابوري ومن صحيح ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومن الجمع بين

الصحيحين

الصحيحين لابي عبد الله محمد بن نصر الحميدي ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين
الصحاح الستة تاليف ابي الحسن رزين بن معوية بن عمار العبدري السرقسطي
الاندلسي ومن موطا مالك بن انس الاصبحي ومن صحيح مسلم وصحيح البخاري
وكتاب السنن لابي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من
صحيح النسائي ومن كتاب الفقيه من صحيح الشافعي ابي الحسن علي بن محمد الطيب
الخطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي ومن كتاب الكشف والبيان
في تفسير القران لابي احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ومن كتاب الفردوس لابن
شيرويه الديلمي وقال اذا اوردت احاديث من غير هذه الكتب المذكورة فسوف
اسمي الكتاب الذي فيه الحديث او التاريخ واحذف الاسانيد التي اوردها بها
اختصارا ولان المقصود لفظ الحديث دون اسناده فان اسناده مذكور في
الكتب المذكورة واذكر من وافق منهم عليه او على بعضه او زاد واذا كان الحديث
طويلا اقتصرت على المراد منه ونبهت على ما عدلت عنه فمن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى
الله عليه واله يقول كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين يدي الله قبل ان
يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم عليه السلام قسم ذلك
النور جزئين فجزء انا وجزء علي عليه السلام ورووا هذا الحديث في كتاب الفردوس

لابن شيرويه الديلمي ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب
وقال فيه فلما خلق الله آدم عليه السلام ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في
شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن
المغازلي ايضا من طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلوات الله عليه وآله وقال
في آخره حتى قسمه جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب
فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي بن المغازلي في
كتاب المناقب في حديث يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت جالسا
مع ابي ونحن زائرون قبر جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك نسوان
كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن فقلت لها من انت يرحمك الله تعالى قالت انا زيدة
بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك شيء تحدثينا فقالت
اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عبادة بنت نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي
انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له
ما شانك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يديه
على وجهه فبينما هو كذلك اذ اقبل محمد صلعم فقال ما شانك يا عم فقال ان
فاطمة تشتكي المخاض فاخذ بيدها وجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة ثم قال
لها اجلسي على اسم الله تعالى فطلقت طلقة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا

لم ار احسن وجهه فسماه ابو طالب عليا وحمله النبي صلى الله عليه وآله
حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء قط
الا وهذا احسن منه ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن
في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي
بن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا اصابتهم
ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير
العيال وقد اصاب ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من
عياله آخذ انا من بنيه رجلا وتاخذ من بنيه رجلا فنكفيهما عنه قال العباس
رضي الله عنه نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك
حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا
ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه وآله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ص حتى بعثه الله نبيا واتبعه
علي فامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس انه قال

علياً اول من اسلم ورواه احمد بن حنبل لهذا الحديث من عدة طرق ايضاً ورواه
ايضاً الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره ورواه
احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال اول من صلى مع رسول الله
علي ابن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضاً الثعلبي وابن المغازلي وروى
ايضاً احمد بن حنبل في مسنده ان علياً ع صلى مع رسول الله صلعم سبع سنين
قبل ان يصلي معه احد ورواه الفقيه ابن المغازلي عن ابو ايوب الانصاري عن
النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة
علي وعلى علي حم سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره ورواه ايضاً
ابن المغازلي في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب عليه السلم
سبعاً وذلك انه لم يرفع الى السما شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
الا مني ومنه وروى الثعلبي ان اول ذكر امن بالله وبالنبي صلعم وصدقه علي
ابن ابي طالب ع قال الثعلبي في تفسيره وهو قول ابن عباس رضي الله وجابر
وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وابي حيان والمزني وروى
الثعلبي في تفسيره ان ابا طالب قال لعلي بن ابي طالب اي بني ما هذا الدين

الذي

الذي انت عليه قال يا ابي امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت
معه لله تعالى فقال له اما ان محمداً لا يدعو الا الى خير فالزمه وروى الشافعي بن المغازلي
في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون في كتاب المناقب عن ابن عباس قال
سبق يوشع ابن نون الى موسى وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد
ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلاً الرجل منهم
ياكل المسنة ويشرب العس فامر علياً عليه السلام ان يذبح شاة فاداهم ثم قال ادنوا
بسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع
منه جرعة ثم قال لهم اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال
هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد
على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صم فقال يا بني عبد المطلب اني
انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجي به احد جئتكم بالدنيا والاخرة
فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووصيي بعدي
وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثاً وكل القوم
سكوت ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك

فقد امرني عليك ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورفع الحديث قال لما نزلت هذه الآية
وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلعم من اهل بيته فاجتمعوا ثلثين فاكلوا وشربوا
ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة فقال رجل
لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا ثم قال الاخر يعرض ذلك
على اهل بيته فقال علي عم انا فقال انت ورواه ايضا احمد بن حنبل من طريق اخر
والفقيه بن المغازلي ومن مسند احمد بن حنبل يرفعه الى سلمان انه قال يا رسول الله
من وصيك قال يا سلمان من وصي اخي موسى عم قال يوشع بن نون قال فان وصيي
ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المناقب
تاليف الشافعي بن المغازلي في تفسير والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس قال
كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلعم واذا انقض كوكب فقال رسول
الله من انقض هذا النجم في منزله فانه هو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم
فنظروا واذا الكوكب قد انقض في منزل علي ابن ابي طالب عم فقالوا يا رسول الله
غويت في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى
قوله تعالى بالافق الاعلى ويدل على ظهور التسمية لعلي بانه الوصي ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن يزيد قال ذكر عند عايشة

ان عليا

ان عليا عليه السلام وصيا وفي رواية الهم قالوا انه وصي ولم يكن لهم بل
ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي عليه السلام حين وفاته ومن كتاب المناقب
رواية ابن المغازلي الشافعي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله من ناصب
عليا الخلافة بعدي فهو كافر وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال
قال رسول الله من ناصبني وصيي ووارثي فهو كافر وان وصيي ووارثي علي
ابن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب
وهو من مخالفي اهل البيت باسناده الى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال
دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا من احب اصحابك اليك
فان كان امرا كنا معه وان كانت نايبة كنا من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما
واسلاما ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر بن مردويه في كتاب المناقب له
باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معوية بن ابي ثعلبة الليثي قال
الا احدثك بحديث لم يخلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال له
بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل بوصيتك من علي
قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا والله انه لربيع الارض الذي يسكن اليه
ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم

ان اجئتم الي رسول الله صلعم لجئتم اليه قال الحجاج قلنا ناتيهم لحبك
قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي ابن ابي طالب هذا آخر لفظ
الحديث المذكور من رواية الحافظ احمد بن موسي بن مردويه وهو الحجة عند
الاربعة المذاهب ما رواه بهذا الاسناد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري
بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد
بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنذر عن ام سلمة
زوجة النبي صلى الله عليه وآله وكانت من الطف نسائه واشدهن له حبا قال
وكان لها مولى وربّاها وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت له
ما حملك علي سب علي قال لانه قتل عثمن وشرك في دمه قالت له لولا انك
مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلعم ولكن
اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته في حقه قالت قد اقبل رسول الله صلعم
وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام واحد فدخل النبي صلعم وهو مخلل
اصابعه في اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي عن البيت واخلي
لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا انا قلت
قد انتصف النهار اقبلت فقلت السلام عليك الج فقال النبي صلعم لا تلجي وارجعي

مكانك ثم تناجيا طويلا فقام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت
امشي حتى وقفت علي الباب فقلت السلام عليك الج فقال النبي صلعم لا تلجي
فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الي الصلوة فيذهب
يومي ولم ار قط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت علي الباب فقلت السلام
عليكم الج فقال النبي صلعم نعم فلجي فدخلت وعلي عم واضع يده علي ركبتي رسول الله
قد ادنى فاه من اذن النبي صلعم وفم النبي صلعم علي اذن علي يتساران وعلي يقول
افامضي وافعل والنبي صلعم يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت
وخرج فاخذني النبي صلعم فاقعدني في حجره فاصاب مني ما يصيب الرجل من
اهله واصاب منهن من الاقتدار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل
اتاني من عند الله بما هو كاين بعدي وامرني ان اوصي به عليا من بعدي
وكنت بين جبرئيل وبين علي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل
ان آمر عليا بما هو كاين بعدي الي يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عم
اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في
عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الان يا ابن قيسه
اودعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي عم

فان ولي ولي علي وعدو عدو علي وتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من
دهره يدعو الله ان يغفر له قال عبد المحمود وهذه شهادة صريحة منهم بوصية علي
وكمال لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادعي له ورايت في
كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع علماء من الاربعة المذاهب
وقد اعجزوهم والخصموهم لعلماء الاربعة المذاهب اسم الكتاب العيوب والمحاسن
وفيه ان شيخا من علماء الاربعة المذاهب ساله لمؤلف الكتاب فقال
لو كان النص على علي ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميري فقال له
الشيعي فقد ذكره الحميري في قصيدته الرائية يقول فيها شعر الحمد لله حمدا كثيرا
ولي المواهب عدنا غفورا ۞ حتى انتهى الى قوله وفيهم علي الوصي ۞ بخم هم قد
دعاه اميرا ۞ وكان الخصيص به في الحياة ۞ وصاهره واجتباه عشيرا ۞
قال فقلت له لا اراه قد اخبر في نظمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا
عليا عليه السلام في حياته بامرة المؤمنين واحتج في ذلك فيما ذكره من نظمه
قال فضحك الشيخ وكان منصفا مما يدل على ظهور النص من النبي على علي
بالخلافة وجدا ان الحديث في ذلك اشتهر حتى عرفه الشعراء واحتجوا به
على اعدائه فمن ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من اخبار الوافد

علي معوية

على معوية وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد طرفا من ذلك
فقال في قصة دارمية الحجونية مع معوية ان معوية قال لها اتدرين لما بعثت
اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا
وابغضتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني واليت عليا
على عدله في الرعية وقسمته بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى
بالامر وطلبك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلعم
من الولاية وحبه المساكين واعظامه اهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك
في القضاء وحكمك بالهوى هذا لفظها في المعنى المذكور ومن ما ذكره في حديث
وفادة ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فقالت في شعرها هذا لفظه
عتح عليا ام ملح اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ۞ بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ۞ فوق الاراك حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا لنا ۞ اوصى اليك بنا وكنت وفيا
واليوم لا خلف نؤمل بعده ۞ هيهات نامل بعده انسيا ۞
فهذا التصريح منها بقولها جهارا بان محمدا اوصى عليا ولو كان علي قبل ذلك
وانه كان بعد محمد خلفا منه ومن ذلك ما ذكره ايضا في وفود ام الخير

الحريش بن   على معوية فقالت في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف

علي بن ابي طالب عم هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي التقي والصديق الاكبر

انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها معوية منه حين الغفلة ليدرك

بها ثارات بني عبد شمس ومن ذلك ما ذكره ايضا في الجزء المذكور من كتاب العقد

في وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معوية فقال لها كيف كنت بعدنا

فقالت خيرا يا امير المؤمنين لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت

بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك ولا سابقة

لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلعم فاتعس الله منكم الجدود واصعر

منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا و

نبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم

من رسول الله صلعم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم وكنا فيكم بمنزلة

بني اسرائيل مع فرعون وكان علي عليه السلام بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى

فغايتنا الجنة وغايتكم النار ومما يدل على ظهور النص على علي ع واشتهاره

مما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلما وقد ذكره ايضا ابو الفرج الاصفهاني

في كتاب الاغاني مما يدل على انه بلغ ظهور العلم بالنص وتالم بنو هاشم من

المتقدمين

المتقدمين على علي ع في الخلافة الى ان صار ذلك يزري بمجدهم على بني هاشم

ويردي ويحص من نايله ويتبع قوله فذكر ابو الفرج في الاغاني باسناده

قال حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا صلات

لهم وهو ولي عهد فبدا ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد يعني

الحميري فرفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها

الى الامير فاذا فيها ❁ قل لابن عباس سمي محمد ❁ لا تعطين بني عدي درهما

واحرم بني تيم بن مرة انهم ❁ شر البرية اخرا ومقدما

ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ❁ ولا يكافوك بان تلام وتشتما

وان ائتمنتهم او استعملتهم ❁ خانوك واتخذوا خراجك مغنما

ولئن منعتهم فقد بدؤا كم ❁ بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما

منعوا تراث محمد اعمامه ❁ وبنيه وابنته عديلة مريما

وتأمروا من غير ان يستخلفوا ❁ وكفى بما فعلوا هناك مغرما

لم يشكروا لمحمد افضاله ❁ افيشكرون لغيره ان انعما

والله من عليهم بمحمد ❁ وهداهم وكسى الجلود واطعما

ثم انبروا لوصيه ووليه ❁ بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال وهي قصيدة طويلة تحذفت ما فيها القبيح ما فيها فما قال فزيي بها الى
عبد الله يعني وامر بقطع العطا فقطعه فانصرف الناس وادخل السيد اليه
فلما راه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل ولم يعطهم شياً قال
عبد الحميد افما ترى هذا قد كان ظاهراً مشهوراً بين بني هاشم وغيرهم
مما يدل على ظهور النص واشتهاره مما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ و
العلماء ايضاً وهو من المامون الخليفة فانه قد جمع اربعين رجلاً من علماء المخالفين
لاهل البيت وناظرهم بعد ان بسطهم ووقفهم من الانصاف واثبت
عليهم الحجة بان علي ابن ابي طالب وصي رسول الله صلعم والمستحق للقيام
مقامه في امته فاورد نصوصاً كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في
مناظرته واعترف له الاربعون نفساً ان علياً هو المنصوص عليه بالخلافة
وللمامون ابيات كثيرة في ذلك وسياتي بعضها في هذا الكتاب مما ذكره
الصولي ذكر الصولي في كتاب الاوراق من جملتها

الام على حب الوصي ابي الحسن ... وذلك عندي من عجائب ذي الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي ... اعان رسول الله في السر والعلن

واما مناظرات آل ابي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء

ومقالاتهم

ومقالاتهم في النص عن النبي على علي عم بخلافته فتواتر لا يقدر الانسان
ان يحصر تفصيله ونكتفي بالاشارة الى جملة وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد
بن محمد بن النعمان تصانيف له كثيرة مشتملة على ثبوت النص على علي ابن ابي طالب عم
بامور عقلية ونقلية وكذلك ذكر رجل علوي من علماء الشيعة اسمه علي
بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي عدة تصانيف منها كتاب اسمه الشافي
وغيره يتضمن ذلك اجمع وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي في كتاب الاستبصار وغيره ثبوت النص بحجج قاهرة وامور واضحة
وبراهين فلتنظر من هناك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم
ولئن جحد احد من المخالفين لاهل البيت ذلك او بعضه فقد صدق اهل
البيت وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم وسياتي طرف من ذلك ثم
ولو جحدوا ذلك ولم ينقلوه اصلاً ما ضر ذلك اهل البيت وشيعتهم لان
اهل البيت ومن تمسك بهم قد ملأوا المشرق والمغرب ببعضهم تقوم
الحجة لله رب العالمين على كافة المسلمين كما لا يقدر اهل الاسلام انكار
مخالفيهم في معجزات النبي صلعم ونبوته واياته وسياتي طرف من النصوص
من النبي صلعم بانه استخلف علي ابن ابي طالب عليه السلام في امته وخاصته

عند ايراد ما نقلوه عن النبي صلعم من ان الحق مع علي يدور حيث ما دار وانه
لا يفارق القران ولا يفارق الحق حتى يردا عليه الحوض وعند ذكر ما اورده
في صحاحهم من اخبار الثقلين وعند ما اوردوه عند التفسير انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار يوم الغدير
واخبار اختصاص النبي بعلي الى حين وفاته ولو اوردنا كلما رووه رجال
الاربعة المذاهب الامور الدالة على نص النبي على علي بالخلافة لطال الكتب
ولكنهم عموا عنه وتعاموا اما الذي ما تضمنته كتبهم هذا المعنى فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الشيخ ولو نظر الناس
لاهل بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال علي ابن ابي طالب لعلموا قطعا
انه لو لم ينص النبي عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة
ومناقبه العالية ومذاهبه الشافية قاضية بانها نصوص عليه
بالخلافة ولقد بلغت خصائصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء
واعتقد وانه فاطر الارض والسماء وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر
في عيسى عليه السلام فقد كان النبي صلعم قال ان فيك مثلا من عيسى
وستاتي الرواية بذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى ومن عجيب الامور انما

اللبس

اللبس الحاصل بين رسول الله وبين الله تعالى وقد كان النبي صلعم الاصل فيما وصل
على عم اليه وللنبي صلعم الفضيلة عليه ومع هذا فالتبس الامر في علي عم
وهل انه معبودا او عبد محدود ولعل ان الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجري
حاله عليه من كثرة الباغضين والمعاندين وما يبلغون اليه من ساداته بين
لا يجري مجراه كساه من حلل الزوائد وجلايل اسنى ما يبلغ به الجد تقوم الحجة
على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق او مفارق ولبعض الشعراء ابيات في الحق
بالبغض الامام ❀ فما انتو الى الضلال لما هووا ❀ فاسوا اعتقادا بحيدرة
سخطت عقولهم باللبيب فاهووا ❀ ما بين منسك في هداية ❀ ❀
وبين من قال انه الله ولكن كيف تستطرف من قوم في الجاهلية كانوا
لا يفرقون بين الله عز وجل وبين الصنم والخشب والحجر يفضلون اصنامهم
ويتعوضون بها عن الله الذي كان له اشهر من كل شهر ان يجهلوا الشرف بين
علي ابن ابي طالب عم وبين ابي بكر وعمر ويفضلون على علي من هو دون من
البشر فان معهم تلك العقول السقيمة ولا يستبعد ان توقعهم في المهالك
ومن يك ذا فم مر مريض ❀ يجد مرا به الماء الزلالا
ومن ايات الله ورسوله في علي ابن ابي طالب عم التي انفرد بها عن سائر الملين

وكانت لانتظام الرسالة وبقاء الدين مقتضي واية رجال الاربعة المذاهب للعلم
كحديث من نوازن ربي ويسفر في ديكون وصيتي وقد تقدم بانه لم يتم بذلك
احد سواه ومن ذلك مبيت علي على فراش النبي صلعم يفديه بمهجته ولا هذا
المبيت وكفايته من الاعداء ما تمكن من هجرته ولا تمام رسالته ومن المعلوم ان اتباع
الانبياء والروساء متى انكسر الكبراء وهرب لم يبق لمن تبعه قوة على ثبوت قدم ولا
رفع علم ولا تكلف ما عجز عنه رئيسه ومقدمه وعلي ابن ابي طالب عم يقف
ويثبت ويبيت في الوقت الذي اندفع فيه رئيسه ونبيه ومقدمه ثم العجب انما
كان الامر مقصورا على انه يبيت في موضع النبي صلعم بعض الليل او كل الليل حتى
حتى يبعد النبي عن مكة فانه كان لو الامر كذلك كان اهون ولكنه تكلف
ان يفديه بنفسه ويصبح بين الاعداء وتجني عليهم هذه الجناية وفوتهم
من يعتقدون انه اعدي عدوهم وكان سبب هجرته وسلامته منهم
ثم العجب انه ما كفاه لعلي ابن ابي طالب اقامته حتى يصبح بينهم ظاهرا
ساكنا ثابت الجنان مع خذلان البشر له وقلة الاعوان ويكون مع ذلك
على صفة قوة القلب واللسان حتى ان الكفار لما هجموا عليه لم يجد والنبي صلعم
ما قال ما ادري اين شاكما يقول المعتذر الخايف بل قال في حفظ الله فكانه

فصل

نصل العداوة لهم والقوة عليهم ثقة بالله وتثبيتا لمقام النبوة وكسرا
لشوكة الكفار وردا عليهم في ذلك الوقت الهايل ان هذا مما يتعجب منه كل
عاقل ثم العجب انه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلثة ايام بمكة بعد النبي يرد
الودايع ويقضي الديون ويجهز عياله ويسلمه ويحمل حرمها الي المدينة بقلب
راسخ ورأي شامخ ان هذا مما تعجز قوة طباع البشرية الا بمواد قوية من القدرة
الالهية وكل خير جاء بعد ذلك في الاسلام والمسلمين الي يوم الدين فهو
ببركة تلك الفدية والمبيت على الفراش وحصلت لعلي فضيلة حفظ النبي
والمشاركة في فوايد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدي الي يوم القيمه
من امته لا عجب استسلام اسمعيل الذبيح ابراهيم لان اسمعيل استسلم لوالد
شفيق كان يمكن ان ينظر الله الي قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جري او كان
يجوز اسمعيل ان يموت احدهما قبل الذبح او اشفاقا من الله او كان يذبح
بغير كرها لكون الذبح باذنه على يد والده ولده وغير ذلك من اسباب تجويز
السلامة وعلي ابن ابي طالب استسلم للاعداء بعد وفاة والده ابو طالب
وتفرق الاولياء فهل تري كان يجوز التقدم عليه بعد النبي في شيء من الاشياء
وكما وقا النبي صلعم وحفظ ذلك لما وهبه الله تعالى من الغاية والاكرام مثله يوم

ببدر واحد وحنين ويوم عمرو بن عبد ود لما قال النبي صلعم برز الايمان كله الى الشرك
كله وغيرها من المقامات التي ما قام بها احد مقامه كتاديته سورة براءة
وما يضيق الوقت عن ذكره ونشره ومن اعجب خصايصه ان القران اختلف
الناس في فصاحته وبلاغته وفصاحة علي ابن ابي طالب الى انها تفوق عليها
عند جاحدي فصاحة القران وغيرهم من ساير الناس ولو اوردنا ذكر ما رووه
اهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن ابي طالب والايمة من العترة النبوية
احتاج ذلك الى المجلدات وضاق عنه كثير من الاوقات وسنذكر طرفا مما رواه
الرجال الاربعة المذاهب في هذا الموضع غير ما تقدم ذكره فمن ذلك ما رواه
ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي ابن ابي طالب عم
ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله بن العباس في تاويل قوله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لما نزلت هذه الاية
قال النبي صم من ظلم علي على مقعدي هذا فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي
ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الاية باسناده الى
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم يا ابن مسعود انه قد انزل علي

آية

آية واتقوا فتنة وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول
واعيا وعني له مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا فكمن جحد نبوتي ونبوة من كان
قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم قال
فقلت فكيف وليت الظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك اني لم استاذن
امامي كما استاذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمرو بن
ميمون يشتمل على عشر مناقب لعلي ابن ابي طالب عم شهد له بها النبي صلعم
في تفصيل تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤوف بالعباد قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلعم ثم نام
مكانه قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلعم ثم قال وجعل علي عم
يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلعم وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب
لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا لما كان صاحبك كنا نرميه
فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك منك وذكر الثعلبي في تفسير هذه الاية
باسناده رفعه قال ان رسول الله صلعم لما اراد الهجرة خلف عليا بمكة
لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط

المشركون بالدار ان ينام على فراشه ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره فقعد
علي عم فاوحى الله عز وجل الى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام اني قد اخيت بينكما
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب عم آخيت بينه وبين
محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فكان جبرائيل عم عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرائيل بخ بخ
لك يا علي من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تع
على رسوله صلعم وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب عم ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فدى
علي عم نفسه لبس ثوب رسول الله صلعم ثم نام مكانه وروى الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب وغيره حديث مبيت علي عم على فراش
رسول الله صلعم مسندًا ايضا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
من طرق جماعة فيها عن انس بن مالك ان رسول الله صم بعث ببراءة مع
ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ الى ذي الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب
بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليًا عم ومن مسند احمد بن حنبل عن سماك عن حنش

يرفعه قال لما نزلت عشر آيات من اول سورة براءة على النبي صلعم دعا النبي صم
ابا بكر فبعثه ليقراها على اهل مكة ثم دعا النبي صلعم عليًا عم فقال ادرك ابا بكر
فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه عم واذهب الى اهل مكة واقراه عليهم
قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا
رسول الله نزل فيّ شيء قال لا ولكن جبرائيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت
او رجل منك وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين
حديث سورة براءة وزاد فيه فاذن علي في اهل منى يوم النحر لا يحج بعد
هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي
في حديث يرفعونه الى عبد الله بن عباس رض قال بعث رسول الله صلعم ابا بكر
وامره ان ينادي في الموسم بالبراءة ثم اردفه عليًا عم فبينما ابو بكر في بعض الطريق
اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلعم العضباء فقام ابو بكر فزعًا فظن انه حدث
امر فدفع اليه علي كتابا بامر رسول الله صلعم فيه ان عليًا عم ينادي بهؤلاء
الكلمات انه لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ايام التشريق فنادى

ذمة رسول الله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد
هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا
نفس مؤمنة ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براة وشرح كيف
نقض المشركون العهد الذي عاهدهم به النبي صلم في الحديبية ثم قال الثعلبي
في اواخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول الله صلم ابا بكر تلك السنة على
الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين اية من صدر براة ليقراها على اهل
الموسم فلما سار دعا رسول الله صلم عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة
واذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عم على ناقة رسول الله صلم
العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلم
فقال يا رسول الله انزل في شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني
ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي عليه السلام وابلاغه لما امره الله به ورسوله ومن
ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزائه في
تفسير سورة المجادلة ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ورواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة فمن ذلك عن مجاهد قال نهوا عن مناجات النبي صلم حتى

يتصدقوا

يتصدقوا فلم يناجيه الا علي عم قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة
وقال علي عم ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
وقال علي عليه السلام بي خفف الله عن هذه الامة من هذه الاية
فلم ينزل قبلي ولا ينزل في واحد بعدي وقال قال عمر وان لعلي عم ثلثا
لو كانت لي واحدة منهم كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة الزهرا
واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى ومن رواياتهم للثار البهاتي
الجمع بين الصحاح الستة قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نسختها فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
قال امير المؤمنين علي عم ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة
امر هذه الاية ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق منها في الجزء الرابع
في باب فضايل امير المؤمنين علي عم في ثالث كراس من اوله من الكتاب الذي
نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فرفع مسلم الحديث الى النبي صلم وهو طويل

عدة فضائل لعلي عليه السلام خاصة يقول في آخره ولما انزلت هذه الآية
دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي ورواه ايضا مسلم في اواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة
المنقول منها ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن
ابي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم ورواه الثعلبي في تفسير هذه
الآية عن مقاتل والكلبي قال فلما قرا رسول الله صلعم على وفد نجران ودعاهم
الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في امرنا نأتيك غدا فخلا بعضهم
الى بعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم
عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتى
رسول الله صلى الله عليه وآله محتضنا الحسن واخذا بيد الحسين وفاطمة
تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا
فقال اسقف يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل

جبلا

جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم
القيمة فقالوا يا ابا القسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونثبت
على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن
لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال اني انابذكم الحرب فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان
نؤدي اليك في كل عام الفي حلة في صفر والف في رجب فصالحهم النبي صلعم على
ذلك ورواه ايضا ابو بكر بن مردويه باكمل من هذه الالفاظ وهذه المعاني عن ابن
عباس والحسن والشعبي والسدي وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي قال
والذي نفسي بيده ان العذاب قد نزل على نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما
حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فانزل الله تعالى ان هذا لهو القصص
الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد
نجران على رسول الله صلعم العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا
يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالا هات قال حب الصليب

وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعدوه ان يغادياه بالغداة فغدا
رسول الله ص واخذ بيد علي ع وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان
يجيبا واقرا بالخراج فقال النبي صلعم والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهما
الوادي نارا قال جابر فيهم نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن
ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال قال السدي
وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله انما عنى بهذه الآية علي بن ابي طالب ع
لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ورواه الثعلبي من عدة
طرق فيها ما رفعه الى عباية بن الربعي قال بينما عبد الله بن عباس جالس على
شفير زمزم يقول قال رسول الله صلعم اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس
لا يقول قال رسول الله صلعم الا وقال الرجل قال رسول الله صلعم فقال ابن عباس
سالتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه فقال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري
سمعت رسول الله صلعم بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول

علي

علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني
صليت مع النبي صلعم يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في
مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلعم
فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك فقال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و
اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلعم
الكلمة حتى نزل جبرائيل ع من عند الله تعالى اقرا قال وما اقرا قال اقرا
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزائه في
تفسير سورة المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية زاد
بلال الصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل اذ
سائل فاعطى علي خاتمه للسائل وهو راكع فاخبر رسول الله صلعم فقرا علينا
رسول الله صلعم انما وليكم الله ورسوله الى قوله الغالبون ورواه الشافعي بن

المغازلي من خمس طرق منها عن عبد الله بن عباس قال مرّ سائل بالنبي صلعم فقال
من اعطاك هذا الخاتم قال ذلك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي
جعلها فيّ وفي اهل بيتي ومن روايات الشافعي بن المغازلي في المعنى يرفعه الى
علي بن عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا فقال ابو مريم
حدّث عليا بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر
جالسا اذ مرّ ابن عبد الله بن سلام قلت جعلت فداك هذا ابن الذي
عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله
ورسوله وذكر السدي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في علي ع ومن ذلك ما رواه
في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن
شيبة ورجل ذكر اسمه وعلي بن ابي طالب ع فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح
البيت ولو شئت بتّ فيه وقال ذلك الرجل انا صاحب السقاية والقائم عليها
ولو شئت بتّ في المسجد وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة
قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد

الحرام

الحرام ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي
ورواه الشافعي بن المغازلي عن اسمعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة البريدي
وان عليا ع هو المشهود له بالفضل وهو المقصود بالايمان بالله واليوم الآخر
والجهاد في سبيل الله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة
طرق فيها يرفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حديث حدثته عنك حين
استخلف النبي ص عليا على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به
فكرهت ان احدثه ان ابنه حدثنيه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلعم
حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا ع على المدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال او ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن بعض روايات احمد بن حنبل الا النبوة ورواه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن
من المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس
كراس وهو الجزء من النسخ المنقول منها ان النبي صلعم خرج الى تبوك واستخلف
عليا ع وقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة

هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ورواه البخاري ايضاً في صحيحه في الجزء الرابع
على حد ربع من اخره من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع على حد كراسين من اخره من النسخة المنقول منها واسنده مسلم من عدة طرق
وفي بعض رواياتهم للحديث المذكور ان سعيد بن المسيب قال لسعيد بن ابي وقاص
انت سمعت من النبي صلعم يقول ذلك لعلي عم فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم
والا فاستكتا ورواه ايضاً مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اوله في باب مناقب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم من عدة طرق وقيل للراوي انت سمعته يعني من
النبي صلعم فقال نعم والا فصمتا يعني اذنيه وقد رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب من اكثر من عشر طرق فمنها ما اتفق عليه لفظه هو واحمد بن حنبل يرفعانه الى
الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سال رجل معوية بن ابي سفيان
عن مسالة فقال سل عنها علي ابن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها
احب الي من قول علي ابن ابي طالب عم فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به كيف
كرهت رجلاً كان رسول الله صلعم يغره العلم غراً ولقد قال له رسول الله صلعم
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب
يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال ها هنا علي قم لا

اقام

اقام الله رجليك وزاد ابن المغازلي قال ومحا اسمه من الديوان وفي بعض
روايات ابن المغازلي ان سعد بن ابي وقاص قيل له أسمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي عم
ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في ثلثه الاخير
في باب مناقب علي عم من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ورواه احمد بن
حنبل عن النبي صلعم انه قال لعلي عم ايضاً يوم المواخاة انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد صنف القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
وهو من اعيان رجالهم كتاباً سماه ذكر الروايات عن النبي صلعم انه قال لامير المؤمنين
عليه السلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها
واختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة نحواً من ثلثين ورقة عتيقة
عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي حديث
النبي صلعم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى عن عمر بن الخطاب وعلي عم
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن
عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك
بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلعم

وعبد الله بن ابي اوفي واخيه زيد بن ابي اوفي وابي سريحة حذيفة بن اسيد
وانس بن مالك وابي برزة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب
وحبشي بن ابي جنادة السلولي ومعوية بن ابي سفيان وام سلمه زوجة النبي صلعم
واسما بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عم وحبيب بن ثابت وفاطمة
بنت علي وشرحبيل بن سعد قال الشيخ كلهم عن النبي صلعم ثم شرح الروايات
باسانيدها وطرقها مختصرًا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من
ثلثة عشر طريقًا فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ
اللوي ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها من الغد عمر فخرج ولم يفتح له واصاب
الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلعم اني دافع الراية غدًا الى رجل
يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة
انفسنا ان الفتح غدًا ثم قام قائمًا ودعى باللوي والناس على مصافهم ودعى
عليًا عم وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللوي وفتح ورواه البخاري
في صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه ايضا البخاري
في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة
المنقول منها ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الاول

منه

منه من النسخة المنقول منها ورواه مسلم ايضًا في صحيحه في اواخر كراس من
الجزء المذكور من النسخة المشار اليها فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما
من بعض طرقهما ان رسول الله صلعم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدًا رجلًا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلعم كلهم يرجوا
ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه ودعا
له فبرئ كان لم يكن به وجع واعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدًا خير
لك من حمر النعم ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في ترجمة خيبر من
صحيح الترمذي ورووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد
وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع
ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي ايضا من طرق جماعة فمن روايات بن المغازلي
في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم
ابا بكر الى خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال النبي لاعطين الراية رجلًا

كرارًا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي ابن ابي طالب
وهو ارمد العين فتفل في عينه ففتح كانه لم يرمد قط فقال خذ هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز رايته
في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن فقال من انت قال
انا علي ابن ابي طالب فالتفت الي اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التوراة على
موسى قال فما رجع علي حتى فتح الله عليه ورواه العلما في التاريخ مثل محمد بن
يحيى الازدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي
في دلايل النبوة وابي نعيم في كتاب الحلية في والاشجعي في الاعتقاد عن عبد الله
عمر وسهل ابن سعد وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري ان
النبي صلم بعث ابا بكر في رايته مع المهاجرين في راية بيضا فعاد يؤنب قومه
ثم بعث عمر بن الخطاب فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلم
فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارًا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطا الراية عليا ثم ففتح الله على
ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وذلك في فتح
خيبر قال حاصر رسول الله صلم خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله

صلم

صلم اعطا اللوى عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله صلم يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول
الله صلم قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله
ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلم فقال
اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
عنوة فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجالا من قريش ورجى كل واحد منهم
ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلم سلمة بن الاكوع الى علي ابن ابي طالب
فجاء علي بعير له حتى اناخ قريبا من رسول الله صلم وهو ارمد وقد عصبت عينيه
قال سلمة فجيت به اقوده الى رسول الله صلم فقال رسول الله صلم ما لك
قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضا
بسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي عم
وبين مرحب وكان على راس مرحب مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة
على راسه ثم تنازلا فاختلفا ضربتين فبادره علي عم بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق
راسه حتى اخذ السيف في الاضراس وشرخه نصفين هو وحصانه وغاص في
الارض اربعة اشبار واخذ المدينة وكان الفتح على يديه قال عبد الحميد مولف هذا

هذا الكتاب ورايت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدمت
الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزء الرابع زياده وهي ان عمر بن الخطاب قال ما
احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعا لها فدعا رسول الله صلعم علي بن
ابي طالب ع فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار
علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علي ماذا اقاتل قال الهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فان فعلوا فقد منعوا منك
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ومن ذلك ما رواه ابو هلال
العسكري في كتاب الاوايل قال اول من قال جعلت فداك علي بن ابي طالب ع
لما دعاه عمرو ابن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه احد قال علي ع جعلت
فداك يا رسول الله اتاذن لي قال رسول الله ان هذا عمرو ابن عبد ود فقال وانا علي
ابن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخمد انفاسه ومن غير كتاب الاوايل ان النبي صلعم
لما اذن لعلي ع في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج قال النبي صلعم برز الايمان كله الى
الشرك كله ومن كتاب صدر الايمة عندهم موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم
باسناده ان النبي صلعم قال لمبارزة علي ع لعمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم
القيمة ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق منها عن زيد بن

ارقم

ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلعم ابواب شارعة في المسجد فقال
يوما سدوا الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس فقام رسول الله صلعم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قايلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته و
رواه ايضا احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي صلعم ورواه احمد بن حنبل
عن عبد الله بن عمر عن النبي ع ورواه ابو زكريا بن منده الاصفهاني الحافظ
في مسانيد المامون عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني المامون قال
حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور قال حدثني ابي قال
حدثني ابي عبد الله بن العباس قال قال النبي صلعم لعلي انت مني ووارثي
ان موسى سال الله تعالى ان يطهر له مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا
هرون واني سالت الله ان يطهر لي مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم
ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال فعل هذا بغيري فقيل لا فقال
سمعا وطاعة فسد بابه ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع ثم قال فعل
هذا بغيري فقيل بابي بكر فقال ان لي في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر
رجلا انه سد النبي بابه وذكر كلاما ثم قال فصعد النبي صلعم المنبر فقال ما انا

سدت ابوابكم ولا فتحت باب علي ع ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي

ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من ثماني طرق منها عن حذيفة بن اسيد الغفاري

قال لما قدم اصحاب النبي صلعم المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها وكانوا

يبيتون

في المسجد فقال لهم النبي صلعم لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا

بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبي صلعم بعث اليهم معاذ

بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك

الذي فيه فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر بن الخطاب

فقال ان رسول الله يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال

سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة في المسجد فابلغه معاذ

ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة وعلي عليه السلم

ذلك يتردد لا يدري هو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلعم قد بنى له بيتا في المسجد

بين ابياته فقال النبي صلعم لعلي اسكن انت طاهرا مطهرا فبلغ الخبر رجلا سماه ابن

المغازلي قول النبي ص فقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال

له رسول الله لو كان الامر الي ما جعلت من دونكم احدا فوالله ما اعطاه اياه الا

دونكم

الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر وبشره النبي صلعم وقتل باحد شهيدا

فقتل يوم احد

فوجدوا في انفسهم لما تبين فضل علي ع عليهم وعلى غيرهم من اصحاب

النبي صلعم فبلغ الخبر الى النبي ص فقام خطيبا وقال ان رجالا يجدون في انفسهم ان

فبلغ ذلك النبي

اسكنت عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى

واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وامر

موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا

مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح

فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا واومى بيده نحو الشام ومن ذلك

ساءه

ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر ستة طرق فمنها عن عمر بن عبد الله عن ابيه

عن جده ان النبي صلعم اخى بين الناس وترك عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا

فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك

لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله

لا يدعيها بعدك الا كذاب وروى احمد بن حنبل ايضا عن زيد بن ابي اوفى من طريقين

قال قال رسول الله ص لعلي ع والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت

مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي تمام الخبر وروى

احمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلعم قال مكتوب

علي باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات
بالفي عام ورووه ايضا في الجمع بين الصحاح الست في الجزء الثالث في باب مناقب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ومن ذلك
عن ابن عمر قال لما اخا رسول الله صلعم بين اصحابه جاءه علي عم تدمع عيناه فقال
يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي
يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في قول
النبي صلعم علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنظلة قال قال
رسول الله صلعم لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال
مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله
ما اشتهيت الامارة يومئذ الا انا كنت انصب صدري له رجاء ان يقول
هذا فالتفت الى علي واخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين وروى احمد بن
حنبل ايضا عن عمران بن الحصين عن النبي صلعم وزاد فيه ان عليا عم مني وانا من علي
وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا احمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي
من طريقين يقول في احدهما عن النبي صلعم انه قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا
انا او علي ورواها الشافعي ابن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ وروى ايضا احمد

بن حنبل

بن حنبل في مسنده عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم
احد قال جبرائيل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلعم انه مني وانا منه
قال جبرائيل وانا منكما يا رسول الله ورواه هذا الحديث احمد بن حنبل ايضا في مسنده
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله بعثين على احدهما علي عم وعلى
الاخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد
منكم على جنده فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا
المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عم من السبي امرأة لنفسه قال بريدة وكتب
خالد بن الوليد الى رسول الله يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلعم ودفعت اليه
الكتاب فقرأه فرأيت الغضب قد لاح في وجه رسول الله صم فقلت يا رسول الله
هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به
فقال رسول الله صم هذا لا تقع من علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب
المناقب تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين لاهل البيت
هذا الحديث من عدة طرق وفي رواية بريدة له زيادة وهو ان النبي صلعم قال لبريدة
ايه عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي انك لتقع برجل انه ولي الناس بعدي
وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله تعفو عني قال حتى يجيء علي عم فلما جاء علي عم

طلب بريدة ان يستغفر له فاستغفر له وفي الحديث زيادة اخرى ان بريدة امتنع
من مبايعة ابي بكر بعد وفاة النبي صلعم وتبع عليا عم لاجل ما سمعه من نص النبي
على علي عم بالولاية وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية في آخر
وفي باب مناقب علي عم ان عمر بن الخطاب لعنه الله قال توفي رسول الله وهو عنه
راض يعني عن علي عم وقال له رسول الله صلعم انت مني وانا منك ورواه ايضا
البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها وروى
في الجمع بين صحاح الستة في الجزء الثاني في باب مناقب علي عم من عدة طرق فمنها عن
ابي جنادة عن النبي صلعم انه قال علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وروى
الشافعي بن المغازلي من عدة طرق وزاد في مدايحه في هذا المعنى على كثير من الرواة
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي
قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى اتهموا امه واحبوه
النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل قال عبد المحمود بن داود ولقد
جرى لعلي عم ما ناسب هذا ابغضته الخوارج حتى لعنوه وهم اكفروه واحبوه
النصيرية الغلاة حتى جعلوه الها من دون الله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي بن ابي طالب عم في الحد

التاسع

التاسع من افراد مسلم ورووه في الصحاح الستة في الجزء الثامن على حد ثلثه
في مناقب علي عم من صحيح ابي داود ان النبي صلعم قال لعلي لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري ما كنا نعرف
منافقي الانصار الا ببغضهم لعلي عم ومن مسند احمد بن حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي
يقول لعلي صلعم يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب
فيك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول
الله صلعم الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس وحزقيل
مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عم الثالث وهو افضلهم ورواه ايضا
بن شيرويه الديلمي في باب الصاد من كتاب الفردوس ورواه ايضا الشافعي
بن المغازلي في كتابه كما رواه احمد بن حنبل وابن شيرويه سوا وروى الثعلبي في تفسير
قوله تعالى والسابقون السابقون عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عم
يقول انا عبد الله واخو رسول الله انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب
مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلعم
وعلي في بيت فاطمة عم فانقطع شسع نعل رسول الله صلعم فاعطاها عليا يصلحها ثم

جاء فقام علينا وقال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال النبي لا ولكنه خاصف
النعل وفي حديث اخر من مسند احمد بن حنبل لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله
ابا بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ورواه في الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث من اواخره في باب ذكر قراءة الحديث من سنن ابي داود والترمذي
وفي حديث اخر من مسند احمد بن حنبل عن زيد بن يثيع قال قال رسول الله صلعم
لينتهين بنو وليعة او لابعثن عليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلين ويسبي
الذراري قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني
قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عم ومن ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده عن مخدوم بن زيد الهذلي ان رسول الله صلعم اخا بين المسلمين
ثم قال انت يا علي اخي وانت بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ثم قال بعد كلام
ذكره في وصف حال الانبياء عم يوم القيمة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول
الامم يحاسبون يوم القيمة فانت اول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي
ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين ادم وجميع خلق الله يستظلون

بظله

بظله ثم ذكر صفة اللواء ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك
حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي
مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك محمد ابشر يا علي
انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحبى اذا حبيت ومن ذلك ما
رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى سفينة مولى رسول الله صلعم ان امراة من الانصار
اهدت الى رسول الله صلعم طيرين بين رغيفين فقدمت الى الطيرين فقال رسول الله صلعم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي عم فرفع صوته فقال رسول
الله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي صلعم حتى فنيا وما يدل
على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي صلعم في عدة اطيار وعدة مجالس ما رووه من غير
هذه الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب علي عم من
صحيح ابي داود وهو كتاب السنن باسناده متصل عن انس بن مالك قال كان
عند النبي صلعم طائر قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل
معي فجاء علي عم فاكل معه منه ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو اكثر من
ثلثين طريقا فيها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي صلعم في طائر اخر قال باسناده
عن الزبير بن عدي عن انس قال اهدي الى رسول الله صم طائر مشوي فلما وضع بين يديه

علي خ

قال اللهم آتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر قال فقلت في نفسي
اللهم اجعله رجلاً من الانصار قال فجاء علي ع فقرع الباب قرعاً خفيفاً فقلت
من هذا فقال علي فقلت ان رسول الله على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول الله
وهو يقول الثانية اللهم آتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فقلت
في نفسي اللهم اجعله رجلاً من الانصار قال فجاء علي ع فقرع الباب فقلت الم
اخبرك ان رسول الله صلعم على حاجة فانصرف عنه قال فرجعت الى رسول الله صلعم
وهو يقول الثالثة اللهم آتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء
علي ع فضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله صلعم افتح افتح افتح قال فلما
نظر رسول الله قال اللهم والي اللهم والي اللهم والي قال فجلس مع رسول
الله صلعم فاكل معه الطاير وفي بعض روايا ابن المغازلي ان النبي قال لعلي ع ما ابطا
قال هذه ثالثة ويردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان
يكون رجلاً من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي او في الانصار افضل من علي
ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من جزء منه في النسخة المنقول منها
في تاويل غافر اعني حم تنزيل الكتاب عن ابن عباس قال كان علياً ع يعرف
بها الفتن قال ورواه زاد في الحديث وكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض

وكل

وكل قرية كانت تكون في الارض وروي ان علياً ع قال على المنبر سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله تعالى فما من آية الا واعلم حيث نزلت
بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها
ومن يقتل فيها قال وروي عنه نحو هذا كثير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس
منه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن ابراهيم قال لم يكن احد من اصحاب
النبي يقول سلوني الا علي ابن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي
في كتاب الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم وقفوهم
انهم مسؤلون عن ولاية علي ابن ابي طالب ع ومن مسند احمد بن حنبل عن السدي
عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك
بولاية علي ابن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب
المناقب قال قال رسول الله يضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب احمر
ويضرب لعلي قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ومن ذلك
ما رواه المغازلي احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال قال رسول الله صلعم
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي ع فاحتضن قربة ثم اتى بئراً بعيدة
القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا

لنصرة محمد وحزبه فاهبطوا من السما اليهم فلما جاؤا البئر سلموا على علي من عند
ربهم اكراما وتبجيلا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعي
بن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي صلعم قال من آذى عليا فقد آذاني
وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي صلعم يا ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني ويبعث
يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان
شهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجبون بها
ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب
الحديبية قال خرجت مع علي عم الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت
اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صم فدخلت المسجد ذات غداة
ورسول الله صلى الله عليه وآله في اناس من اصحابه فلما رآني حدّد الي النظر حتى
اذا جلست قال يا عمرو اما والله لقد آذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول
الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده من عدة طرق منها عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عم فقال النبي صلعم انها صغيرة فخطبها علي

الحديبية

فزوجها

فزوجها منه ومما يناسب ذلك ايضا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى
المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي عم ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال له لم اكن اريد
الباه ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول كل حسب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا
حسبي ونسبي كل قوم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلعم انك
قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه عن انس وغيره قال كنت عند النبي صم فرأى
عليا عم مقبلا فقال انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة ومن ذلك ايضا ما رواه
ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اتاني جبريل عم بدرنوك
من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيا الا
علمته عليا فهو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك
حربي وانت العلم ما بيني وبين امتي بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا
في كتبه من عدة طرق باسانيدها ان النبي صلعم قال لعلي عم لولاك ما عرف المؤمنون
من بعدي وروى احمد بن حنبل في مسنده عن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن ابي
طالب عم فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه ومن ذلك

ما رواه الحميدي في الجمع بين صحيح مسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي والعشرين
من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد ان رجلاً جاء الى سهل بن سعد فقال هذا
فلان لامير المدينة يذكر علياً عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك
وقال ما سماه به الا النبي صلعم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت بحديث سهلاً
وقلت يا ابا العباس كيف قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي
اين ابن عمك يا فاطمة قالت في المسجد فخرج النبي صلعم فوجد رداه قد سقط عن
ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس
يا ابا تراب مرتين ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
في كتابه يعني واحد منها قال قال النبي صلعم علي مني مثل راسي من بدني ومن
ذلك ما رواه ايضاً ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم انا دعوة ابراهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت
دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم اني جاعلك للناس
اماماً فاستخف ابراهيم الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله
اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهداً لا افي لك قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال
لا اعطيك لظالم من ذريتك عهداً قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد

الاصنام

الاصنام رب انهن اضللن كثيراً من الناس قال النبي صلعم فانتهت الدعوة الي
والى علي لم يسجد احدنا الى صنم قط واتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد عن ابن
عباس قال لما انزلت هذه الآية ضرب رسول الله صلعم يده على صدره وقال انا
المنذر واوما بيده الى منكب علي عم وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي
المهتدون من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
عن النبي صلعم ومعناها واحد ان النبي صلعم قال علي عم سيد العرب ومن ذلك ما رواه
ابن المغازلي ايضاً باسناد عن مجاهد قال والذي جاء بالصدق محمد صلعم وصدق به
علي عم ومن ذلك ما رواه ايضاً ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال قال رسول الله صلعم انا على بينة من
ربي وعلي عم الشاهد منه ورواه ايضاً الثعلبي في تفسيره وقد تقدم نحو هذا
عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ومن ذلك ما
رواه الفقيه ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلعم ومعناها
واحد ان النبي صلعم قال ان ملكي علي ابن ابي طالب ليفتخران على سائر الاملاك
لكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه ومن ذلك ما رواه ايضاً

الشافعي بن المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلى الله عليه ايضا وسمعنا جاء واحد
ان النبي صلعم ناجا عليا عم يوم الطائف فطالت مناجاته فقيل له قد طالت مناجاتك
اليوم لعلي عم فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه
الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب من جملة حديثه عن ابي هريرة قال رسول الله صلعم
يوم فتح مكة لعلي عم اما ترى هذا الصنم يا علي على الكعبة قال بلى يا رسول الله قال
فاحملك تتناوله قال بل انا احملك يا رسول الله فقال رسول الله صلعم لو ان ربيعة
ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي قال فضرب
رسول الله صلعم الى ساقي علي عم فوق العرقوب ثم اقتلعه من الارض بيده المبارك فرفعه
حتى تبين بياض ابطي النبي صلعم ثم قال له ما ترى يا علي قال ارى الله عز وجل قد شرفني
بك حتى لو اردت ان المس السماء لمستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله ورمى
به ورد الا هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن مؤمن في كتابه الذي استخرجه من
التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل من هذه الالفاظ والمعاني
مع ادرج في تعظيم علي عم وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في
اخبار نزول القران بخصيص النبي عم لعلي عم بحمله على ظهره ورميه الاصنام
وتشريفه على غيره من سائر الانام رواه احمد بن حنبل وابو علي الموصلي في مسنديهما وابو بكر

الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن الصباح والزعفراني في الفضائل والحافظ ابو بكر
البيهقي والقاضي ابو عمر عثمان بن احمد في كتابيهما والثعلبي في تفسيره وابن مردويه
في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصائص وخطيب خوارزم في الاربعين
وابو احمد الجرجاني في التاريخ ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن وقد صنف في
صحته ابو عبد الله الجعل وابو القاسم الحسكاني وابو الحسن شاذان مصنفات واجمع
اهل البيت على صحته هذا اخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور
في هذا المعنى في جميع ما ذكره من علما الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الشافعي
بن المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلعم قال اذا كان يوم
القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية علي عم
وفي بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها الى النبي صلعم لم يجز على الصراط
الا من معه جواز من علي عم وروى ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال
لما مرض الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة
فقالوا يا ابا محمد هذا اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة وقد كنت
تحدث عن علي عم باحاديث كان السلطان يعرضك عليها وفيها تعيير لبني امية
ولو كنت اقتصرت لكان الرأي فقال لهم الي تقولون هذا اسندوني فاسندوه

فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا
كان يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من
ابغضكما فيجلس علي عم على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ومن ذلك ما
رواه الفقيه بن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك
قال اهدي لرسول الله صلعم بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطه
ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا
فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح
قال فاذا بالبساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي
مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال
فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عم وقال السلام عليكم
يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
قال فقلت وما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا قال لهم ما بالكم لم تردوا
على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او
وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا
فاذا نحن بالحرة قال فقال علي عم ندرك النبي صلعم في اخر ركعة فتوضينا واتينا

واذا النبي صلعم

واذا النبي صلعم يقرى في اخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا وزاد الثعلبي في هذا الحديث على بن المغازلي قال فصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فقال ان المهدي عم يسلم عليهم
فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الا الى يوم القيمة ومن ذلك
ما رواه الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي صلعم
يوحا اليه وراسه في حجر علي عم فلم يصلي العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم
ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس حتى يصلي [illegible]
ثم رايتها طلعت بعد ما غابت وفي حديث ابن المغازلي ايضا عن ابي رافع قال
ردت الشمس على علي عم بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت
فقام علي عم فصلى صلاة العصر فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس واذا
النجوم مشتبكة وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله كيف ترد الشمس وهل يمكن
من طرق كثيرة عند الله تعالى منها ان يخلق الشمس في الموضع الذي اعادها
الله اليه ابتداء ويهبط بعض [illegible] فتطلع الشمس او يخلق مثل الشمس في
صورتها او يجعل حكمها في صلاة علي عم وقد رووا ايضا ان الشمس حبست له
لبعض الانبيا فيما سلف ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من

المتفق عليه في الحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال
رسول الله صلعم غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة
وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنا بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد
اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزوا فدنا من القرية من صلاة
العصر او قريبا من ذلك فقال النبي للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم
احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي
باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لابي بكر وعمر امضيا الى
علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما
فاستاذن ابو بكر وعمر الدخول على علي عم فخرج اليهما وقال يا ابا بكر قد حدث شي
فقال علي وما يحدث الا خير قال ابو بكر قال لنا النبي صلعم امضيا الى
الى علي عم يحدثكما ما كان منه في ليلته فبينما هم كذلك الا وقد جاء رسول الله صلعم
وقال يا علي حدثهما بما كان منك في الليل فقال استحيي يا رسول الله فقال رسول الله
حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي عم اردت الماء للطهارة فاصبحت خفت
ان تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فابطا
علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطا بمنديل

فلما

فلما صار في الارض نحيت ورفعت عنه المنديل فاذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت
وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتحم السقف فقال النبي صلعم لعلي عم اما السطل
فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك وجبريل يخدمك
قال عبد المحمود لعل ابن المغازلي قد اختصر هذا الحديث او كان هذا الحديث او كان
له عنده تمامه او كان قد جرى هذا المعنى لعلي عم مرة اخرى واخبر انس بالحالين
والمرتين معا ولا تقلدوني صدق الائمة عندهم اخطب خوارزم في المناقب فقال اخبرنا
مهذب الائمة اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان الدقاق قال اخبرنا ابو المظفر
هناد بن ابراهيم النسفي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن حجاج الطبري بآمل
طبرستان حدثنا ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو عيسى
اسمعيل بن اسحق بن سلمان النصيبي حدثنا محمد بن علي الكهربي حدثني جبارة
الطويل عن انس بن مالك قال صلى رسول الله صلعم صلوة العصر وابطا في ركوعه
حتى ظننت انه قد سها وغفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلاته
وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة التم ثم جثى على ركبتيه وبسط قامته
حتى تلالا المسجد من نوره ثم رمى بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا
رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا

رجلاً تكثرت الصفوف على رسول الله صلعم ثم قال ما لي لا ارى ابن عمي علياً عليه السلم
فاجابه علي عم من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي صلعم
باعلا صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطا رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا المرتضا
من المصطفى فقال النبي صم ما الذي خلفك عن الصف الاول فقال علي عم شككت اني على
غير طهر فاتيت منزل فاطمة عم فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني
احد فاذا انا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت
فالتفت واذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل فوضعته
على منكبي الايمن ومددت كفي الى الماء واذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت
الوضوء ووجدت الماء في لين الزبد وطعم الشهد ورايحة المسك ثم التفت ولا
ادري من اخذ السطل فتبسم رسول الله صلعم في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين
عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك اما السطل فهو من الجنة واما المنديل فهو من الفردوس
الاعلا والذي جاءك به فهو جبريل عم والذي مندلك ميكائيل والذي بعث محمداً ما زال
اسرافيل قابضاً بيده على ركبتي حتى انت لحقت معي الصلاة اقبلوا امني اتلومني
على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك في السماء ومن ذلك ما رواه ابن مردويه
الثقة عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن محمد ومحمد بن عمر بن سعيد

الاحمسي

الاحمسي قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل الشكري عن شريك
عن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة رضه قال قال رسول الله صلعم علي خير البشر فمن ابا
فقد كفر ومن ذلك ما رواه ايضاً ابن مردويه الحافظ باسناده الى ابن عباس قال
نزلت هذه الاية في شان علي بن ابي طالب عم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي ايضاً في كتابه باسناده
الى النبي صلعم انه قال ان المنادي نادى يوم حرب احد لا فتى الا علي لا سيف الا ذو
الفقار ورواه ايضاً ان المنادي قد نادى بذلك يوم بدر ورواه كذلك ايضاً
ابن المغازلي باسناده الى محمد بن علي عم قال نادى ملك من السما يوم بدر يقال له
رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده الى عبد الله بن العباس قال سمعته يقول ليس من آية في القران يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد
وما ذكر علياً عم الا بخير ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها
اذن واعية قال قال رسول الله صلعم سالت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي
قال علي فما نسيت بعد وما كان لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في
كتابه باسناده الى النبي صلعم ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي فيما

اورده واستخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء اربعة المذاهب في ثقاتهم في
تفسير قوله تعالى واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده الي ابن عباس فاسالوا
اهل الذكر يعني اهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل
اهل العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة ورواه الحافظ ابن مومن هذا الحديث من طريق الحرض سفين الثوري عن
السدي عن الحارث باتم من هذه الالفاظ ومن ذلك ما رواه ايضا الحافظ بن محمد بن
الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم باسناده عن قتادة عن
الحسن عن ابن عباس والذين امنوا يعني صدقوا بالله انه واحد علي وحمزة بن عبد
المطلب وجعفر الطيار اولئك هم الصديقون قال صديق هذه الامة علي ابن ابي طالب
وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ومن ذلك ما رواه محمد بن مومن الشيرازي
في كتابه في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون
باسناده الي السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الي عند رسول الله صلعم
فقال يا رسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني
بمنزلة هرون من موسي فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسالك اهل مكة عن خلافة

علي ابن ابي طالب

علي ابن ابي طالب ع عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته
وخلافته قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها
حق تكون ثم كلا سيعلمون يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون عنها في
قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسالونه
عن ولاية علي امير المومنين ع بعد الموت يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
ومن امامك ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مومن الشيرازي ايضا في كتابه
في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة باسناده
عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل لثلثة نفر ادم ع
لقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم ع
ثم قال في الحديث المذكور والخليفة الثاني داود ع لقوله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض يعني بيت المقدس والخليفة الثالث امير المومنين علي ابن ابي طالب ع
في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات يعني
علي ابن ابي طالب ع ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم ع
وداود وليمكنن لهم دينهم بسيف الاسلام الذي ارتضى لهم رضيه لهم يعني
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني من اهل مكة امنا يعني في المدينة

ويوحد وبه لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي عم فاولئك هم الفاسقون
يعني العاصين لله ولرسوله ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مومن في كتابه المذكور
باسناده الى قتاده عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت
للحسن البصري ما معناه قال يقول هذا طريق علي عم ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه
وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومن ذلك ما رواه محمد بن مومن الحافظ الشيرازي
في كتابه في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده
الى انس بن مالك قال سالت رسول الله صلعم وربك يخلق ما يشاء قال ان الله
عز وجل خلق ادم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل
بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم
الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكن اختار من اشاء فانا واهل بيتي
صفوة الله وخيرته من خلقهم ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما
يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض
المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول عن البخاري ومسلم
صاحبي كتاب الصحيحين عندهم في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي

وعدوكم

وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وفي رواياتهم زيادة لبعض على بعض
ومختصر ذلك ان حاطب بن ابي ثعلبة كتب مع سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي
كتابا الى اهل مكة يخبرهم بتوجه النبي صلعم ويحذرهم منه فنزل جبرائيل عن الله تعالى
للنبي عم بذلك فبعث عليا عم وعمارا وعمرا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا
مرثد في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها
في بطن خاخ على ما وصفه لهم النبي صلعم فحلفت انه ليس معها الكتاب ففتشوها
فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع الى النبي صلعم فقال علي عم والله ما كذبنا فسل
سيفه ذا الفقار وقال اخرجي الكتاب والا والله اجردنك ولاضربن عنقك
فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه واتى به الى النبي صلعم قال عبد المحمود انظر
رحمك الله حال علي عم وحال عمر وحال طلحة والزبير الذين زاحموا عليا الخلافة وتعجب من
كون مسلم والبخاري على ما رواه الواحدي عنهما قد شهدا وغيرهما ممن روى
الحديث ان عمر وطلحة وهموا بالرجوع ليت شعري باي وجه كانوا يقدمون على الله
ويجعلوا خبر امراة واحدة اصدق من خبره في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وهل ترى لهاولاء يقينا سليما ودينا مستقيما واما المقداد
وعمار وابو مرثد فتعتقد الشيعة انهم ما كانوا في هذه الواقعة الا

بلتعة

كانوا يتقدمون على علي عم بشيء ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
قال هو علي عم وقد تقدم نحو ذلك ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير قوله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فرواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس قال كان عند
علي عم اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية ودرهم
ليلا ودرهم نهارا فنزلت في شانه هذه الآية ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب
باسناد له ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورفعه الى ابن عباس قال طوبى
لهم قال شجرة اصلها في دار علي عم وفي دار كل مومن غصن منها فقال الله طوبى
لهم وحسن ماب حسن مرجع وفي حديث آخر رواه الثعلبي ايضا باسناده
الى النبي صلعم انه سئل عن قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال شجرة في الجنة
اصلها في داري في الجنة وفرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله
سالناك عنها فقلت شجرة في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سالناك عنها فقلت
شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال النبي صم لان داري

والنهار

ودار علي

ودار علي واحدة في مكان واحد وروى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل
ان تلقوه قال كانوا يتمنون الموت يعني قتيلا من قبل ان يلقوا عليا عم ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
نزلت في علي عم والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان
بينهما تنازع كلام في شيء فقال الوليد لعلي عم اسكت فانك صبي وانا والله
ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع جنانا واملا منك حشوا في
الكتيبة فقال له علي عم اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ومن ذلك ما ذكره ابو نعيم المحدث في كتابه الذي
استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من
رسلنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي جمع الله بيني وبين
الانبياء عم ثم قال سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا
اله الا الله والاقرار بنبوتك وبولاية علي ابن ابي طالب عم ومن ذلك ما رواه
ابو بكر محمد بن الحسن الآجري تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني
من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري

سماه رب الانبياء اولا عم

فقلنا ان النبي اكرمك بمحمد صلعم اذ اوحي الي راحلته فبركت على بابك وكان
رسول الله صلعم ضيفك فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم جئت تقاتل مع علي عم
فقال مرحبا بكما واهلا انبئكما بالله لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي
انتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلعم وعلي عم جالس على يمينه وانا واقف
بين يديه وانس واذا بالباب قد تحرك فقال رسول الله صلعم يا انس انظر من بالباب فخرج
فنظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر فقال ابو ايوب فسمعت رسول الله صلعم يقول يا
انس افتح الباب لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار بن ياسر وسلم على
رسول الله صلعم فرد عليه ورحب به وقال يا عمار سيكون في امتي من بعدي هنات
واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض
فاذا رايت ذلك يا عمار فعليك بهذا الذي على يميني يعني عليا عم وان سلكوا
كلهم واديا فاسلك انت وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة علي
من طاعتي وطاعتي من طاعة الله تعالى وروى العبدري في الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث في مناقب علي عم من صحيح البخاري عن النبي صلعم قال رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى
بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني

عايشة

عايشة ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ومنها باسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الى الاصبغ بن نباتة قال لما ان اصيب
بن زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي عم وبه رمق فوقف عليه علي عم وهو لما به
فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة قال فرفع اليه راسه
وقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عليما وبآياته عارفا والله ما
قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت من رسول الله صلعم
يقول علي امير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق
معه الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت
مولى ابي ذر عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع القرآن
والقرآن معه لا يفترقا حتى يردا علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه ما يؤيد ذلك
ان علقمة والاسود كرّا معاتبة ابي ايوب على نصرته لعلي عم فرادهما ايضاحا
عذره بما كان سمعه من النبي صلعم فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب
الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول
محمد صلعم وبمجي ناقته تفضلا من الله تعالى واكرامها حتى اناخت ببابك دون
الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله فقال يا هذا

ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله امرنا ان نقاتل ثلثة مع علي بن ابي طالب ع
الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثين فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة والزبير
واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم
اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروانات والله ما ادري
من هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعمار
تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد
سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لم يدلك في ردى
ولا يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عدوا على علي قلده الله يوم
القيمة وشاحين من نار قلنا حسبك حسبك رحمك الله ورواه محمود الخوارزمي في
كتاب الفائق في الاصول في باب ذكر ما اخبر من معجزات النبي صلعم قال وقال يعني النبي صلعم
لعلي ع ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعد ما نكثا
بيعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج وهم
المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي محمود في كتاب الفائق
المذكور في باب ذكر معجزاته عليه السلام من قصة ذي الثدية الذي قتل مع الخوارج
وقد رواها الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري

في حديث

في حديث ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم علي ع بالنهروان قال قال رسول الله
تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي رواية اخرى
في صفة ذي الثدية قال ابو سعيد واشهد اني سمعت رسول الله ص واشهد ان
عليا ع قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد واتي به حتى نظرت اليه على
نعت رسول الله صلعم الذي نعت هذا اللفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك
ما ذكره الخوارزمي في كتاب الفائق ايضا في باب ذكر ما اخبر من معجزاته عليه السلام
قال وقال النبي ص لعلي ع الا اخبرك باشقى الناس رجلان احمر ثمود ومن يضربك
على هذه ووضع يده على قرن راسه حتى تبتل منه هذه واخذ بلحيته وكان كما اخبره
هذا لفظ الخوارزمي ايضا واحمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي ع عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده الى ابي جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن عبد الله
بن عباس قال قال رسول الله صلعم ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقال له عمه
العباس ومن هم يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال اما انا فعلى البراق ووصفها
رسول الله صلعم بوصف طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على
ناقته التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي ع
على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها

من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا
فيه ياقوتة حمرا تضي للراكب عليه حلتان خضراوتان بيده لوا الحمد وهو ينادي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل
او ملك مقرب او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي ابن ابي طالب عليه السلام وصي رسول رب العالمين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
من عدة طرق باسانيدها ومتونها واحد منها ما قال قال رسول الله صلعم يا علي انك
سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المومنين ومن روايات ابن
المغازلي في كتابه المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان قال اخا رسول الله بين الصحابة
كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي عم فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله
سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي عم
اخوه ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة
هل اتى على الانسان باسانيدها فمن ذلك باسناده الى عبد الله ابن عباس رض
الحسن والحسين عم فعادهما جدهما رسول الله صلعم ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة
العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت عن ولديك نذرا ... لم يكن له وفا فليس بشي فقال

عليهم

عليهم ان برءا ولدي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا وقالت فاطمة وجاريتهم فضة
مثل ذلك فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عم
الى شمعون بن حارث الخيبري واقترض منه ثلثة اصواع من شعير وفي حديث
مروان الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج الصوف فقال له شمعون بن حارث
فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها بنت محمد عم بثلثة اصواع من شعير
فقال نعم فجا بالصوف والشعير فاخبر فاطمة عم بذلك فقبلت واطاعت قال فقامت
فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واخبزت منه خمسة اقراص وصلى علي عم
مع النبي صلعم صلاة المغرب واتى المنزل فوضع الطعام بين يديه واذا اتاهم مسكين
فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي عم فامر باعطايه فاعطوه خمسة الاقراص ومكثوا
يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيا الا الما القراح فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عم الى
صاع فطحنته واخبزته وصلى علي عم مع النبي صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فوقف على الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين والانصار استشهد ابي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة
فسمعه علي عم فامر باعطايه فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيا الا الما

فطحنته
القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عم الى الصاع الثالث فطحنته وخبزته
وصلى علي عم مع النبي ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم اسير ووقف
على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة تاسرونا ولا تطعمونا فسمعه
علي عم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا
الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ علي عم بيده اليمنى الحسن
وبيده اليسرى الحسين عم واقبل الى رسول الله صلعم وهم يرتعشون كالفراخ من
شدة الجوع فلما نظرهم النبي صلعم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسؤني ما ارى بكم انطلق
الى منزل فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة
الجوع وغارت عيناها فلما راها النبي صلعم قال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون
جوعا فهبط الامين جبرايل عم على محمد صلعم وقال يا محمد خذ ما هنأك الله في
اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرايل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر
الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر السورة وزاد
محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلم
نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام قال وحديث المائدة ونزولها
عليهم في جواب ذلك مذكور في ساير الكتب قال عبد المحمود بن داود فقيل ردا

الحديث عن معنى قوله تعالى انه مذكور في ساير الكتب فقال انما اشار الى الكتب المعتبرة
التي كان يعرف جامع الحديث قال وقد روى حديث المائدة المشار اليه اخطب
خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه وروى الواحدي وهو من اعيان
الاربعة المذاهب في كتابه اسباب النزول ان سبب نزول الآية ايثار علي عم واليتيم
والاسير وشرح ما رواه في ذلك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى النبي صلعم انه اخذ بيد الحسن والحسين عم وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده
الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ذات يوم بعرفات وهو وعلي فقال ادن
مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها
فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس قال سئل النبي صلعم عن الكلمات التي
تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سال الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي

المسكين

[illegible]

وفاطمة وابناهما ع ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية بهذه الالفاظ والمعاني وروى
البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخ المنقول
منها قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى طاوس
عن ابن عباس رض انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال سعيد بن جبير القربى آل محمد صلوات الله عليهم الخبر وروى مسلم في
صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من اوله من النسخ المشار اليها في تفسير
قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وسئل ابن عباس عن هذه
الآية فقال ابن جبير القربى آل محمد صلعم الخبر ورواه في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثاني نصف اجزاء اربعة في تفسير سورة حم من طرق وروى الثعلبي في
تفسير هذه الآية تعيين آل محمد صلعم من طرق فيها عن ام سلمة عن النبي صلعم انه قال
لفاطمة ع ائتيني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء وقال
اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على محمد وآل محمد فانك حميد
مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه وقال انك على خير وسياتي في تفسير
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من رواية احمد بن
حنبل تعيين آل محمد ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن علي بن الحسين ع

المعروف

المعروف بزين العابدين وعن غيره ومن ذلك ما صرح النبي صلعم فيه بالوصية
الواضحة والدلالة المحققة على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم
القيمة ولم يجعل لاحد عذرا في مخالفته فروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى
رواية احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال
لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له يا زيد
اسمعت من رسول الله صلعم اني تارك فيكم الثقلين قال نعم ومن ذلك ايضا في
المعنى ما رواه احمد بن حنبل في مسنده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلعم اني
تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه
من طرق فمنها في الجزء الرابع من اجزاء ستة في اواخر الكراس الثانية من اوله من
النسخة المنقول منها باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين
بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم رضي الله عنه فلما جلسنا عنده قال له حصين

لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رايت رسول الله صلعم وسمعت حديثه وغزوت معه
وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد مما سمعت من رسول
الله صلعم قال يا ابن اخي لقد كبر سني وقدم عهدي فنسيت بعض الذي كنت اعي
من رسول الله صلعم فما احدثكم به فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام فينا
رسول الله صلعم خطيباً بماء يدعى خماً بين مكه والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحرض
على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
الخبر رواه ايضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور على حد ثلثي
عشر ورقة من اوله من تلك النسخة ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح
من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح
الترمذي باسناده ان رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
في عترتي ومن ذلك في المعنى ما رواه الفقيه ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه

باسنادها

باسنادها ومنها قال رسول الله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل
بيتي فان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا
تخلفوني فيهما ومن ذلك ما رواه عن السمعاني عنهم جار الله فخر خوارزم ابو
القسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى احمد بن احمد بن علي بن شاذان قال
حدثنا الحسن بن حمزة ابن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن
سنان عن حميد بن صالح يرفع الحديث الى اسماء روايته وتركت ذلك اختصاراً
قال قال النبي صلعم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا ومن
تخلف عنه هوى هذا لفظ الحديث المذكور ومن ذلك في المعنى ما رواه
الثعلبي في تفسير سورة ال عمران في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا باسناده منها قال قال رسول الله صلعم ايها الناس قد تركت فيكم
الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب
الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي
الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي في

للجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم رضه من عدة طرق فمنها باسناده الى النبي
قال قام رسول الله صلعم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى
عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني
رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي وفي احد روايات الحميدي فقلنا من اهل بيته نساؤه
قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها
وقومها الخبر ومن ذلك في تعيين النبي صلعم لاهل بيته المشار اليهم فمن ذلك
من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة عن عايشة قالت خرج رسول الله
غداة غد وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي ع فادخله ثم جاء
الحسين ع فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي ع فادخله ثم قال
انما يريد الله عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى ما اتفق
عليه لفظ احمد بن حنبل والثعلبي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت
على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا ع فشتموه فشتمته معهم تعال الا اخبرك

ليذهب

بما رايت

بما رايت من رسول الله صلعم قلت بلى قال اتيت فاطمة ع اسالها عن علي ع
فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه واله فجلست انتظره حتى جاء
فجلس ومعه علي والحسن والحسين ع اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنا
عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما
على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
واهل بيتي احق ومن ذلك في المعنى ما يدل على ان واثلة بن الاسقع راى ذلك
من النبي صلعم عدة دفعات فمن رواية واثلة بن الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد
بن حنبل باسناده الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا ع في منزله فقالت فاطمة ذهب
ياتي برسول الله صلعم فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا على
يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
في المعنى دفعة اخرى عن واثلة بن الاسقع مما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى شداد بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع قال رايت ذات يوم من الايام وقد جاء
رسول الله صلعم وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله

رسول الله صلى الله عليه

وجاء الحسين ع فاجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمه فاجلسها بين
يديه ودعا عليا ع فجلس ثم اغدف كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك ما
رويت ام سلمه في تعيين اهل بيت النبي ع وانه صلوات الله عليه ذكر اسماهم
وحققهم لانه في عدة مجالس وعدة اوقات فمن ذلك في مسند احمد بن حنبل
باسناده الى عطيه الطفاوي عن ابيه ان ام سلمه حدثته قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في بيتي اذ قال الخادم ان عليا
وفاطمه في السده قالت فقال لي قومي وتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت
في البيت قريبا فدخل علي وفاطمه والحسن والحسين ع وهما صبيان صغيران
قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا ع باحدى
يديه وفاطمه باليد الاخرى وقبل فاطمه واغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال
اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله
فقال وانت ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل عن ام سلمه دفعة
اخرى عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمه تذكر ان النبي صلعم
كان في بيتها فاتت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها

عليه

عليه فقال ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي ع والحسن والحسين ع فدخلوا
فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على كساء خيبري قالت وانا في الحجرة
اصلي فانزل الله هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا قالت فاخذ فاضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى
بها الى السماء وقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا
رسول الله قال لها انك على خير انك على خير وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه
الالفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الروايات المتقدمة ومن ذلك من مسند
احمد بن حنبل في المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله دفعة اخرى الى شهر بن حوشب
عن ام سلمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمه ائتيني بزوجك
وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء قالت ثم وضع يده عليهم وقال
ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد انك حميد مجيد قالت
ام سلمه فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير
ومن ذلك قوله عليه السلام دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده
الى سهل بن سعد قال قالت ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين

جاء نعي الحسين ع لعنت اهل العراق وقال قتلوه قاتلهم الله غروه واذلوه
لعنهم الله فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غدوة
ببرمة قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال
لها اين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت
فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في اثرهما حتى دخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وفاطمة
عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا فلفه رسول
الله صلعم واخذ طرفي الكساء ولوى بيده اليمنى نحو السماء وقال اللهم هؤلاء
اهلبيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك
قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته
فاطمة ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم
قال نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفي حسن وفي الحسين وفاطمة عليهم السلام
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه
ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض
والبسيط عند تفسيره لآية الطهارة وهو من علماء المخالفين لاهل البيت ومن ذلك

في المعني

في المعني ايضا من تفسير الثعلبي في تاويل هذه الآية باسناده الى جميع بن الحارث
بن عمير عن نبي الله قال دخلت مع امي على عائشة فسالتها امي قالت رايت
خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي فقالت
سالتني عن احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد رايت عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صلعم بثوب عليهم اللهم هؤلاء
اهلبيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في
المعنى في تفسير الثعلبي في تاويل هذه الآية باسناده الى جعفر بن ابي طالب عليه السلام
قال لما نظر رسول الله صلعم الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو مرتين فقالت
زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا
عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة بين يديه ثم غطاهم بكساء خيبري وقال
اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهلبيتي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله صلعم الا ادخل
معكم فقال رسول الله مكانك فانك الى خير ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي
ايضا في تفسير هذه الآية باسناده الى ابي داود بن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة
اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب

علي عم وفاطمة فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن ذلك في المعنى في صحيح ابي داود وهو كتاب السنن موطا مالك عن انس ان
رسول الله كان يمر بباب فاطمه اذا خرج الي صلاة الفجر لما انزلت هذه الايه قريبا من
ستة اشهر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في نحو هذا المعنى من مسند عايشة من الجمع بين الصحيحين
للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين احدهما ان النبي صم خرج
ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن بن علي فادخله ثم جا الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جا علي عم فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في صحيح ابي داود
في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين عم باسناده عن النبي صم مثل هذه الالفاظ
والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء ومن ذلك في صحيح ابي
داود في موضع اخر منه في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا باسناده الي النبي صلعم مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي وزاد في اخره اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة

المنقول

المنقول منها في باب فضايل امير المومنين عليه السلام باسناده الي سعد بن ابي
وقاص يذكر في الحديث عن النبي عدة فضايل لامير المومنين عم ويقول في اواخره
ولما انزلت هذه الايه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعي رسول الله صم عليا
وفاطمه وحسنا وحسينا وقال اللهم هولاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم
ايضا في صحيحه في الجزء الرابع ايضا في اواخره علي حد كراسين من النسخة المنقول
منها قال دعي رسول الله عليا وفاطمه والحسن والحسين وقال اللهم هولاء اهل
بيتي قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب قال لي الشيعي عند هذا انظر الي تصريح
النبي صلعم في اخبار الثعلبي التي اجمع المسلمون على صحتها انه خلف لامته بعد وفاته
كتاب ربه وعترته اهل بيته وان اهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم
امان من الضلال ثم انظر الي تعيين النبي صلعم لاهل بيته في هذه الاحاديث التي اطبق
علماء المسلمين كافة على تصديقها وان اهل بيته علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم
ثم انظر الي علم المسلمين واطباقهم واتفاقهم على ان فاطمة والحسن والحسين عم متفقون
على ان امامهم ورئيسهم والذين يوجبون الاقتداء به هو علي عم بلا اختلاف بينهم
فقد صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها دالة

صريحة على ان النبي عليه السلام عين لهم عليا استخلافه لعلي ابن ابي طالب ع ووجبت
التمسك به وبمن بعينه للخلافة من ذريته وظهرت حجة النبي عليه السلام على امته فعلى
تركي النبي صلعم ابقى عذر للمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت
عدة احاديث من صحيح البخاري وغيره تتضمن ان الحق مع علي يدور حيث دار
وانه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ذلك في تصريح النبي ص بالكلام على وجوب لزوم اهل بيته ما رواه الثعلبي في
تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده قال النبي ص الى
علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن
سالمتم ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قال
مسلم بن حيان سمعت ابا بريدة يقول صراط محمد وآله ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده قال قال رسول الله ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم
ذهبوا اهل بيتي امان لاهل الارض واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه
ايضا المعروف عندهم بصدر الائمة موفق بن احمد المكي في كتابه في المغازي با
باسناده الى علي وابن عباس من النبي صلعم بهذه الالفاظ ومن ذلك في تصريحه عليه السلام
بوجوب التمسك باهل بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي ابن المغازلي في عدة

احاديث

احاديث
منها باسناده الى بشير بن فضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي
يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها هلك ورواه ابن المغازلي ايضا باسناده الى سعيد بن
جبير قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك
ومن ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه ايضا بهذا المعنى باسناده من طريقين الى
ابن المعتمد والى سعيد بن المسيب بروايته معا عن ابي ذر قال قال رسول الله ص
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومنها رواية
ابن المغازلي باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله ص مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن ذلك في تصريح النبي ص ان عليا عليه السلام وصيه
ووزيره وقد نقل طرف من ذلك عند ابتداء خلق النبي وعلي وطرف منه ايضا
عند تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وفي موضع قوله عليه السلام علي مني
وغير ذلك مما تقدم ذكره ومن ذلك في مسند احمد بن حنبل غير ما تقدم باسناده الى
اسما بنت عميس قال سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسى
اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي وزيرا عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك

كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت خير الناس من بعد رسول الله ص
قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له
ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال من سد ابواب المسجد وترك باب علي ع
وقال له علي لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي
ديني وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن ذلك في المعنى ما رواه
ابن المغازلي باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله
مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلعم
من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله
اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا واطلع اليها الثانية
فاختار منها بعلك فاوحى الي فاتخذته وصيا اما علمت ان لكرامة الله اياك زوجك
اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما ففرحت بذلك فاطمة واستبشرت
ثم قال لها رسول الله يا فاطمة له ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله ورسوله وتزويج
فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله
يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين قبلنا

اوقال

او قال الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك
ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا
من له جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو جعفر بن عمك ومنا سبطا هذه
الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ومن ذلك ما رواه
الشافعي ابن المغازلي ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم
فلما بصر به قال يا ابا سليمان تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق
قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني وهو الوصي علي بن
ابي طالب ع قال حدثني النبي صلعم قال اتاني جبريل وقال تختموا بالعقيق فانه اول
حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته
بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم من لا نعلم فقال
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع والباقر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ع والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو
التقي علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم السلام ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي
بن المغازلي باسناده الى الحسن قال سألته عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح
قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة

في فضيلة العقيق وشهادته بالنبوة والولاية

شجرة مباركة

كوكب دري من سناء العالمين يوقد من الشجرة المباركة ابراهيم عم لا شرقية ولا غربية لا يهودية
ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور
على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتهم من يشاء
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
وقد تقدم طرف منه قال الثعلبي سمعت ابا منصور الحمشادي يقول سمعت محمد بن
عبد الله الحافظ يقول سمعت الحسن بن علي بن الحسن يقول سمعت ابا حامد محمد بن هرون
الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد
من اصحاب محمد صلعم ما جاء لعلي عم من الفضائل ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب
المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي عم حيث قال
لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فشهد ان عليا عم سيد العقلاء
ومن ذلك ما فيه قال عبد المحمود ورايت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب اهل البيت تاليف
احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم محمد بالنص على علي عم بالخلافة
على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة
مشهد علي ابن ابي طالب عم بالغري لهذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من اراد
الوقوف عليها فليطلبها من خزانة المعروفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف

بن عبد البر

بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلي عم فضائل ونصوصا عليه من
نبيهم بالخلافة والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر
فواضله ومن ذلك ما ذكره ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب
من الاخبار الشاهدة تواترا ونقلا صحيحا بفضائل علي بن ابي طالب عم وتحقيق النص
عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة المذاهب
فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد في علي عم فيها التصريح
بالنص في خلافته وانه القائم مقامه في امته ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مؤمن
الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من رجال الاربعة
المذاهب وعلمائهم وسياتي ذكر التفاسير الذي استخرجه منها وقد ذكر في كتابه
تصريحات من نبيهم محمد بالنص على علي ابن ابي طالب بالخلافة وفضائل عظيمة ومن
ذلك ما ذكره الاصفهاني سعد بن عبد القاهر في كتاب الفائق على الاربعين فانه تضمن
نصوصا صريحة من نبيهم محمد على علي بالخلافة ايضا ومناقب وقد رايت منه نسخة
بخزانة علي ابن ابي طالب عم بالغري ومن ذلك ما ذكره موفق بن احمد الخوارزمي
اخطب خطباء خوارزم وهو من اعيان الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين في مناقب
علي عليه السلم فانه تضمن نصوصا من نبيهم على علي ابن طالب وفضائل عظيمة جميلة لا

الوقت بتسمية الكتب في ذلك وبيان ما رواه المعروف بحجة الاسلام ناصر ابن ابي المكارم
المطرزي الخوارزمي وهو من اعيان علماء اربعة المذاهب صاحب كتاب المعرب والمغرب
والايضاح في شرح المقامات قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد
المكي ثم الخوارزمي قال اخبرني السيد المرتضى ابو الفضل الحسيني في كتابه الي من مدينة الري
جزاه الله عني خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن علي ابن ابي طالب اخبرنا الشيخ العالم ابو الفخر
محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد
بن حسين النيسابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب حدثني المعافا بن زكريا ابو الفرج
عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف ابن موسى القطان عن جرير عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الغياض اقلام
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي ابن ابي طالب عليه السلام
ومن ذلك ما كان من النبي صلعم لعلي يوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد
اليه في مقام يشهد له البيان والمقال ولسان الحال بانه الخليفة والقائم مقامه
في امته وقد صنف العلماء بالاخبار كتبا كثيرة في حديث يوم الغدير وتصديق ما
قلناه وممن صنف تفصيلها حققنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ
المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتابا جمع اسماء الذي حدث

الولاية

اسماء الرواة من الصحابة

الولاية وذكر الاخبار عن النبي صلعم بذلك واسماء الرواة من الصحابة وهذه اسماء من
روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي على علي بالخلافة واظهار ذلك عند الكافة
ومنهم من حتى عليهم بذلك ابو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان
بن عفان علي ابن ابي طالب طلحة بن عبد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد
بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن ابن علي ابن ابي طالب الحسين بن علي ابن ابي طالب
عبد الله بن العباس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ابو ذر
جندب بن جنادة الغفاري سلمان الفارسي اسعد بن زرارة الانصاري خزيمة بن ثابت
الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري سهل بن حنيف الانصاري عثمان بن حنيف
الانصاري حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب الانصاري ابو
ليلى الانصاري ابو قدامة الانصاري سهل بن سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي
ثابت بن يزيد بن وديعة كعب بن عجرة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان الانصاري
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المقداد بن اسود الكندي عمر بن ابي سلمة عبد الله
بن ابي عبد الاسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن الخصيب الاسلمي جلاب بن عمرو
الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو برزة الانصاري حنظلة بن عتبة الاسلمي ابو سعيد
الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله زيد بن ارقم الانصاري ناجية

بن عمير الخزاعي ابو رافع مولى رسول الله صم ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصاري انس بن مالك
الانصاري ابو ذويب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عبادة
الانصاري حذيفة بن اسيد ابو شريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي زيد بن حارثة
ثابت بن وديعة الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان الانصاري جابر بن سمرة الانصاري
عبد الله بن ثابت الانصاري حبشي بن جنادة السلولي خزيمة الاسلمي عبيد بن عازب
الانصاري عبد الله بن ابي اوفا الاسلمي يزيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن بشير
المازني نعمان بن عجلان الانصاري عبد الرحمن بن يعمر الديلمي ابو الحمرا خادم رسول
الله صم ابو فضالة الانصاري عطية بن بسر المازني عامر بن ابي ليلى الغفاري ابو الطفيل
عامر بن واثلة الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الانصاري حسان بن ثابت
الانصاري سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل المازني حبة
بن جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو ذويب الشاعر ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة
الانصاري وهب بن عبد الله الاوسي ابو امامة الصيداوي عمرو بن عجلان الباهلي
عامر بن ضمرة الكناني جندب بن سفيان البجلي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي حبشي
بن حرب الازدي قيس بن ثابت الانصاري عبد الرحمن بن مدلج البابلي حبيب بن بديل
بن ورقاء الخزاعي فاطمة بنت محمد صلعم عايشة بنت ابي بكر ام سلمه ام المومنين ام هاني بنت

ابي طالب

ابي طالب فاطمة بنت حمزة ابن عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة
ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر اسماءهم ايضا قال عبد المحمود فهذا ما
انتهى اليه نقلي شي من الانبياء رأيتما بالغ مع امته في الكشف عن خلافته ووصيته وما
طرف من اخبار يوم الغدير المذكور وكان هذا المقام من نبيهم محمد في حجة الوداع
وهي اخرها كان له من المواقف والاسفار التي تضمنت الاخبار ان نبيهم اظهر فيه
ما امره الله باظهاره ونعى للمسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله الى ربه
وكان ذلك يوم ثامن عشر ذي الحجة فاقام باقي ذي الحجة ومحرم وتوفي في صفر وقيل
في ربيع الاول وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا وسماه كتاب الولاية ورواه ايضا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بخبر يوم الغدير من مائة وخمس طرق وافرد
له كتابا سماه حديث الولاية وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي
في كتاب الاقتصاد وغيره انه قد رواه بخبر يوم الغدير غير المذكورين من مائة وخمس
وعشرين طريقا ورواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده اكثر من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه
ابن المغازلي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا قال ابن المغازلي بعد رواياته لخبر يوم
الغدير هذا صحيح عن رسول الله صلعم وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة

وهو حديث ثالث لا اعرف له على تفرده بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا انه
المغازلي فمن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى
جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى وانا معه
في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
والله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه او علي او علي
ثلاثا فرأينا ان جبرئيل قد غمزه وانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون لعلي بن ابي طالب ع او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم
نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك
بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة ولك
لقومك وسوف تسألون عن علي بن ابي طالب ثم هذا اخر الحديث وكان لفظ
المنزل المذكور في ذلك على النبي ص بعضه قرآن وبعضه تاويله نذكره بالمعنى
في كتاب تفسير القرآن قال في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال
بعلي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب
المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن مرة عن زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله
في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات يقم ما تحتهن

من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجت الى رسول الله ص في يوم شديد الحر
وان منا من يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر فصلى بنا
النبي ص صلاة الظهر ثم التفت الينا وذكر بحمد الله وتوحيده وشهادته برسالته
ثم قال ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم
لبث في دعوته اربعين سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان
افارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فما انتم قائلون فقام من
كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته
وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا
خير ما جزيت نبيا عن امته ثم ذكر تفصيل ما بلغ اليهم من الوحدانية والرسالة والجنة
والنار وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض
فاسألكم حين تلقوني فعلي كيف خلفتموني في الثقلين قال فاعيى علينا ما ندري
ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله ص ما
الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم
فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته بعترته
ثم قال اني سألت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل

وواليهما الى ولي وعدوهما الى عدو ولا والهما لم تهلك امة قبلكم حتى تدين
باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي
طالب عم فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا آخر الخطبة وقد تقدمت رواية ابن المغازلي
عن جابر بن عبد الله فيما سمعه من النبي صلوات الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى

وذكر ايضا الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
فيما حضره وسمعه من النبي عم يوم غدير خم في المعنى ما يمكن ان يكون قد وقع وتكرر
من النبي عم في ذلك اليوم حيث تخلف اصحابه عنه بعد فراغه من تعيينه لعلي عم
بالامامة بعده فخاف ان يكونوا كرهوا ذلك وسياتي في روايات الثعلبي في
تفسيره ما يدل على كراهة بعض من بلغه ذلك في حياة النبي صلعم فقال جابر ان
رسول الله صلعم نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو
آخذ بيد علي بن ابي طالب عم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني
كرهت تخلفكم عني حتى تخيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن
علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا راض عنه فانه لا يختار
على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد

وعاد من عاداه قال فبادر الناس الى رسول الله صلعم يبكون ويتضرعون ويقولون
يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله
فرضي رسول الله صلعم عنهم عند ذلك ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده
الى عطية العوفي قال رايت ابن ابي اوفى في دهليز له بعدما ذهب بصره فسالته
عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم
ليس عليك عار فقال اي حديث قلت حديث علي عم يوم غدير خم قال خرج
علينا رسول الله صلعم في حجة الوداع يوم غدير خم وقد اخذ بعضد علي عم فقال
يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد
الخدري ان النبي صلعم يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من شوك
فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي عم فاخذ بضبعيه ورفعهما حتى
بان الى الناس بياض ابطي النبي صلعم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلعم الله
اكبر على اتمام الدين واتمام النعمة ورضاء الرب عز وجل برسالتي والولاية لعلي عم
ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي اقول ابياتاً
فقال قل على بركات الله فقال حسان بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله
يناديهم يوم الغدير نبيهم ❁ بخم واسمع بالنبي مناديا ❁
بان مولاكم نعم ووليكم ❁ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ❁ الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ❁ فقال له قم يا علي فانني ❁ رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك وقال هنيئاً لك يا علي اصبحت وامسيت مولا
كل مؤمن ومؤمنة ومن ذلك رواية الشيخ الموصوف ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني
لهذا الحديث ايضاً بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعراء الى اخر الابيات
التي انشدها حسان بن ثابت ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده الى ابي هريرة
قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير
خم لما اخذ النبي صلعم بيد علي عم فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول
الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا علي بن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن طريف ما دوّن في فضيلة يوم نزول آية
اليوم اكملت لكم دينكم ما ذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضاً في المجلد الثالث

عن طاوس

عن طاوس بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه
الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ونعلم اليوم
اليوم الذي نزلت فيه الآية لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال عبد المحمود كذا كان يجب على اهل
الاسلام من حفظ ذلك اليوم وتعيين السنة التي كانت فيها وتعيين الشهر والاسبوع
واليوم المذكور لا اهل البيت وشيعتهم على التحقيق والله ولي التوفيق ومن ذلك
ما ذكره الخطيب المخالف لاهل البيت في كتاب تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه
ابن المغازلي لحديث يوم الغدير ونزول الآية اليوم اكملت لكم دينكم ومن ذلك ما ذكره ابن
المغازلي في كتابه ورواه باسناده الى عمر بن سعد قال شهدت علياً عم على المنبر ناشداً
اصحاب رسول الله صلعم من سمع رسول الله صلعم يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام
اثنا عشر رجلاً منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم
سمعوا رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب وقد تركت باقي روايات الفقيه ابن
المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة وقد رووا روايات تدل على ان النبي صلعم
قد كان يعرّض بهذا المعنى في اصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الالفاظ فمن
روايات الفقيه ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب باسناده الى انس بن مالك

قول اليهود لعمر العجاب ويحصل اليوم وكون يوم الغدير عيدا

قال لما كان يوم المباهلة واخا النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف
ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي عم باكي العين فافتقده النبي
فقال ما فعل ابو الحسن واين مضى قالوا انصرف يا رسول الله باكي العين قال يا بلال اذهب
واتني به فمضا بلال الى علي عم وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا
ابكى الله لك عينا قال يا فاطمة لما اخا النبي صلعم بين المهاجرين والانصار وانا واقف
يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما
ادخرك لنفسه قال بلال يا علي اجب النبي فانه يطلبك فجاء فقال النبي صلعم ما
يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار وانا واقف تراني وتعرف
مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي ولا يسرك ان تكون اخي
بيني وبينك فقال نعم يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر وقال
اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فعلي
مولاه فهذا علي مولاه ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله احمد بن حنبل في مسنده
والفقيه ابن المغازلي في كتابه باسنادهما الى عبد الله بن عباس عن بريدة قال غزوت
مع علي عم اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله
فرايت وجه رسول الله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول

الله

الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما روايات احمد بن حنبل لحديث يوم
الغدير فمنها ما اتفق عليه معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك باسناده الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلعم
في حجة الوداع بغدير خم فنادى الصلاة جامعة وكسح تحت شجرتين واخذ بيد علي عم
وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الستم
تعلمون اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب
وقال هنيئا لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنه ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم قال ابو ميمون بن عبد الله قال زيد بن ارقم وانا
اسمع نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة جامعة قال فخطب
بنا وظلل لرسول الله بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي صلعم الستم تعلمون او لستم
تشهدون اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت انا
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومنه ما رواه ابو ليلى الكندي
من مسند احمد بن حنبل انه سال زيد بن ارقم عن قول النبي صلعم لعلي عم من كنت مولاه فعلي
مولاه قال زيد نعم قد قالها رسول الله اربع مرات ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده

باسناده الى شعبه عن ابي اسحاق قال اني سمعت عمرو زاد فيه ان رسول الله صلعم
قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض
من بغضه ومن روايات احمد حنبل في مسنده باسناده الى شعبان عن ابي نجيح عن
ابيه عن ربيعه الاوسي انه ذكر عليا عم عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد
اتذكر عليا عم ان له مناقب اربعا لو كانت واحدة منهن لي كان احب الي من حمر
النعم قوله صلعم لاعطين الراية وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت
مولاه فعلي مولاه ومن روايات احمد حنبل في مسنده باسناده الى زاذان بن عمر قال
سمعت عليا عم في الرحبه وهو ينشد الناس من سمع النبي صلعم وهو يقول ما قال
فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن روايات احمد حنبل
في مسنده باسناده الى ابي الطفيل قال ناشد الناس علي عم في الرحبه وقال انشد الله كل
امرء مسلم سمع رسول الله صلعم يوم غدير خم ما قال فقام ثلثون رجلا من الناس
قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ النبي بيد علي عم وقال للناس اتعلمون
اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت انا مولاه فعلي عم مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود فقد تركت باقي روايات احمد بن

حنبل

حنبل في مسنده لخبر الغدير ففي اليسير دلالة على الكثير ان شاء الله تعالى ومن
روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدمت الاشارة اليه من تأويل
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية قال قال ابو جعفر محمد بن
علي بلغ ما انزل اليك في فضايل علي عم وفي رواية اخرى معناه بلغ ما انزل من ربك
في علي ومن ذلك باسناد الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت في علي بن ابي طالب امر ان يبلغ فيه فاخذ
رسول الله صلعم بيد علي عم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبي قال سئل سفين بن عيينة عن قول الله عز وجل
سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت قال لقد سالتني عن مسالة ما سالها احد قبلك
حدثني جعفر بن محمد عم عن ابائه عليهم السلم قال لما كان رسول الله صلعم بغدير خم
نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عم وقال من كنت مولاه فعلي بن ابي طالب
مولاه فشاع وطار الخبر في البلاد فبلغ الحرث بن النعمان الفهري فجاء الى رسول الله
على ناقة فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلعم وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا
عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وان ابن عمك عليا ولي
فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا

فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى شديت بضبعي
ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من
الله فقال رسول الله صم والذي لا اله الا هو انه من امر الله تعالى فولى الحرث بن نعمان
الى ناقته وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى ناقته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج
من دبره وقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له من
دافع من الله ومن الروايات في صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن
وصحيح الترمذي وهو الجزء الثالث من الجمع بين الستة في مناقب علي عم على حد
ثلث الكتاب قال عن ابي سريحة او زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ورووا في الباب المذكور من الصحاح الستة في الجزء الثالث المشار اليه
حديث زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصية النبي صلعم بالثقلين يوم غدير
خم وقد تقدم هناك ايضا بعض الذي رواه مسلم في صحيحه والحميدي في الجمع
بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير ايضا فلا حاجة الى اعادته ومن جملة
الروايات الدالة على ان علي ابن ابي طالب عم كان المنصوص عليه بتخصيص النبي
بامور الاوصياء الحين لغاية الله تعالى من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده

باسناده

باسناده الى ام سلمة انها قالت والذي تحلف به ان عليا عم كان اقرب الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالت انا سمعت وعدنا رسول الله غداة بعد
غداة جاء علي عم فظننا ان له حاجة فخرجنا من البيت وقعدنا عند الباب وكنت من
ادناهم الى الباب فانكب عليه علي عليه السلم وجعل يناجيه ثم قبض عليه يومه ذلك
وكان اقرب الناس به عهدا ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر بن احمد بن مردويه الحافظ
لاهل البيت عم في كتاب المناقب باسناده الى علقمة والاسود عن عايشة قالت قال
رسول الله صلعم وهو في بيتي لما حضره الموت فقال ادعوا الى حبيبي فدعيت اليه ابو بكر
فنظر اليه رسول الله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الى حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي
ابن ابي طالب عم فوالله ما يريد غيره فلما جاء ونظر اليه رفع الثوب الذي كان عليه وادخله
فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه هذا اللفظ والحديث المذكور في كتاب ابن [illegible]
ورووا ايضا هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتاب الولاية والدارقطني في
صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن العباس
وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله بن حارث وعن عايشة وروى بعضهم في الحديث
ان عمر بن الخطاب دخل على النبي بعد دخول ابو بكر فلم يلتفت النبي اليه وفعل معه من الاعراض
عنه كما فعل مع ابي بكر فقال [illegible] ثم نظرت فاذا هذه المحبة من النبي لعلي عم وكانت فاطمة

و وجدت اسبابها قديمة وان هذا بامر الهي وسر رباني ولا اتحاد بين النبي وعلي بن
سالفا ومستمرا فمن ذلك الاحاديث المتقدمة في اوائل هذا الكتاب انهما كانا نورا
واحدا قبل خلق آدم ورواه ايضا بهذا المعنى احمد بن مردويه في كتاب المناقب من عدة
طرق ومن ذلك حديث المباهلة وانه نفسه ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله في مقام ومن ذلك حديث الطائر وانه احب العباد الى الله تعالى
واحبهم اليه سبحانه لحبهم الى رسول الله وقد تقدم وسيأتي من الاحاديث الدالة على
هذا الاتحاد بين النبي وعلي والمحبة الخاصة بينهما ما لم يبلغ اليه رواة رجال الشيعة
فمن ذلك حديث الاسراء بالنبي وامر رجال اربعة المذاهب عن شيوخهم الصادقين
عندهم فرواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم قال اخبرنا ابو القسم نصر بن
محمد بن علي المقري قال اخبرنا والدي محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري
حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله ابو يحيى البغدادي حفظه بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري
حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابو العلا بن حسين الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط
بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم وسئل يا محمد باي لغة
خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب ع والهمني فقلت يا رب
انت خاطبتني ام علي بن ابي طالب قال يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس

ولا اوصف

ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد احب الى قلبك من علي بن ابي طالب خاطبتك بلسانه
كيما يطمئن قلبك قال عبد المحمود انظر الى هذا الاتحاد بين النبي وعلي من قبل الولادة
الى الوفاة فهل تجد احدا من القرابة والصحابة قاربوا وادانوه وقربهم من النبي صلى
الله هذه المصافاة واستحقاقهم لخلافته بحسب حالهم في الله وعند رسول
في حياة رسول الله والى الوفاة ومن عجيب ما بلغ اليه رواة الاربعة المذاهب في حب
علي ع والامر بذلك ما رواه احمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم قال حدثنا احمد
عبد الله بن حسين حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي
حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي حدثنا علي بن هاشم بن البريد حدثنا جابر الجعفي
عن صالح بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص يقول من لقي
الله وهو جاحد ولاية علي بن ابي طالب ع لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله
منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره الله تعالى
اسود الوجه ازرق العينين في فم جهنم قلنا يا ابن عباس اينفع حب علي بن
ابي طالب في الآخرة قال قد تنازعوا اصحاب رسول الله في حب علي حتى سالنا رسول الله
فقال دعوني حتى اسال الوحي فلما هبط الامين جبرائيل سأله فقال جبرائيل اسال ربك عز وجل

عن هذا انعرج الى السما اسرع من طرفة الجفن على الجفن ثم هبط الى الارض فقال يا محمد
ان ربك يقرا عليك السلام ويقول انا احب علي ابن ابي طالب فمن احبه فقد
احبني ومن بغضه فقد بغضني يا محمد حيث تكن تكن علي وحيث يكن علي تكن محبوه
وان اجترحوا قال عبد المحمود فاي ذنب للشيعة في تمسكهم بعلي ابن ابي طالب عليه السلام
وقد صدقهم المسلمون كافة بما رووه في كتبهم من الامر بولايته ومحبته ومتابعته
وطاعته ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب اسنده الى عايشه
انها سالت من كان احب الناس الى رسول الله صلعم قالت فاطمة فقلت انما اسالك
عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه والله ان كان علي صواما قواما ولقد سالت نفس
رسول الله صلعم في يده فردها الى فيه ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه بن المغازلي من
عدة طرق في معناها باسانيد متصلة منها عن ابي السايب بن يزيد قال قال رسول الله
لا يحل لمسلم ان يراني مجردا او عورتي الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اعطيت في علي خمس خصال
هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلثه وقال واما الرابعة فساتر عورتي و
مسلمي الى ربي قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب لما سمعت هذه الاحاديث
ورايت اصولها وثبت عندي انها منقولة من كتب اربعة المذاهب ومن رجالهم

الذين

الذين يزكونهم ويشهدون بصدقهم ووجدت هذه الاحاديث تتضمن المدايح العظيمة
والمناقب الجسيمة لبني هاشم والدلالة على تفضيلهم وعلى تخصيص آل محمد بتبجيلهم
وتعظيم شانهم وتعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته وتحققت ان هذا كله
مصدقة وموافقة لما رواه الفرقة الشيعية من رجالهم لم يبق عندي شبهة في
صدق هذه الفرقة وصحة مقالهم ومذهبهم وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم
الى تيم وعدي والى حرب وبني امية كانوا اما قد ارتدوا عن الاسلام او شكوا
فيه او باعوا الاخرة منها بالدنيا ورغبوا الى الحيوة وحطام الدنيا الفانية كما جرت لاكثر
كثير من امم الانبيا وقد ساء ظني بما ينفرد بروايته وحكايته هولا الاربعة المذاهب
لان من اقدم على مثل هذه المكابرة والبهت وكونهم يشهدون بصدق رواة
هذه الاخبار وما يدل عليه من جلالة بني هاشم وتعظيم آل محمد وتعيين من يقوم مقامه
ثم يستحسنون لانفسهم مخالفتها بالدعوية والمحال فلا يستبعد منهم الكذب
والتغلب فيما ينفردون بروايته من الاقوال والاحوال الا ادري كيف اشتبه على
الاحيا منهم ضلال امواتهم وكيف يقلدونهم فيما انفرد به من رواياتهم
نعوذ بالله من العمى والخذلان الى هذه الغاية وهذا من عجيب ما سمعناه ورايناه
وهولا في تبعهم وضلالهم اعجب من اهل الفترة لان اولئك ابتلاهم الله بالفتنة

بغير اختيارهم عقوبة لهم وهؤلاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع حجة الله ورسوله
عليهم ومع كمال اختيارهم ثم هل الله كان تيههم اربعين سنة وهؤلاء قد
زاد تيههم على مدة خمسمائة سنة وعند ذلك قال لي بعض علماء الفرقة الشيعية
هل الآن علينا ملامة لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعترة
نبينا وهل كان ليسعنا او يليق بنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه
فنحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد في خلفيه وعترته بني هاشم والى
بذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق اياديه والاجتهاد في امتثال كلما امر
به او وصى فيه وهو نهاد لا الاربعة المذاهب والله لو كان محمد امرأ ملكا من
الملوك وقد احسن الينا كاحسانه لوجب ان نحفظه في عترته ونجازيه في اهل
بيته وجماعته وكيف وهو عندنا سبب النجاة في الدنيا والاخرة وحافظنا الله
علينا الباطنة والظاهرة فباي وجه تقدم هؤلاء الاربعة المذاهب على الله
وعلى رسوله يوم القيمة وقد اعرضوا عن امتثال الاوامر الالهية والوصايا
المحمدية في العترة المباركة الهاشمية وقد تقدم من وصاياه بهم بالتاكيد بما لا
ينكرها الا جاحد او غافل فمن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن
عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احبوا الله

كما ابتغكم

كما ابتغكم به من نعمة وكما هو اهله واحبوني لحب الله تعالى واحبوا اهل بيتي لحبي
ومن ذلك مما لم يتقدم ذكره ايضا ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات
بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى
الجنة كما يزف العروس الى بيت عروسها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله
زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن طريف ما قد انتهت اليه اشد تعصبهم
عن آل محمد انهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم ان النبي صلعم امرهم اذا صلوا
عليه يصلون على آله معه واذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجري على السنتهم
في المحاورات رايت اكثر ذلك قد طرحوا فيه ذكر آل محمد فكيف استحسنوا الا
ان يبخلوا عليهم بهذا المقدار وهل يحسن ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه
الغاية مع الروايات الدالة على تعليم النبي لهم كيفية الصلاة عليه ما رواه مسلم

في صحيحه في اوسط الجزء الرابع باسناده الى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله اما
السلام فقد عرفناه فعرفنا الصلاة عليك فقال رسول الله صلعم قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس
في اول كراس منه له باسناده قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك
فقال في رواية عن ابن صالح عن الليث اللهم صل على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم
ورواه البخاري نحو ذلك ايضا في هذا الموضع من الجزء المذكور عن ابن عجرة عن النبي صلعم
ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع في صحيحه في الكراس الرابع منه وكان تسع كراريس
من النسخة المنقول منها ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على عبدك ورسولك محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ومن ذلك
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري في الحديث الثاني من افراد مسلم قال بشير امرنا الله يا رسول الله ان
نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال
رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل

محمد

محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده
في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال لما نزلت ان الله
وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل
ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد قال عبد المحمود ومن عجيب ما رايت انني وقفت على هذه الاحاديث في
كتبهم المذكورة ولما ذكروا النبي قالوا صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا آله وهذا
من العناد القبيح والجهل الفضيح واما كتبهم فاني وقفت على شيء كثير من مجلداتهم
وسمعت محاوراتهم فما رايت في شيء مما وقفت عليه بخطوطهم ذكر الصلاة على
آله عند ذكر الصلاة عليه الا عند خاتمة المجلدات والمكاتبات في بعض دون
بعض ومن طرائف امورهم انهم قد رووا مثل هذه الاحاديث وصحت عندهم
وهي تتضمن ان محمدا قد اجرى آله مجرى نفسه في تعظيم الصلاة عليه وقال [illegible]
بن المغازلي في التوحيد عنه ان الصلاة على النبي وآله فريضة وعلى آله سنة
فاين الاهتمام بمعرفة هؤلاء الآل محمد وهل هذا التعظيم لجميعهم الصالح والطالح
ام لا وان كان المراد الصالحين فاين التعرف بهم والمعرفة لهم والتعظيم لشانهم والتعلق

باخلاقهم ان اهل هولاء الاربعة المذاهب لال محمد نبيهم مع ما قد شعر والهم به من
الطرايف والغرايب المريبة ومن طريف ما سمعت عن جماعة من مخالفي اهل البيت
انهم ينكرون زيارة قبور علماء اهل بيت نبيهم ويعيبون على شيعتهم في ترددهم الى
زيارتها وقد رووا هولاء المذكورون في صحاحهم ضد ما انكروه وخلاف ما اظهروه
ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده الى بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ونهيتكم عن ادخار لحوم فوق ثلث فامسكوا
ما بدا لكم ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة عن الخصيب في الحديث
الاول من افراد مسلم قال عبد المحمود كيف حسن من قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة
كافة القبور ثم ينكرون على من زار قبر اهل بيته بعدهم من لحم رسول الله ومن دمه وبضعة
منه وان ادعى احد منهم انه ما ينكر زيارة قبورهم فعلام ينقطع عنها وينفر منها
ويتردد الى قبر ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من ابنائهم وهولاء
الاربعة قوم هو لم المسلمين لهم بره واعز نبيهم في سنتهم وفضلهم خبرا ما يوثر ولا يجب
بذلك ان اسلطونا وقد رووا في فضايل اهل البيت وتعظيمهم في الحياة وبعد الوفاة
ما قد ذكرنا عنهم بعضه في كتابنا هذا من صحيح اخبارهم فهلا كان لعلماء اهل البيت
وصلحائهم وائمتهم اسوة باحد الاربعة انفس المشار اليهم اما هذا العداوة النبي و

لاهل

لاهل بيته او حسدا لهم او ضلالا من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية والعجب انهم
يقصدون محمدا نبيهم عند حجرته ويلوذون بتربته ومع ذلك يجتنبون قبور اهل بيته
وعترته اين هذا من الوفا لما انعم عليهم نبيهم من الانعام ما كان هذا جزاه من
اهل الاسلام قال عبد المحمود بن داود وقال الشيعي واعجب من ذلك انهم اثروا الدنيا
الفانية المكدرة عليهم وعلى تادبه بحق الله وحق رسوله منهم وقد تقدموا غيرهم عليهم
وكانت عترة نبينا احق بالتقديم وابعدوهم عن مقامهم وخلافته وكانوا احق
بها واهلها واذلوهم وكانوا احق بالعز واختاروا عليهم تيما وعديا وال حرب
وبني امية وما كان هذا جزا محمد صلعم من اهل الاسلام ولا كان في بني هاشم نقص عن
تيم وعدي وال حرب وبني امية وغيرهم من الانام وما عرفنا بني هاشم الا اعيان
الناس في الجاهلية والاسلام واني لاستطرف من الاربعة المذاهب اقدامهم تارة
على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد صلوات الله عليه واله التي تضمنتها اخبارهم
الصحاح المتقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة اخرى على تقبيح ذكر نبيهم وكونهم
نسبوه الى اهمال رعيته وامته وانه توفا وتركهم بغير وصية بالكلية وقد روى
مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في الثلث الاخير منه في كتاب الفرايض
باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع النبي صلعم قال ما حق امرء مسلم شيء يوصي فيه يبيت

ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة وروي نحو ذلك من عدة طرق وكيف تقبل
العقول ان النبي صلعم يقول ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله ايضا اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال الله تعالى عن هود دون
محمد عم من الانبياء وما اريد ان اخالفكم الي ما انهاكم عنه فكيف يامرنا نبينا بالوصية ولو
في الشي اليسير ويتركها في الامر الكبير والجم الغفير وقد رووا ان الله تعالى عرفه بما
يحدث في امته من الاختلاف العظيم وسياتي اخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ما هكذا تقتضي السياسة المرضية وعموم الرحمة الالهية وثبوت
الشفقة المحمدية وكيف يصدق عاقل او جاهل ان محمدا صلعم يترك الامة بامرها كبيرها
وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والا
الاهمال والضلال لعمل معاذ الله من هذه الحال وقد نسبوه الي غير صفاته الشريفة
وما عرفوا وحرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة ومن الحوادث التي
حدثت بطريق ذلك القول وبطريق ملزم الاربعة المذاهب في الامامة بالاختيار
من بعض الامة ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن حقهم ومقام نبيهم واطراح
وصايا النبي صلعم بهم بتعصب قوم من العرب وبني امية واختاروا منهم خلفاء وبايعوهم
وتاسوا في ذلك بمن جعل الخلافة له بالاختيار وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة

الي معوية

الي معويه الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين علي ابن ابي طالب عم وقاتل
وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل ما فعل وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة
الي يزيد بن معويه لعنه الله فقتل في اول خلافته الحسين بن علي عم وابن فاطمة الزهراء عم
ولد رسول الله صلعم قتله عطشانا ظمآنا هو واصحابه واتباعه لعن الله قاتلهم والمجيز
احد سيدي شباب اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح من وصايا النبي صلعم
فيه وفي اخيه وفي ابيه وتعظيم الله لهم ودلالته ما لا حاجة الي تكراره وبلغ يزيد بن معاوية
الي منع الحسين عم وحرمه علي يد عمر بن سعد لعنه الله من شرب ماء الفرات وقتل اخوته
وجماعة من اهل بيته ثم قتله بعدهم ونهب رحاله وسلب عياله وحمل راسه علي رمح
اهل الاسلام وسير حرم رسول الله صلي الله عليه وآله من العراق الي الشام علي الاقتاب
مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين اهل الارتياب واتبع يزيد لعنه الله نهب مدينة الرسول
صلوات الله عليه وآله وقد رووا في صحاحهم في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي صلعم
لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها صلوات الله عليه حرما وكان ذلك النهب
علي يد مسلم بن عقبة الذي نفذه اليهم وسبا اهل المدينة وبايعهم علي انهم عبيد
قن ليزيد بن معويه لعنه الله واباحها ثلاثة ايام وذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه
ولد منهم في تلك الوقعة اربعة آلاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه

بني هاشم والصحابة والتابعين وحرم خلق من المسلمين واتبع يزيد في ذلك وسيّر
لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة ورمي
الكعبة بحذف المجانيق والحجارة وهتك حرمة حرم رسول الله صلعم وتجاهر بالفنا
في العباد والبلاد وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة الي سفهاء بني امية
والي حرب بني هاشم منهم خوفا علي انفسهم والي قتل الصالحين والاخيار والي احيا
سنن الجبابرة والاشرار حتى وصل الامر الي الوليد بن يزيد الزنديق لعنه الله الذي تفأل
في المصحف يوم ضرب الفال منه فخرج فاله واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فرمى المصحف من يده وجعل المصحف هدفا للنشاب ورماه بالنشاب وانشد شعرا
تهددني بجبار عنيد ❀ فها انا ذاك جبار عنيد ❀ اذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد ❀ ولو كان المسلمون قنعوا باختيار الله ورسوله لهم
وما نص النبي صلعم من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في امته
وشريعته فصبرنا نحن علي موالاة بني هاشم ومواساتهم بانفسنا ورأينا الذل بالوفا
لله ورسوله معهم خيرا من العز بجفا افتنها والفقر بحفظ مخلفي نبينا خيرا
من الغنا باضاعتهم والخوف بنقض حق احسانه خيرا من الامن بكفرانه والقتل
معهم خيرا من الحياة مع اعداء الله واعداء رسوله واعداهم ومضى اعمار سلفنا

الله وحرم رسوله

علي هذا

علي هذا ونحن علي ذلك الآن ولما وجد اسلافنا طاقة علي نصرة بني هاشم ايام
مروان وقضاء بعض حقوق الله منهم وحقوق رسوله صلعم تعاهدنا علي قتل النفوس
في خدمتهم وهلاك اموالهم وشفينا صدورهم من بني امية ورددنا العز الي
العترة الهاشمية فهل كان معنا احد من رؤساء هؤلاء الاربعة المذاهب او اتباعهم
لان فيهم من تأخر بزمانه وتقدم او انه فظفرنا نحن بهذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم
ولين علينا اصحاب الاربعة المذاهب الآن بالكثرة واختصوا في الظاهر بتاليف خلفا
بني هاشم لهم وصرنا نحن البعداء في ظاهر الامر فلا نعتقد ان ذلك اولا بل فيهم
ولوانا عندهم بل بمداراة الاربعة المذاهب وتالفهم علي عادة النبي صلعم مع المولفة
قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي من
يرتضيه اليسير ويدلك علي ان ذلك تالفهم مداراة لبني هاشم لهولاء التاليم
ما قد احكمت به الفترة عليهم من انهم يذكرون علي المنابر في الجمع ولاغيا وبعد
ذكر الله ورسوله بعض الخلفاء الذين تقدموا علي بني هاشم ولزوم التقية تاليف
اتباع اولئك الخلفاء بذكر اسمائهم علي المنابر ولو كان ذكر الخلفاء شرعا بعد ذكر
الرسول عليه لوجب ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليه فانه لا شبهة عندها ولا الاربعة
المذاهب في ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني امية فمنهم من بيعته خلافتهم او

ذكر بني هاشم من السفاح رضي الله عنه والي الآن فابال الخلفا بني هاشم لا يذكرونهم
جميعاً ولا يعين من مات منهم لولا ما ذكرناه ومن طريف ما رايت من مصنفات الاربعة
المذاهب تجويزهم ان يكون الخلفا من غير قريش وقد روي البخاري ومسلم في
صحيحيهما باسنادهما الي عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالي وانه لذكر لك ولقومك
وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث
التاسع والستين بعد المائة عن النبي صلعم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان وروي الحميدي في عدة احاديث عن النبي صلعم الناس تبع لقريش ومن طريف
ما رايت من عند والهم لقريش ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس
والعشرين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله هلك
الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث
فكيف يصدق عاقل ان النبي صلعم يامر باعتزال قريش فكيف يبقا اسلام واين ذلك
من رواياتهم المتواترة بالوصايا في حقهم ومن طريف ما رايت من مناقضة هولاء
الاربعة المذاهب ومكابراتهم وظلمهم لقريش ان خلقاً كثيراً من المسلمين ينكرون علي
علي من يقول انه يكون بعد نبيهم محمد اثني عشر خليفة من قريش وفي بعضها اثني عشر

اميراً

اميراً وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحاً ما يعضد ما كذبوه وتحقيق ما انكروه
فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ثمانية باسناده الي جابر بن
سمرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثني عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها
قال ابي كلهم من قريش ومن ذلك حديث يرفعه البخاري في صحيحه باسناده الي
ابن عيينة قال قال رسول الله صلعم لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً ثم
تكلم النبي صلعم بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله قال كلهم من قريش ومن
ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ستة قال عن النبي صلعم ان هذا
الامر لا ينقضي حتي يمضي منهم اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي فقلت ما قال
فقال كلهم من قريش رواه مسلم في صحيحه من طريق مثل رواية البخاري عن ابن
عيينة بالفاظه ومعانيه ومن ذلك ما رواه مسلم ايضاً في صحيحه في رواية سماك
بن حرب يرفعه الي النبي صلعم قال لا يزال الامر الاسلام عزيزاً الي اثني عشر خليفة ثم قال
كلمة لم يفهمها الراوي فسال عنها من سمع الحديث من النبي عليه فقال يقول كلهم
من قريش وفي رواية الشعبي من صحيح مسلم مثل ذلك الا انه قال لا يزال الامر عزيزاً
الي اثني عشر خليفة وفي ذلك من رواية سعد بن ابي وقاص من صحيح مسلم باسناده
ان النبي صلعم قال يوم جمعة عشية لا يزال الدين قائماً حتي تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر

خليفة كلهم من قريش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الرواية
ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة في باب ان اكرمكم عند الله اتقاكم باسناده ان
النبي صلعم قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ومن
ذلك في الجمع بين الصحاح الستة ايضا قال ان النبي صلعم قال لا يزال الاسلام عزيزا الى
اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك في صحيح ابي داود من الجزء الثاني من اجزا
اثنين باسناده الى النبي صلعم قال لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم
اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من
الاحاديث من طرق عبد الملك بن عمير وطريق شعبه وطريق بن عيينة وطريق
عامر بن سعد وطريق سماك بن حرب وطريق عدي بن حاتم وطريق عامر الشعبي
وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق تتضمن ان عليهم اثنى عشر خليفة
واثنى عشر اميرا وكلهم من قريش ومن كتاب تفسير القران للسدي وهو من قدماء
المفسرين عندهم وثقاتهم قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم
الخليل عليه فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني
ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره
على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود

مولف

مولف هذا الكتاب وقد رايت تصنيفا لابي عبد الله بن عبد الله بن عياش اسم التصنيف
كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثنى عشر وهو نحو من اربعين ورقة في النسخة التي رايتها
يذكر فيها احاديثا عن نبيهم محمد صلعم بامامة الاثنى عشر من قريش باسمائهم من رواية
رجال الاربعة المذاهب كما رواه المسمى عندهم صدر الايمة اخطب خوارزم موفق بن
احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي
فيما كتب الي همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي
قال اخبرنا امام الايمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ
قال حدثني علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن
مسلم عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر عن سلامة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلعم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ليلة اسري بي الى السما قال لي الجليل جل جلاله امن
الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمومنون فقال لي صدقت يا محمد من خلفت
في امتك فقلت خيرها قال علي ابن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا احمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في
في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها
عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت

وفاطمه والحسن والحسين ولايه من والاية من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات
والارض فمن قبلها كان عندي من المومنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين
يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال
التفت وانظر عن يمين العرش فالتفت واذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والمهدي محمد بن علي عليهم السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون
وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري فقال يا محمد هولاء الحجج وهو الثائر
من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي والاسناد
عن الامام محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن
عباد بن يعقوب عن موسى بن نعمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث عن
سعيد بن بشير عن علي ابن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلعم انا واردكم وانت
يا علي الساقي والحسن الرايد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر
وجعفر بن محمد السابق وموسى بن جعفر محصي المحبين وقامع المبغضين والمنافقين
وعلي بن موسى مزين المومنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب

شيعته

شيعته ومزوجهم بحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون بنوره
والمهدي الهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى والاسناد
السابق في الاشارة اليهم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسين بن علي العلوي الطبري
عن احمد بن عبد الله قال حدثني احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة
قال حدثنا ابان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على
النبي صلعم واذا الحسين عليه على فخذه وهو يقبل خده ويلثم فاه ويقول انت سيد بن سيد
ابو السادة الاطهار انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو الحجج تسعة من
صلبك تاسعهم قائمهم قال عبد المحمود فهذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة
في تعداد ائمتهم وتسميتهم والشهادة بتعيين النص عليهم من الله ورسوله فكيف
حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا تصنيف
رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم اسم التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت من آل
رسول الله صلعم رواية نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد المشار
اليهم قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا اخر من تصانيف الاربعة المذاهب
ورواياتهم وترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت واين دفنوا
رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني عشر المشار اليهم ذكرتهما

والتنبيه عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك
مما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة الشيعية بتعيين الائمة الاثني عشر واسمائهم
قال عبد المحمود قال الشيعي اعلم انا رويناه نحن واكثر اهل الاسلام ان نبينا محمدا
عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله قال لا بد من مهدي من ولد فاطمة ابنته
عليها يظهر فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى ذلك ايضا
جماعة من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام فمن رواياتهم في
ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين الستة باسنادهم الى ام سلمة رضوان الله عليها
قالت سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة الزهراء عليها
ورواه لهذا الحديث بالفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف
واللام ورواه ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في اخبار المهدي
ومن ذلك في صحيح ابي داود باسناد قال قال رسول الله صلعم لو لم يبق من
الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره في كلمة تاويل قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى انس بن مالك عن النبي عليه
انه قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة فذكر نفسه الشريفة وحمزة وسماهم

من اهل بيته

من اهل بيته ثم قال والمهدي ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير حم
عسق باسناده قال سين سناء المهدي وقوة عيسى حين ينزل فيقتل النصارى
ويخرب البيع ومن ذلك ما تقدم ذكره من رواية الثعلبي في تفسيره في قصة
اصحاب الكهف ورواه عن النبي عليه ان المهدي عليه يسلم عليهم فيحييهم
الله تعالى له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك
ما رووه ايضا في بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما يملك
سبع سنين وفي رواية الفراء في كتاب مثل المصابيح مثل الاحاديث بهذه الالفاظ
الا انه قال يملك تسع سنين وفي رواية عن ابن هشام تسع سنين ايضا وفي
ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي عليه ونظر
الى ابنه الحسين عليه وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلعم وسيخرج
من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض
عدلا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من
عدة طرق باسانيدها الى النبي صلعم تتضمن الشهادة بالمهدي عليه السلام
وذكر فضائله وحال دولته ومن ذلك ما ذكره ايضا ابو محمد بن مسعود الفراء

في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي صلعم انه ذكر بلاء يصيب هذه الامة
حتى لا يجد الرجل ملجأ يلتجئ اليه من الظلم فيبعث الله اليهم رجلا من عترتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ترضى عنه ملائكة السموات والارض لا تدع السماء
من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى
الاموات ان تعيش في ذلك سبع سنين او تسع سنين ومن ذلك في كتاب المصابيح
المقدم ذكره في قصة المهدي عليه يرفعه الى النبي صلعم قال فيجيء الرجل فيحثي
له في ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك في كتاب الفردوس ومن ذكره لابن شيرويه
الديلمي باسناده الى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال المهدي طاووس اهل الجنة ومن
ذلك في الكتاب المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان عن النبي انه قال المهدي
من ولدي وجهه كالقمر الزاهر اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ويرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو ويملك
عشرين سنة ومن الكتاب المشار اليه باسناده ايضا الى النبي صلعم انه قال
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله قال عبد الحميد ان هذه الاحاديث بعضها
اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام وكان بعض علماء الشيعة قد صنف
كتابا وجدته ووقفت عليه وفيه احاديث اخرها اوردناه وقد سماه كتاب

الخفي

الخفي في مناقب المهدي وروى فيه مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة
المذاهب فتركت نقلها باسانيدها والفاظها كراهة التطويل وكيلا يمل ناظرها
ولان بعض ما اوردناه يغني عن زيادة التفصيل لاهل الانصاف والعقل الجميل وساذكر
اسماء من روى المائة وعشرة احاديث التي في كتاب الخفي عن اخبار المهدي لتعلم مواضعها
على التحقيق وتزداد هداية اهل التوفيق فمنها من صحيح البخاري ثلثة احاديث و
منها من صحيح مسلم احد عشر حديثا ومنها في الجمع بين الصحيحين حديثان ومنها
في الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معوية العبدري احد عشر حديثا ومنها في
كتاب الفضائل للمهدي مما خرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري المحدث من مسند
احمد بن حنبل سبعة احاديث ومنها في تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومنها من غريب
الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومنها في كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي اربعة احاديث ومنها من كتاب مسند سيدة النساء فاطمة صلى الله عليها
تاليف الحافظ ابي الحسن علي الدارقطني ستة احاديث ومنها من كتاب الحافظ ايضا
من مسند علي بن ابي طالب عليه ثلثة احاديث ومنها من كتاب المبتدأ للكسائي
حديثان يشتملان ايضا على ذكر المهدي ص وذكر خروج السفياني والدجال ومنها
من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث ومنها في كتاب الملاحم

لابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي اربعة وثلاثون حديثا ومنها
من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين ثلاثة احاديث ومنها
من كتاب الرعاية لاهل الرواية لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ثلثة احاديث ومنها
خبر سطيح رواية الحميدي ايضا ومنها كتاب الاستيعاب لابي عمر بن يوسف بن عبد البر
النمري حديثان قال عبد المحمود ووقفت في الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن
يزيد قد كتبت في زمان مؤلفه تاريخ كتابته بعض الاجازات ما هذا لفظها
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله
الى اخره وهو اخر كتاب السنن لابي عمرو ومحمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن
سلمة حفظهم الله وهو سماعي من محمد بن يزيد نفعنا الله واياكم به وكتب ابراهيم بن
دينار بخطه وذلك في شهر رمضان سنة ثلثمائة وقد عارضته وصلى الله على محمد
وآله وسلم تسليما كثيرا وقد تضمن هذا الجزء الكتاب المذكور الموصوف كثيرا من الاحاديث منها
باب خروج المهدي وروي في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة
سبعة احاديث واسانيدها في خروج المهدي وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وذكر كشف الحال وقضاها يرفعها الى النبي صلعم قال
عبد المحمود ووقفت ايضا على كتاب على حلية الاقوام بنا ملاحم عابر الانام تخيص

ابي الحسن

ابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد المنادي قد كتبت في زمن مؤلفه في آخر النسخة التي
وقفت عليها ما هذا لفظه وكان الفراغ من هذه النسخة سنة ثلثمائة وثماني
وعلى الكتاب اجازات وتحرير اول الاجازات في القعدة سنة ثمانين واربعمائة من جملة
هذا الكتاب ما هذا لفظه سياق بعض الاثار في المأثور وسيرته ثم روى ثمانية عشر
حديثا باسانيدها الى النبي صلعم بتحقيق خروج المهدي وظهوره وانه من ولد فاطمة
بنت رسول الله صلعم وانه يملأ الارض عدلا وذكر كمال سيرته وجلالة قدره وولايته قال
عبد المحمود وقد وقفت على كتاب قد الفه ورواه وحرره ابو نعيم الحافظ واسمه
احمد ابو عبد الله بن احمد وهذا المؤلف من اعيان رجال الاربعة المذاهب وله تصانيف
وروايات كثيرة وقد سماه ابو نعيم الحافظ الكتاب المشار اليه كتاب ذكر المهدي
ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ثم ذكر في الكتاب تسعة واربعين حديثا اسندها
الى النبي صلعم بتعيين البشارة بالمهدي عليه وانه من ولد فاطمة ع وانه يملأ الارض
عدلا وانه لا بد من ظهوره ثم ذكر بعد ذلك ابو نعيم معنى وروى في كل معنى احاديث
باسانيدها الى النبي صلعم فقال ابو نعيم بعد روايته للتسعة والاربعين حديثا المشار
اليها في حقيقة ذكر المهدي وخروجه وثبوته ما هذا لفظه ومخرجه يدفع محن الكائنة
من تظاهر الفتن وتلاطم المحن ومحق الهرج وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلعم اشياء

واربعين حديثا باسانيدها ثم قال ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه اعلام النبي صلى
ان المهدي عليه السلام سيد من سادات اهل الجنة روى عن النبي صلعم في صحة هذا المعنى
ثلثة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر حليته وصفته وطول مدته وايامه
عليه السلام وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلعم احد عشر حديثا ثم ذكر ما هذا لفظه
بالعدل وفي وبالمال سخي يحثو حثوا ولا يعده عدا وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى
باسناده تسعة احاديث اذ حقق ابو نعيم ما هذا لفظه ومن الروايات الدالة على
خروج المهدي وظهوره ثم روى عن النبي صلى في صحة المعنى اربع احاديث ثم ذكر ما هذا لفظه
ذكر البيان ان توطية امر المهدي وخلافته بالجيش من قبل المشرق عليه فروى هذا المعنى
وصحته عن النبي صلعم حديثين ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ايضا ما هذا لفظه ذكر بيان القرية
التي يكون منها خروج المهدي عليه وروى ذلك في صحة ذلك حديثين يرفعها الى
النبي صلعم ثم ذكر ايضا ابو نعيم ما هذا لفظه ذكر البيان ان من تكرمة الله هذه
الامة ان عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه ثم روى في صحة هذا المعنى ثمانية
احاديث من النبي صلعم باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم ما هذا لفظه ذكر ما انزل الله تعالى
من الخسف والنكال على الجيش الذين يرومون الحرم تكرمة للمهدي علم ثم روى في هذا
المعنى خمسة احاديث عن النبي صلعم باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا لفظه

ذكر المهدي

ذكر المهدي انه من ولد الحسين وذكر ابو نعيم في صحة هذا المعنى سبعة احاديث عن النبي صلعم
باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر فتح المهدي مدينة رومية ورد
ما سبا ملكها من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى
خمسة احاديث باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون في زمان
المهدي من الخصب والامن والعدل وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلعم باسانيده
تسعة احاديث فجملة الاحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة
مخرجه وثبوته المختصة بهذه المعاني المقدم ذكرها مائة حديث وستة وخمسون
حديثا واما طرق الاحاديث فهي كثيرة تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهية الاطالة
والاطناب قال عبد المحمود قال الشيعي واما الذي ورد من طريق الشيعة
واهل البيت عليه في ذلك مجملا ومفصلا لا تسعه الا مجلدات وقد تضمن كمال
الدين وتمام النعمة تاليف ابي جعفر محمد بن بابويه القمي طرفا جليلا من الروايات فمن
اراد نجاة نفسه من الهلاك فلينظر ايضا ما هناك قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا
ان المهدي المشار اليه وله ولادة مستورة لان حديث تملكه ودولته وظهوره
على كافة الملوك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال
في ولادة ابراهيم وموسى عليه وغيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته وعرفت

الشيعة ذلك لاختصاصها بائمة عليهم وتلزمها بمحبة نبيهم وعترته صلعم وان كل من
تلتزم بقوم كان اعلم باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعي اعرف بمذهبه
من اصحاب غيره من روساء اربعة المذاهب قال الشيعي وقد كان المهدي ظاهراً
بجماعة كثيرة من اصحاب والده الحسن العسكري عليهم ونقلوا عنه اخباراً واحكاماً شرعية
واسباباً مرضية وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم
واوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات وبكثير مما
نقله عليهم عن ابائه عن رسول الله صلعم عن الله جل جلاله من الغايبات منهم عثمن
بن سعيد العمري المدفون بقطنا من الجانب الغربي ببغداد ومنهم ابو جعفر محمد بن عثمن
بن سعيد العمري ومنهم ابو القسم الحسين بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري وقد
ذكر نصر بن علي الجهضمي في تاريخ اهل البيت عليهم وقد تقدم ذكره في هذا الموضع
برواية رجال اربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء واسماءهم وانهم كانوا وكلاء المهدي ع
وامرهم اكثر من ان يحتاج الي الاطالة في هذا الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من اعيان الصلحاء
وخيار المسلمين وكلما قرب وفاة احدهم منهم عين المهدي عليهم علي من يقوم مقامه بكتابات
وكرامات شاهدة بتصديق ذلك ورواياتهم منقوله وانسابهم وحيرتهم وقبورهم
معلومة ولا لاحظ هؤلاء الاربعة المذاهب علماء الشيعة واطلعوا علي كتبهم ورواياتهم

في المعني

في المعني علموا صحته ولما بلغ الامر الي علي بن محمد السمري ذكر ان المهدي ثم قد عرفه
ان ينتقل الي الله تعالي وكشف له عن وفاته وانه قد تقدم اليه ان لا يوكل احداً غيره
وان قد جاءت الغيبة التامة تمتحن فيها المؤمنون وهذه سنة من الله فلكان
امثالها في عباده وبلاده تشهد بها كتب التواريخ واخبار الانبياء والاولياء
وقال سبحانه وتعالي في كتابه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين توفي علي
بن محمد السمري في الوقت الذي اشار اليه ولقد لقي المهدي عليه خلق كثير بعد
ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم علي يديه من الدلايل ما ثبت عندهم وعند من
اخبروه انه هو صلوات الله عليه وعلي ابائه الطاهرين ونقلوا عنه اخباراً بينهم
متظاهره ولقد كان عليه السلام غير ظاهر الان لجميع شيعته ولا يمتنع ان
يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جري الامر في
جماعة من الانبيا والاوصيا والملوك والاوليا بحيث غابوا عن كثير
من الامة لمصالح دينية اوجبت ذلك واما من يشك في هذا من مخالفينا
ويعقلون ان من ما ولد فلوا خالطونا وسمعوا اخبارنا الصحيحة عن الثقات تحققوا
ما انكروه واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك

الا جاهل بالله وبقدرته وباخبار نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعترته وعارف
ويعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وكيف تستبعد طول الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة
من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر عليه السلام باق على طول السنين وهو
عبد صالح من بني ادم عليه ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف
فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه وهو حافظ الشريعة جده محمد صلى الله عليه
ولطف في بقاء التكليف وحجة في احد الثقلين اللذين قال النبي صلعم فيهم انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض والمنفعة ببقائه في حالتي ظهوره واختفائه اعظم
من المنفعة بالخضر عليه وكيف يستبعد طول عمر المهدي عليه من يصدق بالقران
وقد تضمن من قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا الامر مضاهم فيما تضمنه
القران ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين
وذات الشمال لئلا تبلا جنوبهم بالارض فهؤلاء مجوفين محتاجون الى الطعام
وشراب مما ياكل الناس وبقوا بمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عند ذكر قصة
اصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم حيث بعث الصحابة على البساط للسلام عليهم
ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن محمد المهدي عليه على الصفة

التي

التي تضمنها القران من الحياة بغير طعام مالوف ولا شراب معروف فاي ما
اعجب بقاء هؤلاء او بقاء المهدي عليه وهو ياكل ويشرب ومعه مواد يصح معها
استمرار البقاء فكيف استبعدت حياته بقول السفهاء وعقول الجهلاء وبعد
فليس على احد من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاقوياء والضعفاء ضرر
من اعتقادنا هذا لان المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي عليه وانما
خالفونا في وقت ولادته وتعيين ابيه ولاننا نعتقد ان المهدي عليه اذا اراد
الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته وحدث من الايات
ما يدل على فرض متابعته وهذه معجزات اذا وقعت كما قلنا فما يكون دفعها وربما
لا يخالف احد في المراد بها ممن يكون عارفا بها ومتوقعا لها ولقد قيل عنا الكلام
لبعض الخلفاء من بني هاشم سلام الله عليهم يحملونه على اذيتنا فقال والله ما
علينا من هؤلاء الشيعة ضرر لان مذهبهم تعظيم بني هاشم كافة كما يروون ويعلمون
بعض وصايا النبي لهم ولان الامام الذي يشيرون اليه الان هو المهدي الذي لا
يخالف احد من المسلمين في البشارة به وفي امامته وظهوره ودولته وانما الخلاف
في وقت ولادته ولا يجيزون القدح في دولته ولا سل سيف قبل ظهوره ولانهم
يذكرون انهم ينادي باسمه في السماء وانه من علي وفاطمة كما روي كافة د

المسلمين واذا كان ذلك فما يمكن جحوده وهو ابن عضد الدولة تكون لنا ايضا
حجة من نصرة ما رآه الشيعة في هذا الاعتقاد لا علي حكم الوفاء لنا وانما اعداؤنا
الذين يذكرون ويعتقدون انه يجوز اختيار الامة والخلفاء كل وقت من راي القبايل
كان كما فعلوا اولا في ابعادنا عن خلافتنا وميراث نبينا محمد صلى الله عليه واله فنحن
الذين نعتقد دون ذلك هم اعداء ربنا واعداء نبينا واعداء دولتنا ولا يمكن من يرى رايهم
ولا يجوز رفع شانهم قال الشيعي وسمعت من جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون
علينا ترك المخالطة لهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك ظلما ولا تعديا ولا عنادا وانما
قد عرفناك بعض ما قد انعم الله به علينا من الهداية الى ما امرنا الله ورسوله بالتمسك
بهم فنحن بذلك متمسكون وبهم معتقدون ورايناهولاء الاربعة المذاهب قد خالفوا
وصي الله ووصي رسوله صلعم وعترته الذين اوصى لهم بالتمسك بهم وابتدعوا لانفسهم
عقايدا وسننا واموراما كانت في زمن نبينا محمد صلعم فكان ذلك سبب فراقنا
لهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى معرفة حق الله تعالى وحق رسوله
وعترته كنا معهم كما امرهم الله وسمعت منهم انهم يقولون ما يحضرون معنا في
الجماعات والجمعات والصلوات واذ نظر منصف في عقايدهم ومذاهبهم وما يردون
عن الله وعن رسوله وعن عترته وما يعتمدون في حقهم وما يعتقدون في الانبياء عم

ويروونه

ويروونه في تقبيح ذكر صحابة نبيهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم
عرف عند ذلك صحة عذرنا في التاخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم
وما يخفا ان الانسان لو اراد ان يودع شيا من ماله عند انسان يسال عن دينه وورعه
وامانته ولا يودعه الا ان يثق اليه ويعتمد عليه والمال حقير بضياعه يسير فكيف
نقتدي نحن في صلواتنا التي هي من اعظم اركان الاسلام ونودع القراة فيها
واسرارها القوم قد تحققنا انهم على ما حكينا عنهم وقد قال الله جل جلاله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال في معرض المدح وما كنت متخذ
المضلين عضدا ولولا ذلك كنا احرصهم على الفضل ولا لانا نروي عن عترة نبينا
عليه وعليهم السلام في فضايل صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجمعة شيا لا نعلم
يعرفونه ولا يروونه وايضا فمن طريف ما رووا عن ايمتهم في ترك صلاة
الجماعة بالكلية وما سياتي ذكره فهلا كان للشيعة من الاعذار ما قد اعتذروا عن
ايمتهم فمن ذلك ما رواه القاضي ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر
المعارف ونقلت روايته لذلك من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابها
في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وخمسماية قال لنا واخرها عند اواخر ذكره
للتابعين ما هذا لفظه وممن ذكر عن مالك بن انس بن ابي عامر من اهله

وعداده في بني تيم بن مرة من قريش قال الواقدي كان مالك ياتي ويجمع اليه
اصحابه ثم يترك المسلمين في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف الى منزله ثم يترك ذلك
كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا
واحتمل الناس ذلك حتى مات عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر ان
يتكلم بعذره وروى الحديث مالك بن مالك وعزلته عن الجماعة والجمعة وغيرها
بهذه الالفاظ والمعاني ايضا الغزالي في كتاب الاحياء في الباب الاول منه ومن ذلك
ما رواه الغزالي ايضا في الكتاب المذكور عن الباب المشار اليه ان سعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق ولم يكونا ياتيان المدينة لجمعة ولا لغيرها
حتى ماتا بالعقيق هذه لفظه فلا فهلا كان للشيعة اسوة بمالك امام المالكية من
الاربعة المذاهب وهلا كان للشيعة عذرا اذا اقتدوا بسعد وسعيد وهما
من الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الغزالي
في كتاب الاحياء ايضا في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول من العبادات ان احمد
بن حنبل قيل له ما يحبسك عن ترك الخروج الى الصلاة ونحن بالعسكر فقال حجتي الحسن
البصري وابراهيم التيمي وهذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي فهلا كان ايضا للشيعة
اسوة عند الحنابلة اذا اقتدوا في ذلك بامامهم احمد بن حنبل بل هلا وسعهم للشيعة

من العذر

من العذر عند اربعة المذاهب وسع من تقدم ذكره من ائمتهم وصحابة نبيهم
في ترك صلاة الجمعة وصلاة الجماعة قال عبدنا المحمود مؤلف هذا
الكتاب وقد وقفت على اشياء مستطرفة قد وقعت من هؤلاء الاربعة المذاهب
في حق اهل بيت نبيهم محمد صلعم مع ما تقدمت به رواياتهم من وصاياه بالتمسك
بهم والاتباع لهم فمن طرايف ذلك انهم رووا الكثير ما تقدم ذكره عن نبيهم
انه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكتم به لن تضلوا وانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك وغير ذلك مما قد تقدم ذكره فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك
جميعه وفارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وابي
حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة في الامور العقلية
والنقلية ومع اتفاق علماء العترة المحمدية في المعقول والمنقول وما يشهد به لسان
الحال على هؤلاء الاربعة المذاهب ان وصية نبيهم غير كاملة ويجحدون مع ما
تضمنه كتابه اليوم اكملت لكم دينكم ويزعمون انهم تمموها بالاقيسة والاستحسان
وآرائهم بعد وفاته ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار
المروية عن جدهم محمد ص في جميع شريعته فيتركون العترة مع ذلك كله ويتلزمون

بمن لا يثبت له قدم ولا يقوم لهم بحجة عند الله ورسوله ومن طرائف
ما رايت من التعصب على اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان جماعة من مخالفيهم
قبلوا من رواية من روى في الله وفي رسوله وفي انبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره
وتركوا قبول اخبارها وشيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا
اخبارهم ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة من سبب اطراحهم لاخبار اهل البيت
وشيعتهم ورواه مسلم في صحيحه في اوايل الجزء الاول باسناده قال سمعت جابرا
يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله
كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت جريرا
يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي لم اكتب عنه لانه يؤمن بالرجعة وكذلك روى
مسلم في الجزء المذكور باسناده الى عبد الله بن مبارك انه كان يقول على رؤوس
الاشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف قال عبد المحمود
انظر رحمك الله كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف حديث عن
نبيهم برواية ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم
ثم ان اكثر المسلمين او كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وقد تقدمت رواياتهم
عن اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة
مع موسى وحديث العزير ومن احياه عيسى وحديث جريج الذي اجمع
على صحته ايضا وحديث اللذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسائلة فاي فرق
بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم من الرجعة فاي ذنب كان لجابر في
ذلك حتى يسقط حديثه وهلا كان له ولعمرو بن ثابت اسوة بمن رووا عنهم فيما
العداوة بينهم ومن طرائف ذلك انهم لا يعدون اولئك الاربعة
الانفس في الفقهاء والعلماء بل يجعلونهم رعية العلماء والفقهاء وعلماء العترة
وفقهاؤها وعلماء شيعتهم وفقهاؤهم لا يجرونهم مجرى واحد من اولئك
ومن طرائف ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب بل زادوا على ذلك
وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص انه
سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا
حكم واجتهد واخطا فله اجر ففتحوا باب اباحة الخطا والتطرق الى نقض
الشريعة ومع ذلك اذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائها وفقهاء
شيعتهم قولا في مسئلة لا يجرونه مجرى احد من اهل الاجتهاد ولا يثبت له من
الاعتذار ما يثبت له من الاعتذار لما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم وهذا يدلك

على اختلاف عظيم ومناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن
طرايف مناقضاتهم انهم يرون وجوب العمل في الشريعة بالاخبار
الاحاد فاذا سمعوا الاخبار التي تاتي وانت من جهة عترة نبيهم سوا كانت احادا
او متواترة اعرضوا عنها وبعدوا استماع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته
لا تفارق كتاب الله وان المتمسك بهم لا يضل ابدا ومن طرايف
ذلك انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار جماعة من الصحابة و الذين
الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم
وارتكبوا العظايم فان كان ذلك الاختلاف لا ينفر فهلا كان لعلماء العترة
وعلماء شيعتهم اسوة في ذلك وان كان ينفر ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف
قبلوا اخبار الجميع ورووها في صحاحهم وحللوا بها وحرموا ان هذا لتظاهر
عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم فيما اوصى فيه باهل
بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم من الوصية بالعترة
ووجوب التمسك بهم والتعظيم لهم ومن طرايف ذلك اني سالت جماعة
من صحابة الاربعة المذاهب عن سبب ترك العمل باخبار شيعة اهل البيت نبيهم
فقالوا انهم يلعنون جماعة من الصحابة ولاننا ما نثق بهم فقلت لهم اما اعتذاركم

باهنم

بانهم يلعنون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا
فكان يجب ان تتركوا العمل باخبارهم كافة وايضا فانكم انتم ايها الاربعة
المذاهب قد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء وقد حكيت
بعض ما في مواضع الانبياء والصحابة فكان يجب ان تتركوا اخبارهم ايضا واما قولكم
انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتكم انه عذر غير
صحيح بل تعليل قبيح وقد سالت علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا
في ترك العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم الا ان يكون عندكم عداوة لاهل
البيت او حسد اوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت
الاختلاف بينكم فرايته ما ينقص في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة
اهل البيت نبيكم فكيف صرتم اولياء فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعية
ان ذلك من الطرايف ومن طرايف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب
اذ انتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون بهم فكذا
فكذا يقول لكم اهل الذمة لسنا نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم
وشريعته فكل شيء تجيبون به اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم ومن
طرايف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا ان

هذه الاخبار التي يرويها الشيعة عن اهل البيت علمنا بها فعلت انه كنا نقول
اهل الذمة لو وثقنا وتحققنا ان نبيكم اتى بما تذكرون من المعجزات والشرايع
علمنا بها ثم واذا لم يكن شيعة عترة نبيكم وخواصهم واتباعهم اعرف برواياتهم
ومذهبهم وعقايدهم فكيف يعرف من اهل البيت البعداء عنهم والغرباء
منهم ومعلوم ان كل فرقة فان اتباع رئيسها اعرف بمذهبه ورواياته
وعقايده ممن بعد عنه ونفر منه وانتم تعلمون ان خواص ابي حنيفة اعرف
بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب الشافعي وكذا اصحاب الشافعي وخواصه
اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من اصحاب احمد بن حنبل وكذا ساير المذاهب
ومن طريف ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من اهل القبلة
تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون اهلبيت نبيكم ويختصون
بهم وهم على هذه العقايد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات
واهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانة
فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت نبيكم كانوا
موافقين لشيعتهم في العقايد وصواب الروايات والاقوال والافعال ومن
طريف ما يقال لكم تدعون ان البواطن لا طريق الا من علام الغيوب وانما

نوالي

نوالي ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد راينا عبادات
شيعة اهلبيت نبيكم واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات على افضل ما
يبلغ اليه اهل الديانات فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه او قالوه او كاذبين
فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين ويقال للعلماء الاربعة المذاهب ما
اعتقدنا ان قد وقعتم في هذه الشبهة الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت ومخالطة
شيعتهم وظللتم عن معرفة احوالهم واقوالهم ولو خالطتم القوم وجدتم من
صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان
المقال ان القوم ممن يوثق اليهم ويعتمد عليهم ومن طريف ما بلغ اليه
جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب انهم رووا ما قدمنا بعضه
وسياتي طرف آخر في تعظيم اهل البيت وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فاما علي فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع له من خلافته ومنزلته وما
بلغوا اليه من القصد لاحراقه بالنار وكسر حرمته واما فاطمة فقد اشتهر ما
ظهر من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسياتي طرف من ذلك واما
الحسن فقد عرفت ما جرى من خذلانه بعد قتل ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام حتى
اضطر الى صلح معاوية ثم بعد ذلك يتفق له من يعدله على صلح معاوية ويقال

عن بعض جهالهم وسفهائهم انهم يقولون ان الحسن باع الخلافة والجواب
عن صلحه لمعوية من وجوه احدها انه ما اجاب هذا كما رواه عنه ابو سعيد
عقيصا قال قلت للحسن بن علي يا ابن رسول الله هادنت معوية وصالحته وقد
علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله
على خلقه واماما عليهم بعد ابي قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله صلعم
لي ولاخي هذان ولداي امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا اذا الامام ان
قمت وانا الامام ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي معوية علة مصالحة
رسول الله صلعم لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك
كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل
الله لم يجز ان اسفه فيما اتيه من محاربة او مهادنة وان كان وجه الحكمة
فيما اتيه ملتبسا الا ترى الخضر عليه في خرقه السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار ان سخط موسى عم فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي
فهكذا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا
على وجه الارض احد الا قتل ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول فيكون
الذين عابوا على الحسن عم كانوا معذورين كما كان موسى معذورا والجواب ان الخضر عم

ما عذره لموسى فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن لو انه
عذره ولكن ليس رعية الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع الخضر ثم
في قوله لعذر موسى ومن الجواب ان موسى لم يكن رعية للخضر يجب
عليه طاعته وانما كان رفيقا وصاحبا وكان موسى نبيا والخضر غير نبي فكان
للخضر ان يعمل ما فهم بعلمه بباطن الحال وكان لموسى ان ينكر لان الذي وقع
في الظاهر كالمنكر وكانا معذورين فلعل موسى ما كان يعلم ان الخضر معصوم
ايضا واما رعية الحسن فلا عذر لهم في العتب عليه وسوء الظن به لانهم مكلفون
باتباعه ان صالح وان حارب ومن عابوا عليه وخالفوه كان حكمهم حكم
من خالف اماما عدلا ولو لم يكن للحسن من العذر في صلح معوية الا ان اكثر اصحابه
كانوا بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رايه فكيف كان يحصل
من هؤلاء نصرته على اعدائه ومن الجواب ان رجال اربعة المذاهب رووا
باطباقهم واتفاقهم ان نبيهم ذكر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
فكيف يقع من احد سيدي شباب اهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة من الشباب
مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وغيرهما ممن لا يعاب من الاوليا ومن
الجواب انه لا يصح العتب على الحسن الا بعد عتب النبي صلعم الذي اثنى عليه

ولا يصح عتب النبي لانه عتب الله الذي قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى ومن الجواب انهم رووا في اية الطهارة ان الله قد طهرهم من
الرجس ولو كان معيبا ما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهارة كان
عالما انه سوف يصالح معوية لان صفات الحسن وافعالها باطنها وظاهرها
اولها واخرها كانت بالنسبة الى علم الله كلها جميعا حاضرة فاذ حكم له بالطهارة
اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا واولا واخرا وحاضرا ومستقبلا
ومن الجواب انهم رووا في كثير من الروايات المتفق على صحتها (ما)
له غير ما ذكرناه يدل على انه من الكمال في الفعال والمقال الى غاية لا يتطرق
عليها نقصان في بنان ولا جنان ولا لسان ومن الجواب انهم اجمعوا
ان نبيهم محمدا الذي هو القدوة صالح بني قريظة وبني النضير وهم كفار فلا
عيب في صلح من يظهر الاسلام ومن الجواب انهم اتفقوا الى الان
ان نبيهم صالح اليهود والنصارى واخذ الجزية منهم واقرهم على الكفر
والضلال ولعنته ولعن المسلمين وعداوة الدين فلولا ان الحسن اسوة في صلح
معوية كما تضمنه كتابهم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن
الجواب انهم اجمعوا ايضا ان نبيهم صالح سهيل بن عمرو كفار قريش وما

يجز

(كتب) كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محي اسمه من ذكر الرسالة وهذا ابلغ من صلح الحسن
لمعوية وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه ومن الجواب انهم رووا
في كتبهم الصحاح عنهم وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي
بكرة نفيع بن الحرث قال رايت رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو
يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح
به بين فرقتين عظيمتين من المسلمين هذا لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان
نبيهم محمدا قال ما يدل على انه اسند صلح الحسن لمعوية الى الله تعالى فان كان الله
هو الذي اصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن فكل من عاب على الحسن فانما يعيب
الله تعالى ثم ان الحديث ورد مورد المدح للحسن على ذلك ولهذا ابتدأ نبيهم
بقوله ابني وقوله انه سيد وغير ذلك ما يقتضيه معنى الحديث المذكور فاي
عيب على الحسن او عتب في شيء من الامور ومن الجواب انهم يعيبون
على الشيعة ويقولون عنهم يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم بعض
السلف وحسن منهم او جاز ذم من قدمه نبيهم على من ذكروه من السلف
في اية المباهلة واية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقديمه
عليهم ومن الجواب ان الله لما باهل به كان عالما انه يصالح معوية

فلو كان مما يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما
تقدم عامة ائمة الطهارة ومن الجواب اذ ان كان قد باع الخلافة كما
تجاهل به بعض سفهائهم وهذا منزلة من الله ورسوله كما قد رووه فقد اوجبوا
البيع للخلافات وصار بيعها افضل من القيام بها وهذا خلاف للمعقولات
والمنقولات ومن **الجواب** ان الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من
الله للعباد ائمة نيابة في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه وتلك الولاية
لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا او محيلا ولو كان الله يعلم انه
ممن يبيع خلافته ما استخلفه كما تقتضيه حكمته ومن **الجواب** ان معوية كان
قد استغوى اهل الدنيا بالدنيا ولا ريب ان طالبي الدنيا اضعاف طالبي الاخرة و
لذلك رووا جميعا ان نبيهم قال تفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة فكيف يقلد جميعا
فرقة واحدة لاثنين وسبعين فرقة ومن **الجواب** ان معوية لو اخذه قهرا وقتل
كافة اهل البيت وشيعتهم بطل حكم الاسلام لما تقدم من رواياتهم والدلالة
عليهم ولما كان بقي منهم من تقوم به الحجة على العباد والبلاد ومن الجواب
ان قتل الحسين كان اية وحجة وعذرا للحسن في صلح معوية وبيانا لذلك فهلا جملة
ما قالوا وفعلوا بالحسن وجملة من الجواب عنه واما اخوة الحسين عليه فمن **طرايف** ما

بلغوا

بلغوا اليه من عدوانه ايضا انهم قد رووا جميعا ان الحسين قتل مظلوما يوم عاشورا
قتلا فظيعا انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانخرقت بذلك حرمة نبيهم
وحرمة الدين وان الحسين كان عظيما عند الله وعند جده محمد ص وقد تقدم بعض
ما رووه في معناه وسياتي طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي ابن
المغازلي عن نبيهم من المدايح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما ورايت في كتاب الجمع بين
الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ورووا في كتبهم ان الحسين كان يركبه نبيهم على كتفه وعلى
ظهره وانه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ التعظيم للحسين الى ان
يطيل في السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الى ان
روى بعض الحنابلة في كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السؤل وعليه المعول
وذكر فيه باسناده الى سفيان الثوري الى قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن
عباس قال كنت عند النبي صلعم وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن
الحسين بن علي تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا ومن طرايف ما قاله بعض
علماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان
هذه الفرقة السنية كانوا يخالطون اهل بيت نبيكم ويختصون بهم وهم على

هذه العقايد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون
الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانات فهل يبقى شك عند
عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقايد
وصواب الروايات والاقوال والافعال ومن طريف ما قلت لبعضهم قد
عرفتم ان البواطن لا طريق اليها الا من علام الغيوب وانما نوالي ونعادي على
الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد رايت عبادات شيعة اهل
بيت نبيكم واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات على افضل ما يبلغ
به اهل الديانات فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه وقالوه او كاذبين فكيف
يكون حال ما نقله من هو دونهم من المسلمين وقلت لبعض علماء الاربعة المذاهب
ما اعتقد ان قد اوقعكم في هذه الشبهة الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت و
مخالطة شيعتهم وظللتم عن معرفة احوالهم وافعالهم واقوالهم ولو خالطتم
القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم
لسان الحال وبيان المقال ان القوم يوثق اليهم ويعتمد عليهم ومن طريف
ما رايت قد بلغ اليه جماعة من الاربعة المذاهب في عداوتهم اهل بيت نبيهم انهم
قد رووا جميعا ان الحسين بن بنت نبيهم قتل مظلوما يوم عاشورا قتلا فظيعا

انهتكت

٨٧

انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانخرقت بذلك حرمة نبيهم وحرمة
الدين فان الحسين كان عظيما عند الله وعند جده محمد وقد تقدم طرف من
رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من
المدايح له ولاخيه الحسن شيا عظيما ورايت في كتاب الجمع بين الصحاح الستة
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة ورايت ان الحسين كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم
للحسين الى ان يطيل في السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الى
ان روى بعض الحنابلة في كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السول وذكر فيه باسناده
الى سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند
النبي صلعم وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي تارة يقبل
هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط عليه جبريل عليه السلام بوحي من رب العالمين
فلما سري عنه قال اتاني جبريل من ربي عز وجل وقال يا محمد ان الله تعالى يقرا
عليك السلام ويقول لك لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر
النبي صلعم الى ابراهيم وبكى ونظر الى الحسين وبكى ثم قال ان ابراهيم امه امة متى
مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي بن عمي لحمي ودمي ومتى مات

حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني عليهما
يا جبريل رضيت بقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به قال فقبض بعد ثلاث
فكان النبي صلعم اذا راى الحسين مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال
فديت من فديته بابني ابراهيم وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده
الى ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلعم اني قتلت
بدم ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا ومن
نحو ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة
او قطرت قطرة بواه الله عز وجل الجنة ومن ذلك ما رواه في كتاب
الجمع بين الصحاح الستة في مناقب الحسن والحسين عليهم السلام قال ان النبي صلعم
راى في المنام وهو يبكي فقيل له ما يبكيك يا رسول الله قال قتل الحسين انفا ومن
ذلك ما رواه في الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله
تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين بن علي بكت السماء وبكاها
حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الاية ان الحمرة التي
مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا يرفعه
قال مطرنا دما ايام قتل الحسين قال عبد المحمود فهذه بعض روايتهم

ومقالاتهم

ومقالاتهم في الحسين وقد رايتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشورا يوم عيد
وسرور وفرح وكحل اعينهم وتجملهم بالثياب وانواع المسرات وهذه الاحوال
التي تقع منهم في يوم عاشورا يغني فيها العيان عن الخبر وهي تنافي ما رووه
من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهولاء
الاربعة الانفس علي وفاطمة والحسن والحسين الذين رووا ان نبيهم جمعهم تحت
الكسا وقال هولاء اهل بيتي واجتهد في النص عليهم والوصية بهم قد جرى
عليهم من الاذا والضرر ما ظهر واشتهر وكيف تستبعد من قوم فعلوا بابن بنت
نبيهم مثل هذا ان يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة عنهم ومن طرائف
ما رايت من اعتذار بعض من رد عليه في ذلك انه قال روي لنا تعظيم يوم
عاشورا وثواب صومه فقلت لو نظرت في الحقائق عندكم لكان من جملة
تعظيم يوم عاشورا تعظيم الحزن على الحسين لان تعظيم الايام انما يكون بفضل
ما يقع فيها من القربات وتضاعف ثواب الحسنات فكان التقرب الى ربكم
ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الاسلام اولى واوجب عند
ذوي الافهام واما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح ان صومه متروك
ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله

بن عباس قال ذكر عند النبي صلعم يوم عاشورا فقال ذلك يوم كان يصومه اهل
الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومن ذلك ما رواه الحميدي
ايضا في كتابه عن ابن مسعود في الحديث التاسع عشر عن الاشعث بن قيس قال دخلت
على عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقلت يا ابا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشورا
فقال قد كان يصام قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك
فان كنت مفطرا فاطعم ورواه عبد الله بن مسعود عن نبيهم ومن طريف
امورهم بعد هذا كله انهم يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة وقد اختلفوا
بينهم اشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا في شريعتهم بالاحاديث من
الاراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من الروايات مع اني
رايت في كتبهم ما يدل على اصل هذا الاسم وسببه فمن ذلك ما ذكره ابن
بطة في كتابه المعروف بالابانة انه قال معوية سمي السنة والجماعة كانت سنة
اربعين اي كان الاجتماع على معوية ومن ذلك ما ذكره الكرابيسي وهو من
اهل الظاهر فقال انما سمي هذا الاسم يزيد بن معوية لما دخل راس الحسين عليه فكان
كل من دخل من ذلك الباب سماه سنيا ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري
في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة ان معوية سمى ذلك العام عام السنة

ومن ذلك

ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما صالح الحسن ع
معوية سمي ذلك العام عام الجماعة قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
ان كان هذا اصل تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان ادعاؤهم انهم
متلزمون بسنة نبيهم فاين التلزم مع هذا الاختلاف ومن طريف
استكبارهم من قبول رواية اعداء اهل بيت نبيهم ثم رواية اعداء اهل البيت فيما
ينكره اهل البيت وقد منعت العقول والشرايع من قبول رواية العدو للمبطل في
كل ما يطعن به على عدوه المحق فكان يجب في العقول والاعتبار والشرع ان كل من
عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم ان يسقطوا روايته على كل حال فكان يجب
ان يسقطوها فيما يطعن به على اهل بيت نبيهم وفيما يخالف اهل بيت نبيهم او فيما
يتضمن مدح اعدائهم او مدح المفارقين لهم وان يقبلوا رواية اعداء اهل البيت
فيما كان منقبة لاهل البيت او موافقا لمذهبهم او منقصة لاعدائهم والمفارقين
لهم لان التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة فاما اعداء اهل البيت الذين
تظاهروا بعداوتهم فكثيرون وساذكر بعض من استكثروا من الرواية عنه وقبلوا
كثيرا مما لم يجز قبوله منه فمن اوليك عبد الله بن عمر الخطاب قد نقلوا عنه في صحاحهم على
ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين ما في حديث واثنين وثمانين حديثا اكثر احاديث

ولا تراف وبما يقع منهم من مساوي الاختلاف

منها بطرق مختلفة والفاظ متباعدة او معان مضطربة مع ما تواتر وثبت
عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة علي ابن ابي طالب وبني هاشم وقعوده
عن مبايعتهم ونصرتهم وما اوجبه الله ورسوله من التمسك بهم وهذا لا يحتاج
الى رواية لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة علي والحسن
والحسين وعن نصرة بني هاشم ثم قد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من تزكيته
بعد ذلك بيعة يزيد بن معوية الذي قد تقدم بعض افعاله المنكرة ما يتعجب منه
العاقل فانما يعتقد صحة مبايعة يزيد او اختلافه لاسفيه او جاهل فمن ذلك
من المتفق عليه في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن نافع
قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال اني سمعت
رسول الله صلعم يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا
الرجل على بيع الله ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على
بيع الله ورسوله ثم ينصب له قتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع
في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه هذا لفظه افما كان علي ابن ابي طالب وولده
او واحد من بني هاشم يجرون مجرى يزيد في ان يبايعه او واحد منهم ونعى
لهم ان هذا من الطرائف ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في

مسند

مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن عمر كتب
الى عبد الملك بن مروان يبايعه واقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة
رسوله فيما استطعت وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بني قد اقروا بمثل ذلك
هذا لفظه فسبحان الله اما كان في بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي عد
عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين ان ذلك من عجايب الاربعة المذاهب ومن
ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله صلعم العشاء في اخر حياته
فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر
الارض احد هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر قال عبد المحمود وكيف
خفي هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله وكيف استجازوا روايته ومن
المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم بانهم عمروا من ذلك
الوقت اكثر من مائة سنة ومما يدل على ان عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالطعن
فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من افراد البخاري من مسند
ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلعم ان ينزل فينا شيء
فلما توفى النبي صلعم تكلمنا وانبسطنا ومما يدل ايضا على طعنهم على عبد الله

بن عمر او عايشة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين
بعد المائة من مسند عايشة من المتفق عليه عن عمرة انها سمعت عايشة وذكر لها
ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عايشة يغفر الله لابي
عبد الرحمن اما انه لا يكذب ولكنه واخطاء انما مر رسول الله بيهودية يبكا عليها
فقال انه يبكى عليها وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود هذا حديث
لا يخلو من الطعن علي عبد الله بن عمر او عايشة وعلى كل حال فاني اعجب من عايشة
واقدامها على الطعن في عبد الله ومن صحيح مسلم والبخاري لذلك فان عايشة
من هذا المقام فانما كانت امراة من وراء حجاب فهلا جوزت ان النبي قد قال
ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضره عايشة ولا بلغها ذلك فما كانت
تدعي ولا يدعي لها عاقل انها تحيط بجميع اقوال نبيهم ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عايشة عن
عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عايشة وربما اسمع صوتها
بالسواك تستن به قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلم في رجب قال نعم فقلت
لعايشة يا امتاه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر
النبي صلم في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر

عمرة

عمرة الا وانا معه قال وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم بل سكت وفي رواية مجاهد
بن جبر ان عايشة قالت وما اعتمر عمرة في رجب قط قال
عبد المحمود فلعل نبيهم اعتمر في رجب قبل تزويجها او في مدة مقامه بمكة فكيف قالت
ما اعتمر قط في رجب وكيف ما قالت ما اعتمر الا وانا معه وهذا ايضا اما طعن
عليها او على ابن عمر ومن اوليك ابو هريرة وقد روى الحميدي في الجمع
بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة احاديث اكثرها نراه وهو حديث
واحد بالفاظ مختلفة او معان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا ومن
المعلوم ان ابو هريرة فارق علي ابن ابي طالب عليه وبني هاشم وظهر من
عداوتهم وانضمامه الى معوية ما لا يحتاج الى رواية لظهوره في التواريخ وعند
علماء الاسلام مع ما رووه في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة
بين الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد
المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة
فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلم
للخبر ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر
بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله صلم

امر بقتل الكلاب الا كلب الصيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا
هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة انه قيل لابن عمر ان ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وآله من تبع جنازة
فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك في اعتذار
ابي هريرة من روايته فيما بعد لكثرة في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال انكم تقولون ما بال
المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صه بمثل حديث ابي هريرة وان اخوتي
من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلعم على ملء
بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام له فقال وكان
يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا من مساكين الصفة اعي
حين ينسون وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا سمعته منه قال عبد المحمود
بن داوود فاشهد ايها السامع على ابي هريرة انه قد طعن على المهاجرين والانصار
انهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا الفانية ثم اشهد عليه بانه
ما نسي شيئا وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في المتفق عليه في الحديث التاسع

والثمانين

والثمانين من مسند ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا عدوى ولا
صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال ابل تكون في الرمل كانها الظباء
فياتي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال فمن اعدى الاول ثم روى الحميدي
في جملة الحديث التاسع والثمانين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه عن ابي سلمة
انه سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي صلعم لا يورد ممرض على مصح فانكر ابا هريرة
حديثه الاول قلنا الم تحدث لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته
نسي حديثا غيره ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين المقدم
ذكره ان ابا هريرة صمت عن حديث لا عدوى واقام على ان لا يورد ممرض على
مصح ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار اليه من مسند
ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من
المجذوم كما تفر من الاسد ومن ذلك ما رووه في تلاعبه بالدين في
الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي
حازم انه قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضا للصلاة فكان يمد يده حتى
يبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا فقال يا بني فروخ انتم ههنا لو علمت
انكم ههنا ما توضات هذا الوضوء سمعت رسول الله صلعم تبلغ الحلية من المؤمن

حيث يبلغ الوضوء ورووى الحميدي في الحديث السادس والثلثين بعد المايتين
من مسند ابي هريرة من المتفق عليه ان ابا هريرة دعا بتورة من ماء فغسل يديه
حتى بلغ ابطيه فقلت يا ابا هريرة اشيا سمعته من رسول الله صلعم قال منتهى الحلية
قال عبد المحمود وما رايت احدا من المسلمين يتوضا للصلاة ويبلغ
يديه الى ابطيه فما هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة
كما يقول ابا هريرة ان هذا من الطرايف ومن ذلك انس بن مالك
قد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلثماية واثنين وعشرين حديثا كما تقدم
ذكره ها هنا في الحديث وهو واحد ورواته عن انس بن مالك يكذب بعضهم
بعضا واكثر الالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة وهذا انس قد روي من طريق شيعة
اهل البيت عن علي بن ابي طالب استشهده في شيء كان قد سمعه من نبيهم محمد
من فضايل علي فلم يشهد فدعا عليه فاصابه برص ظاهر اعترف انس بها كان كتمه من
الفضيلة وكان هذا البرص دعوة علي بن ابي طالب وانما رواه رجال الاربعة
المذاهب عن انس بن مالك من الامور التي يشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وجهلوها
من صحاحهم فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس
عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية اتى

الى النبي صلعم

الى النبي صلعم فقال يا رسول الله متى الساعة قايمة قال ويلك ما اعددت لها قال
ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك
قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا
لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي حديث اخر من الحميدي في الموضع
المشار اليه عن انس ان رجلا سال رسول الله صلعم متى تقوم الساعة وعنده غلام من
الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلعم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية اخرى عن انس موضع الحديث الخامس عشر بعد
المائة ايضا من المتفق عليه عن انس ان رجلا سال النبي صلعم متى تقوم الساعة قال
فسكت رسول الله صلعم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من ازد شنوءة فقال ان
عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس وكان ذلك الغلام من اقراني
قال عبد المحمود كيف يليق لعاقل ان يبلغ به حسن الظن بمعايب اهل
البيت الى تحمل مثل هذه الاحاديث التي تقتضي دين الاسلام كذب من رواها لان
كتابهم يتضمن يسالونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو
وفي كتابهم ايضا يسالونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك
منتهاها فلا شبهة عندهم ان الله تعالى سترها عن نبيهم وغيره فكيف حسن لاقل على

مثل هذه الاحاديث وجعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا عن نبيهم من الاخبار
للمسلمين في تعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف ودولة بني امية ودولة بني
هاشم والمهدي وغيره من الامور التي تقتضي ان القيمة ابعد من اعمار كثيرة فكيف
ينقلون او يصدقون او يصححون مثل الحديث المتقدم ذكره ومن اولئك
عايشة بنت ابي بكر ومعلوم عداوتها لابنة نبيهم وخروجها لمحاربة بني هاشم
بالبصرة واجتهادها في استيصالهم وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها
مايتين وخمسة وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوا عنها في تلك الكتب احاديثها
كما تلت الحديث واحد ورواته يكذب بعضهم بعضا والفاظه مختلفة والمعاني
مضطربة قال عبد المحمود بن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين
عن نساء نبيهم محمد فرايت قد ذكر ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري
فرووا عن زوجته ام سلمة البصرية عندهم التي امتثلت ما امرت به في كتابهم في
قوله وقرن في بيوتكن وهي ممدوحة عند الجميع ثلثة عشر حديثا متفقا عليها
عندهم وثلثة وعشرين مختلفا فيها ورووا عن ام حبيبة زوجته حديثين
متفقا عليهما وحديثين مختلفا فيهما وعن حفصة زوجته ثلثة احاديث
مختلفا فيها وعن زوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية سبعة احاديث متفقا

عليها

عليها وستة احاديث مختلفا فيها وعن جويرية بنت الحارث بن ضرار زوجته
ثلثة احاديث مختلفا فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجه الله بها عند المسلمين
بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها حديثين متفقا عليهما ومن
زوجته صفية بنت حيي بن اخطب حديثا واحدا متفقا عليه وعن سودة بنت
زمعة حديثا واحدا مختلفا فيه وعن ابنته فاطمة التي شهد لها بتلك المدايح
التي تقدم ذكرها وانها سيدة نساء العالمين صاحبت لنبيهم من حين ولادتها
الى حين وفاته حديثين فحسب مع شهادتهم ان نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهم
ويخصها ومع كمال عقلها وكيف اختصوا بعايشة دون نسائه ورووا عنها
واستغنوا عنها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها مع ما رووا من كون نبيهم كان
قد استوعب اكثر اوقاته الرجال وكان ليلة عايشة كليلة غيرها واوقاته في الليلة
موزعة في غير ذلك فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه
في الحديث الثلثين من مسند ابي سعيد الخدري قال قال النساء للنبي صلى الله عليه واله
غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه ووعظهن
وامرهن هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود ثم رووا عنها انها كانت
من النقصان الى حد انها تلعب باللعب بحضرة نبيهم وتقف تتفرج على الحبشة

اذ العبوا بجرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت كنت العب بالبنات
عند النبي صلعم وكان لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلعم اذا دخل يتقمعن
منه فيسربهن فيلعبن معي وفي حديث جرير بن عبد الحميد كنت العب بالبنات
في بيته وهي اللعب قال ـــــ عبد المحمود وتدبروا انها في الحديث السادس
من المتفق عليه من مسندها من عدة طرق انكار نبيهم ما لا امير المؤمنين في نعت النبي صلعم
ولقد كان رسول الله صلعم ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده
نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب
بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها الى تمام كلامه عليه السلام في خطبة نهج البلاغة
لعمل الصور والامر بابطالها والانكار على من يدخرها او يجعلها في منزله وان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة مجسمة او تماثيل ورواه نحو ذلك ـــــ في
الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله بن عباس ورووا في مسند ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال سمعت النبي صلعم يقول
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل ورووا في الحديث

العاشر

العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان جبريل قال للنبي صلعم انا
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ورووا في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع
والستين من افراد البخاري عن النبي صلعم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل
او تصاوير فكيف استجازوا لانفسهم ان ينقلوا احاديث تلك اللعب عن عايشة
ويجعلوه صحيحا ويصدقوها عن نبيهم ويكذبوا هذا وكل الرواة كلهم وكيف
استحسنت عايشة ان تناقض بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه
في مسندها وبين حديثها السادس ولم يدع احد من المسلمين ان اللعب كانت
مباحة ثم نسخ تحليلها واي فائدة او مصلحة كانت لهم او لنبيهم او للاسلام
في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان يجب لو نقل هذا عن نبيهم الخلق الكثير
يكذبوهم ويسقطون رواياتهم ويقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك منه
وفي بيته الذي اسس للعبادات وبني على انكار المنكرات وهو محل تردد جبرئيل
وغيره من الملائكة او كان نبيهم يؤثر منع جبرئيل والملائكة من دخول بيته مما رووه
عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل وتصاوير ويبطل بذلك كله قلب عايشة
ومن العجب ـــــ في ذلك انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري
من الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند عبد الله بن عباس ان النبي صلعم لما رأى

الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت قال عبد المحمود هذا يروونه في
نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم يدخل الا بيت
زينة ويحتقر ذلك لاجله مثلا فكيف يقال عن مثل هذا انه كان يختار ان تلعب
زوجته عائشة في بيته باللعب ويجمع لها النساء يلعبن معها بين الامة امية تقود
عن نبيها مثل هذا ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت رايت النبي صلعم
يا بني ارفدة يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال
النبي صلعم امنا يا بني ارفدة يعني من الامن ومن ذلك الحديث المذكور عن
عروة عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدففان
ويضربان والنبي صلعم يتغشى بثوبه فانتهرهما ابو بكر وكشف النبي صلعم وجهه فقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن الحديث المذكور
عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلعم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث
فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل رسول الله صلعم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما
فخرجتا قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب كيف حسن من هؤلاء

المسلمين

المسلمين نقل مثل هذه الاحاديث والاحوال عن نبيهم وتصحيحها وقد ذكروا
عنه انه اعقل العقلاء واكمل الانبياء وتالله انا نحن نعلم ان نبيهم ما كان على
صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشة عنه فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب و
اللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء وكيف يروون عمن
يعتقدون انه افضل الانبياء ومن عجيب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه
كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرق لنسائه درجة الانبساط في مثل
هذه الرذائل التي تقدح في الاماثل والافاضل لا سيما وقد ذكروا انه اعظم الناس
غيرة ورووا في غيرته اخبارا تضمنها صحاحهم فمن ذلك في كتاب الحميدي
في الحديث الثالث والستين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة قال قال سعد بن
عبادة يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى آتي باربعة شهداء
قال رسول الله صلعم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق نبيا ان كنت لاعاجله
بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلعم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور
وانا اغير منه والله اغير مني ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة قال عن نبيهم اتعجبون من
غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش

ماظهر منها وما بطن الخبر وروي المسلمون في ذلك شعرا

ان سعد الغيور ✿ والنبي اغير منه ✿ والله العرش ادني ✿ غيرة بالنمل عنه

فاذا ما بانت الغيرة ✿ من راس فتنه ✿ مسعل العابة عيني ✿ الغيرة خوفا ان تحته

فكيف هذه المناقضة في رواياتهم ومقالاتهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا
رجالا كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم صان مسجده عن غير العبادات
حتى ان رجلا ضلت له ضالة فنادي عليها في المسجد فانكر ذلك فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من افراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الي الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه لا وجدت انما بنيت المساجد لما
بنيت له ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الحديث التاسع والستين بعد المائة
من مسند ابي هريرة من افراد البخاري ان رسول الله صلعم قال من سمع رجلا ينشد
ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن ذلك
ما ذكره الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند مالك عن النبي صلعم
انه قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله وقراءة القران فمن انكر انشاد الضالة
في مسجده والحديث في غير ذكر الله كيف ينسب اليه الرضا باللعب في المسجد
تفريج زوجته علي ذلك ومن طريف هذه الاحاديث ان يكون ابو بكر وعمر

ينكران

ينكران عليه وعلي المغنيات وينكر عمر علي الحبشة ويستقبحان له ذلك ثم
ان كتابهم تضمن في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فكيف يكون
بيوت قد جعلها للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب واللهو
ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحات لا تلهيهم
عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذي هو سيد هولاء الرجال انه يلتهي عن ذكر الله
بسماع المغنيات وتفريج زوجته ثم ومن طريف ذلك ان ابا بكر وعمر
يعتقدان نقص نبيهم محمد وانهما اعرف بالاديان الدينية والدنيوية حتي
انكرا علي المغنيات والحبشة وهلا اقتديا به وكان لهما اسوة حسنة وكانا
يسكتان كما سكت وحيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك
عن الانكار وان كان لا يعرفان محل الانبياء فلا ما يجب من التادب معهم و
كانا مثلا يعتقدان انه ملكا من الملوك فاين الادب مع الملوك والتلطف
بحسن صحبتهم فان كان المقصود في انكارهما المشورة عليه بترك سماع المغنيات
وترك الرضا بذلك فكان يليق ان يقولا كما جرت عادة المشير علي من هو

يكونهم

اعظم منه ولا يبدا بالانكار قبل المشورة ثم واين هذا الانكار ما تضمن كتابهم
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ما تقدم بين يدي الله
ورسوله وهذا تهجم عليهما واعتقاد لنقص تدبيرها والله لقد فضح هولاء
المسلمون انفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر نبيهم في وصفه الى هذه الغاية
ومن طريف رواياتهم ايضا عن عايشه ما يخالف فيه اهل بيت نبيهم ما ذكره الحميدي
في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عايشة من حديثها ان نبيهم
سحر حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشي وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث
ابن عيينة قال ومن ظنه يعني سحره قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق
حليف اليهود وكان منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشه
ان النبي صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه يصنع الشي ولم يصنعه وفي رواية ابي
اسامة عن هشام عن عروة عن عايشه هذا ايضا قال عبد المحمود كيف
استجازوا رواية مثل هذا الحديث وكيف قبلوا شهادة عايشه على نبيهم في
مثل ذلك ثم وكيف صححوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان موصوفا بالالطاف
الربانيه والعناية الالهية عن تاثير السحر وايضا فقد رووا عنه انه كان يعلم
الناس كيف يحرسون انفسهم من السحر فكيف يترك نفسه ويعلم غيره وكيف يقال

عنه انه

عنه انه يقول ما لا يفعل وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه وما
يومن ان يقع منهم وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول
منهم او ان يزيدوا في شريعته او ان ينقصوا منها وهم لا يعلمون بوقوع
ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم واساة سمعة الاسلام بنقل مثل هذا وتصحيحه
ثم وكيف تقبل شهادة عايشه وهي امراة وقد تقدم بعض احوالها المنكرة في
مثل هذا الامر العظيم الذي يخرج به النبوة والاسلام وتقدح به في عناية الله
بنبيهم وحراسته له ثم وكيف يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمنه
كتابهم من ان الله كفاه شر من لم يومن به في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والله ما جاز ان تقولوا
ذلك عن نبيهم ولا ان يحملوا اهليهم بذلك طريقا لاهل الذمة واعداء الاسلام
ولله در القايل

ما يبلغ الاعداء من جاهل ❊ ما يبلغ الجاهل من نفسه ❊

ومن طريف روايات عايشه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عايشه من حديث الزهري عن عبد
الله بن مسعود عن عايشه قالت لما ثقل النبي صلعم واشتد وجعه استاذن ازواجه
في ان يمرض في بيتي فاذن فخرج النبي صلعم بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس

بن عبد المطلب ورجل آخر وفي رواية اخرى بين الفضل بن عباس ورجل آخر قال
عبيد الله في الروايتين معًا فاخبرت عبد الله بن العباس بالذي قالت عايشه فقال
اتدري من الرجل الاخر قلت لا قال هو علي ابن ابي طالب ثم روى الحميدي في مسند عايشة
ايضًا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية ابي اسامة محمد بن حرب
عن عايشه عن النبي ص انه ليتفقد في مرضه فيقول اين انا اليوم اين انا غدًا استبطا
ليوم عايشه قالت فلما كان يومي قبضه قال عبد المحمود ارى الحديث
الاول يدل على انتقاله الى بيتها كان قبل يومها وان ازواجه آثروه بايامهن
واري الحديث الثاني يدل على انتقاله الى بيتها كان في نوبتها وجميعه في انتقال
واحد فاي الحديثين كذب وايهما صحيح فاراهما معًا في الصحاح ومن طريف
رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره في مسند عايشه فيما اخرجه
البخاري ومسلم في حديث ما ادعته من صلاة ابيها ابي بكر بالناس في مرض
نبيهم وفي هذا الحديث عدة طرايف تدل على انه محال وزايف فروى مسلم
والبخاري من حديث ابن موسى الى عايشه عن عبيد الله قال دخلت
على عايشه فقلت الا تحدثيني عن مرض رسول الله قالت بلى ثقل النبي ص فقال
اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا

فاغتسل

فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال
والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة
العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر بان يصلي بالناس
فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا
رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قال فصلى ابو بكر تلك
الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين
احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر
فاومى اليه النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه
الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو قايم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله و
الناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله قاعد هذا لفظ
حديثهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدي في كتابه قال عبد المحمود
في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايف هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم محمدا كان يكره
ان يصلي بالناس غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلث مرات ليخرج اليهم

ومن طرايف هذا الحديث المذكور ان نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله كان سيء الظن
باصحابه ومعتقدا لاقدامهم على ترك مراقبته فانه في كل مرة من معالجته يقول
اصلى الناس فلو كان حسن الظن بهم وانهم ما يصلون الا باذنه ولا يتقدمون
امامًا لهم الا برايه ما قال في كل مرة اصلى الناس فيقال لا ومن طرايف الحديث
المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المتقدم ذكره ان البخاري
ومسلمًا اخرجا حديث الصلاة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عايشه
وذكرت ان نبيهم محمدًا لما اوذن بالصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج
ابو بكر يصلي فوجد النبي صلى الله عليه وآله في نفسه خفة فخرج يتهادى
بين رجلين الخبر ولم يذكر معالجة الخروج ولا توقفا عن الامر لابيها بالصلاة
ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث المقدم ذكره ان اباها صلى
بالناس اياما وفي حديث الاسود بن زيد ان نبيهم محمدا خرج عقيب امره لابي
بكر بالصلاة بما ذكرته من فاء التعقيب ومضمون الحديث يقتضي ان اباها لم يكن
دخل في الصلاة ومن طرايف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث الاول ان
النبي صلعم لما امرها لابيها بالصلاة كان الناس عكوفا في المسجد وذكرت في حديث
الاسود بن يزيد ان النبي لما امر لابي بكر بالصلاة خرج يصلي فمفهوم ذلك ان

اباها

اباها كان في المسجد ومفهوم هذا انه كان عند النبي صلى الله عليه وآله او
في داره ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين ابو بكر يامره بالصلاة من هو ومن
اي القبايل فما نرى له اسما قط في شيء من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات
ومن طرايف الحديث المذكور ان اباها لما اتاه الرسول عن نبيهم بالصلاة امر عمر
ان يصلي بالناس وهذا يدل على ان اباها عرف ان الرسالة ما كانت من النبي صلعم
او انه علم وعرف فضيلة ذلك فكان يستقبحوا ان مخالفة النبي فيما يامر به او كان
يستقبحوا المخالفة وخالف معاندة فاي فايدة لابيها في ذلك مع سوء هذه
المسالك ومن طرايف الحديث المذكور ان عايشه هب انها تحدثت باحضره من
قول نبيهم ومرضه وامره بالصلاة فهذا الحديث الاخر يخبره في المسجد بعد خروج
النبي للصلاة عن من رواه ولم يحضره فما هذا الاختلاط والافراط ومن طرايف
الحديث المذكور انه لم يتفق ان احدا راجعه لنبيهم لما امر ان يصلي ابوها بالناس وقد
ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن ابيه عنها
انها راجعت النبي صلعم وقالت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
وذكر الحميدي في جملة الحديث من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
مسعود عن عايشه انها قالت ما حملني على كثرة مراجعة النبي صلعم الا انه لم يقع في قلبي

ان يجب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية
الزهري عن ابي حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة انها قالت ما بي الا كراهية ان
يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله قال
عبد المحمود هذه عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات وللاختلاف بينهم
ان نبيهم الامر بالصلاة كان مقاما واحدا ففي اي ذلك صدقت عائشة فاذا
الجميع قد صح ومن طرائف ذلك ان عائشة تعتقد ان رايها لابيها اصلح من
راي النبي له وتتهم للنبي في امره بالصلاة ومن طرائف الحديث المذكور الذي
يفضح ان يكون نبيهم لما خرج الى تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع
ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي هو بهم فلما صلى نبيهم محمد كان ابو بكر وحده يصلي
بصلاته والناس كلهم يصلون بصلاة ابو بكر فان العقل ما يقتضي ان مسلما عاقلا
يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر يقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بنبيهم
ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتد عاقل
بايتمامهم وانفرادهم ومن طرائف الحديث المذكور ان كل ما ذكره الحميدي في هذا
الحديث ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في تلك
الصلاة بابي بكر وهذا الاقتداء مرجعه الى نيات القلوب فمن اين عرفت عائشة واتباعها

بواطن المصلين ونياتهم وبمن اقتدوا والما خرج نبيهم محمد الى الصلاة ثم ان تحكم عائشة
واتباعها في ذلك ودعواها على الاطلاع على بواطن المصلين اعظم طرائف هؤلاء
المسلمين وان المصدقين لها على صفات من الغفلات ومن طرائف الحديث المذكور
ان كل ما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها الاسم علي بن ابي طالب
حيث خرج نبيهم محمد متوكئا عليه وهذا تعصب عظيم عليه فما سبب الحقد منها
على علي ابن ابي طالب عليه السلام ان ذلك مما يقدح في رواياتها عند ذوي الابصار
والتجارب ومن طرائف الحديث المذكور انها ذكرت ان نبيهم لما وجد في نفسه
خفة خرج ليصلي بالناس بين العباس ورجل آخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس وهذا
من العجائب فانه كيف جاز ان يقول عن نبيهم او يصدقها احد بانه قد خرجت
الصلاة وصلى ابو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الآخر
الذي اخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي ابن ابي طالب عليه السلام افترى عائشة و
اتباعها يقولون ان نبيهم محمدا علم هو والذين كانوا عنده ان الصلاة قد دخل
وقتها وصلى الناس ولم يصل هو في مرضه ولا صلى العباس وعلي او يقولون
ان المسلمين لم يعرفوه بدخول وقت الصلاة ولم يستاذنوه في صلاتهم وفي ذلك
مناقضتهم لما تقدم من رواياتهم ومن طرائف قولهم ان النبي خرج ليصلي بالناس

ثم قولهم ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابي بكر ان راهم ما
استصوبوا راي نبيهم في الصلاة بهم او عرفوا ان الواجب او الافضل الصلاة
خلف نبيهم فتركوا ذلك عمداً واستخفافاً بالاسلام ان هذا مما يستطرفه ذوي
البصاير والافهام وقد تقدم بعض معناه ومن طرايف الحديث المذكور ان
تقبل شهادة عايشة برواية هذا الحديث المذكور وامثاله واظهر في اقامة حرمة
ابيها وتعظيم شانه وهي تجر الجاه والعزة بذلك الى نفسها ويطعنون على علي بن ابي
طالب والحسين والحسن لفاطمة لفدك والعوالي وقد شهدت روايتهم بطهارتهم
وعصمتهم ويكون اولئك ممن يجر الى نفسه ويتهم في روايته وشهادته
وعايشة لا تتهم في روايتها ولا يطعن في شهادتها ان هذا من اعظم طرايف
هولاء الطوايف ومن طرايف الحديث المذكور انهم جعلوه من الاسباب الموجبة
لتعظيم ابو بكر على الصحابة مع ما قد تضمنه من الاضطراب والمناقضة في الاخبار
وربما جعلوه سبب الخلافة مع ما يروون ان محمداً نبيهم قال صلوا خلف كل
بر وفاجر ومع هذا ما يذهبون اليه من كون شريعتهم تقتضي الاذن العام من الله و
رسوله لكل مسلم في التقدم بالصلاة بالناس فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث
لو صح وسلم من الخلل والفساد فكيف خفي هذا عن اهل النظر والانتقاد ومن طرايف

مايدل

ما يدل على ان اولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم في المقام مقامه
في الصلاة بالناس او كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث
الاول قال تبرز رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغايط فحملت معه اداوة وفي
كانت صلاة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله توضا للصلاة ووصف
المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس وقد قدموا عبد الرحمن
بن عوف فصلى بهم فادرك رسول الله احدى الركعتين فصلى مع رسول الله صلعم
الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وآله يتم
صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح الخبر وفي رواية اخرى من الحديث
الحديث المذكور عن ابن المغيرة عن ابيه يذكر فيه انه اراد رسول الله التاهب للوضوء
قال ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلاة فصلى بهم عبد الرحمن
بن عوف وقد ركع بهم ركعة الخبر وذكر الحميدي في هذا الحديث ايضاً في رواية
الزهري ان هذه الحال تجددت من المسلمين في غزاة تبوك قال عبد المحمود
في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايف ما فيه انه شهد بتصديق الشيعة في
كون ابي بكر ما كانت صلاته بالناس او صلاة الناس المذكورة في مرض نبيهم باذن نبيهم

اذا صحت الرواية بذلك لان من اقدم على التقدم على نبيه والقيام مقامه في
محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يرقبوه حتى يتوضأ للصلاة فلا
يستبعد منهم بل هو الذي يليق عنهم انهم وقت مرضه وعند الياس منه انهم يتقدمون
في محرابه بغير اذنه لاسيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض
يدل على انه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه ومن طرايف ما فيه
عزل اوليك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب
معه ومن طرايف ما فيه انه قد كان يمكن ان يكون تاخيره لما يقتضي نسخ
تلك الصلاة بالكلية او تاخيرها او تغيير بعض اوصافها فان مثله لا يتهم
انه يتاخر عن الصلاة في محرابه ومقامه وبعد دخول وقتها الا لعذر واضح
فهلا صبروا حتى يعلموا عذره واستكشفوا عن سبب تاخره ومن طرايف ما فيه
انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون ان ذلك لا يجوز واقدموا عليه بدليل
قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين ومن طرايف ما فيه ان يكون عبد
الرحمن صلى بالنبي وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على
ابي بكر وعمر وغيره ولا سبب الخلافة بعد النبي ويكون شهادة عايشة لابيها
بالاذن في صلاة صلى ابوها بعضها وعزل عن بعض وكان الدعوى في الاذن

في الصلاة

في الصلاة مظنونا وعزل نبيهم له عن مقام الصلاة معلوما ثم يدل ذلك عندهم
على فضيلة ابي بكر او خلافته ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه ومن
طرايف ما فيه انهم ما كانوا يفرقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم والايتمام بابي
بكر او كانوا يفرقون ويعتقدون ترك ذلك فكلاهما قدح في صحابة نبيهم ومن طرايف
ما فيه انه يدل على ما تقدم من انه لا يستبعد من اكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته
اوامره وتقدماتهم حيث اقدموا على اهماله في حياته ومن طرايف ما فيه انه يشهد
للشيعة ان ذلك لما وقع ما كان علي بن ابي طالب في جملة اوليك المسلمين لانه لا خلاف
بينهم ان نبيهم محمدا استخلفه في تلك الغزاة اعني غزاة تبوك وكان علي مقيما بالمدينة
ومن طرايف ما يدل على ان ابا بكر خاصة ما كان يراعي ايضا الاذن نبيهم في
القيام مقامه في الصلاة ولا يجد في نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي
جعله الله لنبيهم ولا يستحيي من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ويقتضي ايضا
ان اقدامه على ذلك يدل على انه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض
نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير اذنه فمن الروايات في ذلك
ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يرفعانه الى عبد الله الى ابي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم

فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابو بكر فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم قال
فصلى ابو بكر فجاء النبي صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند
الصف المقدم ورجع ابو بكر القهقري قال ـــ عبد المحمود اما يفكر
عاقل منصف في هذا الاقدام من ابي بكر على عزل رسول الله عن مقام صلاته و[عن]
منزلة نبوته ورسالته كما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتهم لا
ينزلها فيها احد ولا يقوم فيها الا باذن الله ورسوله اما قرؤا في كتابهم
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم
ان ابا بكر توقف عن التقدم او اعتذر او شاور المسلمين أيتبعه من هذا
بعد وفاة النبي ان تقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير اذن من الله
ورسوله بغير استحقاق لذلك او يستبعد عنه ان يقوم مقامه في الصلاة
في مرضه بغير اذن منه وقد تقدم في الطريقة التي قبل هذه من التعجب والهتا [من]
ما فيه تمام الاعراض وشفاء العقول من الامراض ومن طريف اكثر المسلمين
وما شهدوا به على انفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد بعترته واقرارهم
بما فعلوه من كسر حرمتهم وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
تاسع حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه عمر ما هذا لفظه بلغني ان قائلا

منكم

منكم يقول والله لو مات عمر بايعنا فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة
فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن وقا الله شرها ان الانصار خالفونا
واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف علينا علي والزبير ومن
معهما ثم قال عمر بعد كلام له لا حاجة الى ذكره فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا هؤلاء الانصار وذكر اتياننا اليهم وحكى في الحديث عمر عن ابي بكر انه قال
قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قال عمر فاخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد كلام له فقال قائل من
الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول عمر
بعد كلام له ونزوا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة
فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من
امرنا اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان
يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى وان نخالفهم فيكون
فسادا فمن رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه
بعده ان يقتلا وروي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال

ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت قالت
عايشة وكان لعلي وجه بين الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرف
وجوه الناس عن علي وفي حديث عروة فلما رأى علي انصراف وجوه الناس
عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري لم يبايعه علي ستة اشهر فقال
لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وذكر الطبري في
تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن
عليكم او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا سيفه فعثر فسقط و
وسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي
في عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجا او
لنحرقنها عليكم وذكر ابن خيرانة في غرره قال زيد بن اسلم كنت
ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة الزهراء عليها حين امتنع علي عليه السلام واصحابه
عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة عليها اخرجي من البيت والا احرقته
ومن فيه قال وفي البيت علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة
من اصحاب النبي صلعم فقالت فاطمة تحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن
فليبايعن وروى ابن عبد ربه وهو رجل مغربي من اعيان المخالفين منزلا

يتهم

يتهم في روايته عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع من كتاب العقد
عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر فقال ما هذا لفظه فاما علي والعباس فقعدا
في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو بكر وعمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال
له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة ثم
فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وروى نحو ذلك مصنف كتاب
المحاسن وانفاس الجواهر وقد ذكر عمر بن شبة وهو من اعيان علمائهم في كتابه الذي
سماه كتاب السقيفة طرفا من القبايح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في ذلك المقام قال عبد المحمود
في هذه الاحاديث عدة طرايف فمن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم
بصحة ما شهد به عمر من كون بيعة ابي بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه
من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين
والاتفاق كما شهد عمر وكما تضمنته الاحاديث المذكورة فكيف صحت في مذهب
القائلين بالاختيار لولا عمى القلوب وفساد الاعتبار ومن طرايف الاحاديث
المذكورة ذم عمر لبيعة ابي بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقا
شرها وعمر هو الذي عقدها وقد تقدم روايتهم لذلك ومن طرايف الاحاديث

المذكورة ان يكون من بايع مثل تلك البيعة يستحق القتل والانكار عليه ويكون
عمر مصيبًا مشكورًا في مبايعته لابي بكر ومن طرايف الاحاديث المذكورة ان
هذا كله لا يكون طعنًا على ابي بكر ولا عمر ولا ذكره للصحابة بسوء ولو كان قد وقع
هذا الكلام في حق ابي بكر من العباس او علي او بعض بني هاشم او اتباعهم لحكموا بضلال
من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام ولله در القايل
وعين الرضي عن كل عيب كليلة ۞ ولكن عين السخط تبدي المساويا
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي
ومن معه ثم بايعه عمر وحده لابي بكر ونفذ على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن
معهما وقبل اتفاق الانصار ويكون ذلك صحيحًا عند عاقل ليت شعري من جعل
لعمر هذا التحكم والتقدم على المسلمين من غاب منهم ومن حضر واي بلاء جنى على
الاسلام بهذه العجلة واي ضرر وان دعواهم لصحة بيعتهم من اعظم البهت الهايل
عند كل عاقل ومن طرايف الحديث المذكورة ان شهادة عمر وتصديقهم له في ان
الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد على ثلاث فرق او ضل عنهم فرقتان فليت شعري ايهما
الضال حين الانصار خالفتهم باسرها او عمر والمهاجرون حين خالفوهم او علي وبنو هاشم
حين خالفوا وتاخروا عن البيعة ستة اشهر ولو كان عمر قد عمل حيثما يقول نبيهم في

الثقلين

الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا يفارقون كتابه وكان قد وافق بني هاشم
كان قد حصل الامان من الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف من العجب
انهم رووا في كتبهم للعترة ان نبيهم محمدًا اشهد بضلال الفرقتين المخالفتين لعلي
ابن ابي طالب فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا ابو بكر بن محمد
السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن
سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن سلمة قال سمعت اباذر والمقداد بن
الاسود الكندي وسلمان الفارسي قالوا كنا قعودًا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا
غيرنا اذا قبل ثلاث رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبه باطل مثلهم كمثل الذهب
كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبًا وامامهم هذا الاحد الثلاثة وهو الذي امر
في كتابه امامًا ورحمة وفرقة باطل لا يشوبه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنتهم
بالنار ازداد خبثًا وامامهم هذا الاحد الثلاثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم
فقالوا هذا علي ابن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدوا ان
يسميهما فلم يفعل وروى هذا الحديث اخطب خوارزم موفق بن محمود وروى
ايضا ابو الفرج والمعافا بن زكريا وهو صحيح البخاري قال عبد الحميد

فهل ترى نبيهم ترك لهم عذراً مقبولاً في مخالفة علي بن ابي طالب وهل ترى
اقبح من ضلالهم وسوء حالهم ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر
ومن بايعه على الصحابة بانهم ما كان لهم دين يجمعهم على امر واحد في امتثال
قول نبيهم في عترته ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الى قبح مخالفته
وتغيير اقواله وشريعته ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر في صحيح
الحديث على ان الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على
ان الخلافة يستحقها غير ابي بكر وان لم يكن عندهم في منزلة من يصلح للخلافة
ولا نايباً ورفيها بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها البعض من حضر
منهم ولم يبعثوا الى ابي بكر يحضرونه ولا استشاروه وهذا يلزم من اعتقد ان
ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا على صواب وان كان اجماعهم وشهادتهم
حقاً فقد تحققت روايتهم واجماعهم ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج عنهم
وان كان يصح ان يشهدوا او يجمعوا على محال فكذا يمكن ان مبايعتهم على
فساد واختلاف ولا يكون اجماعهم حجة في شيء من الاحوال والاعمال ومن
طرايف الاحاديث المذكورة شهادته انه لم يطلبه له ولا لابي بكر احد ولا
اختارها ولا تصداها وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتولان

فيها

فيها ولو كان على ثقة من نفسهما انهما يصلحان للخلافة او يؤهلهما احد
لذلك لا قاما مكانهما او في مكانهما حتى ياتيهما الناس كما فعل علي وبني هاشم
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادته وشهادة من يثبت بصحة
حديث ابي بكر على عمر وابي عبيدة وحده ابتداء باختيار خليفة اما عمر
وابي عبيدة ومن طرايف ذلك تعيين ابي بكر على عمر وابي عبيدة واختياره لهما ثم
موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فليت شعري حيث اختارهما
اما كان يعلم انهما اصلح للامر من نبيهم واقوم بالخلافة منه ام لا فان كان
اختارهما لانهما اصلح للامر منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما اصلح وان
كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح للامة فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار
لهما غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان ان يسكت او يحتج لنفسه بانه اقوم
بالخلافة ولا يعين على عمر ولا ابي عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم باطن
غيره فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم
الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين ومن طرايف الاحاديث المذكورة
ان الانصار كرهت ذلك ولم يقنع الا ان يكون منها امير ومن المهاجرين امير
ومن طرايف الاحاديث المذكورة ان عمر شهد انه بايع ابا بكر خوفاً من الاختلاف

ولم يكن ذلك الا لانه احق ممن غاب وحضر ومن طرايف الاحاديث المذكورة
شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلالة الى انهم يجيزون الى ان
يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طرايف الاحاديث المذكورة بانهم يطعنون
ويزرون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغاة وان مجلسهم قد كان خاليا من
اداب ذوي العقول والاحلام ومن طرايف الاحاديث المذكورة دعاء عمر
على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من اعيان الصحابة وقد امر الاسلام ان
يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه ومع ما رواه الحميدي
في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه
ان النبي صلعم عاد سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال كيف اخي سعد بن
عبادة وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وابكى الصحابة فاين الاكرام من سعد
بن عبادة من النبي من استخفاف عمر به ودعائه عليه ومن طرايف الاحاديث
المذكورة شهادة عمر ومن صحيح حديثه ان كان يعلم ان الانصار غير راضية
بابي بكر وانه لو فارقهم خاف ان يبايعوا غيره وانهم لو بايعوا غيره ما كان راضيا
بذلك فمن جعل له هذا التحكم على المسلمين وما هذا الاختلاط ما يليق بالورع
والدين ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما كانوا

يعرفون

يعرفون حق علي او كانوا يعرفون ولا يعملون بما امرهم نبيهم محمد في تعظيمه وقد تقدمت
بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالغوا في ذلك ثم تروا هاهنا انهم كانوا
يراقبونه لمكان حياة فاطمة فحسب وهذه شهادة عظيمة عليهم واساءة جسيمة
اليهم ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا وبني هاشم ما بايعوا
ابا بكر الا عجزا عن الانتصار ومع عدم انتصار ومن غير اتفاق ولا رضى بمبايعة ابي بكر
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم تاخروا ستة اشهر
عن بيعته ولو كان تاخرهم لشبهة او غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة
الطويلة التي يشهد لسان حالها ان بني هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون
ان الخلافة لهم وانهم مظلومون فيها وفيهم احد الثقلين الذين اوصى نبيهم بالتمسك بهما
ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم كانوا كلهم عارفين ان
الحق لعلي بن ابي طالب وانهم موافقين له وانهم ما بايعوه ولا واحد منهم حتى بايع
علي ومن طرايف الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب
الغرر المعتمد ذكرهم من القصد الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين بالاحراق
اين هذه الافعال المنكرات من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد واين ما
تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم ولا اعتقد ان امة بلغت بنبيها في

الاستخفاف بدينه واهل بيته الى ما بلغ هؤلاء القوم وما اعتقدوا ان نبياً
بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم اعظم مما بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم
محمد نبيهم ومن اطراف طرآيف تصديهم لاحراق العباس وعلي بالنار في قوله
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة والحسن والحسين
وفي رواية اخرى انهم كان معهم في البيت الزبير وجماعة من بني هاشم لاجل تاخرهم
عن بيعة ابي بكر وطعنهم اما ينظر اهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمداً افضل الخلائق
عندهم ونبوته اهم النبوات ومتابعته اوجب المتابعات ومع هذا فانه بعث الى
قوم يعبدون الاصنام والاحجار وغيرها من اصناف الملحدين والكفار وما سمعنا
انه استحل ولا استجاز ولا رضي انه يامر باحراق من تاخر عن نبوته وبيعته فكيف بلغت
العداوة لاهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يحرقوا بالنار وقد شهدت
العقول ان بيعة كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرايع
والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد اهلها ووجوب حلها فهل ترى
يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار ومن مغالبة الجاهلية الاشرار
ان هذه الامور من اعظم عجايب الدهور قال ——— عبد المحمود فهل يشك
عاقل مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب

الدنيا

الدنيا ولم تكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما اقرب
هذه الاحوال بما تضمنه كتابهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي
الله الشاكرين ومن طرايف ما يوضح ان ظلمهم لاهل البيت قد كان مشهوراً محققاً
بين العدو والولي ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد
الله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة
وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا
احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها
فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا
وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن طرآيف ما تجدد على فاطمة بنت محمد نبيهم
من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها
كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها و
شرفها على ساير النسوان وانها سيدة نساء اهل الجنة فذكر اصحاب
التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال امر المامون العباسي بانشائها
وقراءتها في موسم الحج وقد ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسي واشار الروحي

الفقيه صاحب التاريخ المعروف الي ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة ومايتين
جملتها ان جماعة من ولد الحسين والحسن رفعوا قصة الي المامون الخليفة من بني
العباس يذكرون ان فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت محمد نبيهم وان ابا
بكر اخرج يدها عنه بغير حق وسالوا المامون انصافهم وكشف ظلامتهم فاحضر
المامون مايتي رجل من علما الحجاز والعراق وغيرهم وتوكد عليهم في ادا الامانة
واتباع الصدق وعرفهم ماذكرته ورثة فاطمة في قصتهم وسالهم عما عندهم من
الحديث الصحيح في ذلك فروي غير واحد منهم عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر
بن عتاب في احاديث يرفعونها الي محمد نبيهم انه لما افتتح خيبر اصطفي لنفسه قري من
قري اليهود فنزل عليه جبريل بهذه الاية وآت ذا القربي حقه فقال محمد ومن ذا القربي
وما حقه قال فاطمة تدفع اليها فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها
حتي توفي ابوها محمد فلما بويع ابو بكر منعها ابو بكر منها فكلمته فاطمة في رد
فدك والعوالي عليها وقالت انها لي وان ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك ما
دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة
فادعها البينة علي ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسما بنت
عميس مع علي بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ

ذلك

ذلك عمر فاتاه فاخبره ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة
امراة وعلي بن ابي طالب زوجها وهو جار الي نفسه ولا يكون شهادة امراتين
دون رجل فارسل ابو بكر الي فاطمة فاعلمها ذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا
هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري
شاهدا لا يجر الي نفسه فقالت فاطمة الم تسمعا من رسول الله صلعم يقول اسما بنت
عميس وام ايمن من اهل الجنة فيشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها
وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم تلبث ان مرضت فا
فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم يكلمهما حتي ماتت فدفنها علي
والعباس ليلا فدفع المامون الجماعة من مجلسه ذلك اليوم ثم احضر في يوم آخر
الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوي الله ومراقبته
فتناظروا واستظهروا ثم وقع افترقوا فرقتين فقالت فرقة شهادة الزوج عندنا
رجل جار الي نفسه فلا شهادة له ولكنا نري يمين فاطمة قد اوجبت لها ما ادعت
مع شهادة المراتين فقالت طائفة نري اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن
شهادة الزوج جائزة ولا نراه جار الي نفسه وقد وجب بشهادته وشهادة
المراتين لفاطمة ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهما علي استحقاق

فاطمة فدك والعوالي فسالهم المامون بعد ذلك عن فضايل لعلي ابن ابي طالب فذكرو
منها طرفا جليلا قد تضمنته رسالة المامون وسالهم عن فاطمة فرووا لها عن
ابيها فضايل جليلة وسالهم عن ام ايمن واسما بنت عميس فرووا عن نبيهم انهما
من اهل الجنة فقال المامون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي ابن ابي طالب مع ورعه
وزهده يشهد لفاطمة بغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضايل ويجوز
مع علمه وفضله ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز
ان يقال ان فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء اهل الجنة وسيدة
نساء العالمين كما رويتم تطلب شيا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي
لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسما بنت عميس انهما تشهدان بالزور وهما
من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله
حاشا الله ان يكون ذلك كذلك ثم عارضهم المامون بحديث رواه ان علي ابن
ابي طالب اقام مناديا على وفاة محمد نبيهم ينادي من كان له على رسول الله
دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي ابن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان
ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعا على نبيهم عدة
فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر ان نبيهم محمدا وعده

ان يحثوا

ان يحثوا له ثلاث حثوات من مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه ابو بكر الثلث
حثوات بدعواه من غير بينة قال ـــ عبد المحمود وقد ذكر الحميدي هذا الحديث
في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر وان جابر
قال فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثلها قال رواه رسالة
المامون فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى
جرير بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة المشار اليها وامر ان تقرا بالموسم على
روس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسن
بن الحسن بن علي ابن ابي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها على ورثة فاطمة بنت
محمد ومن طرايف صحيح الاجوبة في ترك علي ابن ابي طالب لاستعادة فدك
لما بويع بالخلافة ما ذكره ابن بابويه في اوايل كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها
ترك امير المومنين عليه السلام فدك لما ولي الناس باسناده الى ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام يعني جعفر بن محمد الصادق قال ـــ قلت له لم لم ياخذ
امير المومنين عليه فدكا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة
قد كانا قدما على الله ورسوله واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان
ان يسترجع شيا قد عاقب الله غاصبه واثاب عليه المغصوبة وذكر ايضا في كتاب

المذكور جوابا اخر رواه باسناده الي ابراهيم الكرخي قال سالت اباعبد الله عليه السلام
فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس قال للاقتداء برسول الله
لما فتح مكة وباع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يارسول الله الا ترجع الي دارك
فقال وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيا يوخذ منا ظلما فلذلك
لم يسترجع فدكا لما ولي وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الي علي
بن فضال عن ابي الحسن يعني موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام قال سالته عن امير
المؤمنين لم لم يسترجع فدكا لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ياخذ لنا حقوقنا
ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء الله للمؤمنين انما نحكم لهم وناخذ
لهم حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وذكر ابو هلال العسكري في كتاب
اخبار الاوايل ان اول من رد فدكا علي ورثة فاطمة عمر بن عبد العزيز وكان معوية
اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن عثمن ويزيد بن معوية وجعل بينهم اثلاثا ثم قبضت
فردها عليهم السفاح ثم قبضت فردها عليهم المهدي ثم قبضت فردها عليهم المامون
كما تقدم شرحه ومن غير كتاب ابو هلال العسكري بل في تواريخ
متفرقة انها قبضت بعد المامون فردها عليهم المعتصم ثم قبضت فردها عليهم المعتمد
ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضي قال

عبد المحمود

عبد المحمود ومن طرايف ما رايت من المناقضة في ذلك ان عمر وابا بكر يردان
شهادة علي بن ابي طالب عليه ويقولان انه يجر لنفسه وقد عرف اهل الملل العارفون
باحوال الاسلام ان علي بن ابي طالب ما كان طالب دنيا ولا راغبا فيها ولا
متحيلا عليها كما فعل ابو بكر وعمر حتي يقال انه يجر الي نفسه ومن طرايف ان يكون
الله العالم بالسراير يشهد لعلي بن ابي طالب علي لسان رسولهم علي ما ذكروه
في صحاحهم وقد تقدم بعضه ان علي بن ابي طالب ممدوح في الحياة وبعد
الوفاة وانه افضل الصحابة فان جاز الشك في علي الموصوف بتلك الصفات
فانما هو شك فيمن اسند واليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه
ونقض للاسلام فيما مدحوه ومن طرايف ذلك ان تسقط شهادة بدعوي
انه يجر الي نفسه ويشهد ابو بكر ان ميراث محمد للمسلمين واذا كان ابو بكر من المسلمين
فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة في ذلك فكيف لا يكونوا جارين
لانفسهم وكيف لا تبطل شهادة ابو بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين
وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده علي فدك والعوالي ولا يكون
بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الي نفسه
ولا مسقطا لروايته ان ذلك من طرايف ما ادعاه من المسلمين وعجايب السلف

الماضين ومن طرائف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم
ومشايخهم حتى اسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال اخبرنا محي السنة
ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني اجازة قال حدثنا القاضي ابو نصر شعيب
بن علي قال حدثنا موسى بن سعيد قال حدثنا الوليد بن علي قال حدثنا عباد بن
يعقوب قال حدثنا علي بن عباس عن فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت
ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها فدكا قال
عبد المحمود فهل ترى لاحد عذرا في منع فاطمة من فدك قال عبد
المحمود وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها وهل تحكى فيما
تروي الشيعة من ظلمها ودفعها عن حقها ومن طرائف مناقضاتهم ايضا
في ذلك واقرارهم بتطهير وحجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم ومباينتهم
في اعترافهم ببطلان اعذارهم في منع فاطمة من فدك ما ذكره المسمى صدر الائمة
عندهم اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه ما هذا لفظه ومما سمعت في الفا
باسنادي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله تعالى
زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما قال
عبد المحمود فاذا كان الامر كما قالوه وان الارض صداقها فما كان يجوز ان

تعطي

تعطي فدك من جملة صداقها وهل روايتهم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم
بان من قد شهدتم ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك
ان هذا من عجيب ما نقلوه ومناقضتها لما قالوه ومن طرائف مناقضاتهم
ايضا ما رواه ابو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال ثابت اصحاب
محمد عليه السلام ان ابيت فجمعهم عمر فقال لعلي تكلم فانت خيرهم واعلمهم
هذا لفظ الحديث ومن ذلك روايتهم في صحاحهم ان عليا افضلهم واعلمهم
وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من
الافراد البخاري في مسند ابي كعب طرفا من ذلك ورووا ايضا في كتبهم وقالوا
ان عمر يقول لا عاش لمعضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا وان لولا علي لهلك
عمر فكيف يقال عن علي وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة
والورع والزهادة الى الغايات بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب
حكما وشيئا لا يثبت ولا يقبل فيه شهادة شهودها وانه ممن لا يقبل شهادته
في ذلك ثم يشهد لها ثم يطلقها ويعاضدها في الحياة ويركبها بعد الوفاة
ومن طرائف الامور الدالة على تهوين سخط فاطمة بنت نبيهم وبوصايا
ابيها فيها وعلم طالبهم لمراضيها انها بقيت ستة اشهر على ما تقدمت روايته عنهم

في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها وقد كان يمكن ابا بكر اذا
عجز عن كل شيء انه يهب لها ما يخصه من الحصة التي ادعاها بشهادة في ميراث
ابيها ويستوهب لها باقي فدك والعوالي من المسلمين او يشتري ذلك منهم
انما كان عليهم من حق ابيها وحقها ما يجب عليه وعلى المسلمين ان يوثروها
بذلك او يبعثوا من يشتري ذلك لها ومن طرائف ما رايت من اعتذارهم
لابي بكر في ظلم فاطمة بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفايق في الاصول
لما استدلوا عليه ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة فكيف يجوز الشك في
دعواها لفدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت ظلم جميع المسلمين
واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه ان كون فاطمة صادقة
في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينة قال الخوارزمي
وان اصحابه يقولون لا يكون حالها اعلى من حال محمد نبيهم ولو ادعى محمد نبيهم
مالا على ذمي وحكم حكما ما كان للحاكم ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل الجنة
قال عبد المحمود انما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف
يعدون هولاء من اهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم
والتحليل والعطاء والمنع وكل شيء يكرم لنفسه او لغيره او يكذبونه او يشكون في

صدقه

115

صدقه في الدعوى على ذمي حتى يقيم بينة ان هذا عقل ضعيف ودين سخيف
ومن طرائف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من
نبيهم ويكون ثبوت صدقها الان في الدعوى على الذمي بالبينة ومن طرائف
ما تجده في هذا المعنى ان فاطمة بنت نبيهم محمد المشهود لها بالفضل انها سيدة
نساء اهل الجنة فيكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها مع ما تقدم من رواياتهم
من مدايح الله ورسوله لهم ويجيء بنو صهيب مولى بني جدعان ببيتين وحجرة
من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة مقتضين ان لو
كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده
ولا ينكر ذلك مسلم منهم ولا يجري عندهم لاجل الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها
مجرى عبد الله بن عمر وحده وقد روى الحديث في ذلك جماعة ورواه الحميدي
في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع
بين الصحيحين بهذه الالفاظ ان بني صهيب مولى بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من
يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فشهد ان اعطى رسول الله صلعم صهيبا بيتين
وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ومن طرائف ما تجده لفاطمة معهم

انها لما رات تكذيبهم لها وشكهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك
في حياته ارسلت الى ابو بكر و رووا انها حضرت بنفسها تطلب فدك بطريق ميراثها
من ابيها لان المسلمين لا يختلفون في ان فدك كانت لابيها محمد ص فمنعها ابو بكر
ايضاً من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادعا في منعها قولاً من ابيها لو كان
قد قاله ما كان يخفى عنها وعن جماعة كثيرة من اهل الاسلام واذاها وقبح ذكر
صدقتها واسا الخلافة لابيها فيها وطعن في تزكيته لها فهجرته لابي بكر حتى
ماتت فمن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس
من اجزاء ثمانية في رابع كراس من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها من رسول الله صلعم
مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول
الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله صلعم عن حالها التي كانت عليه في عهد
رسول الله صلعم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلعم فابى ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً

ولم يؤذن

ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي ع ومن الرواية في ذلك ما رواه
مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في اواخره على حد ثلاث كراريس
من النسخة المنقول منها باسناده الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا غير
شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئاً
فوجدت فاطمة على ابي بكر فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن ابي طالب ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى
عليها علي ع قال عبد المحمود فيهذين الحديثين عدة طرائف فمن طرائف
ذلك انهم يشهدوا نبيهم محمداً الى انه انذر اهل بيته الذين قال الله له عنهم وانذر عشيرتك
الاقربين وقال في كتابه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها
الناس والحجارة ومع هذا فيقولون انه لم ينذر عشيرته ولا وقى اهله ولا عرفهم
انهم لا يرثونه ولا اعرف علياً ولا العباس ولا احداً من بني هاشم ولا زوجته
ولا سمعوا ولا واحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج بعضهم
يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب وتبدلوا وتبدلت ابنته فاطمة
المعظمة سيدة نساء العالمين فظلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين لاسيما وقد روي

الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابو بكر من المتفق عليه في الحديث السادس
ان فاطمة والعباس اتيا ابو بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله
وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروي ايضا الحميدي في الجمع
الصحيحين في مسند عايشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان ازواج
النبي صلى الله عليه وآله حين توفي رسول الله صلعم اردن ان يبعثن عثمن الى ابي بكر
يسالنه ميراثهن الحديث قال ـــــ عبد المحمود كيف تقبل العقول وتصدق العوايد
ان نبيهم كان يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن وراثه ونسايه وخاصته ان ذلك
لدليل واضح على انه كان موروثا على اليقين لانهم دفعوا فاطمه وورثته بالمحال
الذي لا يخفى على اهل البصاير والدين ومن طرايف ذلك ان يكون بنو هاشم
وازواجه وابنته مشاركين لمحمد نبيهم في سره وجهره ومطلعين على احواله وسيره
عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم ذلك ابو بكر ومن وافقه من الاباعد وليس
لهم ما لبني هاشم من الاختصاص به والمخالطة ليلا ونهارا وسرا وجهارا ان
ذلك من طرايف ما يقال عن هولاء القوم من ارتكاب المحال ومن طرايف
ذلك ان محمدا نبيهم بلغ الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيصفه

الله بهذه الصفات الرحمة الرأفة ويشهدون بتصديق ذلك فكيف يقال عن هذا
الشفيق الرؤوف الرحيم انه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وازواجه وبني
هاشم ولم يعرفهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعرف ذلك الاباعد حتى يجري
ما جرى ان ذلك من عجيب المناقضات وطرايف المقالات ومن طرايف
ذلك ان ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه واله وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من مسند جبير بن مطعم وعثمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله يكلمانه فيما
قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبين بني عبد المطلب فقالا يا رسول الله تعطي
لاخواننا بني عبد المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا فقرابتنا مثل قرابتهم فقال
لهما رسول الله انما ارى هاشما والمطلب شيئا واحدا قال جبير ولم يقسم رسول
الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا وزاد حرملة عن ابن وهب
عن يونس قال ابن شهاب وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي ص غير انه
لم يكن يعطي قرابة رسول الله كما كان رسول الله يعطيهم ثم رايت في نسخة الحميدي
رواية هذه صورتها ثم قال اظنه كان يزيدهم قال ابن شهاب وكان عمر
يعطيهم منه وعثمن قال ـــــ عبد المحمود بن داود وقد استطرفت واستغلت

يمين ابو بكر دفعه لفاطمة انه يعمل في خمس خيبر كما فعل ص وانه لا يغير ذلك ثم شهادتهم
على ابي بكر في هذا الحديث الصحيح انه غير ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد
نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم في حياته وهذا من عظايم الامور التي تدل
على سوء احوال الفاعلين والراضين بالامور المذكورة ومن طرايف ذلك
اعتذار الحميدي لابي بكر وقوله اظنه كان يزيدهم فهب انه كان يزيدهم اما ذلك
خلاف ما كان يفعل رسول الله صلعم في خمس خيبر ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك
فهلا اعطاها لفاطمة فدك والعوالي المحجة التي زادها قرابة نبيهم بعد وفاته
وغيرها فيها ما ذكرته لا يغير من عاداته اما لهولاء المسلمين عقول يتفكرون في مناقضات
هذا المنقول ومن طرايف الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه في ضد ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلثين من المتفق عليه
من مسند عبد الله بن العباس في جواب كتاب نجدة بن عامر الحروري يقول عبد الله
بن عباس للحروري وكتبت تسال النبي عن الخمس لمن هو وانا نقول هو لنا فابا علينا قومنا
ذلك قال عبد المحمود فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه ان الخمس قد
منعوا منه وفي ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل ومن طرايف
الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت ابا بكر وانه اغضبها

رسول الله صلى الله عليه وآله صح

وتاذت

وتاذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم في
صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع على حد كراسين من آخره في باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول الله صلعم
قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ۞ وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في هذين الحديثين باسناده الى نبيهم محمد ۞ وروى صاحب الجمع بين الصحاح
الستة في الجزء الثالث من الاجزاء ثلاث في باب مناقب فاطمة باسنادهم عن نبيهم
محمد قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ۞ وانه قال فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة ۞ وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثاني من
جزين اثنين في الكراس الخامس من النسخة المنقول منها في باب مناقب فاطمة الزهرا
من صحيح ابي داود باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة فقلت فاين مريم بنت عمران
وآسية امراة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها
وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في باب مناقب فاطمة باسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ۞ وروى مسلم في

صحيح في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره من النسخة المنقول منها باسناده عن
عايشة ان محمداً صلعم قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او نساء هذه
الامة ۞ ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى واني سميتها مريم قال
عبد المحمود مولف هذا الكتاب اني لاعجب ويحق لي ان اعجب من شهادة هولاء الاربعة
المذاهب بصحة هذه الروايات ثم يهونون ما جرى على فاطمة من المظالم الهايلة
فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا قد تركوا الروايات بتزكيتها و
تعظيمها وليتهم حيث صححوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا والآخرة كانوا قد استعظموا
ظلمها ومن طريف ما رووه في حضورها بنفسها عند ابي بكر وتالمها وطلبها
حقها ما ذكر الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه
الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا
احمد بن عبيد بن ناصح قال حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال حدثنا سري بن قطامي
عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابو
بكر قد اظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت
في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها وما تخرم مشيتها مشية رسول
الله صلعم حتى دخلت على ابو بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت

دونها

دونها ملاءة ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيهة وعنهم
حتى اذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثنا عليه ثم قالت لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فان تعزوه
تجدوه ابي دون ابائكم وانا ابنته دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ
الرسالة صادعا بالنذارة ماثلا على مدرجة المشركين ضاربا لحدهم بجد الاصنام
وينكث الهام ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه
واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمت كلمة
الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان
وموطئ الاقدام تشربون الرنق وتقتاتون القد اذلة خاسئين حتى استنقذكم
الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذوبان العرب ومردة
اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او فغرت منهم فاغرة قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا صماخها ويطفي عادية لهيبها بسيفه وانتم في رفاهية
آمنون وادعون حتى اختار الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان راسه ودعاكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم غضبانا فوسمتم
غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح

ظ
الكتاب

لما ينتهل انما ذا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ثم لم تلبثوا الا ريث تسرون حسوا في ارتغاء وتصبرون منكم على مثل حد المدى وانتم تزعمون
الا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ايها معشر المسلمين اابتز ارث ابيه يا ابن ابي قحافة
في كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة
تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر
المبطلون ثم انكفات الى قبر ابيها وهي تقول ❀ قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ❀ انا فقدناك فقد الارض وابلها
فاختل اهلك فاشهدهم ولا تغب ❀ وفي بعض الروايات عنها انها زادت
هذه الفاظها افعلى عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اذ يقول الله وورث
سليمان داود مع ما اقتص الله من خبر يحيى عليه السلام اذ قال وهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ثم عطفت على قبر ابيها وتمثلت
بقول صفية بنت اثاثة وقيل ابوها ❀ وكان قربك بالايات يونسنا
فغاب عنا وكل الخير محتجب ❀ وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك ينزل من ذي العزة الكتب ❀ تهضمتنا رجال واستخف بنا

منذ غبت

منذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ❀ ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما مضيت وحالت دوننا الكتب ❀ فقد رزينا بما لم يرزه احد
من البرية لا عجم ولا عرب ❀ فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منا العيون بتهمال لها سكب ❀ قال عبد المحمود انظر رحمك
الله وافكر فيما قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة
وما تقدم روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة اشهر حتى ماتت فهل
ترى هذا حديث من كان عنده شبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا وهل ترى
هذا الكلام منها كلام من قبلت لهم عذرا وهل ترى هذا حديث من لا يعرف
صحة دعواها وثبوت حجتها وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام منها
وتمنع ما طلبت او العوض ولو كانت قد وقفت بهذا الكلام والاسترحام
على اعظم ملوك الكفار اما كان تشهد العقول انه كان يرفع منها قدرها
ويشرف مقامها وتحسن جائزتها فيليق بمسلم ان يكون هذا الكلام منها
وسوء معاملتها وهو بحضورها وترك التلطف بها على كل حال ما تقول لو
ان محمدا اباها راها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام اما كان يغضب لغضبها
كما رووه انه كان يتوجه عليه غضبها ويهجرهم لهجرانها لهم ويتعظم اقدامهم على

تكذيبها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها فاختر لنفسك ايها المتفق على
نفسه هل يوافق رسول الله في ذلك ويكون لك به اسوة حسنة او يكون في زمرة
من اغضبها واغضبه قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ومن
طرايف ما اكثر التعجب منه ويحق لي ان اعجب من شهادة هولاء الاربعة المذاهب
بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم عنهم في مدح فاطمة وانها سيدة نساء العالمين
وسيدة نساء اهل الجنة وان من اغضبها فقد اغضب اباها محمدا ومن اذاها فقد
اذاه وكتابهم يتضمن ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
ثم يشهدون ويصححون ان ابو بكر اغضبها واذاها وهجرته ستة اشهر حتى ماتت
ثم وكيف تصدق العقول الصحيحة ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
تدعي باطلا وتطلب محالا او تريد ظلم جميع المسلمين وتخاصمهم وتموت مصرة
على ذلك ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة وخاصة فان علي بن ابي
طالب واهل بيت نبيهم الذين رووا عنه فيهم انهم احد الثقلين الذين لا يفارقون
كتابه وان من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة وقد تقدم بيان ان فاطمة
منهم فاذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يعود ابو بكر واتباعه عنها
انها هي قد ضلت في دعواها واما علي ابن ابي طالب الذي هو امام اهل البيت بنص نبيهم

فتارة

فتارة يكون شاهدا لفاطمة وتارة يكون موافقا لها على الغضب على ابو بكر
ويدفنها ليلا ولا يعلم بها ابو بكر ثم لا يسترضيها ابو بكر في مدة هذه الستة
الشهور ويهون عليه غضبها واذيتها وهي اذية للنبي كما رووه ان ذلك كله
شهادة منهم صريحة بضلال الخليفة ثم ابو بكر وخروجه عن حدود الاسلام
وفضيحته بين الانام ومن طرايف ذلك رواية من روى منهم
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وما يخفى على ذوي البصاير
ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به فاطمة عن ميراث ابيها والا فان كتابهم
يتضمن وورث سليمن داود ويتضمن عن زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب
ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة ومن طرايف ذلك قول
هذا ممن رواه ونقله في الاخبار وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد ان
الانبياء كانوا في المواريث اسوة كامتهم فيما توجبه شرايعهم ولو كان قايل
هذا الحديث قد قال عن نبيهم انا من دون الانبياء لا اورث ما تركته فهو صدقة
كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة من ميراثها وكان اقوى في التمويه والمحال
ولعل البغي منهم عليها منعهم من هذه الحال ومن طرايف ذلك كتابهم

يتضمن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد
رواتيهم ان فاطمة بنت نبيهم من جملة اهل البيت المشار اليهم ولا خلاف بين
المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند كل عاقل ان هذه الاية تقتضي حصول ازالة الرجس
عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية على غيرهم لان
الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع المكلفين وتطهير جميع الامة ومن طرائف
ذلك ان نبيهم محمدا قال من اغضبها فقد اغضبني ومن اذاها فقد اذاني كما تقدم
وذلك يقتضي انها لا يقع منها ما تستحق به عقابا ولا عتابا لانها لو جاز ان يقع
ذلك منها كانت اذيتها بالعتاب واجبة او جائزة ويحصل بذلك غضبها
واذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته فثبت انها لا يقع منها معصية فكيف
يقال عنها انها تطلب محالا وتدعي باطلا ومن طرائف ذلك انه لا خلاف بين
المسلمين ان لو شهد واحد على فاطمة بما يوجب حدا وتاديبا انهم يبطلون شهادته
ويكذبونه لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في اذهاب الرجس عنها وفي تطهيرها
وكان قد طعن في شهادة نبيهم لها بانها سيدة نساء اهل الجنة وسيدة نساء
العالمين فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين وكيف استجازوا تكذيبها والشك
فيها برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور والبهتان ومن طرائف

الامور

الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي والعباس وبني هاشم من الظلم المشهور
ان الامر بلغ الى ان فاطمة تحضر عند ابو بكر بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث
نبيهم محمد فيمنعهما فتغضب عليه فاطمة وتهجره ستة اشهر كما تقدم ذكره في الصحيحين
الى ان ماتت فلما توفيت يعود العباس وعلي يحضران مجلس ابي بكر ويطلبان ميراث
محمد ايضا فيمنعهما فيموت ابو بكر فيحضر العباس وعلي يطلبان ميراث نبيهم من عمر ايضا
فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يا قوم
في هذه المطالبة بامر باطل او يطلبون محالا او يظلمون بجميع المسلمين ثم لو كانت فاطمة
قد صدقت ابو بكر فيما دفعها به عن ميراثها من ابيها وعرفت وجوزت ان له
عذرا مقبولا او شبهة عنده عقلا او شرعا لكانت قد عذرته وما هجرته ثم لو كان
العباس وعلي صدقا ابا بكر فيما قاله لفاطمة بذلك الميراث من ان النبي لا يورث
او كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة وحضرا عنده وطالباه بذلك الميراث
ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا ابا بكر في اعتذاره اليهما ايضا لما كانا عادا حضرا
عند عمر بعد وفاة ابو بكر يطلبان ذلك الميراث اما تشهد القلوب والعقول
ان فاطمة والعباس وعلي ومن كان قد حفظ وصية محمد فيهم كانوا جميعا يعلمون
قطعا ويقينا انهم منعوا ميراث نبيهم محمد ظلما وعدوانا وكانوا يراجعون المطالبة

لعل من ظلمهم يتوب او يرجع او يقلع او يخاف الله او يستحيي من الله او من الناس او يحذر
من الموت والنار والعار فابى الظالمون الا الاصرار فما اصبرهم على النار ۞ فاما حضور
فاطمة والعباس عند ابو بكر فقد تقدمت الرواية بذلك في المتفق عليه من صحيح
البخاري ومسلم بما ذكره الحميدي عنهما ۞ واما حضور العباس وعلي عند ابو بكر بعد
وفاة فاطمة وحضورهما بعد وفاة ابو بكر عند عمر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وفي حديث
من كلام عمر واستخفافه بالعباس وعلي بكلمات عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح
البخاري وصحيح مسلم بالفاظهما فانهما روياه عن مالك بن اوس حيث ذكر اجتماع
العباس وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي ما هذا لفظه ۞ فلما توفى رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن
اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلعم
لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق
بار راشد تابعا للحق ثم توفى ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابو بكر فرأيتماني
كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت
انت وهذا وانتما جميع وامركما جميعا واحد فقلتما ادفعها الينا هذا المقصود من
الحديث المذكور قد نقلناه بالفاظه قال ——— عبد المحمود وكيف حسن من

رجال هؤلاء الاربعة المذاهب وعلمائهم ان يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل
هذه الافعال والاقوال في صحاح اخبارهم فانك اذا نظرت الى هذا الحديث بعقل
صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة
اليه ثم تفكر في امور تضمنها هذا الحديث غير ما كنت ذكرتها لك من قبل منها
قول عمر ان ابو بكر قال انا ولي رسول الله سبحان من جعل لابي بكر ان يقول مثل هذا
القول وكيف استجاز مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام الذي
يحتاج الى تصديق من الله ورسوله ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا انفسهم لما تضمنه
كتابهم ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهل ابو بكر الا رجل من امة نبيهم محمد وقد
جعله رعية من رعايا اسامة بن زيد وقد شهدوا على ابي بكر بافعال واقوال منكرة
مستكبرة قد تقدم ذكر بعضها عليهم فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله
ومنها قول عمر في هذا الحديث للعباس ميراثك من ابن اخيك اهكذا يعبر عمن
هو عندهم خير الانبياء ويسميه بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن اخيك وقد تقدم
في كتابهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ۞ ومنها قول
عمر عن علي ويطلب هذا ميراث امرأته اهكذا يقال عن فاطمة التي شهدوا في صحاحهم
انها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة ترى هذا الكلام الذي شهدوا به

على خليفتهم عمر يصدر عن قلب معترف بتعظيم الله واطلاعه على كلامه هذا ا
وهو يشهد بذكر رسوله او يصدر هذا ممن عنده وفاء الحقوق صحبته ومجازاة
او حياء من نعمته عليهم وشفقته ومنهـا اعتراف عمر ان العباس وعليا
كان اعتقادهما في ابو بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما كاذبان
اثمان غادران خائنان وهذا كما تراه يتضمن انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
ويتضمن ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ويتضمن من التهديد والوعيد بنقض
العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر افتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة
ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعلي الذين اجمع المسلمون ان الله ورسوله
شهد لهما بالصدق والفضائل والمناقب يعتقدان في ابي بكر وعمر غير الحق او
يقولان فيهما غير الصدق وهما اخص بنبيهم واعرف باسراره واخباره ولا سيما
ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحيهما ان هذا القول جرى بين عمر والعباس
وعلي بمحضر من مالك بن اوس وعثمن وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
وما عرفنا ان احدا ذكره عن العباس وعلي انهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا
نقل عن احد من الجماعة الذين سمعوا هذا من عمر انهم اعتذروا لعلي والعباس
من هذا الاعتقاد في ابو بكر وعمر وهذا من عجيب ما اعترف به رجال الاربعة المذاهب

وقبحوا

وقبحوا بذكر خليفتهم وشهدوا عليهما بالمطاعن والمعايب ومن
طرائف الامور ان يدعي احد من الاربعة المذاهب ان قد كان بين علي
والعباس منازعة في ميراث نبيهم واول ما يقال في ذلك انه لا
يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب في الطعن على بني هاشم ولا فيما يقتضي
نقصا لهم ولا تفريقا بينهم لان الاربعة المذاهب فارقوا التمسك باهل البيت
الذين رووا في صحاحهم ان رسولهم امر بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم فلا
يقبل العقل والنقل شهادة العدو والمتهم على من يعاديه ظلما او يميل عليه تعصبا ه
فامـا ثانيا فلان علماء التواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بني هاشم
كانوا مع علي بعد وفاة نبيهم كنفس واحدة وقد تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم
عند ذكر تاخرهم مع علي عن بيعة ابو بكر وعند ذكر اجتماعهم لما اراد ابو بكر وعمر
حريق علي والعباس بالنار ه وروى جماعة العلماء ان العباس سأل عليا ان يمد
يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم فاعتذر اليه بقلة الناصر لهما وخوف
ارتداد كثير من المسلمين وطمع الكفار في الاسلام ثم وان الله امره بالصبر كما جرت على
سنة جماعة من الانبياء والاوصياء وحتى يجد انصارا تقوم لهم الحجة واما
ثالثا فقد روى كثير من علماء الاسلام دوام اتحاد العباس مع علي حتى روى ابو سعيد

وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت في كتابه المعروف بالطبقات ان عليا هو الذي
غسل العباس وتولى امره لما مات وقد كان من اختصاص علي بالعباس قبل تمكنه في
خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل على دوام الصفا والوفا وقد ذكر ذلك
جماعة من العلما حتى خواصه في خروجه وولايته في اسراره واحتجاجاته وقد
ذكر ذلك الصولي في كتاب الاوراق مدحا للمامون الخليفة العباسي في علي
ابن ابي طالب عليه السلام يتضمن بعض ما ذكرناه وهو ❁ ❁ الا من

باولاده

الام على شكر الوصي ابو الحسن ❁ وذلك من عجايب ذي المنن
خليفة خير الناس والاول الذي ❁ اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة ❁ وكانت على الايام تقضى وتمتهن
فولى بني العباس ما اختص غيرهم ❁ ومن منه اولى بالكرامة والمنن
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى ❁ وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم ❁ فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن

وقد روى مصنف زهد علي ابن ابي طالب انه كان قبل وفاته
بايام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وروا
ايضا المسمى عندهم صدر الايمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي فانه

موضع

موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال الاربعة المذاهب ارادوا واراد غيرهم
من اعدا اهل البيت ان يجعلوا بين علي والعباس ليعتذروا لابي بكر وعمر في مخالفة
بني هاشم لهما ولو قدرنا ان قد كان بين بعض بني هاشم لهما خلافا في الظاهر فيه
يختص باحوالهم اما لشبهة او لغير شبهة البتة وقد كانوا مع ذلك كلهم مجمعين على
ان ابا بكر وعمر ظالمين لهم كما تقدمت روايتهم واطبقوا عليه في صحاحهم ولجماع
بني هاشم حجة لا تدفع ان المسلمين كافة الذين يعتبر بهم رووا ان نبيهم محمدا جعل
التمسك باهل بيته امانا من الضلال ومن طريف ما يشتبه على رجال
الاربعة المذاهب انهم يتوهمون او يعتقدون ان العباس حضر مع فاطمة وعلي
عند طلب الميراث يطلب ميراثا لنفسه وهذا غلط من رجال الاربعة المذاهب
وانما حضر العباس مع فاطمة اما ليصلح جناحها فانه كان كالوالد ليزيل حجة
ابو بكر فيما يقول ان العم يرث مع البنت وكذلك يكون حضوره مع علي يمكن ان
يكون لهذه الحالة والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
وقد ذكر الحميدي في مسند عمر في الحديث الثامن عشر من المتفق عليه في الصحيحين
انه لما سلم عمر الى العباس وعلي صدقات نبيهم التي بالمدينة خاصة وكان
علي والعباس قد طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم ولعل ابا بكر واتباعهم

الذين سموها صدقات فدفعها العباس الى علي خاصة فكانت في يده ثم لما توفي علي

كانت في يد ولده الحسن ثم لما توفي الحسن كانت في يد ولده الحسين ثم في يد ولده الحسين ثم

كانت في يد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل

يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما كان يطلب منهم صدقاتهم ساعة لعلي

بن ابي طالب وقطعاً للحجة ابي بكر وربما يرى بعضهم يقول ان علياً غلبه العباس على

صدقات نبيهم وترك منازعة بني العباس لهم مع ان العباس ما كان ضعيفاً عن منازعة

علي ولا كان اولاد العباس ضعفاء عن منازعة اولاد علي في الصدقات المذكورة ومن

طريف ما ذكره بعض الشيعة وذكره جارية كانت قد وصفت للرشيد بانها

عاقلة ذكية واحضرها النظام وقال له الرشيد اقطعها فعجز النظام عن قطعها فاراد

تغير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين ايما افضل العباس وعلي فقالت الروح واحد

وان اختلف الجسد فان فضيلة هذا لهذا وفضيلة هذا لهذا كما يرويه اعداء اهل البيت

فقال لها النظام فما تقولين في حكومتهما عند ابو بكر او عمر ايهما كان على الحق وايهما كان

على الباطل فقالت كانا كالملكين اللذين تزلا على داود فيهما كان في الغنم وانما

اراد الملكان تعريف داود وجه الحكم وكذلك اراد العباس وعلي تعريفنا ابو بكر

وعمر انهما ظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما انعلا جواب امرأة حيث لم يكن عندها عدا

علي بن ابي

التي سلطها عمر اليهما وهذا لا يخفى انه عمر صحيح لانه تمرد ابيه علي وولده
علي صدقات نبيهم وترك منازعة بني العباس لهم

لاهل البيت

لاهل البيت عرفت الحق واعتذرت عذراً جميلاً فاستحسن الرشيد ذلك واثنى عليها

بالوف كثيرة ومن **طريف** الامور ان سيدتهم فاطمة المشهود لها بالطهارة

والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبيهم ولداً من ظهره في الدنيا سواها وكانت

بقيته في المسلمين وتذكرة بين الصحابة والعارفين بجري عليها ما تقدم بعضه ثم

ان الحال يحوجها الى ان تخرج بنفسها والعباس معها كما تقدم في احدى روايتي

الحميدي وعلي بن ابي طالب كما تقدم في رسالة المامون وام ايمن واسماء بنت عميس

وتخاطب ابا بكر فلا يبعدها من جلساء ابو بكر واتباعه من كان حاضراً منهم حين

مخاطبتها ومن حضر بعد ذلك مسعد ولا ينقل ان احداً منهم قال في مجلسه وقد

كان مجلساً عاماً كلمة يعضدها ولا مشورة تطيب قلبها ولا وساطة بخير ان زنا

المهاجرين والانصار وهلا كن جميعاً في خدمتها وصحبتها ومعونتها ابن بقايا

المهاجرين والانصار وما بالهم لم يسعدوا ابنت نبيهم ويرغبون في الوفاء لخاتم الانبياء

وهلا استحيوا من حقوقه عليهم واحسانه اليهم وهلا وصلوا اجناحها وقضوا

خطابها فقد كان بين بيتها وبين بيت مجلس ابو بكر خطوات يسيره وهب انهم شكوا

فيها اما كان فيما كان في شهودها المشار اليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة

لها بقول او فعل ومن **طريف** ذلك ان عايشة بنت ابو بكر تخرج من مكة الى

البصرة لقتال علي بن ابي طالب وقتل بني هاشم وسفك دماء جماعة من الصحابة
والتابعين من الصالحين فيخرج لنصرتها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها على
الظلم والعدوان لخلق الكثير والجم الغفير مع ما تقدم ذكره من سوء احوالها ومع ما
كانوا يعلمون ان عايشة هتكت حجاب الله وحجاب رسوله في قوله وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فلم تقر في البيت وتبرجت ويعلم كل عاقل وكل اهل
ملة ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء ومع روايتهم في الجمع
بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكرة انه عرف ضلالة عايشة ومن اتبعها الى البصرة
بما رواه عن نبيهم انه قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ومع ما رووه في الجمع بين
الصحيحين للحميدي ايضا في مسند عبد الله بن عباس انه سال عمر بن الخطاب فقال
من المراتان من ازواج النبي صلعم اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما فقال عمر هما عايشة وحفصة ان هذا الاتباع لعايشة والخذلان لفاطمة
مما يتعجب منه ذووا الالباب ويدل على ان القوم العادلين عن بني هاشم كانوا على
غاية عظيمة من الضلال والارتياب ومن طرايف تصديقهم لعايشة وهضمهم
لفاطمة انهم رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان نبيهم لما هاجر الى المدينة
اقام ببعض دور اهلها واستعرض مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر

سعد

سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروي انه اشتراه وبنا فيه مسجدا وبنا فيه بيوتا
ومساكن لنفسه ولسكنى عياله وازواجه فيها فلما فرغت انتقل اليها وروى الحميدي
في الحديث الرابع والثلثين بعد المايتين في المتفق عليه من مسند انس بن مالك في الموضع
المسجد خاصة في رواية اخرى فقال ان النبي صلعم اراد ان يشتري موضع المسجد من
قوم من بني النجار فوهبوه له وكان فيه نخل وقبور المشركين فقطع النخل وخرب القبور
وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يوذن لكم ومن المعلوم ان زوجته عايشة لم تكن لها دار بالمدينة ولا بيت لها
ولا لابيها ولا لقومها لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى احد انها بنت بنفسها
دارا بالمدينة ولا بنى احد من قومها منزلا لها ومع هذا كله فانها ادعت حجرة
نبيهم بعد وفاته التي دفن فيها فسلمها ابوها ابو بكر اليها بمجرد سكناها او دعواها
ومنع فاطمة من فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها بان
اباها وهبها ذلك في حياته ومنع فاطمة ايضا من ميراثها مع عموم ايات
قرانهم وكتابهم في المواريث فان كانت عايشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات
نبيهم عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلا ملكت جميع نسائه جميع بيوته التي كن
فيها وان كان بالميراث فلاي ترث عايشة نبيهم ولا ترثه ابنته فاطمة ثم كيف عرف

عايشة بالحجرة ولها تسع الثمن من ميراثه ومن قسم معها ومن خصصها ان هذا
من طرايف المتجددات وعظيم الجناية ومن طرايف ذلك هجم جماعة
من المسلمين على حجرة نبيهم وترك الامتثال لقرانهم في قوله ولا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم ودفن امواتهم منها فليت شعري من اذن للاموات بعد
وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب حوله وان يجعلوا
داره مقبرة وان كانت داره ميراثا كما تضمن كتابهم فهلا استاذنوا جميع الورثة
وكيف يكون ميراثا عندهم وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت امواله وتركته
للمسلمين فهلا استاذنوا في الدفن جميع المسلمين من بعد منهم او قرب وان كان
ذلك يتهيا فيه اذن جميع المسلمين فهلا استاذنوا جميع المسلمين في تسليم فدك
والعوالي الى ابنته فاطمة فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحقوق اعظم من
ذلك ومن طرايف ذلك ان يكون ابوبكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عايشة
دون ورثته ودون المسلمين ويتمكن كثير من المسلمين من الانكار عليها وعليه
فيداهنون ويتغافلون انا لله وانا اليه راجعون ومن طرايف ذلك
ان يكون بعض جهالهم معتقدا او قايلا ان البيت لعايشة لما لعله يجده من
لفظ مجمل او محتمل في تسمية بيوت نبيهم باسم نسايه فيتوهم ان ذلك يدل على

انما هن

انما هن ومعلوم عند العقلاء ان لو كان ذلك يدل على ان البيوت ملك لنساء
نبيهم لكان نبيهم نزيلا على نسايه بالمدينة وفي سكناهن ولا خلاف بين المسلمين
في تكذيب ذلك وان نبيهم استانف بيوته وعمرها بعد قدومه بالمدينة وقد
تقدم ما يدل على ان عايشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة وانما اذا كن الزوجات
ساكنات في بيوت الازواج فقيل للنساء على سبيل الاستعارة والمجاز انها بيوتهن
لاجل سكناهن بها كما يقال بيت النملة وبيت الدواب ونحو ذلك وان كانت النملة
ونحوها لا تملك بيتا ولا شيا وقد تضمن كتابهم تصديق ذلك فقال يا ايها الذين
امنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ۵ ومعلوم
ان البيوت كانت للازواج فلو كانت للمطلقات ما جاز اخراجهن منها سواء
ياتين بفاحشة او لم ياتين فبطل ان يكون البيوت لنساء نبيهم على كل حال وان
دعوى عايشة لذلك كانت ظلما لا يحل بحيلة محال ۵ وذكر الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد
بن عاصم الانصاري قال عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة وما قال نبيهم ما بين بيت عايشة ومنبري ورواه ايضا

الحميدي لهذا الحديث بالفاظه عن نبيهم في مسند ابي هريرة في المتفق عليه
في الحديث السابع عشر بعد المائة ه وذكر الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه
واله قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري
الخبر وما كان في بيت عائشة وهو اخر عهده بالدنيا ومن طريف ما رايت من تعصبهم
لعائشة بالمحال حتى تحاروا وانقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال ما رواه الغزالي في كتاب
الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبيهم لعائشة فقال
وروي ان نبيهم كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها رسول
الله صلعم في بعض الايام فقال عليه السلام هذا بتلك قال عبد
المحمود سبحان الله كيف يخفى من هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على
وجه التصديق وقد عرف اهل الملل والالباب والتجارب ان وقار النبوة وحرمة
الرسالة والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم يمنع نبيهم محمدا ان يعدو مع عائشة
برجله مثل الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان هذه الحكاية من جملة المحالات
نبيهم اذا كان كما وصفوه من الجلالة والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ولا يجوز
لهم تصديق عائشة ولا غيرها في نقل ذلك عنه وان كان غير نبي فما كان
يقتضي حسن التدبير وحفظ منزلته ان تسقط حرمته بذلك العدو عند زوجته

وصحابته

وصحابته ولو فعل ذلك من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء
فكيف استجازوا هولاء القوم بتصديق مثل هذا البهتان وتسهيل اللعب والباطل
على الجهال بايراد هذا الخبر الذي لا يخفى انه من الهذيان ومن طريف تعصبهم
لعائشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال على خديجة زوجة نبيهم وسائر
ازواجه ومن المعلوم بين المسلمين ان خديجة اول من امن بنبيهم من النساء واول
من صلى منهن معه وانها اعانته بمالها ورجالها ونصرته حين خذلان اكثر الناس
له وانسته حيث اوحشوه وصدقته حيث كذبوه وجعل الله ذريته منها وشهد
لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر في مدحها ويثني عليها حتى حسدتها
عائشة وعابته في ذلك فاعتذر اليها باحسان خديجة اليه وحسن صحبتها
له وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم فمن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من المتفق عليه من مسند عائشة قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلعم ما غرت على خديجة وما رايتها قط ولكن
كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة
فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لي منها ولد قالت عائشة وامره ربه عز وجل او جبرئيل ان يبشرها

لخديجة ببيت في الجنة من قصب واجمع المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة
وان الشك في بشارة النبي لها بذلك كفر واختلف المسلمون في عايشة اختلافاً
عظيماً فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها بخروجها على بني هاشم وحربها لهم وطعنها
في امامهم علي بن ابي طالب بعد صحة امامته عند كافة المسلمين وعند ثبوت
مبايعته وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر الفاً بين صحابي الى مسلم الى
مؤمن ومع ما دووه انها من جملة من افشا سر رسول الله صلى الله عليه واله
واذاه وقد تضمن كتابهم في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين وقد تقدم رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان عمر بن الخطاب
خليفة ابيها قد شهد عليها بذلك واذا كانت قد اذت نبيهم بافشاء سره
والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء
صحبتها لنبيهم اشياء منها ان اباها ابا بكر دخل يوماً على نبيهم وقد وقع
منها في حق نبيهم امر مكروه فكلفه نبيهم ان يسمع ما جرى ويدخل بينهما قال
الغزالي فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم
ولا تقل الا حقاً قال عبد المحمود فهل يجوز ان يشك عاقل قد قرا

الاخبار

الاخبار وعرف الاحوال في سقوط منزلة عايشة عن درجة خديجة بل عن درجات
سائر نسائه بل كيف يثبت لها تقدم في مدحها واما رواية الغزالي فكيف كان
يجوز ان تجيبه لنبيهم بهذا الجواب وهل يقول نبيهم غير الحق اما سمعوا في كتابهم
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اما سمعوا كتابهم يتضمن ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة اما تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً
اما وجدت عايشة في نفسها حرجاً واين تسليمها وكيف يبقى لها ايمان مع
مخالفتها اما نهاها كتابها ان تتبرج كما تقدم في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
اما تبرجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابة والتابعين
اما قاتلت من قد اجمعوا على خلافته اما دخلت الشبهة على المستضعفين وكانت
سبب هلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث وثقت به في المغني وهو ان
امراة من الكوفيات دخلت على عايشة قالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امراة
قتلت ولدها عمداً وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله سبحانه يقول
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه

فاعدله عذلا باغظ مما فقالت لها الكوفية فما تقولين في امر قتلت ستة عشر الفا من
اولادها المؤمنين ففهمت عايشة انها قد وافقتها على قتل من قتل بطريقها وحربها
في البصرة من الاخيار والصالحين فقالت عايشة اخرجوا عدوة الله عني ومما
رواه في اعتراف عايشة ببعض ما فعلت ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من افراد البخاري ان ابن الزبير
دخل على عايشة في مرضها فقالت له ان فلانا واسمت القايد دخل فاثني علي ولوددت
اني نسيا منسيا فهل يجوز لعاقل عارف من المسلمين ان يساوي عايشة بخديجة او
بادون نساء نبيهم او ان يجعل عايشه قريبة من منزلة خديجة وهل يشك في سقوط
منزلة عايشة وسوء طريقتها الا جاهل بالحق وجاحد للصدق وقد انكر الجاحظ
في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي عايشة بخديجة او يفضلها
عليها ومن طرايف روايتهم الشاهدة بذم عايشه ايضا ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني بعد المائة من مسند عايشه في المتفق عليه
قالت ان النبي صلى الله عليه واله كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب
عندها عسلا فاتيت انا وحفصة ان ايتنا ما دخل عليها رسول الله فلتقل
له اني اجد منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له

فقال بل

فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم تحرم ما احل
الله لك ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة فقد صغت قلوبكما واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا قال البخاري في صحيحه وقال ابراهيم
بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا
قال عبد المحمود اما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق
عايشه ثم يدعون تعظيمها ما اقبح التعصب بالمحال وكيف يليق ذلك باهل
الكمال ومن ذلك ما رووه في سقوط منزلتها ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري من مسند المسور بن مخرمة ان
عايشة حدثت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عايشه والله
لتنتهين عايشه او لاحجرن عليها هذا شهادة من عبد الله بن الزبير واتفاق من
الصحابة الذين سمعوا منه ولم ينكروا عليه ان عايشة قد وقع منها ما يبيح الحجر
عليها كالسفيه والمجنون ان في رواياتهم لذلك عدة عجايب وفنون ومن
ذلك ما رووه في الدلالة على سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من اعيان
عترة نبيهم الذين اوصى بهم ومعرفة عبد الله بن عباس باستحقاقها اللعن
وهجرانه لها فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني

عشر من المتفق عليه من مسند عائشة ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عائشة ان عبد الله
بن عباس قال من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه وقد بعثت
بهديي فاكتبي الي بامرك قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس انا فتلت قلائد رسول
الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع ابي فلم يحرم على
رسول الله صلى الله عليه وآله شيء احله الله له حتى نحر الهدي قال
عبد المحمود لا تعجب من جرأتها على ابن عباس ولعل زيادا كذب عليه او لم يفهم
ما قال او لعل ابن عباس قال ذلك مما يقوله المسلمون من ان من احصر وهو محرم او
يحبس عن الحج وهو محرم فلا يحل مما حرم عليه حتى ينحر هديه فكيف اقدمت على تكذيب
عبد الله والرد عليه وهو احق بالعلم منها ومن فوقها وهلا اعتذرت له ومتى
وصل ابوها الى مكة بعد الهجرة وقبلها او الى منى ولم يكن بينها حاضرا حتى تقول
انه كان يبعث بها مع ابي بكر وما يؤمنها ان يكون الامر كما قال زياد عن ابن عباس
ويكون الافضل ان من نقلد هديا وهو غير محرم انه يمتنع مما يمتنع منه المحرم ادبا
ويكون لفظ يحرم بمعنى يكره كما بينا وقد يكون امثال ذلك وهلا كانت رواية ابن عباس
عن نبيهم اذا كان قد صحيحا حاجة في تكذيب عائشة ومن ذلك في هجران
ابن عباس لها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والاربعين

من افراد مسلم من مسند عائشة في اواخر الحديث المذكور المتضمن لصلاة رسول
الله صلى الله عليه وآله في وتره قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها
فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهني قال قلت لو
علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها قال عبد المحمود في هذا
الحديث طرائف احدها ما يدل على سوء حالها بما تثبت فيه مثل هذا العالم
المجمع عليه عبد الله بن عباس من استحقاقها الهجران وهجره لها ومن طرائف
الحديث المذكور قول الراوي عن ابن عباس انه كان يحضر عند عائشة لتشافهه
بذلك وقد ذكر الحميدي في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والاربعين من
المتفق عليه ان عبد الله بن عباس بات عند نبيهم محمد وشاهد صلاته في وتره
ورواها الناس عنه او كان عبد الله بن عباس شاهدها الصلاة الوتر مع نبيهم
ويخبر بها الناس ثم يحتاج الى ان تشافهه عائشة بذلك ان هذا من البهتان
والكذب على ابن عباس الذي لا يليق روايته وتصحيحه عند عقلاء الناس ومن
طرائف الحديث المذكور تصديق هذا الراوي وهو يقول لعبد الله بن
عباس لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وذلك دلالة على تغفله
وميله مع عائشة على ابن عباس ولو كان موفقا عاقلا لقال لو علمت انك لا تدخل

اليها ما قبلت حديثها ولا دخلت اليها ومن ذلك فيما رووه ما يحتمل
تحذير الناس منها ومن ابيها في الحديث الثلاثين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين عن نافع عن ابن عمر قال قام رسول الله
صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عايشه هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع
قرن الشيطان وفي حديث آخر في الجمع الحديث الثلثين قال خرج النبي صلى الله عليه
وآله من بيت عائشة فقال راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ومن
طرايف ما بلغت اليه عداوة جماعة من المسلمين لاهل بيت نبيهم لانهم يوالون
قوما قد حاربوهم واستحلوا دماءهم مثل هذه عايشة فانها قد وقع منها في حق
نبيهم ما تقدم بعضه وقالت عنه بعضه ما لا يحل لاحد ان يقوله عمن هو دونه
وقد تقدمت ايضا روايتهم بعضه وتظاهرت بحرب اهل بيته في حرب البصرة
وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
ورووا في حقها مثل هذه الاخبار المتاخر ذكرها التي تحتمل الشهادة عليها بالذم
فلم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان ومدحوها ثم تظاهروا بالشهادة
على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحة المتضمنة

لايمانه

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله انا
وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وهل
[illegible]

لايمانه وردوا شهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم وانني
وجدت علماء هذه العترة مجمعين على ايمان ابي طالب وما رايت هؤلاء الاربعة
المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون
بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك او يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف
اورد من ذلك ما اوردوه في كتبهم برواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا و
معنى تصريحا او تلويحا بايمان ابي طالب ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر
عداوة لولده علي بن ابي طالب عليه السلام او لبني هاشم فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر من الحديث الحادي عشر
من افراد البخاري تعليقا فقال قال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول
الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❁ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وهو قول ابي طالب وقد اخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله
بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وذكر البيت وهذه
قصيدة مشهورة بين الرواة لابي طالب وهي هذه

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ❁ واحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسي دونه وحميته ❁ وداريت عنه بالكلا والكلاكل
فما زال في الدنيا جمالاً لاهلها ❁ وشيناً لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش ❁ يوالي اله الخلق ليس بماحل
وايده رب العباد بنصره ❁ واظهر ديناً حقه غير باطل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب ❁ لدينا ولا يعبى بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❁ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ❁ فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ❁ ولما نناضل دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع حوله ❁ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن عبد الله بن عباس قال اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب سلم الينا محمداً فانه قد افسد ادياننا وسب الهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك تبنى بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسناً فقال لهم هل رايتم ناقة حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك ابداً ثم نهض عنهم ودخل على النبي صلى الله عليه فراه كئيباً وقد علم مقالة قريش فقال يا محمد لا

يحزنك الله ثم قال ❁
والله لا يصلوا اليك بجمعهم ❁ حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ❁ وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وذكرت انك ناصحي ❁ ولقد نصحت وكنت قبل أمينا
وذكرت ديناً قد علمت بانه ❁ من خير اديان البرية دينا

وروى الثعلبي انه قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه نهاية الطلب وغاية السول في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي المذاهب اسمه ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه الى الحسن بن علي بن عبد الله الازدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ابي عن عبد الكريم الجزري وقال الحسن بن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاووس عن ابن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه يقول ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس ان الله قد امرني باظهار امري وقد انبانى واستنباني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشاً اشد الناس حسداً لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة الطامة الطما والداهية العظما ورمينا عن قوس واحدة وانتسفونا نسفا

صلتا ولكن قرب الي عمك ابي طالب انه اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك
ولا يسلمك فاتياه فلما راهما ابو طالب قال ان لكما لظنة وخيرا ما جاء بكما
في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه واله وما اجابه به العباس
فنظر اليه ابو طالب وقال اخرج ابن اخي انك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا
والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن حداد واجتذبته سيوف حداد والله
ليذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرء الكتاب جميعا ولقد
قال ان من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فامنت به فمن
ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر اظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام ابي طالب
وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ثم جاء الي
علي فصلى معه ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور
باسناده الي محمد بن اسحق عن عبيد الله بن مغيرة بن معتقب فقال فقد
ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله
فبعث الي بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا
فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الي عظيم من عظماء
قريش فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل واحد الرجل الذي الي جانبه وبلغ رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وآله جمع ابي طالب وهو في بيت عند الصفا فاتى ابو طالب
وهو في المسجد فلما راه ابو طالب اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا
فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى شهد من بني هاشم ان يأخذ
حديدة ويجلس كل واحد منهم الي عظيم منكم فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل واحد
منهم الرجل الذي الي جانبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم فكشف بنو هاشم
عما في ايديهم فنظرت قريش الي ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم انشا ابو طالب يقول ❁ الا ابلغ قريشا حيث حلت
فكل سرائر منها غرور ❁ فاني والصوابح غاديات
وما يتلو السفافرة السطور ❁ لآل محمد راع حفيظا
وود الصدر مني والضمير ❁ فلست بقاطع رحمي وولدي
ولو جرت مظالمها الجزور ❁ ايامر جمعهم افناء فهر
بقتل محمد والامر زور ❁ فلا وابيك لا ظفرت قريش
ولا لاقت رشادا اذ تشير ❁ بني اخي ونوط القلب مني
وابيض ماؤه غدق كثير ❁ ويشرب بعده الولدان ريا
واحمد قد تضمنه القبور ❁ ايا ابن الانف انف بني قصي

كأن جبينك القمر المنير ❁ ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب
كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده قال سمعت ابا طالب يقول
حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قال قلت له بما بعثت يا محمد قال
بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء الزكاة ومن ذلك ما رواه
صاحب نهاية الطلب وغاية السؤل قال سمعت ابا طالب قال سمعت ابن
اخي الامين يقول اشكر ترزق ولا تكفر تعذب ومن ذلك ما
رواه صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعد بن جبير عن ابن عباس ان
ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه واله ومن ذلك ما
رواه ايضا الحنبلي في كتابه المشار اليه باسناده الى عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله ولي جنازة ابي طالب فقال وصلتك
رحم وجزاك الله يا عم خيرا ومن ذلك ما رواه باسناده الى
ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن العباس ابن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ترجو لابي طالب قال كل الخير ارجوا من ربي ومن ذلك
ما رواه ايضا صاحب الكتاب المذكور باسناده الى عايشة يذكر صفة شيئا
بينهم للاعرابي بنزول الغيث وقالت فيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله

اللهم

اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك
رسول الله صلى الله عليه واله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا
قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله لعلك اردت
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❁ ربيع اليتامى عصمة للارامل
وانشد الابيات الى اخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري
في كتاب الاوايل قال اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه واله جماعة
قال مرّ ابو طالب ومعه جعفر على النبي صلعم وهو يصلي وعلي على يمينه فقال
لجعفر صل جناح ابن عمك فتأخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما رسول الله
صلعم فانشا يقول ان عليا وجعفرا ثقتي ❁ عند احتدام الزمان والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ❁ اخي لامي من بينهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا ❁ يخذله من بني ذو حسب
قال عبد الحميد وكيف استجاز واحد المسلمين العارفين مع
هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكروا ايمان ابي طالب وقد تقدمت
رواياتهم لوصية ابي طالب ايضا لولده علي بملازمة محمد وقوله انه لا
يدعو الا الى خير وقول نبيهم جزاك الله خيرا وقوله لو كان حيا قرت عيناه ولولا

يعلم نبيهم ان ابو طالب مات مومنًا لما ادعاه ولا كانت تقر عينيه بنبيهم ولو
لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم انهم
لا يفارقون كتاب الله ولا ريب ان العترة اعرف بباطن ابي طالب من الاجانب
وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما راينا ولا سمعنا
ان مسلما احوجوا فيه الى مثل ذلك ما احوجوا في ايمان ابي طالب والذي نعرفه منهم
انهم يثبتون ايمان الكافر باذني خبر واحد وبالتلويح وقد بلغت عداوتهم
لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك بالحجج الثواقب ان هذا من
جملة العجايب ومن طريف ما رووه في عناية ابي طالب بنبيهم محمد صلعم
واحسانه اليه وثنائه عليه ما ذكره الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب
قال لما تزوج ابو طالب للنبي عليه السلام خديجة خطب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا و
جعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن اخي ممن لا يوازن به فتى
من قريش الا رجحه برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان له في
المال قلة فانما المال ظل زايل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد
رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي قال

عبد المحمود

عبد المحمود بن داوود مؤلف هذا الكتاب لما اعتبرت مقالة هذه الفرق الاربع
رايت عقايدها وقواعدها موافقا للعقول المرضية والشرايع السالفة الالهية
شرعت انظر في ظواهر عقايد الاربعة المذاهب فرايتها كما قالت الشيعة على
صفات عجيبة اما اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد ومن
وافقهم على اعتقاد المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في العالم من حركات
وسكنات ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات ومستقبحات فانها من فعل
الله في العباد وذكروا ان الله سبحانه وتعالى قهرهم ومنعهم من الاختيار في كل
مكروه او مراد ويلحق بهولاء من كان منهم يقول ان الله يخلق الاعمال والعبد
يكتسبها منه لان الكسب عندهم يوجبها ولا يوجدها وانما يوجبها ويوجدها
على قولهم الله وانها صادرة عنه وزاد عليهم من كان يذهب من اتباع احمد
بن حنبل الى ان الله جسم مستقر على عرشه بجوارح بشرية وقال قوم منهم ان
الله ينزل الى الارض في صورة شاب ورووا في ذلك اخبارا تكذبها العقول
الصحيحة فاما الذين ذهبوا الى ان الله جبر العباد وقهرهم على معصيته
ومنعهم من طاعته وان كلما ظهر او وقع منهم فانه منه وانه لا فاعل سواه فما
ادري كيف التبس عليهم انهم فاعلون على الاختيار وكل عاقل يعلم من نفسه بل

من غيره ايضًا ضرورة بديهة انه فاعل بالايثار واذا جهل الانسان هذا من
نفسه وهو واضح من البديهيات فكيف يستدل بطريق الى شي من المعلوم و
الدلالات ويدل على ان الجاحدين لما قلناه مكابرون ان الانسان اذا رماه
انسان بحجر فانه يذم الرامي متى علم منه القصد لاذاه ويذمه كل من علم ذلك
منه من العقلآء ولو كان يعلم احد من العقلآء او يجوز ان الله تعالى قد اكره
الرامي كما ان الحجر مكره على الرمي لكان الحجر والرامي سوآء والمعلوم عند جميع العقلآء
خلاف ذلك ويغلب ذلك الظن ان ابليس ما كان يطمع ان يبلغ هذه
الغاية من اضلالهم والتلبيس عليهم ولا اعلم من اي طريق دخل عليهم ولاي
ذنب اعمى ابصار بصايرهم وافسد عقولهم حتى قالوا هذا واحتملوا الخذ[illegible]
بقوله ويستبعد ممن يعتقد ذلك او يلتزم به قولا ان ينفع معه دلالة او
هداية واذا كان عقول هولآء قد بلغت من النقصان او المرض الى انهم لا
يعرفون من انفسهم ان افعالهم منهم او يستحسنون المكابرة والجحود لذلك
مع العلم به فباي سبيل يفهمون ويقبلون ما يقال لهم او باي دين يرجعون
الى الحق اذا ورد عليهم ومما يستدل به على اختلال عقولهم او مكابرتهم للحق
انه ولو كان الامر كما ذكروه من انه لا فاعل في العالم سوى الله كان يلزمهم ان

يكون الله تعالى

يكون الله تعالى قد ارسل الرسل الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد
ووعيد وتهديد صدر على لسان الملائكة والانبيآء والرسل والاوصيآء وفي كتبه
فانه يكون على عقول المجبرة قد وعد بذلك نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه
وهذا قول ما صرح بالتزامه احد من العقلآء وذوي الالباب وهو لازم للمجبرة
على سآير الاسباب لانه اذا كان ما في العالم فاعل سوى الله تعالى فالى من ارسل
الرسل وعلى من انزل الكتب ولمن تهدد ولمن وعد ولمن يامر ولمن ينهى فقد بان لك
ان كل من قال بقول المجبرة واعتقد على غاية عظيمة من الضلال واختلال الاحوال
ثم واذا كان الله عندهم يجوز ان يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويلبس عليهم با
لمحال ويصدق بالمعجزات الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات على يد المبطلين فكيف
يبقى لهم الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبيآء ومن اين يعرفون صحة شريعته
ولقد رايت بعضهم يعتذر عن هذا ويدعي انهم يعلمون ضرورةً ان معجزات
نبيهم كانت لتصديقه فقلت له ايها الشيخ هذا من جملة البهت والمكابرة التي
قد اقدمتم عليها وقلتم انكم ما تعلمون ان افعالكم منكم والا اذا كان الله تعالى
يجوز ان يضل ويلبس بل تذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع من الاسلام
والطاعات وقهر العباد على الضلال والمعاصي فكيف يمتنع على قولكم ان يوثق

منه فعل المعجزات للتصديق او كيف يبقى لاحد منكم طريق الى الله تعالى فعل شيا
من افعاله سبحانه كلها الغرض من الاغراض وما اقبح هذه المكابرة ايضا منكم ثم ولو
قدّرنا انه يترجح في نفوسكم ان المعجزات للتصديق فمن اين لكم ان ذلك الترجيح علم
ضروري اليس في مقدور الله تعالى ان يكون قد ركب في طبايعكم وعقولكم على ما
قد وصفتموه به من الضلال للعباد او التلبيس عليهم واذا كان عندكم ان التلبيس
يقع منه فلا تامنوا ان يجعل الاعتقاد الباطل كانه علم ويكون قد اضلكم بذلك
اولستم تجدون النايم يرى في منامه كانه جالس في بلاد بعيدة وكانه في مهمات
ومساير وكدار ويكون في حال نومه معتقدا لذلك حتى كانه عالم علما ضروريا
ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما كان علما ضروريا ولا ظنا صحيحا ولا يمكنا
فلعلكم في الحياة الدنيا نيام وكلما تعتقدونه يكون تخالا وتلبيسا او اضلكم الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا وهذا ما يلزم الامن في عقولكم واعتقادكم واما غيركم
من المسلمين الذين يعتقدون ان الله تعالى على اكمل غاية من العدل والانصاف والحكمة
فانهم يعلمون ان عدله وحكمته تقتضي الا يلبس على عباده ويمنعه سبحانه ان
يظلمهم واما انتم ايها المجبرة وكل من وصف الله بذلك واعتقد فيه انه يضل
العباد ويلبس عليهم وعلم انه سبحانه قادر على كل مقدور فانه يلزمه لهذا القايل

المجبر الا يثق بشي من عقايده ولا احواله ولا ظنونه ولا شكوكه فقد ظهر بكل عاقل ان
المجبرة لا طريق لهم الى شي من العلوم البديهية ولا المكتسبة ولا الى معرفة النبوات
والشرايع ما داموا على اعتقادهم وانهم اما ناقضوا العقول او مكابرون وانهم لا دين
لهم وان الذي يظهرونه من الاديان اما تقية او على غير قاعدة مرضية قال
الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام في كتابه الفايق اما المجبرة فان شيوخنا
كفروهم وحكى قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي انه قال المجبر كافر ومن شك في كفره فهو
كافر ومن شك في كفر من شك في كفره فهو كافر ثم شرح تصديق هذا القول وتحقيقه
ومن طرايف ما يعتقده المجبرة انهم يعتقدون انه يجوز من الله تعالى في
عقولهم مع عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملايكة المقربين وعباده الصالحين
فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة
والمنافقين وابليس والشياطين ويخلدهم في الجنة والنعيم ابد الابدين ويزعمون ان
ذلك يكون انصافا منه وعدلا وركبوا في ذلك مكابرة او جهلا ولعل قد كان
للمجبرة سلف في عقولهم نقصا اوجبت هذا الاعتقاد وجا الخلف مقلدا له
للسلف ومحبا للمنشا وسنة للاباء فان كان ذلك كذلك فاي عذر للمتاخرين
من الاحيا والابنا في اتباع السلف والابا على الضلال في امر لا يخفا على ذوي العقلا

وان كانت المجبرة تصدت بقولها ان افعالهم من فعل الله فيهم وانهم بريئون
بحيث لا يلومهم العقلاء على ما يقع منهم من القبائح والفضائح والظلم والعدوان
وحتى يعذرهم الانبياء في ترك القبول منهم وقد كان المجبرة في غير الله متسع فما احسن
ما يقرأ ويتزي كتابهم وما قدروا الله حق قدره لا والله ما قدروه حق قدره ولا كان
هذا قدر جلالته وعظمته ولا جزاء لاحسانه ونعمته ومن طرايف ما رايت في
كتبهم وسمعت عنهم ان المجبرة قالوا متى اعتقدوا ان افعالهم منهم صار العباد شركاء
لله فاقتضى التعظيم لله ان يكون الافعال كلها من بني ادم وغيرهم من الله فاقول
ايها القوم سود الله وجوهكم كما سودتم وجه ما وهبكم الله من البصاير اي شركة
تكون لعبيد لم يكن شيا مذكورا فاوجده الله بعد العدم واي تعظيم لله في ان ينسب
خسائس العبيد اليه ورذائلهم ومتى كانت العقول تشهد ان الملك يتجمل بان تكون
همته كهمة عبده وتدبيره مثل تدبيره بيده واي نسبة بين جلال الله وحقارة عبده
حتى يتجمل سبحانه بنسبة افعالهم القاصرة وتدبيراتهم الناقصة ومن طرايف
ما رايت للمجبرة انهم يذكرون ان متى اعتقدوا ان العباد يقدرون ان يفعلوا
شيا بافعالهم كان دليلا على عجز الله حيث يقع منهم ما لا يريد من المعاصي فاقول ما
اوجهلكم الى طبيب يداوي ما امرضتموه من عقولكم والى من يجلوا هذه الظلمة عن بصايركم

اي عجز

اي عجز يلحق بالمالك اذا جعل عبده مختارا سوا فعل العبد ما يكره المولى او ما يحب والعلو
انه لو اراد المولى قهر عبده قهره وموته اماته فاي عجز ههنا للمولى واي مقاهرة
او مغالبة للعبد ومما يدل على غلطهم ايضا ان كل عاقل يعلم ان سلطان الاسلام
يوثر ان يكون اليهودي الوحيد الضعيف مظهرا للاسلام ومع هذا فان اليهودي
على خلاف ما يريد السلطان وما يدل ذلك على عجز سلطان الاسلام عن قهر
اليهودي على اظهار الاسلام ولا يعتقد عاقل ان السلطان عاجز لاجل بقاء ذلك
اليهودي على اظهار كفره ومما يدل على غلطهم ايضا ان كل عاقل يعلم ان السلطان
اذا اقطع مملوكا له اقطاعا وقال له قد مكنتك في هذا الاقطاع والرعية منه معلومة
عندي فان احسنت جازيتك بالاحسان وان اسات اليهم عاقبتك فمضى المملوك
الى اقطاعه فظلم الرعية واساء فيهم بخلاف ما يريد السلطان افيكون ذلك دليلا على
عجز السلطان عن عزل المملوك ومواخذته او يشك عاقل ان صبر السلطان على ذلك
حتى ياتي وقت المدة التي عينها للمجازات على الاحسان والمواخذة على العصيان مما
يدل على قوة قدرة السلطان واتساع الامكان حيث انه يقدر على تعجيل المواخذة
والنقمة ويصبر مع القدرة فكيف جعلوا ما يدل على القوة وسعة القدرة دليلا
لهم على العجز اعاذنا الله وكل عاقل من مثل جهلهم السخيف النازل ومن طرايف

امر المجبرة انهم يدّعون الاعتراف بعد تنبيههم وثبوت كتابهم وقد اعتبرت
القران فما رايته الا متضمنًا الاعتذار الكفار والظالمين الى الله يوم القيمة بانهم
اضلهم غير الله وما وجدت احدًا منهم اعتذر الى الله وقال انت يارب قضيت
علينا معصيتك ومنعتنا من طاعتك فان يوم القيمة تنكشف الامور كشفًا
واضحًا لا يبقى فيها شبهة وما نراهم الا تارة قرّوا ان المعاصي منهم فقالوا ربنا
ارجعنا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل وما قالوا نعمل غير الذي كتبت نعمل وقالوا وهم في النار
ربنا اخرجنا فان عدنا فانا ظالمون وما قالوا فان عدت وقال بعضهم رب
ارجعون لعلي اعمل صالحًا فيما تركت وما قال لعلك تعمل صالحًا فيما تركت وقال
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وما قال فرطت في ديني واذا كان
العباد ما فعلوا شيًا ففيما هذا التحسير والتفريط وعلى ماذا ندم النادمون وبكى الباكون
ومثل هذا في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعترف لهم انه اضلهم وغرهم ويشهد
الله لهم عليه بذلك فينزهون الشيطان عن اعترافه ولا يقبلون شهادة الله
عليه اما اعتراف الشيطان فهو في مواضع كثيرة منها قوله ان الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
فلا تلوموني ولوموا انفسكم واما شهادة الله لهم عليه بذلك فهو في مواضع منها

قوله الشيطان

قوله الشيطان سوّل لهم واملى لهم فردوا على الله شهادته ونزهوا الشيطان
عن اعترافه بضلالهم وغرورهم وقالوا ما اضلنا الا الله ومن طرايف اعذارهم
يوم القيمة مما يدل على تنزيه الله من افعال عباده قولهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا فلو كانوا
وجدوا يوم القيمة الذي اضلهم في الدنيا هو الله وحده ما كانوا اقدموا على
انفسهم ولا ادعوه على ساداتهم وكبرائهم فلو كانوا قد علموا ان الله تعالى هو المضل
لهم فعلى من كانوا يدعون ولمن يلعنون ومن طرايف اعذارهم الدالة
على تنزيه الله ايضا قولهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كان قد علموا ان الله اضلهم فلمن يجعلون تحت
اقدامهم وعلى من هذا التظلم وممن هذا التالم ومن طرايف اعذارهم الدالة ايضا
على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن افعال عبيده قولهم وما اضلنا الا المجرمون
فاذا كانت هذه اعذارهم واقوالهم يوم كشف الاسرار وتحقيق الاخبار فهلا
اعتذرت المجبرة في الدنيا بذلك وقالوا الان من الاعذار ما يريدون ان يقولوه
يوم القيمة ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله ما كانوا قد اعتذروا اليه سبحانه
بذلك او كان يعتذر بعضهم ويقولون يارب انت منعتنا من الايمان وخلقت

في الظلم والعدوان فاي ذنب لنا وكتابكم يشهد ان بعض الخلايق يكابرون الله
ويجاحدونه حتى يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وقال في
كتابكم ويحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء ان من اقدم على هذه المكابرة
لله بالكذب لو كان يعلم ان الله فعل ذلك ما كان يحتاج الى هذه المكابرة وكان يقدر
ان يقول له يا رب انت فعلت ونحن ما فعلنا شيئا ومن طريف ذلك قوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم يدل على تعجبه منهم وكيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل
فيهم الشرك او قضاه عليهم من كان يتعجب ولو كان هو الذي قهرهم لم يواخذهم يوم
القيمة على هذا الجحود والانكار فهل كان يقع من احكم الحاكمين واعدل العادلين انه يتعجب
منهم وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب على قولهم الا من نفسه تعالى الله
عما يشركون وعما سلكته المجبرة من سوء المسالك وعظيم المهالك ومن طريف
ما يدل على بطلان قول المجبرة ما تضمنه كتابهم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فان كان هو الذي
قتل المومن وقضاه وقهر عليه فعلى من يغضب ولمن يتهدد ويلعن وكذا قوله فلما
آسفونا انتقمنا منهم يعني اغضبونا فلو كان هو الذي فعل كان هو الذي اغضب نفسه
ولا من اغضبه واسفه فما اقبح قول المجبرة وما اسخفه ولو كان الامر كما يقول المجبرة

من ان كل ما في الوجود من الافعال والاقوال الصادرة عن بني ادم انها افعال الله تعالى
خاصة ما كان قد ورد في القران ولا في السنة لفظة ضلال لاحد ولا كفره ولا خطا
ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من انواع الرذايل والقبايح ولا
كان يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا كان يقع من الكفار سب الله ولا انبيايه
بل ما كان يقع بين اثنين ولا اكثر سباب ولا افتراق ولا فساد عقيدة ابدا ولا شقاق ولا نزاع
اذ كان كل ذلك من الله فكله هدى وايمان وصلاح ووفاق وتمام واتفاق ولانه
ما كان يسب نفسه ولا يجحد نفسه ولا يعاند نفسه ولا يعادي نفسه ولا يحارب نفسه
ولا ينازع نفسه ولا يخالف نفسه ولا ينتقم نفسه لانه اذا كان الكل من نفسه فعلا
المنازعات والمناقضات بين من ومن ولمن واذا اعتبرت افعال العباد
وما جرى فيها ويجري فيها من الفساد والتناقض والتضاد علمت علم اليقين
انها ليست افعال اله واحد وفاعل واحد وقد اطبق العارفون به انه احكم الحاكمين
فكيف التبس ذلك على من يقال انه من عقلاء المسلمين قال ـــــ عبد المحمود
والله ايها المجبرة اني استقبح لكم ان تجحدوا حقوق الله عليكم واحسانه اليكم وتتركوا
ما يلزم من التعظيم الالاهية وما يجب من عبوديتكم في خدمته وتنزهون
انفسكم والشيطان ومساواتكم وكبراءكم ومن اضلكم من الجن والانس والمجرمين وتنزهونهم

من الكفر والمعاصي والرذايل وتنسبوها الى الله جل جلاله لا تفعلوا واستحيوا من
ربكم وتادبوا معه وتوبوا الى الله من الاعتقاد قبل يوم المعاد فانه يقبل التوبة ويحب التوابين
فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين وقد شمت بكم اهل الذمة وساير من هو خارج من
اهل الملل الشاهدة للانبيا بالعدل وصرتم ضحكة لهم وزهدتم اعدائكم في الاسلام وصاروا
يعتذرون اليكم بما ذكرتموه عن الله من كونه يضل عباده ويقولون لكم ما تخلينا ربكم
نتبع ما تريدون ونقبل ما تشيرون واذا خلا اهل الذمة وجماعة من اهل العدل في
مجالسهم فكثيرا ما يستهزؤن وعليكم يضحكون ولله در ابن الحجاج حيث يقول

المجبرون يجادلون بباطل ❁ وخلاف ما يجدون في القران
كل مقالته لانه اضللتني ❁ واراد بي ما كان عنه نهاني
انقول ربك للخلايق امنوا ❁ جهرا ويجبرهم على العصيان
ان صح ذا فتعوذوا من ربكم ❁ وذروا تعوذكم من الشيطان

ومن طريف ما يكثره المجبرة الاحتجاج به لانفسها قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسالون
وما اراهم في ذلك عذرا ولا حجة لانه لا يسئل عنها فمن اين ثبت ان افعال
العباد المنكرة التي تقع منهم عيانا ومشاهدة انها في باطن الحال واقعة من الله وان
عباده ينزهون عنها حتى يحتجوا بكفرهم وظلمهم وقبايحهم بقوله لا يسئل عما يفعل

ثم والى

ثم والى من اشار بقوله وهم يسالون وعند المجبرة انه لا فاعل سواه فمن هم الذين
يسالون وهذا الكلام المحكم يشهد تصريحا وتحقيقا ان ما يختص به من الافعال
لا يسال عنها وما يختص به عباده من الافعال فانهم يسالون عن ذلك ولو كان فاعلا
لافعال عباده كافعال نفسه لكانت تتساوى وانها لا يسال عنها كلها او يسال عن
جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل وسلم من ظلمة الجهل ومن طريف
اخبار المجبرة الشايعة بينهم الذي يعتمد كثير منهم عليه وقد رووه عن نبيهم ما قاله
ولا سمعه منه احد ولئن كان قاله ليكون له تاويل غير ما يذكرونه وهو انهم ذكروا
ان الله قبض من ظهر ادم ذريته وقال هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار
ولا ابالي وقد ذكر الغزالي الحديث في كتاب احياء علوم الدين في عدة مواضع منها
في الكتاب المذكور في كتاب الرجا والخوف في اواخر قول الغزالي بيان ان الخوف بالاضافة
الى ما يخاف منه فقال الغزالي في تشبيه عدم رحمة الله لعباده وقسوته عليهم
وقلة مبالاته بهلاكهم ما هذا لفظه ان السبع يخاف لا لجناية سبقت اليه
بل لصفته وبطشه وسطوته وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك
لا يرق قلبه ولم يتالم بقتلك وان خلاك لم يخليك شفقة عليك وابقاء
على روحك بل انت عنده اخس من ان يلتفت اليك حيا كنت او ميتا بل اهلاك

الف مثلك واهلاك غلة عنده على وتيرة واحدة واذ لا يقدح ذلك في عالم
سبعيته وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه عرف
بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله
هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي قال عبد المحمود
انظر رحمك الله الى هذا الخبر الذي قد نقلناه عن هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل
بالقبول ثم ما كفاه ذلك حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما ادري كيف التبس
بطلان هذا الخبر على هولاء الاربعة المذاهب وكل العقلاء مجمعون مع اختلاف
مللهم وعقائدهم ان الله ارحم الراحمين وشهد المسلمون ان الانبياء يشهدون
ان الله ارحم الراحمين فمن ذلك في كتابهم قول موسى عليه السلام رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ومن ذلك قوله وكان بالمؤمنين رحيما
ومن ذلك قول ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فكيف
صدق هولاء الاربعة المذاهب ان نبيهم اتى بمثل هذه الصفة العظيمة في الرحمة عن
الله ثم يقول عن ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى ولا يعصونه فيما
يستقبل ولم يجعل لهم اختيارا بانفسهم كما زعمت المجبرة بل كل ما يقع منهم فانه منه
ثم يحملهم الى النار ليعذبهم على غير ذنب ابد الابدين ويقول هولاء الى النار ولا ابالي ان

هذا لايليق

هذا لا يليق ذكره عن ارحم الراحمين ويدل على بطلان هذا الخبر ما رووه هولاء
القوم في صحاحهم وعن ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم من مسند عمر بن
الخطاب عن ابن عمر عن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله سبي
فاذا بامراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته والزقته ببطنها
فارضعته قال رسول الله صلى الله عليه وآله اترون هذه الامراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قال
عبد المحمود من يروي مثل هذا الخبر في وصف الله بهذه الرأفة والرحمة كيف يصدق
قائلا يقول هولاء الى النار ولا ابالي على ما افتروه ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من
مسند ابي هريرة من حديث عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى
تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة قال عبد المحمود فهل ترى
ايها العاقل هذه صفة من يقول هولاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك

مارواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والعشرين بعد المائة من
افراد مسلم من مسند ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت
رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب وكيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته
وجدت ذلك عندي قال ــــ عبد المحمود انظر ايها العاقل كيف بلغت
رحمة الله بعباده الى ان يجعل ما يصل الى مرضيهم وجايعيهم وعطاشهم كانه واصل
اليه اما هذا من كمال رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته عليهم افيليق بهذا ان
يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ــــ
مارواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلثين من المتفق
عليه من مسند عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الله بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته فضلت

اشد فرحا

فطلبها

١٢٥

فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت
فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ واذا راحلته عنده
عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده
ورواه ايضا الحميدي لهذا الحديث في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني
من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك في مسند النعمان بن بشير في الحديث
الاول من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك في الحديث الاول بعد المائة
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال ــــ عبد المحمود فمن تبلغ
رحمته الى هذه الغاية كيف يقال عنه انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ما اقبح ما نقله
هؤلاء الاربعة المذاهب في اقوالهم وما اطرف استمرارهم على ضلالهم ومن
طرايف ما وقفت عليه في الجمع بين الصحيحين من مسند عمر بن الخطاب
في الحديث الرابع من افراد مسلم المتضمن ان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني
وابن يحيى بن نعيم وحميد بن عبد الرحمن الحميري لقيا عبد الله بن عمر بن الخطاب
فسالاه فصدقه لمعبد الجهني وفي اواخر الحديث عن ابن عمر قال حدثني عمر
بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال التقى ادم وموسى فقال موسى
انت يا ادم الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت يا موسى الذي

اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدته قد قدره
علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج ادم موسى ورواه الحميدي من عدة طرق لهذا الحديث
ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين قال عبد المحمود وقد
استظرفت رواية عمر لهذا الحديث عن نبيهم لانه ينقض بعضه بعضا ويشهد ان نبيهم
انما قال ذلك واهل بيت نبيهم الذين ارباب فتك بهم ينكرون تصديق هذا
الحديث لانه اذا كانت الافعال والاقوال عند ادم وموسى كما يقوله المجبرة من الله وحده
ليس لاحد من عباده فيها شيء وان ادم وموسى ما فعلا شيئا فكيف انكر موسى على
ادم وكيف تكلف ادم جواب موسى وكيف يقول محمد فحج ادم موسى ثم يستحسن محمد
ذلك هذا لا يصدقه عارف بمحمد انه قال او تحدث به لانه اذا كان لا فاعل سوى
الله فكلام ادم وفعله من الله فكلام موسى وفعله من الله فاي معنى لقولهم عن
نبيهم فحج ادم موسى وانما يكون على قولهم قد حج الله نفسه وغلب نفسه وان كانت
المجبرة تتجاهل الى ان تقول فهذه الثلاثة الانبياء ادم وموسى ومحمد على الرضا بقضائه
وقدره وقهر محمدا على ان يقول فحج ادم موسى وما يكون قد حجه فقد اقدموا على تكذيب
نبيهم وادعوا ان الله قهره على ان يقول غير الحق وكفى المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا
والاخرة وكفانا شماتة بهم مثل هذا فثبت ان الحديث ما قاله نبيهم وانه كذب عليه

وكتابهم

وكتابهم يتضمن انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالكاذب عليه كاذب على الله تعالى
وكتابهم يتضمن ويوم ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وكيف حسن من هؤلاء
الاربعة المذاهب الذين يصححون هذا الخبر ان يقولوا عن خليفتهم عمر مثل ذلك ومن
طرائف محاسن حكايات جرت لبعض اهل العدل ما روي عن شيخ الاسلام بعد نبيهم
وسيفه في امته وحافظ ناموسه علي بن ابي طالب فيما حكاه عنه الخوارزمي في كتاب
الفائق وهذا الخوارزمي من جملة علماء الاربعة المذاهب قال عن الاصبغ بن نباتة قال
قام الى علي عليه السلام شيخ بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا يا امير المؤمنين عن
مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال
الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه يا ايها الشيخ بل عظم الله اجركم
في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في حال من حالاتكم
مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف القضاء والقدر ساقانا فقال ويحك
ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
والوعد والوعيد والامر والنهي ولم يأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا
المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالمدح من المحسن تلك مقالة عباد الاوثان

وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة
ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم
يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر
اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الامر من الله تعالى والحكم ثم تلا قوله وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو ينشد ويقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ❁ يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ❁ جزاك ربك عنا فيه احسانا

ومن الحكايات المذكورة ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف
كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى عامر الشعبي ان
يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري
بان احسن ما انتهى الينا ما سمعت من امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه افضل
الصلاة والسلام انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك
واعلاك والله بريء من ذاك ❁ وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في
القضاء والقدر قول علي ابن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر في الاصل محتوما كان

الموزور في القصاص مظلوما ❁ وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضا
والقدر قول امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام ايدلك على الطريق ويأخذ
عليك المضيق هذا في العقل لا يليق ❁ وكتب الشعبي احسن ما سمعت في القضا
والقدر قول امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام كلما استغفرت الله تعالى منه
فهو منك وكلما حمدت الله تعالى فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف
عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عند الحجاج من العداوة و
الامور الواهية ومن الحكايات المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن
جعفر بن محمد الصادق من عترة نبيهم انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر
الصحيح من الله تعالى فقال لا اقبل له فما تقول فيمن قال ما اقدر وهو لا يقدر ان
يكون معذورا قال له فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال
لسان حالهم او مقالهم لله يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا
منها اما يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله قال فيجب على
قولك ان يقبل الله هذا العذر الصحيح ولا يواخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول
اهل الملل كلهم فتاب المجبر من القول بالجبر ومن الحكايات المشار اليها
ما روي في كتب المسلمين ان ابا حنيفة صاحب المذهب اجتاز على موسى بن جعفر عليهم

المعروف بالكاظم وهو من علماء عترة نبيهم وكان موسى في الكتاب فاراد ابو حنيفة
امتحانه فقال له المعصية ممن فقال له موسى اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين
يديه فقال موسى بن جعفر لا بد ان تكون المعصية من العبد او من ربه تعالى او منهما
جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف و
ياخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف
عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه
الذم والمدح وهو احق بالثواب او العقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت ذلك فقال

لن تخل افعالنا اللاتي نذم بها ❁ احدى ثلاث خصال حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها ❁ فيسقط اللوم عنا حين نبديها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ❁ ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ❁ ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

ومن الحكايات المشار اليها ما روي عن بعض اهل العدل ان رجلا
من المجبرة ساله عن اية من كتابهم ظاهرها ان الله اضلهم فقال له العدلي ان
تفصيل الجواب يطول عليك وربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني اما تعتقد

انت وسائر المسلمين ان القران نزل حجة لمحمد نبيكم على الكافرين والعاصين
فقال بلى قال له العدلي ولو كان باطن هذه الايات التي يتعلق بها المجبرة مثل
ظاهرها وان الله تعالى منع الكفار من الاسلام والعصاة من الطاعة فكان يكون
القران قد نزل حجة للكفار والعصاة على نبيكم محمد فكانوا يسعون بهذه الايات
عن محاربته وقتل انفسهم ويقولون ان ربك الذي جئت برسالته وكتابك
الذي جئت به يشهدان ان الله قد منعنا من الاسلام والطاعة فلا تطلبنا وقل لربك
يتركنا فهو يقبل منك فنسلم لك فكان يصير القران حجة لهم عليه وتنقطع
حجته وهذا خلاف مذاهب اهل الاسلام فاذعن العقل ان لهذه الايات معنى
يليق بالعدل والرحمة والانعام فانقطع المجبر ومن الحكايات المذكورة
ما يري ان ثمامة كان في مجلس بعض الخلفاء وابو العتاهية الشاعر حاضر فالتمس
ابو العتاهية من الخليفة مناظرة ثمامة فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وكان
مجبرا وقال من حرك هذه فقال ثمامة وكان يقول بالعدل حركها من امه زانية
فقال ابو العتاهية شتمني يا امير المؤمنين في مجلسك فقال ثمامة ترك مذهبه
يا امير المؤمنين لانه يزعم ان الله يحركه فلاي سبب غضب ابو العتاهية وليس
لله ام فانقطع ابو العتاهية ثم العجب من قولهم ان ذلك يلزم منه ان يكون

العبد شريكاً لله تعالى لانه ما يلزم هذا الا ان يكون العبد ذاته مثل ذات الله وصفاته
مثل صفات الله ومقدوراته مثل مقدورات الله واذا كان العبد لا يشبه الرب
في ذاته ولا صفاته ولا مقدوراته ولا في شيء ابداً فكيف يكون العبد شريكاً لله لولا
عمى قلوبهم وغشو بصائرهم وفساد اختيارهم ينظر هذا فربما قالوا ان الشركة
تقع ولو كان احد الشريكين يعمل عملاً محكماً والاخر عملاً مفسوداً او يمكن ان يقال لا
يلزم هذا الاعتراض لانه لا يقع شركة الا ان تعمل العباد اعمالاً لا تقع الا من الله بهم
فحينئذٍ يكونون مشاركين له في الاعمال واما اذا كان ما يختص به سبحانه متعذراً
او مستحيلاً منهم فاي شركة بينهم في الاعمال وينظر ويخبر مع هذا كله ويقال لهم عرفونا
معنى قولكم يكون العباد شركاء لله فانا ما نعرف في العقل والشرع والعرف الا انه
معنى الشركة اتفاق الشريكين على اختلاف الاحوال ونحو ذلك فمن اين لكم طريق
الى ان الله تعالى اتفق مع عباده بينهم وبينه في الاعمال فهذا نفس الدعوى فاين الحجة
على ذلك فيجعلون الدعوى حجة ان هذا من قبيح المكابرة ثم اوضحوا عن قولكم يصير
العباد شركاء لله اتراكم تزعمون ان الفعل بعضه من الله وبعضه من العبد فان
كان هذا معنى مرادكم فهذا هو قول من قال منكم واما اهل العدل فانهم قالوا ان الفعل
الصادر عن العبد هو من العبد خاصة فمن اين لزمت الشركة بينه وبين الله لولا عمى

القلوب

القلوب وان اردتم ان العبد قد يقع منه مثل فعل الله فصار شريكاً فما عرفناه في
عقل ولا شرع ولا عرف ان التماثل في الفعل يقتضي الشركة فقد يكون تاجراً في بلد وتاجر
في بلد آخر متساويان في التجارة وليسا شاركين في شيء ابداً وهذا واضح لمن انصف ومن
الطرائف ان يقال للمجبرة تنزيه الله تعالى مما استعظم في القرآن قول المشركين
والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدّاً ونحو ذلك
مما استعظمه في الكتاب العزيز الذي لا يستطيعون له دفعاً ولا رداً افاذا كان كل فعل
وقول فانه وقع منه وصدر عنه فكيف تقبل العقول السليمة والاذهان المستقيمة ان يستعظم
فعل نفسه على صورة الانكار والاكبار ويبلغ في هذه الغاية من الاستعظام والاستنكار ومن
الحكايات ـــ في ذلك ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة وقال انا
ما اعرف الجدال له ولكن اسمع في القرآن كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ومفهوم
هذا الكلام يدل على ان الموقد للنار غير الله وان المطفي لها هو الله فكيف تقبل العقول
ان الموقد هو المطفي فلم يردوا جواباً فقال لمن يناظر من المجبرة هذه المناظرة بيني وبينك
في التحقيق لا بين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك فقد بطل ما اعتقدتموه من
انه لا فاعل ولا مؤثر سوى الله ودل على ان افعالنا في ذلك منا وان كانت المناظرة
بين الله وبين نفسه فهل تقبل العقول ان الله تعالى يناظر نفسه ليغلب نفسه ويقطع

نفسه ويعجز نفسه ولا المتناظرين اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا واحدهما على
حق والاخر على باطل وكانت المناظرة مجاز عموا بين الله جل جلاله وبين نفسه فكيف
يتصور ان الله سبحانه وتعالى عما يصفون من جانب مبطلا ومن جانب محقا ومن
جانب على باطل ومن جانب على حق ان هذا اعتقاد سخيف وعقل ضعيف ومن
الحكايات المأثورة ما يقال ان بعض اهل العدل اجتاز على بعض المجبرة
والعدلي راكب فقال له الجبري انزل لي حتى اسالك مسئلة فقال له العدلي افتقدر ان تسالني
قال لا قال فاقدر ان اجيبك قال لا قال فكيف تطلب نزولي ممن لا يقدر على سؤالي
ولا اقدر على جوابه فانقطع الجبري ومن الحكايات المأثورة ان عليا قال
لجبري ممن الحق قال من الله قال فمن هو الحق قال الله قال له فممن الباطل قال من الله
قال فمن هو المبطل فانقطع الجبري ولم يقدر على ان يقول ان الله تعالى هو المبطل وكان
يلزمه ذلك على مذهب الجبرة ومن الحكايات المأثورة مجبرا وعدليا اجتمعا في
المناظرة وجعلا بينهما حكما فقال العدلي للمجبر هل من شيء غير الله وما خلق قال
قال المجبر لا قال الحكم قال العدلي فعلى ما عذب على ما خلق قال لا قال فلم عذب قال المجبر لانه
عصى قال العدلي فقد جعلت هنا شيئا ثالثا وانت قلت انه ليس في الوجود شيء غير الله
تعالى وما خلق فهذا قولك عصى يا شيئا ثالثا فاقسم ثالث فانقطع المجبر وحكم عليه

الحكم

الحاكم بينهما بالالزام ومن الحكايات المأثورة ان جماعة من اليهود جمعوا
الى بحر الجاثاني فقالوا له ما معناه انت عادل ومنصف وفي المسلمين
المجبرة وهم خلق كثير وهم علماء بلدك يقولون انا لا نقدر على
الاسلام ولا الايمان فكيف تاخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام ولا
الايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون قالوا كذا نقول فطالبهم بالدليل على
قولهم فلم يقدروا عليه فقام ومما يقال للمجبرة نري الله جل جلاله قد طلب
التوبة من العباد وقد تاب قوم واصر اخرون فان كانت كلها منه فعلام يطلب
التوبة من غيره وليت شعري من هذا النادم اهو الله جل جلاله ومما ذا تاب
وعلى ماذا اندم ومن هذا المصر الممتنع من التوبة ان المجبرة على غاية عجيبة من
الجهالة ومن الحكايات المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء المسلمين
عن نبيهم محمد انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل من القدرية يا
رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها
ومن الحكايات عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه صاحب الفائق محمود
الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا
قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله اخبرني باعجب شيء رايت

قال رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون
قالوا قضاء الله علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي قوم
يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما
ذكره صاحب الفائق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله صاحب
نبيهم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله تعالى قد قدرها
عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات المذكورة في
ذلك ما روي عن القسم بن زياد الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل
غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك
تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان الست تراني اسمي مظالم بني مروان ظلما وادها
افتراني اسمي قضاء الله ظلما وارده قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب
فهذا اخر ما رايت ذكره في هذا الباب واما ما حكي عن احمد بن حنبل الاصفهاني
لا الشيباني ومن تبعه وشابهه ومن قال ان الله جسم كالاجسام او جسم له جوارح
البشر عرفت ان لهم كتابا تصنيف ابن الفرا الحنبلي يذكر جوارح ربهم على التفصيل
فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه من حيث اشرت اليه فانني لا اقدم على شرح
ذلك لعظيم جراتهم على الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ولقد وقفت

علي كتاب

علي كتاب في اعتقادهم اسمه كتاب الاعتقاد تاليف ابي اسمعيل عبد الله بن محمد
بن علي الانصاري الهروي وهو يصرح فيه بان اعتقادهم ان الله تعالى له جوارح
كالبشر فقال ما هذا لفظه ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدون فلا تنظرون وقال حاكيا عن ابراهيم خليله اذ قال لقومه اذ حاجوه
هل يسمعونكم اذ تدعون وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا
وقال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقال ابراهيم لقومه فسئلوهم ان كانوا
ينطقون وعاب العجل فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال افلا
يرون الا يرجع اليهم قولا فلما عاب الطواغيت بعدم تلك الصفات علم
وتبين انه تمدح بها وانها حقا له هذا صورة لفظ صاحب الاعتقاد الحنبلي
قال عبد المحمود فهؤلاء قد بلغوا غاية عظيمة من الضلال وفارقوا قضاء
العقول وكتابهم ونبيهم بكل حال اما العقول فانها شاهدة ان كل مركب من الة
فانه لابد من مركبه والفه فيجب له ان يكون المركب حادثا فيحتاج الى صانع قديم
احدثه والفه هكذا تشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمؤلفات
وحدوث المحدودات بالجهات واما كتابهم فانه قال في وصف الله تعالى ليس كمثله

شيء وغير ذلك من التنزيه التام فلو كان الله تعالى اعضاء كما ذكروه كانت له
امثال كثيرة واما نبيهم محمد فلا يحصي احد تنزيهه لله وكذلك اخبار عترته
المترجمون عنه وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي بن ابي طالب طرفاً بليغاً
في تنزيه الله عن صفات المحدثات واما قول صاحب كتاب الاعتقاد الحنابلة من
ان الله عاب الطواغيت فهذا عجب منه لان الله تعالى ما حديثه في ذلك مع
الاصنام ولا القصد تعييبها وانما عاب من عبدها واتخذها آلهة وهي صفات
تستحيل معها ان يكون مستحقاً للعبادة وكيف يعتقد عاقل ان هذا الكلام الذي
ذكره صاحب الاعتقاد عن كتابهم دال على ان لله رجلاً او يداً او عيناً او غير ذلك
من الاعضاء لانه سبحانه وتعالى ما هو مركب في ذاته اصلاً ولا ادعى عاقل انه راى
الله باعضاء وجوارح حتى يكون مراده افلا يرون الطواغيت بغير جوارح
وانا لي جوارح وانما لا يخفى على عاقل ان هذا الكلام خرج على وجه الاستعظام
لما فعلوه وقالوه من عبادة الاصنام وكيف اقنعت عقولهم ان يعدلوا
عن الله مع ظهور دلالته واياته وحيث عدلوا عن الله فلم يتعرضوا الى من
ينفعهم ان عبدوه او يضرهم ان لم يعبدوه ولا بينه وبين الالهية نسبة ولا يقدر
ان ينفع نفسه بيد يبطش بها ورجل يمشي بها او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره

وكان

وكان هذا موضع التعجب والاستعظام ومن طريف ما رايت قد ذكره الحنبلي
صاحب الاعتقاد المشار اليه انه قال ما هذا لفظه ولا يقال الاسم غير المسمى فان هذا
القول من الالحاد قال عبد المحمود ان كان هذا اعتقاد الحنابلة كلهم
او اكثرهم او اعتقاد هذا المصنف واتباعه وامثاله فقول مريض العقل او مكابر
او مجنون بالكلية لانه لا يشتبه على احد من اهل العقول الصحيحة ان الاسم غير
المسمى فما اقبح هذه الاحوال واوضح هذا الضلال ومن طريف ما وقفت عليه
من اخبارهم التي نقلوها في كتبهم المعتبرة عندهم ونقلت بعضها كما وجدته من طريف
ما ذكره الحميدي في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الثاني والخمسين من افراد مسلم
في كتاب الجمع بين الصحيحين صحيح مسلم والبخاري عن ابن جريج عن ابي
الزبير انه سمع جابراً يسأل عن الورود فقال نحن نجيء يوم القيمة عن كذا وكذا انظر
اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول
ثم ياتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا فيقول انا ربكم
فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه
ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب
وحسك ياخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين ثم ينجوا المؤمنون [illegible]

كيف يحسن من هؤلاء الذين يدعون انهم مسلمون ان يوردوا مثل ذلك الحديث والفخر
عن نبيهم بل يجعلوه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك والعجب انهم ربما اسقطوا
حديث بعض من يقولون انه حكي عن فلان ما هو كذب ومع هذا فلا يسقطوا مثل
هذا الحديث الذي يشهد العقول انه كذب فيه على الله فظاهر حالهم انهم كذبوا على
جابر فان حاله في الاسلام كانت افضل واكمل من هذا النقصان وهذا تصريح منهم
بان الله جسم او على صفات الانسان ومن طريف ان يقال انه يعطي المنافقين
نورا الذي يشهد كتابهم انهم في الدرك من النار ومن طريف روايتهم ما ذكره
ايضا الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثاني
والعشرين من المتفق عليه ورواه عن نبيهم محمد بلفظه كيف يتساقط الكفار في النار
ثم قال ما هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله
في ادنى صورة من التي رأوه فيها ما قال فما تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد
قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا
ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود

ولا يبقى من كان يسجد نفاقا الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها اول
مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت الله ربنا قال عبد المحمود انظر
على هذه العقول ثم اضحك منها وهو على مقتضى الحديث المتقدم في الاشارة
الى ان الله جسم وانهم ينكرونه يوم القيمة ويتعوذون منه وهذا من العجائب
التي يضحك منها اهل الملل الكافرة ويزهدون بطريقتها في الاسلام معاذ الله من
اتباع قوم يصدقون ذلك ومن طريف روايتهم في ذلك ما ذكره محمد بن عمر
الرازي صاحب كتاب نهاية العقول وهو من اعظم علماء الاشعرية في كتاب
تاسيس التقديس فقال انهم يروون ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة
على كثيب من كافور ومن طريف روايتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور
وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والتسعين من المتفق عليه
من مسند انس بن مالك يرويه عن نبيهم محمد ويشهد العقل انه ما قاله وقالوا عن
نبيهم محمد انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
رجله وفي رواية رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط وعزتك وينزوي بعضها
الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الثاني والثمانين

بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم محمد قال فاما
النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فتقول قط قط قط
فهنالك تمتلي وتزوي بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضاً في مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم قال اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمنه
لوجهه وفي رواية فليتجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اما يعجب العاقل من هذه الاحاديث التي قد نقلوها
في صحاحهم ومن قوم يذكرون انهم من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح
ذكر رب العالمين ومن اساءة سمعة نبيهم وهل بلغ اعداؤهم من تقبيح ذكرهم الى
ما قد بلغ هؤلاء وما احسن قول بعض العلماء عدو عاقل خير من صديق جاهل
ومن طرائف رواياتهم ما ذكره ايضاً الرازي عنهم في كتاب تاسيس التقديس
وذكر ان قد رواه صاحب شرح السنة ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
فيمن يخرجه الله من النار قالوا عن نبيهم انه قال فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي
رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم ايرضيك ان اعطيك الدنيا وما فيها فيقول
اي رب استهزي وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في بعض
روايات هذا الحديث اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فضحك ابن مسعود

وقال

وقال الا تسالوني مما اضحك فقالوا ومما تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلعم
فقالوا ومما ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال استهزئ بي
وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ بك وانا على ما اشاء قدير
قال الرازي وذكر حديثاً طويلاً عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول يا رب ادخلني
الجنة فيقال اولست زعمت الا تسالني غيرها ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول
يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك فاذا ضحك منه اذن
الله بالدخول في الجنة قال عبد المحمود ورايت في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث السبعين من المتفق عليه هذا الحديث بلفظ آخر
قال يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له بالدخول الى الجنة
وروى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والتسعين بعد المائتين
ان الله يضحك لرجلين قال عبد المحمود ما خاف الله من يعتقد انه
من المسلمين في رواية هذه الاحاديث وشهادته بصحتها وهل كان يجوز ان تضاف
هذه الامور الى ادنى عبد عاقل فكيف يضاف الى الله جل جلاله او يوصف بهذه
الصفات الشنيعة ان هذا لكما تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومن طرائف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي

عنهم في الكتاب المشار اليه ان بعضهم قد ذهب الى ان الله بكى على طوفان نوح عليه السلم
ومن ذلك ـــــ ما ذكره ايضا الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا ان
نبيهم محمدا قال لما قضى الله بين خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه
على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا قال ـــــ عبد المحمود يا لله
وللعقول ممن ينكر ان رواة مثل هذه الاحاديث والمصدقين بها مسلمون او عقلاء
او مستبصرون لقد قبحوا ذكر نبيهم وربهم بما لم يبلغ اليه اعداؤهم فهل يقتدي
بهؤلاء عاقل او يثق بهم فاضل ومن ذلك ـــــ ما رواه الرازي ايضا عنهم في الكتاب
المذكور ان اعرابيا جاء الى نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال وهلكت
الاموال فاستسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى فقال سبحان
الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله شان الله
اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد انه لفوق سماواته جالس على عرشه وانه
عليه لهكذا واشار وقبب بيده مثل القبة عليه قال الرازي واشار الازهر ايضا
يأط به اطيط الرحل بالراكب قال ـــــ عبد المحمود وروى في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلثمائة من المتفق عليه
قال ابو هريرة عن نبيهم قال انفقوا منذ خلق الله السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان

عرشه

عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث السادس بعد المائة رواه عن
نبيهم انه قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن
حيال وجهه في الصلاة وروى الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس
والخمسين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك انه قال عن نبيهم في جملة حديث
الشفاعة قال فيأتوني فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه وروى ابن بقا
في كتاب الاسماء في حديث رفعه واسنده قال قيل يا رسول الله مما ربنا فقال من
ماء لا من ارض ولا سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من عرقها وذكر
سليمان بن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال روت جماعة يكثر عددهم ويتوفر
جمعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل ينزل في
كل ليلة الى سماء الدنيا وذكر سليمان بن مقاتل في الكتاب المذكور عن بعضهم انهم يروون
عن نبيهم ان ربهم رمدت عيناه فعادته الملائكة قال سليمان بن مقاتل ومنهم من يذكر ان
البحر من بزاق الله وان على راسه شعرا جعدا قططا قال ـــــ عبد المحمود
اما حديث الخيل والعرق فكيف حسن من هؤلاء الذين يذكرون انهم مسلمون
ان ينقلوا مثل هذا عن نبيهم وقد عرفنا اعداؤه ان نبيهم ما كان يصفه بمثل

ذلك وكيف قبلوا هذا المحال عن نبيهم وكيف يجوز لعاقل ان يقتدي بهولاء
اويثق بروايتهم سبحان الله يقولون في اول الحديث ان الله خلق خيلا ثم
يقولون في اخره خلق نفسه من عرقها ليت شعري من خلق الخيل التي اجراها
فان كان قبل خلقها من عرقها ان كان غير موجود وكيف يصح في العقل ان يخلق
نفسه المعبود من خيلا او شيا واما الاحاديث الاخر فلا شبهة انها من جملة الزور والبهتان
المخالفة للعقول والاديان فكيف ينقلها ويصدقها من يدعي انه من اهل
الاسلام والايمان وذكر سليمان بن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث اسنده قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال فقال كان في غمام تحته
هوا وفوقه هوا ثم خلق عرشه على الما قال عبد المحمود اذا كان ربهم قد
احاط به الهواء فقد صار متحيزا وفي جهة فيلزم ان يكون مخلوقا حادثا فان
العقول تشهد ان كل متحيز في جهة فانه محتاج الى من جعله في ذلك الحيز والجهة
واذا كان ربهم على قولهم محدثا فقد ساووا اصحاب الاصنام ورجعوا الى ما
كانوا قبل الاسلام وفارقوا العقول وكتابهم ورسولهم والحمد لله على السلامة
من الاقتداء بهم والمنشا فيهم والولادة بينهم وذكر محمد بن علي الرازي وهو
من اكابر علماء الاشعرية واعظم علما الاربعة المذاهب في كتاب تاسيس التقديس ما هذا

لفظ

لفظه ان من اثبت كونه تعالى جسما متحيزا مختصا بجهة فانه يكون المعتقد له
كافرا لان كل من يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق ومحدث وله اله احدثه
والقايلون بالجسمية والجهة انكروا وجود موجود سوى هذه الاشيا التي يمكن الاشارة
اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقد انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته
كانوا كفارا لا محالة قال وهذا بخلاف المعتزلة فانه يثبت موجودا او ذي هذه الاشياء
التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا في صفات ذلك الموجود والمجسمة يخالفونا
في اثبات ذات المعبود ووجوده فكان هذا الخلاف اعظم فيلزمهم كونهم منكرين
لذات المعبود الحق ولوجوده والمعتزلة في صفته لا في ذاته هذا لفظ الرازي فاي عقل
يرضى اتباع المجسمة والاقتدا بهم او قبول روايتهم او العمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك
وذكر الخوارزمي محمود في كتاب الفايق وهذا محمود من اعظم علما المعتزلة وعظماء
شيوخ الاربعة المذاهب قال ما هذا لفظه واما المشبهة من هذه الامة المصرحون
بان الله تعالى جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا في تكفيرهم فذهب شيوخنا الى تكفيرهم
قال عبد المحمود وقد تقدم قول شيخ الاشعرية الشافعي في الحنابلة المشبهة
وهذا قول شيوخ المعتزلة في تكفيرهم فهل يرغب ذو املة او بصيرة في مشاركتهم
في ذلك الضلال وهل يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكمال وقد اقتصرت على

تلك الاحاديث اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة وانما خففت الله من
استيفاء ذلك ويكفي العاقل بعض ما ذكروه ففيه تنبيه على ما اضمروه ومن اراد
ما وقفت عليه في شرح حال احمد بن حنبل الشيباني الذي شهد عليه الخليفة
المعتصم من بني العباس وعلماء ابائه بالضلال وضربه وحبسه وقد تضمنت كتب
التواريخ شرح ذلك وهو المدفون على شاطى الجانب الغربي من بغداد عند
الحربيه وشرح حال اصحابه ما شهد عليه وعليهم الراضي بالله الخليفة من بني العباس
المدفون بين يدي الرصافة وقد ذكر ذلك جماعة من اصحاب التواريخ منهم الثما
رسنان ذكره في الجزء السابع من تاريخه والجزء في كثير من نسخهم ومن رواياتهم فقال
ما هذا لفظه وروي انه يوم السبت لعشر خلون من جمادي الاخرة ركب بدر
الخرشني صاحب الشرطة نادى في جانبي بغداد في اصحاب ابي محمد البربهاري
الحنابلة ان لا يجتمع منهم نفسان في موضع واحد وحبس جماعة منهم واستتر
ابو محمد البربهاري ووقع الراضي بالله الى الحنابلة توقيعا نسخته بسم الله الرحمن
الرحيم من ناقوا بلفظها الدين وبعث على المسلمين واكل باموال المعاهدين
كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله عليه وجعله من الضالين وقد
تامل امير المؤمنين جماعتكم وكشفت له الخبرة عن مذهب صاحبكم فوجده كالعين

ابليس

ابليس يتزين بحزبه المخطين ويركب بهم صعبات الامور ويدلي لهم حبل الغرور
نقض ذلك تشاغلهم بالكلام في رب العزة تباركت اسماؤه ونبيه علينا الله
في عرشه وكرسيه وكطعنكم على خيار الامة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيكم عليهم
الى الضلال وارصادكم لهم بالمكاره في الطرقات والمحال واستدعاكم المسلمين
الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القران ولا ه
تقتضيها فرائض الرحمن وانكارهم زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم
على زوارها بالابداع وانتم مع ذلك تتفقون وتجتمعون لقصد رجل من العامة
يعني احمد ابن حنبل ليس بذي شرف ولا نسب برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بزيارته والخشوع الذي ترتبه والخضوع عند حضرته فلعن الله رأيا حملكم على هذه المنكرات
ما ارداه وشيطانا زينها لكم ما اغواه وامير المؤمنين يقسم بالله قسما اليه يلزمه
الوفاء به لئن لم تنصرفوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا
وتشريدا وقتلا وتبديدا وليعملن السيوف في عواتقكم والنار في منازلكم و
محالكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ومن اعذر لنفسه لغايب وما توفيق
امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب واما اصحاب ابو حنيفة وابا
ومن تقدم منهم او تاخر عنهم من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر

بن طاهر التميمي البغدادي في كتاب فضايح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق
عنهم اموراً عظيمة فان كانت كما ذكره فهي من اعظم الفضايح في الاسلام واقبح القبايح
عند الله والانام واما انا فانني لا اشهد بها جميعاً لانني وقفت على كتبهم ولقيت
علماءهم فرايتهم يذكرون من صفات الله وتوحيده وتنزيهه ما تشهد به
العقول الصحيحة ولكن ذكروا عن الانبياء وايمتهم اموراً قبيحة مع اني رايت القايلين
منهم باثبات الجواهر والاعراض في العدم قد ذكروا في ذلك اعتقاداً يقتضي
موافقتهم للفلاسفة في قدم العالم وموافقتهم للمجبرة في بعض الوجوه في ان
افعالنا وحركاتنا وسكناتنا ليست منا بل زادوا على الفلاسفة والمجبرة
في سوء الاعتقاد وقبح القول لان الفلاسفة قالت ان الهيولى قديمة وانها
اصل العالم وان الله ليس له في وجود الهيولى قدرة ولا اثر لانهم ذكروا انها
لا اول لوجودها وهي عندهم مشاركة لله في القدم وقالوا ان الله يصور منها
الصور فليس له الا التصوير فحسب وقد بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم
وحدوث كل ما سوى الله تعالى مع ان كلام الفلاسفة في ذلك ومرادهم مفهوم
غير متناقض لان الشي اما ثابت موجوداً او معدوم منفي فان كانت الاعراض
والجواهر معدومة فاي معنى لقولهم انها ثابتة في العدم وانها قديمة وان

كان

كان معنى قولهم انها ثابتة في العدم وقديمة اي انها موجودة في العدم
ومتحققة ومتعينة ولا اول لوجودها فاي شي اوجد الله تعالى اذا كان الشي
هو الموجود قديماً مع الله ومستغنياً عنه فقد ناقض هولاء في اللفظ والمعنى و
صاروا اقبح قولاً واعتقاداً من الفلاسفة واما كونهم اقبح قولاً واعتقاداً من المجبرة
فلان المجبرة ادعت ان العالم وساير حركاته وسكناته فانها ليست منهم وقالوا
ان ذلك جميعه من الله فابطلنا قولهم بما تقدم بما تقدم ذكره وتغييره واما الذين
اثبتوا الجواهر والاعراض في العدم وانها لا اول لثبوتها فان كان الحركات والسكنات
التي نعملها نسميها شياً هي عندهم ثابتة في العدم قديمة فليست على قولهم من الله
ولا منا ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا تسمى شياً فان الانسان وكل
عاقل يقول مثلاً ما فعلت شياً او يقول فعلت شياً جيداً او رديا وان كانت افعالنا
ليست بشي عندهم وما فعلنا على قولهم شياً ابداً فقد صارت افعالنا لا منا ولا
من الله فكان قولهم اقبح من قول المجبرة واخس من سوء اعتقادهم قال
عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب لما وقفت على هذه الاحوال وعرفت
اعتقادات الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة ومذهب
الشافعي ومذهب احمد بن حنبل ورايت ظهور ضلالهم وانكشاف مناقضتهم

تعوذت بالله من اتباعهم علي تلك العقايد المذكورة المذمومة وتضرعت اليه
سبحانه وتعالى في دوام السلامة مما اوقعوا انفسهم فيه من فضيحة الدنيا و
هلاك يوم القيمة ثم رايت هولاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا جميعا علي ان الانبياء
عليهم السلام يصح ان تقع منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب وخالفوا عترة
نبيهم الذين امروا بالتمسك بهم فان العترة واتباعها مجمعون علي تنزيه الانبياء
وعصمة رسل اله الارض والسماء بل رايت اوليك الاربعة المذاهب قد رووا
في كتبهم المعتبرة ان قد وقعت من الانبياء ذنوب عظيمة وعيوب ذميمة فزادني
ذلك نفورا من اتباع هولاء الاربعة المذاهب واستعظمت تقبيحهم لذكر انبياء الله
ورسله وخاصته وقد تقدم من الكلام ما يدل علي ان الانبياء لو كانوا كذلك ما
كانت تحصل الثقة بهم والتصديق لهم والطمانينة الي ما يقولون من الشرايع ويخبرون
به عن الله من مصالح الخلايق وكان يقع النفور عنهم والشك فيما يقع منهم وكيف
يجوز في العقول ان يكون نواب الله والمترجمون عنه علي صفات توجب الشك
فيما يقولون انه منه ولقد قال هشام بن عبد الملك لغيلان انت الذي تزعم
ان الله لم يولني ولم يرض امانتي فقال غيلان فهل رايت امينا يولي الخاينين امانة
ام رايت مصلحا يولي المفسدين اصلاحه ام رايت كريما يدعو الي امر ثم يصد

عنه

عنه ام رايت حكيما يقتضي ما يعيب او يعيب ما يقتضي ام رايت حكيما يكلف
فوق الطاقة فصريح العقول يشهد ان رسل الله المترجمون عنه يجب ان يكونوا
معصومين منزهين عن الخطاء والسهو والغلط وكل منفر عنهم حايل بين الخلايق
وبين القبول منهم قال عبد المحمود ومن طريف ما وقفت عليه من
تقبيح هولاء الاربعة المذاهب لذكر رسل الله وانبيائه وانهم ينسبون ادم
وحوا الي الشرك ورووا في ذلك اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل جملة و
تفصيلا ينكرها عترة نبيهم بل ينكرها علماء الاسلام من اهل الملل تنزيهها
عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة
في الحديث التاسع والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه ان ملك الموت لما جاء
ليقبض روح موسي لطمه موسي فقلع عينه واسنده مسلم والبخاري في صحيحيهما
قال عبد المحمود ايجوز لذوي الالباب ان يعتقدوا في انبياء الله ونوابه
وخواصه وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويصححون الاخبار بذلك وهل
يجوز ان يتعالى عن موسي مثل هذا اهكذا ادب الانبياء مع اله الارض والسماء والله
لو كان الرسول الذي جاء الي موسي من بعض ملوك الدنيا ومن بعض رعيته ويعلم
موسي ان فيه مصلحته كما يعلم ان ملك الموت ما جاءه الا لمصلحته ما كان تلقاه

للرسول بقلع عينه وسوء الادب ومع من ارسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول
سقيمة وان اديانهم ذميمة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الحادي والعشرين بعد المايتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن
نبيهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صفة حال الخلق يوم القيمة وانهم
يأتون ادم يسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فيأتون نوحا فيعتذر اليهم فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى
ربك اما ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني كذبت ثلاث كذبات قال الحميدي فذكرها ابو
كتان في الحديث نفسي نفسي اذهبوا الى غيري قال عبد المحمود كيف جاز
لهؤلاء الاربعة المذاهب ان يذكروا عن نبيهم مثل هذا ويصححوه وقد ذكروا عنه
انه ما كان يقبح ذكر احد من رعيته وامته ويشير على الخلائق بحجهم فكيف صدقوا
عنه انه يقول عن ابراهيم خليل الله ورسوله وجد محمد والذي احال كتابهم با
الاسلام عليه فقال ملة ابيكم ابراهيم ويقولون في توجههم على ملة ابراهيم وقال
في كتابهم لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والتاسي به فيما ولفقوه عليه من الكذب
اتراهم لو سمعوا احدا يقول عن ابي بكر او عمر او احد الصحابة انه كذب ثلث كذبات

اما كانوا يكذبون الحديث في ذلك ويقدحون في القايل ويسقطونه وانه من رواتهم
فكيف استجازوا ان يصححوا عن الانبياء ما يكذبونه عن بعض الصحابة ان هذا من قبيح فضايحهم
الهايلة واختلاطهم النازل ومن ذلك في معناه ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد المايتين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله
عليه وآله قط الا ثلث كذبات ثم شرحها ابو هريرة في حديثه عن نبيهم قال
عبد المحمود سوءة لمثل هذا الحديث على وجه التصديق به وسوءة لراويه ومصححه
والله ما كان نبيهم بهذه الصفات ولقد رايت كتابهم واحاديثهم عنه انه نهى
عن المعصية وانه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل وانه ما ذم طعاما ولو كان مذموما
قط فكيف يقال عمن تنزه عن ذم طعام مذموم ونهى اصحابه عن الغيبة وعن ذم الدواب
والناس انه يصرح بالشهادة على ابراهيم وانه كذب معاذ الله من سوء عقاب
هؤلاء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا كان ياوي الى

ذكر شديد لو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجاب الداعي
قال عبد المحمود وكيف يجوز لأهل الملة أن يصححوا عن نبيهم قدحه في الأنبياء
وتقبيحه لذكرهم وكيف يجوز تصديق من يروي مثل ذلك وكيف يجوز لعاقل
أن يقتدي بقوم هذه صفاتهم أو يثق برواياتهم ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين أيضاً في الحديث السادس والستين من المتفق عليه
من مسند أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قرصت نملة نبياً من
الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه أن قرصتك نملة أحرقت
أمة من الأمم تسبح قال عبد المحمود هل يليق بعاقل يعرف سنن الأنبياء أن
يصدق عن أحد منهم الطعن في بعضهم وخاصة من قد شهدوا أنه أكمل الأنبياء
فكيف يصدق عن أكملهم أنه يجاهر بذم من هو دونه ويذكر لهم عيوباً وهو الذي صدقهم
وزكاهم ومدحهم وعرف أمته بهم وهل كان يقع من نبي مثل هذه الحركات
التي لا تقع إلا من الملوك الجبارين والذين لا يفكرون في سخط مالك يوم الدين
حتى يقولوا عنهم نبيهم مثل هذه المقالة ومن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند أنس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من
المتفق عليه وهو حديث طويل يتضمن ذم هؤلاء الأربعة المذاهب لجماعة من الأنبياء

وغلطهم

وغلطهم في ذلك على من وصفوه بأنه أكمل الأنبياء ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الحديث الرابع والأربعين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة قال
بينما الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله بحرابهم دخل عمر فأهوى بيده
إلى الحصباء فحصبهم بها فقال له النبي صلى الله عليه وآله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب إحياء
علوم الدين في المعنى معناه أن محمداً نبيهم كان جالساً وعنده جوار يغنين ويلعبن
فجاء عمر فاستأذن فقال النبي للجواري اسكتن فسكتن فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج
فقال لهن عدن فعدن إلى الغناء فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما جاء قلت
اسكتن وكلما خرج قلت عدن إلى الغناء فقالوا عن نبيهم محمد أنه قال هذا رجل لا
يؤثر سماع الباطل ونحو ذلك وقد رووا في صحاحهم عدة أحاديث تتضمن أمثال
ذلك تركنا ذكرها كراهة الإطالة وقد روى مسلم منها في صحيحه سبعة أحاديث
في المجلد الأول بنحو هذه المعاني تنفر منها عقول العارفين بالأنبياء ولا يثبت مثلها
عن أحد العقلاء قال عبد المحمود يا أهل العقول ويا ذوي البصائر انظروا في
عقول هؤلاء الذين رووا مثل هذا عن نبيهم وصدقوا قائليه وتفكروا هل
يجوز أن يقتدى بأمثالهم أو يثق برواياتهم أو يسكن إلى بصائرهم ويغلب الظن
أن حملهم على الكذب في ذلك على نبيهم قصدهم لمدح عمر وكونه أنكر عليه وأرشد

النبي الى الصواب في هذه الاسباب ولئن كان عمر يعتقد في نفسه او يعتقد له
احد منهم انه احمل من النبي المبعوث اليه فانه كفر صريح من معتقد ذلك وتقبيح
لذكر الله والاسلام وبهت للعقول والافهام ابعد الله قوما بلغوا من الجهل وتعمد
الكذب الى هذه الغاية وما سمعنا عن امة من الامم انها تبلغ في حق نبيها وتقبيح
ذكره الى هذه المقالة السخيفة مع اعتقادهم لنبوته ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بالناس صلاة
العصر ركعتين ودخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه فاذكره بعض الصحابة فاتمها الصلاة
ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السبعين من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة قال اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما قال
وفي رواية هرون بن معروف وحرملة بن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج
الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا
مكانكم في حديث محمد بن يوسف عن الاوزاعي فكنا على هيئتنا قياما ثم رجع
فاغتسل ثم خرج الينا وراسه يقطر فكبر فصلينا معه قال عبد المحمود
انظر رحمك الله الى هولاء القوم السفهاء كيف شهدوا الرجل انه احمل الانبياء
واعقل العقلاء وان عنده من الفطنة والبصيرة ما لم يبلغ اليه احد ممن كان

قبله ولا ياتي بعده مثله ثم يجعلونه مثل هذه الغفلة منهم ويصححون ان
ذلك وقع منه ولو اسمعوا مثل ذلك عن ابي بكر وعمر كذبوا قائله ولعنوا ناقله
احمد الله على السلامة من الاقتداء بهم والاتباع لهم لا سيما وعترة نبيهم
الذين امرهم بالتمسك بهم متفقون ان هذا ما جرى منه وان نبيهم منزه عنه
فلم يلتفت الاربعة المذاهب الذين زكاه وصدقوا من ذمه ورووا عنه ما
حكيناه ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الخامس والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة في حديث
زيد بن ارقم عن محمد بن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلعم احدى صلاتي العشاء
قال محمد واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع
يده عليها وفيهم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وخرج سرعان فضج الناس
قالوا اقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبي صلى الله عليه وآله ذو اليدين فقال يا
نبي الله انسيت ام قصرت الصلاة فقال لم انس ولم تقصر قال بل قد نسيت قال
صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم
رفع راسه وكبر ورووا نحوه في الحديث السابع من كتاب الجمع بين الصحيحين
من مسند عمران بن حصين قال عبد المحمود يا بشرى لمن فارق هولاء

الاربعة المذاهب القائلين عن نبيهم مثل هذه المقالات المصدقين عنه لهذه الروايات
ومن طرائف هذه الحديث ان ابابكر وعمر كانا ذاكرين انه غلط وسها وهل تجوزا
ليت شعري من عرف من الرواة باطنها حتى تشهد لهما بذلك او من شهد لهما بالعصمة
حتى صدقتهما انهما كانا احفظ من نبيهم واحضر فكرا واشد بصيرة ليت شعري من
اين لهما انه غلط وسها وهلا جوزا ان يكون قد قصرت الصلاة وصارت ركعتين
ونسخت منها ركعتين وكيف استجازا ان كانا قالا ذلك سوء الظن به في الغلط
قبل ان يعترف به كما زعموا وليت شعري كيف يستحسن رواة هذا الحديث ومصححوه
ان يذكروا عن نبيهم انه غلط وسها ثم يذكرون ان ابابكر وعمر من دون الصحابة
ودون بني هاشم وعترة نبيهم على وجه التنزيه لهما بانهما هاباه ان يكلماه يعني انهما كانا
منزهين في هذه عن السهو ليت شعري من يردي عنهما ما تقدم وما سياتي ذكره من
الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة مقامات ومقالات كيف يستحسن ان يكذب وينقض
ويباهت ويقول في هذه الرواية انهما هاباه ومن طرائف الحديث المذكور انهم
صدقوا ابي هريرة في ان نبيهم قال ما قصرت ولا سهوت وان ذا اليدين كذبه
ورد عليه وما انكر على ذي اليدين منكر وان نبيهم عاد عرف ان ذو اليدين صادق
في تكذيبه ما رايت ولا سمعت عن قوم يقتدي بهم في الاسلام قد بلغوا من الاختلاط

الي هذه الغاية وليس العجب منهم بل العجب ممن يقتدي بهم في الاسلام قد بلغوا من
الاختلاط او يثق بهم ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند عمران بن حصين في الحديث الاول من المتفق عليه ما يتضمن معناه لان
الفاظه فيها تكرار واسماء الرواة تطويل لا حاجة الى ذكره ها هنا ان النبي صلى
الله عليه واله كان في سفر فنام هو واصحابه من الليل الى ان طلعت الشمس فاول
من صلاة ابو بكر ثم عمر تكبيرا عاليا وايقظ رسول الله صلعم فامرهم بالارتحال فسار بغير
بعيد ثم نزل فصلى قضاء ورووا نحوه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في
في الحديث الثاني من افراد البخاري من مسند ابي قتادة الحارث بن ربعي ورووا
نحوه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني من افراد مسلم وقال [illegible]
انظر ايها العاقل في وصفهم لعناية الله بنبيهم وانه سبحانه لا يبيح ان ينام وان
جبرائيل ما كانت شفقته على نبيهم دون عناية عمر حتى كان يوقظه الله او جبرئيل
فاذا نظرت الروايات عن نبيهم محمد انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وتفسيرهم
لذلك بان نومه لا يمنعه من معرفة الاحوال ونظرت في رواياتهم بوجوب قضاء
ما فات من الصلاة عقيب ذكره ثم يذكرون عنه في هذه الرواية انه اخر القضاء الى
الى بعد الارتحال فانه قد نام قلبه حتى يحس بخروج الوقت وكل ذلك يشهد

عليهم بالمنافقة في رواياتهم وسوء مقالاتهم وتكذيب انفسهم ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الخامس من المتفق عليه
من مسند جابر بن عبد الله ان عمر جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل يسب
كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي
ما صليتها قال فقمنا الى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر
بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب قال عبد المحمود هل كان يحسن من
مسلم او من يلزم التقية مع المسلمين او من يريد للاسلام خيرا ان يروي مثل ذلك
الحديث ويصدق رواته ويصححه ومذهب المسلمين ان من تعذر عليه الصلاة على
الاختيار فليصلها صلاة الخوف وصلاة شدة الخوف وهم في اداء الصلاة
وانها لا تسقط مع التكليف بها بتفصيلات طويلة حتى ان فيهم من يقول انها تصلى
عند اضطراب السيوف وذهاب الارواح بالتسبيح فكيف استجازوا مع ذلك ان
يصدقوا عن نبيهم ويشهدوا عليه انه ترك الصلاة بالكلية حتى خرج وقتها وان
عمر ما تركها وهذه رواية يكذبها عترته وينكرها خاصته ومن ذلك
ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الرابع والاربعين
من افراد مسلم من مسند عائشة قالت على رسول الله عليه وآله رجلان

فكلماه

فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول
الله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قلت لعنتهما وسببتهما
قال اما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته
او سببته فاجعله له زكاة واجرا قال عبد المحمود اعتبروا رحمكم الله
هذا الحديث فان فيه طرائف فمن طرائفه كونه يخالف كتابهم في وصف نبيهم
بالرحمة لهم والشفقة عليهم وانه لعلى خلق عظيم فانه ما كان فظا غليظ القلب
فكيف جاز ان يصدقوا ويصححوا ما يخالف كتابهم ويردوا على كتاب ربهم بقول
عائشة ومن طرائفه ان يكون لعن نبيهم وسبه مصلحة لمن يلعنه ويسبه
وخيرا وزكاة وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكيف قبلت عقولهم
قول عائشة في ذلك ووصفوا نبيهم بهذه المقالات التي ما تليق به ومن طرائفه
انه يشهد لهما انهما من المسلمين وانه يجوز مع ذلك ان يسبهما ويلعنهما وهذه
امور يستحيي ذوو البصائر من تصحيحها عن ادنى العقلاء فكيف جاز ان
ينسبوها الى اكمل الانبياء لقد بلغ بي التعجب من هؤلاء القوم الى ابعد الغايات
ورحمتهم من كثرة هذه الغفلات ومن ذلك ما رووه في الجمع
بين الصحيحين ايضا في الحديث الرابع عشر من افراد مسلم والبخاري من مسند

عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لقي زيد
بن عمرو بن نفيل وذلك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الوحي فقدم اليه رسول الله
سفرة فيها لحم فابى ان يأكل منها ثم قال زيد اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا
مما لم يذكر اسم الله قال عبد المحمود انظر رحمكم الله الى هذه الرواية التي
شهدوا بصحتها وان نبيهم كان مما يذبح على الانصاب ويأكل منه وقد ذكروا في
كثير من كتبهم ان الله كان يتولى تربيته وتاديبه وجبريل يلازمه يهديه وانما
كانت له متابعة للجاهلية ولا في شيء من امورهم فكيف كذبوا انفسهم في ذلك
كله وفي مدح الله تعالى ومدحهم لاول امره وآخره وباطنه وظاهره ثم مع هذا
يشهدون عليه ان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله منه واتم حفظا لجانب الله
وكيف اقتدي انا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححونه ولقد سألت
علماء من العترة ومن شيعتهم فرأيتهم ينكرون تصديق ذلك غاية الانكار ومن
ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث العشرين بعد
المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بارجا عمل عملته عندك في الاسلام
منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت

عملا

عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من
ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كنت اقدر ان اصلي قال عبد
المحمود قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا سبق رسولهم الى الجنة
ودخلها قبل ان يدخلها وما هذا الا اختلاط شنيع واضطراب بديع فان
رواياتهم انه اول داخل الجنة واول شافع وانها لا يدخلها احد الا باذنه او جواز
منه فكيف استحسنوا ان يرووا ها هنا انه ما كان علم من بلال انه قد سبق
حتى سمع خشف نعليه وليت شعري اي حاجة لبلال الى تلك النعلين اللتين
توجهت الاشارة اليهما حتى يلبسهما في الجنة اما هذا من المحال الذي لا يخفى على اهل
الكمال ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الثالث
من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله
فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه
فتوضأ ومسح على خفيه وفي رواية حتى فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله
الى قوم رووا في كتبهم ان نبيهم علم الناس الآداب في البول والخلاء وسائر الآداب
الدينية والدنيوية وهو انه لا يبول احدهم قائما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم
يصدقون ويصححون انه بال قائما كما يفعل السفهاء والارذال والله ما بلغ اعداؤهم

الي هذه الحالة واني سمعت جماعة من اهل الملل يجحدون ان محمداً ما كان بهذه
الصفات وانه كان مؤدباً منزهاً عن هذه الامور المنقصات ثم العجب من ان هذا
الحديث ان حذيفة بن اليمان يعلم ان الادب في التباعد عن النبي فيقال ان النبي امره
بالوقوف عند عقبه وان يترك الادب واي غرض يمكن ان يكون للنبي في الكلام
عليه عند هذه الحال اما استحيي او خاف اهل الاسلام في رواية هذا المحال ومن
ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضاً في الحديث الخامس والخمسين من افراد
مسلم من مسند ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بني حارثة فقال اراكم قد
خرجتم من الحرم ثم التفت وقال بل انتم فيه قال ـــــ عبد المحمود يا الله و
العقول كيف يقول هؤلاء هذا عن رجل ذكروا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى ولو لم يات في قرآنهم هذه الآية فان نبيهم ما كان بصفة من يستعجل في امره
قبل تحققه وكيف صدقوا وصححوا انه قال ما ليس بحق ورده على نفسه وكشف لهم
عن غلطه وهل كان يجوز ان يقبل في مثل ذلك شهادة مسلم ولو ان مسلماً ادعى
عليه مثل هذا وجب ان يحكم عليه بالردة او نحوها او يستتاب الحمد لله على السلامة
مما حصل هؤلاء فيه ونسأله ان يوفقنا لمراضيه ومن ذلك ـــــ ما رووه
في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضاً في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع بن

خديج

خديج قال قدم رسول الله صلعم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت قال فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي
فانما انا بشر ومن مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال مررت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء
فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فقال رسول الله ما اظن ذلك يغني شيئاً فاخبروا
بذلك فتركوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان كان ينفعهم
ذلك فليصنعوه انما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله
فخذوا به فاني لن اكذب على الله قال ـــــ عبد المحمود كيف صدقوا مثل هذا
الحديث وصححوه وقد شهدوا في عدة مواضع ان نبيهم ما كان بصفة من يخفى عليه
مثل هذا الامر الذي ما كان يخفى على الصبيان والنساء فانه ما تربى وعاش الا مع
قوم يعرفون عادة النخل في التلقيح ولو لم يكن تربى معهم فان هذا ما هو من
الامور الخفية على الخلائق ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان بصفة من
يستعجل قبل السؤال والتحقيق وكيف يفعل ذلك من يتضمن كتابه وما ينطق
عن الهوى وكيف يقتدي عاقل بقوم هذه رواياتهم ومقالاتهم ولقد استحييت

لهولاء الاربعة المذاهب من هذه الامور العجائب قال عبد المحمود وقد
عرفتك طرفا مما ذكروه عن الانبياء وعن نبيهم من الامور التي ما كان يجوز تصديق بعضها
عنهم ولا كان يحل ان يقبلوا ممن ينقل ما يقتضي النقص عنهم ومع هذا فقد قبلوه
ونقلوه وصححوه فكيف يقتدى بقوم يصفون نبيهم بهذه الصفات ويصدقون
عنه مثل تلك الروايات ومن طريف ما رايت من مناقضتهم في نحو ذلك
انني سمعت جماعة من هولاء الاربعة المذاهب ورايت في كتبهم انهم يتغيظون من ذكر
احد من الصحابة بسوء حتى انهم لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر وعمر وامثالهما نقصا
او روى لهم عيبا او بلغهم او غلب على ظنهم ان رجلا ذكر لهولاء الصحابة خطيئة
فانهم يضللون القائل والناقل والمستمع ويبيح كثير منهم دم من يعتقد ذلك فمن
اعتقاداتهم في ذلك ما ذكره ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي
وهو من علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابة كلهم
عدول نجباء مهديون نساتهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم بتهمة او تكذيب فقد وثب
على الاسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء و
في كتاب قواعد العقائد في الاصل التاسع قال واعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة
قال عبد المحمود سأذكر لك طرفا من ذمهم الصحابة فيما بعد ان شاء الله

تعالى

تعالى ثم انا لله اما يرون احد الصحابة يجري احدى الانبياء كيف سهل عليهم ذم
الانبياء وخاصة نبيهم الذي هو اكملهم واعظم عندهم ذم بعض الصحابة وكانوا
كلهم عدولا ثم كيف يجوز ان يرغب عاقل في دين يخرج هذه رواياتهم وعقائدهم
وهذه مقالاتهم عن نبيهم المشفق عليهم والمحسن اليهم ومن طريف ما سمعت
من جماعتهم بل رايت انهم يميزون اهل الذمة على فرقة من المسلمين يسمونها
الرافضة ويوادون لاهل الذمة اكثر من مودتهم لهذه الفرقة لانهم يعتقدون
في تلك الفرقة انها تعتقد تخطئة بعض الصحابة او ضلال بعضهم وهذا من طريف
هولاء القائلين بذلك وفضائحهم وسوء توفيقهم لان هذه الفرقة المسماة عندهم
بالرافضة اقصى ما رايت منهم وسمعت عنهم وحكيته من اعتقادهم لضلال بعض
الصحابة وقد كان الصحابة يضلل بعضهم بعضا في حياتهم وقد جرى بينهم من
الاختلاف واستباحة دماء بعضهم لبعض وذم بعضهم لبعض ما قد عرفه
اكثر اهل الملل وقد تقدمت رواياتهم عن نبيهم انه قال لعلي بن ابي طالب تقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة وسفكت
الدماء بين الفريقين ومن طريف ما رايت من المناقضة لهم شهادتهم بتزكية
الصحابة جميعهم ثم شهادتهم ان نبيهم امر بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين

منهم بدّلوا بانهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكر في الحديث الثامن
من المتفق عليه قال عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قال عبد المحمود فانظر رحمك الله في هذه
المناقضات وابعد من اعتقاد اهل هذه المقالات ثم كيف لم يكن لهذه الفرقة
الرافضة اسوة بالصحابة فيما فعلوا من انفسهم وكيف صار اهل الذمة اخف
على قلوبهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة يقولون عن نبيهم وصحابته
واهل بيته وخلاصته كل عظيمة ويرمونهم بكل قبيحة واذا اخلا الذمي مع مثله
في الكنائس او قاعاته فلعله يلتذ بتقبيح ذكر نبيهم وصحابته واهل ملته ويدينون
بذلك ويعتقدون انهم لو وجدوا من ينصرهم عليهم سفكوا دماءهم وملكوا
نساءهم واولادهم وخلافتهم وممالكهم واستعبدوهم وجعلوهم تحت اقدامهم و
انتقموا منهم لاحيائهم وامواتهم فكيف صارت الرافضة باعتقاد خطاء
بعض الصحابة ابعد من هؤلاء المسلمين من اهل الذمة لولا ان هؤلاء المعتقدين
لذلك من هؤلاء الاربعة المذاهب معاندين او جاهلين بالمعقول والمنقول لا يجوز
لاحد ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سواء كثروا او قلوا ادعوا في الدنيا او تفقوا
قال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هؤلاء الاربعة المذاهب لانفسهم ودينهم

لكثير

لكثير من صحابة نبيهم جملة وتفصيلا وشهادتهم ان نبيهم ذمهم وشهد
عليهم بالضلال ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند سهل
بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا
وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمن
بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت
نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ومن ذلك ما رووه
في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث السابع من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا وانه سيجاء برجال
من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك قال فيقال لي انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث

الثاني والثلاثين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلعم
قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي رؤوسهم
اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن لي انك لا تدري ما
احدثوا بعدك ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا
للحميدي في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
من طرق فمنها عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه واله
بينما انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلموا فقلت اين قال
الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى
ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلموا قلت الى اين فقال الى
النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم
الا مثل همل النعم ورووا نحو ذلك من عدة طرق من مسند عايشة ورووا نحو ذلك
في مسند اسماء بنت ابي بكر ورووا نحو ذلك من مسند ام سلمة من عدة طرق ورووا
مثل ذلك من مسند سعيد بن المسيب في جميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين
للحميدي ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا فرطكم على الحوض

وليرفعن

وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورووا نحو ذلك في مسند حذيفة
بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب الحميدي ايضا ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي الدرداء في الحديث
الاول من صحيح البخاري قال ام الدرداء في الحديث الاول دخل علي ابو الدرداء وهو
مغضب فقلنا ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امة محمد شيئا الا انهم يصلون
جميعا ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الاول
من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه
الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي حديث آخر منه ما اعرف شيئا مما كان على
عهد رسول الله قيل الصلاة قال اليس صنعتم ما صنعتم فيها ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي مالك وابي عامر كما ذكر
الحميدي بهذا اللفظ ان النبي صلى الله عليه واله قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك
ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عضوض يستحل فيه الحر والحرير ومن ذلك
ما رواه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث السادس بعد الثلثمائة

من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال عن النبي صلى الله عليه وآله في اواخر الحديث
المذكور مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل تتهافت الفراش
من الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلك
مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون
فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث العاشر
من مسند ثوبان قال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي الائمة
المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى
يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث التاسع والاربعين من افراد
البخاري من مسند ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة
حتى تأخذ امتي ما اخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس
والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن ذلك ما رووه في الجمع بين
الصحيحين ايضا في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال فمن

قال فمن قال عبد المحمود هذا بعض احاديثهم الصحاح فيما ذكروه عن صحابة
نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعده ووفاته وسأذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم
الصحاح المتضمنة للخلاف له وذمه لهم في حياته فاذا كان قد شهد نبيهم على جماعة
من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه بهم في حياته ولولا حسن
ظنه بهم ما قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم
ويخلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول
انهم لا يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك
وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد الا الاجتماع في الصلاة ثم يقول
انس قد ضيعوا الصلاة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون دينهم ملكا ورحمة
وملكا وجبروة على عادة الملوك المتغلبين ففيهم الرجيم والتجبر وتارة يشهد على قوم
من اصحابه انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار وفيها هم ارسلان الحال والمقال
فيغلبونه ويسقطون فيها وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين يتولون عليهم
وتارة يشهد عليهم باتباع قاعدة القرون السالفة في اتباع الضلال والخلال الى العمى
ثم قد اوردوا عنه بغير خلاف بين المسلمين ان امة موسى قد افترقت بعده احدى
وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقي في النار وامة عيسى افترقت اثنين وسبعين

فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامته تفترق ثلاث وسبعين فرقة واحدة
ناجية واثنان وسبعون في النار وقد تضمن كتابهم وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف يجوز
لمسلم ان يرد شهادة الله تعالى وشهادة رسوله عندهم بضلال كثير من صحابة نبيهم وهلاك
اكثر امته واختلال امورهم بعد وفاته وهل يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول
الله وقول نبيهم او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض
اصحابه واكثر امته واعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا لانفسهم ان يرووا مثل
هذه الاخبار الصحاح ثم ينكرون على الفرقة المعروفة بالرافضة ما اقروا لهم باعظم
منهم وذكروه فيه وكيف يرغب ذو البصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وقد بلغوا
الى هذه الغايات من المناقضات واضطراب المقالات والروايات ومن طرائف
الامور التي اقدم عليها هؤلاء الاربعة المذاهب وامثالهم وكابروا فيها المعقول
والمنقول وناقضوا بها العادات وما قد تموه من الروايات التي اجمعوا على صحتها
انهم مع قولهم ان نبيهم محمدا كان اكمل العقلاء وافضل الانبياء وانه كان شفيقا
على امته ورحيما لاهل ملته وانه ما كان يسافر عنهم حتى يجعل لهم من ينوب فيهم
وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا يقول لهم ان قتل اميركم فالامير فلان

فان قيل فلان الاخر عوضه ورووا في ذلك اخبارا في صحاحهم فمنها ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله
ابن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله في غزوة سرية زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد
فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فكل ذلك فعله نبيهم لئلا يقع بينهم اختلاف
ولئلا ينتشر امرهم وان شفقته عليهم بلغت الى انه امر نبيهم ان لا يبيتا احد منهم الا
ووصيته تحت راسه وانه من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية ورووا في
ذلك اخبارا افضحها في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثامن والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته
مكتوبة عنده وقد تقدم من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش وعين
على بني هاشم واهل بيته وجعلهم خلفاءه بعد وفاته وقد تقدم ايضا في رواياتهم
في تعيينه على علي ابن ابي طالب عليه السلام في عدة مقامات بروايات متواترات
وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والتسعين من المتفق عليه من
مسند عائشة قال كانت عائشة تحدث ان النبي صلعم قال بعدما دخل بيتها واشتد
وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه

في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب
حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الي الناس فصلى بهم وخطبهم
قال عبد المحمود ومع هذا كله فان الاربعة المذاهب كابروا وباهتوا
وقالوا ان نبيهم ما اوصى بهم وانه ترك امته جميعا بعده وفاته بغير وصية فيهم
ولا اختار لهم احدا يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم وانه تركهم حتى اختلفوا
بعده واختلت امورهم غاية الاختلال وشهد بعضهم على بعض بالضلال قال
عبد المحمود لقد ركب القائلون بذلك مركبا عظيما من البهتان لا يجوز ان يبلغه
احد من اهل العقول والاديان فانهم لو لم يصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والاحسان
اليهم ولا رووا من وصاياه وكانوا لا يعرفون على الجملة ما جرت الحال عليه وجاز ان
يعتقدون انه اوصى فانه لا يجوز وصفه انه مات بغير وصية وما مات نبي الانبياء
عين على من يقوم مقامه وكذلك الملوك اذا لم يحل بينهم وبين الوصية حايل فكيف اقدموا
على تقبيح ذكر نبيهم ووصفوه بانه ترك ما شهد بوجوبه كافة الانبياء وعقل العقلاء لا سيما
وقد ذكروا انه ما مات فجاة وما مات الا بعد ان ظهر له انه يموت في ذلك المرض
وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له انهم اذا ورد عليهم حديث يتضمن انه اوصى
بهم وعين لهم على من يقوم مقامه ان يفرحوا بذلك الحديث لموافقته للعقول

السليمة

السليمة والاديان المستقيمة والعوايد الصحيحة ولا يبلغ وا قابلوه بالبهتان
ويقابلوا الحديث بالهجران فكيف وقد روت عترتهم الذين امرهم بالتمسك
بهم وصية نبيهم محمد بالاسلام والمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه فيهم الى
اليوم الدين وقد صدقوهم العترة في تلك الروايات بما تقدم ذكره من رواياتهم
في صحاحهم ومن طرايف بهتهم للعقول والشرايع والعوايد انهم يقولون لو كان
نبيهم قد اوصى الى احد او عين على احد من يقوم مقامه ما خالفه احد من
الصحابة وقد عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر اصحاب نبيهم خالفوه في حياته
في حين الشدة وزمن الرخا اما الرخاء الشدة فانهم فارقوا في غزوات بحاجته وخلوه
واختاروا انفسهم عليه فمنها غزاة حنين واحد وخيبر وغيرهن وقد تضمن
كتابهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا في تلك الحال نحو عشرة الاف فلم
يتخلف معه منهم الا اقل من عشرة انفس وروي سبعة انفس فحسب وهم علي
ابن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس وربيعة وابو سفيان ابنا الحارث
بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن ام ايمن وروي ايمن بن ام ايمن
واسلمه الباقون للقتل وشماتة الاعداء وابطال كثير من شريعته لان هذه الغزاة

كانت قبل كمال شريعتهم كما يذكرون وآثروا الحيوة الفانية على الحيوة الباقية
وقطع الله على نبيهم وهو يراهم عيانا ولم يستحيوا منه ولا من الله ولا من العار
واما مخالفة اصحابه في الرخاء والامن فقد تضمن كتابهم ذلك فقال واذا رأوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين فكانوا كما روي اذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلاة معه والحياء منه و
تركوا المراقبة لله الذي يذكرون انه امرهم بالصلاة معه ولم يلتفتوا الى حرمة نبيهم
ولا دينهم ولا صلاتهم وباعوا ذلك كله بمشاهدة تجارة او طمع في مكسب منها
فكيف يستبعد من هؤلاء ان يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والخلافة والجاه
والمال وقد انقطعت مشاهدته لهم وحياؤهم منه ان استبعاد مخالفتهم له من
عجائب الامور ومن **طرائف** الدهور ومن طرائف ما يدل على ان اكثر [الصحابة]
لا يستبعد منهم مخالفة نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه ان اناسا من
الانصار قالوا يوم خيبر افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء الله
وطفق رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي رجالا من قريش المائة من الابل
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وآله فيعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا

تقطر من دمائهم وقال الحميدي في الحديث المذكور في حديث هاشم بن يزيد عن انس
ان الانصار قالت اذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا قال ابن شهاب
عن انس فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فعرفهم في حديث ذكر انه فعل
ذلك تألفا لمن اعطاه ثم يقول في رواية الزهري عن انس ان النبي صلعم قال للانصار انكم
ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس
فلم نصبر ومن ذلك — ما رووه في صحاحهم باتفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه
ايضا في المجلد الثالث في حديث عائشة في قصة الافك فيقال فيه ما هذا لفظه قالت
قام رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد
بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال انا اعذرك منه يا رسول
الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا احتملته الحمية فقال
لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير وهو ابن
عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن

المنافقين فثار فساد الخيال بين الاوس والخزرج حتى هموا الجهال ان يقتتلوا ورسول
الله صلعم قايم على المنبر قال —— عبد المحمود انظر رحمك الله نظر منصف في هذه
الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وافكر فيما قد بلغوا اليه من تقبيح ذكر الانصار كافة
وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم ونفاقهم ومصاحبتهم لنبيهم
في حياته بحضرته وقلة احترامهم له وترك الموافقة له في حالتي غضبه ورضاه ودفنهم
مع الحسد بينهم واغراض الجاهلية واحقاد دنياوية فكذلك يكون قد حضروا وحضر
من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الآراء السقيمة والاغراض الذميمة واختلفوا
فيمن يولونه منهم او من غيرهم الامارة حتى حضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة واغتنموا
اختلاف الانصار ومن حضر السقيفة وتوصلوا في مبايعة ابي بكر وبالله عليك هل
ترى يستبعد من هولاء الانصار وامثالهم ان يتركوا النص على علي ابن ابي طالب بالخلافة
حسدا له ولبني هاشم ويبايعوا لابي بكر لاغراض دنياوية وانهم كانوا يطمعون من ابي
بكر وفيه بما لا يرجونه من علي ابن ابي طالب من التماس الولايات والاموال منه بغير حقها
وانظر رحمك الله كيف احوج الامر نبيهم الى ان قطع الخطبة ومنعوه مما كان قد
شرع فيه من التاثم من المنافق عبد الله بن ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف من رجل واحد
حيث كان لهم غرض فاسد في منعه من ذلك وخالفوه واختلفوا عليه واقتصروا

على الامساك فهلا كان حال علي معهم وحالهم معه كما جرت الحال مع نبيهم من خلافهم
واختلافهم ومن ذلك —— ما رواه الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث
الرابع والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقتل
جماعة من اهل الجفاء ابو سفيان فقال يا رسول الله صلى الله عليك ابيحت خضراء قريش
فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن
ومن اغلق بابه فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه
ورافة بعشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته
ومن ذلك —— ما رواه الحميدي ايضا في مسند عائشة في الحديث التاسع عشر
من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا
ان قومك عهدهم حديث بجاهلية وفي رواية عهدهم حديث بشرك واخاف ان تنكر
قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت
لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وقد ذكر ان كتابهم تضمن في صحف
جماعة من صحابة نبيهم فقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان
لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال —— عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فاذا
كانت الانصار واكثرهم وهم من اعيان الصحابة يجاهرون بالشك في نبيهم وسوء الظن

بر ولاجل قسمة غنيمة هوازن وبنعوه من التألم من المنافق عبد الله بن ابي سلول
وينهون في العفو عن بعض قريش فكان بينهم يتقي قوم عايشه وهم من اعيان المهاجرين
والصحابة من سواسر ايرهم في هدم الكعبة واصلاح بنائها وان جماعة من صحابته ٥
يسخطهم المنع من الصدقات ويرضيهم وصول شي منها وهذا جميعه قد وقع منهم في
حياة نبيهم ووقت المراقبة له والخوف منه والرجاء له فكيف يستبعد من هولاء ان
يخالفوه بعد وفاته بل كيف يتوقع من هولاء انهم يتركون اغراضهم الدنياوية و
احقادهم وحسدهم لاهل الفضايل وطلبهم للدنيا بعد نبيهم ما يستبعد ذلك مع وقوعه
هذه الاسباب الا من لا يعتني في ذوي الالباب ومن ذلك ـــ ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند عايشه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي
عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا فتحت عليكم خزاين فارس
والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون
وفي رواية ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض قال عبد المحمود
فانظر رحمك الله الى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم لاصحابه فكيف يستبعد من قوم
يكونون بهذه الصفات ان يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة ومن ذلك ـــ

ما رواه

ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند المسيب بن حزن بن ابي وهب
من افراد البخاري قال ان سعيد بن المسيب حدث ان جده حزنا قدم على النبي صلعم
فقال ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسم سمانيه ابي وفي
رواية اخرى من الحديث المذكور قلت لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت
فينا الحزونة بعد قال ـــ عبد المحمود انظر كيف شهدوا على هذا الصحابي
بالمخالفة لرسولهم فيما لا يدخل عليه بضرر بل بنفعه ثم اعتبر بذلك كيف كان
الاقدام من الصحابة على مخالفة نبيهم فيما لا يضر فكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك
العظيم ومن ذلك ـــ ما رواه الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الرابع
والمائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن
لها ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق
عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقاً سميناً او خنزيراً
لشهد العشاء قال ـــ عبد المحمود فانظر ما في هذا الحديث من بلوغ ذم نبيهم
لجماعة من اصحابه الى هذه الغاية ثم تعجب من مخالفتهم له في هذا الامر اليسير من
الصلاة معه جماعة حتى بلغ الغضب من الله ومنه الى هذا وكيف يستبعد

[illegible]

من هؤلاء المخالفة بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في الجمع بين
الصحيحين في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السادس عشر عن يزيد بن زيد قال
كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله قاتلت معه فابليت فقال حذيفة
بن اليمان انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله ص ليلة الاحزاب واخذتنا ريح
شديدة وقر فقال رسول الله صلعم الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه
منا احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه احد
فقال قم يا حذيفة فاتنا فلم اجد بداً اذ دعاني باسمي الآن اقوم فقال اذهب واتني
بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت
سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهماً في كبد القوس فاردت ان ارميه بها
فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذعرهم علي فلو رميته لاصبته فرجعت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته اخبرته بخبر القوم وقرعت وقررت فالبسني
رسول الله ص من فضل عباءة كانت عليه يصلي بها فلم ازل نائماً حتى اصبحت قال
قم يا نومان قال عبد المحمود فهذه شهادة البخاري ومسلم في صحاحهما وشهادتهما
من صدقهما على الصحابة بالخذلان لنبيهم والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك

الحياء والمراقبة لله وايثارهم للحياة الفانية على الله ورسوله والجهاد في سبيله
وكيف يستبعد من هؤلاء الصحابة المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد هاجروه بالمخالفة
في حياته ثم كيف يستبعد اهمال كثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم للعمل باقواله ولا
بافعاله وقد اختلفوا غاية الاختلاف في فرايض كانت مشهورة في زمانه وكان
يكررها عليهم كالاذان والوضوء وتفصيل الصلوات وغيرها من الفرايض التي
كانت تتكرر من نبيهم اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار المعلوم منها
مجهولاً والصحيح معلولاً ومن طرائف امرهم انهم يقولون او يعتقدون
ان نبيهم ترك الوصية ولم يعين على من يقوم مقامه في امته فان صلحاء
الامة وخيارها يحتاجون من يقوم مقام نبيهم وما ادري كيف استحسنوا
لانفسهم ودينهم ذلك مع ما تضمنه كتابهم واخبارهم من كون جماعة من الانبياء
الذين ينظرون بنور النبوة وبصيرة الرسالة والمكاشفة الالهية والمخاطبة الملكية
ومع هذا كله فانهم اختاروا رجالاً من قومهم بعد الاختبار والتجربة والصحبة
فظهر ذلك لهم ضرر اختيارهم وان الصواب كان في خلاف اختيارهم فمن
ذلك يعقوب عليه السلام اختار اولاده لحفظ ولده يوسف فظهر
له ضرر اختياره ومن ذلك موسى عليه السلام اختار من قومه وهم الوف سبعين

رجلاً لميقات ربه فلما حضروا معه قالوا ارنا الله جهرةً فاخذتهم الصاعقة وبلغ
حالهم الى ان ظهر له انهم سفهاء فقال موسى عليه السلام اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
ومن ذلك — ان نبيهم اختار خالد بن الوليد وانفذه الى بني جذيمة ليصلح
امرهم فقتلهم واسرهم وقتل فيهم باحقاد كانت بينه وبينهم في الجاهلية حتى بعث نبيهم
محمد علي بن ابي طالب فاستدرك ما فعل خالد وارضاهم وقال نبيهم اللهم اني ابرء
اليك مما فعل خالد وقد روى حديث خالد الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ويدفع الى كل واحد منا اسيره حتى
اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل واحد منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه واله فذكرنا
له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد مرتين قال عبد المحمود ولو
كان خالد معذوراً فيما اعتمد به في قتلهم لما قال نبيهم اللهم اني ابرء اليك مما
صنع خالد ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة نبيهم في حياته وما ظهر من ان الصواب
كان في ترك ولاية خالد عند من يقول بصحة الخبر الوارد ومن ذلك —

ماتفقت روايتهم له عند من يقول ان اخبار نبيهم لانفاذ ابي بكر بآيات
براءة كان لحسن الظن به وكيف رده الله وكشف ان الصواب في ترك انفاذه
ومن ذلك — ما تفقت روايتهم له في صحاحهم ان نبيهم اختار ابا بكر ونفذه
في خيبر فرجع هارباً او منهزماً وظهر ضرر اختياره له وفي رواية اخرى انه اختار عمر ايضاً
بعد انكسار ابو بكر فرجع ايضاً ولم يصح له قال — عبد المحمود فاذا كان الانبياء
مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم لكثير من الرجال فكيف يحصل الثقة
باختيار بعض الصحابة ممن يمكن ان يكونوا وقت اختيارهم في باطن حالهم غير
صالحين ولا امناء مؤثرين ان يفضل اختيار قوم غير مقطوع على عصمتهم عندهم من
الصحابة على اختيار الانبياء المعصومين هذا غلط هائل وتدبير آفل ومن طرائف
مناقضتهم في ذلك — ما رواه الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي صلعم
فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الامر من
بعدك فقال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال —
عبد المحمود فما ادري نبيهم قال لعامر بن الطفيل ان ذلك الى اختيار الامة واذا كان
الامر في تعيين من يكون قائماً مقامه الى الله وحده يجعله حيث يشاء فان ذلك ليس الى

غير الله فكيف انفردوا من يقوم مقامه وجعلوا لانفسهم ما لم يجعله الله لهم ولا
لنبيهم ان ذلك من عجايب المناقضات وطرايف المجاحدات ومن طرايف
الامور انهم اختاروا للخلافة ابو بكر وقد تقدمت روايتهم انه هرب يوم حنين
ويوم خيبر وفي اكثر مواقف الحرب وكتابهم ينطق ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير فمن لم
يصلح لتدبير حرب ولا لولاية جيش ولا لتدبير نفر يسير من المسلمين ولا لامتثال امر الله
ورسوله في الوقوف في الحروب التي هرب فيها مع حياة نبيهم وتشديد لامته وخوفهم
من مواخذته وحياة مومنة كيف صلح للخلافة المشتملة على ساير الحروب وجمع الجيوش
وتدبير كافة العباد والبلاد بعد وفاة نبيهم ان ذلك طريف ما وقع منهم ونقل
عنهم ومن طريف امرهم ايضا انهم شهدوا كما تقدم في رواية احمد بن حنبل وفي
الجمع بين الصحاح الستة وتفسير الثعلبي وغير ذلك ان ابا بكر لم يصلح ايضا لتادية
سورة براءة مع ان نبيهم حي موجود من رواية وانه اعاده من الطريق ونفذ
علي ابن ابي طالب عوضه وقال نبيهم ان الله امرني باعادة ابي بكر وانفاذ علي
فكيف استصلحوا للخلافة جميعها من لم يستصلحه الله ورسوله للقيام ببعضها
ومن طريف ذلك ان الله تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتادية سورة

براءة

براءة ثم يتركه حتى يتورط في الطريق ويظهر للناس توجهه ثم يامر نبيه باعادته ورده
وعزله واظهار انه لا يصلح وقد كان يمكن قبل تسليم الايات اليه ان يوحي الى نبيهم فيقول
له لا تنفذها مع علي ابن ابي طالب وان لسان الحال يشهد ان نبيهم في ترك الله لابي بكر
حتى يتوجه واعادته من الطريق واظهار انه لا يصلح دليلا على ان الله كشف حال ابي
بكر ونقصه عن المراتب اليسيرة لئلا يستصلحه احد للولاية الكبيرة وليحتج الله عليهم
بذلك يوم الحساب فكيف خفي هذا عن ذوي الالباب ومن طرايف
الامور انهم ذكروا ان نبيهم اعقل العقلا وافضل الانبياء ثم ادعوا انه ما اختار لهم
من يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا وانتم كما تقدم ذكره عنهم والعقول تشهد ان
لو اراد ان يختاروا لانفسهم لقال لهم ذلك ثم ما رايناهم عملوا بهذا ايضا لانا
راينا كتبهم التي يسمونها صحاحا تشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر ذلك الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند عايشة من جملة الحديث الحادي والعشرين وقالت الانصار منا امير ومن
المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة ومنعوهم من ذلك وقال ابو بكر في كلامه
للانصار نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده عمر بن الخطاب
وابا عبيدة بن الجراح وقال فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك فبايعه

عمر وابو عبيدة وعقد عمر وحده الخلافة لابي بكر واختاره فيالله والعجب من اختلاط
هولاء المسلمين تارة يقولون ان الاختيار على صلحاء الامة وعلمائها وتارة يقنعوا
باختيار عمر وحده لابي بكر وتارة يروون ان ابابكر وحده اختار عمر وابا عبيدة
في ذلك اليوم ان ذلك من عظائم الاغلاط ومن طريف ذلك ان هذه
الرواية التي قد شهدوا بصحتها تشهد ان ابابكر توصل للخلافة بخديعته للانصار
والمكر بهم والغدر والخيانة لهم واطمعهم انهم الوزراء فلما تمكن مما اراد غدر بهم
في وقدح في شهادتهم باستحقاق الوزارة ودفعهم عنها ولم يستوزر احداً
منهم ومن طريف ذلك ان المعلوم من دين المسلمين انه لا يجوز ان يكون لهم
في وقت واحد الا امام فيجب ان يكون المجتمعون في السقيفة ضالين الذين قالوا
منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا كانوا ضالين فكيف انعقدت امامة
ابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة المسلمين فانهم كانوا بين قائل لذلك
وبين تارك الى الانكار الى ان حدث ما حدث من المكر بهم والمغالبة لهم ومن طريف
التجددات في تلك الاوقات ان الخليفتين عندهم ابابكر وعمر قد كان نبيهما ومكّنا
سببا فيما بلغا اليه من التفضيل بين بني هاشم ولم يصبرا لقضاء بعض حقوقه ولا
مواساة بني هاشم ومشاركتهم في تجهيزه وتبادر الخليفتان المذكوران الى طلب الدنيا

الفانية

الفانية قبل فراغ بني هاشم من تجهيز نبيهم ولا يكون عندهما من المراقبة لله والحياء
من اهل بيت نبيهم وحسن الصحبة ان يصبروا عن طلب الخلافة حتى يدفن نبيهم
ان هذا مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول وهو من طريف رأيهم القبيح المفرد
ومن الطرائف في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر المخالفة اما كانوا
يصلحون للمشاورة ومن وافقهما المشاورة بني هاشم في الخلافة فهب ان بني
هاشم ما كانوا يقدرون على الحضور في السقيفة لاشتغالهم بتجهيز نبيهم اما
كان يحسن مراسلتهم وتعريفهم ما قد عزموا عليه في البيعة في السقيفة واستعلام
ما عند بني هاشم في ذلك ليت شعري اي عذر للخليفتين واتباعهما في عزل بني
هاشم عن الخلافة وعن المشاورة والمراسلة في ذلك اليوم وقد كان في بني هاشم
من قد استصلحه الله باتفاق المسلمين ورسوله للامور الكبار وشاركه في
اكثر احواله مثل علي بن ابي طالب عليه السلام ومن قد اجمع المسلمون على تعظيمه
وتفضيله مثل العباس وعبد الله بن العباس والفضل بن العباس وعقيل بن ابي طالب
وعبيد الله بن العباس لا سيما وقد روى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها
فلم اجد انسانا خيرا من بني هاشم فهل بقي عذر لهم عن بني هاشم الا من جملة المصائب

والعظائم ومن طرائف الامور ما ذكروه في رواياتهم من كون ابي بكر احتج يوم
السقيفة على الانصار بان الائمة من قريش لانهم اقرب الى نبيهم وقد رواه الحميدي
في الحديث الثامن من مسند عمر فاذا كان القرب من الانبياء هو سبب استحقاق
الخلافة والامامة فكيف استجازوا استخلاف ابي بكر وتركوا العباس وعليا وغيرهما
من بني هاشم وبنو هاشم اقرب الى نبيهم من تيم وعدي وقد تقدم في رواية احمد
بن حنبل وغيره ان بني هاشم افضل فكيف صار الاقرب الافضل في المنزلة من الابعد
الارذل ومن طرائف امرهم ومناقضتهم ان خليفتهم ابا بكر يظهر عنه وعن
اتباعه انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي نبيهم وتدبيره
لانهم يذكرون ان نبيهم رأى المصلحة في ترك نص على خليفة المسلمين ثم ان خليفتهم
ابو بكر واتباعه راوا ان المصلحة في نص على عمر وتعيين خلافته على المسلمين
ثم ان خليفتهم ابا بكر حيث استصوب مخالفة نبيهم في ترك النص اقدم ايضا و
استصوب مخالفة اتباعه في ان الامامة باختيار الامة وانفرد هو وحده باختيار
عمر للخلافة ولم يلتفت الى حصول اتفاق الامة ثم تجاوز ذلك الى انه لم يلتفت
ايضا الى كراهة المسلمين لخلافة عمر على ما رووه المسلمون وقد ذكر المبرد في كتابه
الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر في علته التي مات فيها

فعلت

فقلت ما بك يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت
منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي
فكلكم ورم انفه قال المبرد ومعنى ورم انفه اي امتلأ من ذلك غيظا وروى
كراهيتهم لخلافة عمر ايضا جماعة من العلماء وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب
العقد فلم يلتفت ابو بكر الى ذلك كله فكيف صار اختياره وحده يقوم مقام
اختيار علماء الامة وصلحائها وكيف صار رايه في تعيين من يقوم مقام نبيهم
افضل من راي نبيهم وكيف صار كراهيتهم لا تؤثر في رايه وحده ان هذا من
اعجب الطرائف ومن طرائف ذلك ان نبيهم مات وقد جعل عمر رعية لاسامة
بن زيد محكوما عليه بلا خلاف بين المسلمين فيعكسون ذلك ويجعله ابو بكر لعمر
هو الوالي على اسامة وعلى جميع المسلمين ولا يلتفت الى ما دبره نبيهم وارتضاه
ان ذلك من طرائف ما عرفناه ومن طرائف ما رووه في سبب بيعة
ابي بكر لعمر وذكره جماعة من اصحاب التواريخ وحكاه ايضا ابن عبد ربه المغربي
في المجلد الرابع من كتاب العقد على ما هذا لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة
كتب عهده الى عمر وبعث به عثمن ورجل من الانصار ليقرأه على الناس فلما
وصلا فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقرأه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة

بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر وبما علمت ذلك فقال وليته امس
وولاك اليوم قال عبد المحمود فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد من الصحابة
على طلحة فكانه اجماع منهم على ان سبب ولاية ابي بكر لاجل انه ولاه الخلافة يوم
السقيفة وفي ذلك ما فيه ومن طرايف ما رايت في كتبهم ان ابا بكر استقال
من الخلافة فقال اقيلوني لست بخيركم فيا الله ما اعجب ذلك ممن يكون مستقيلا منها
في حياته كيف يتقلدها بعد وفاته وينص على عمر وقد كان يستصوب عمر غير
ما يستصوبه ابو بكر فمن ذلك انه اختاره لعمر او ابو عبيدة للخلافة يوم
فرأى عمر ان الصواب في نقض العقد وخلافه ومن ذلك انهم رووا كما
تعلم في خبر الصلاة ان ابا بكر لما جاءه رسول نبيهم يامره بالصلاة في مرضه
فقال ابو بكر لعمر تقدم انت فصل بالناس فاستصوب عمر مخالفة ابي بكر في ذلك
ولم يتقدم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثاني من احاديث البخاري في مسند عبد الله بن الزبير عن رسول الله صلى الله
عليه واله قال قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه واله فقال ابو بكر
بامر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر
ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت الا خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت

اصواتهما تمام الخبر فكيف يتقلد ابو بكر خلافة عمر مع ما شاهد من اختلاف الاراء
وما يجوز بعده من المناقضة في الاهواء ان ذلك من طرايف الاشياء وشهادتهم
على اعيان خلفائهم انهم يرفعون اصواتهم فوق صوت النبي ويتقدمون بين
يديه وكتابهم يتضمن لا ترفعوا اصواتكم ويتضمن لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ومن طرايف استقالة ابي بكر من الخلافة انه اذا كان استقال منها وهو
يعلم ان غيره اصلح للامة فهلا عين على الاصلح للامة وكيف دخل فيها وهو
يعلم ان غيره اصلح للمسلمين وان كان لا يعلم هو اصلح او غيره فكيف تقلدها مع
شكه هل يصلح له او لا يصلح ان هذا من عجيب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب
والعدول عن الصواب ومن طرايف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر
خليفة رسول الله ورايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة الله فاختار
هو ان يقال له يا خليفة رسول الله وقد ذكر الحميدي فما اعجب حال هولاء
فان تناقضت رواياتهم في شرح حال بيعته انه ما دعاه احد الى الجمهور وانه وصل
وحضر وبايعه عمر وابو عبيدة قبل مشورة المسلمين فكيف صار خليفة
رسولهم ولو كان سمي خليفة عمر كان اقرب الى الصدق فانه هو استخلفه
في ذلك اليوم ثم ان كان المسلمين استخلفوه فكان يجب ان يقال خليفة المسلمين

ثم العجب انهم يشهدون ان نبيهم مات ولم يستخلف ثم مع هذا كله اقدموا
وكابروا وسموا ابو بكر خليفة رسول الله فكيف استحسنوا لانفسهم هذه المناقضة
الظاهرة والاحوال المضطربة ومن طرائف ذلك انه اذا جاز ان يكون كل من
كان بعد رسولهم داخلاً في شيء من اموره خليفة فكان يجب ان يكون كل من كان
امير وقاض وصاحب ولاية انه امير رسول الله صلى الله عليه وآله ووالي رسول
الله فكيف اختص ابو بكر بذلك دون كافة من يستحق عندهم التسمية به ومن
طرائف ذلك ان يكون خلفاء بني امية قد استخلفهم جماعة من المسلمين
كما استخلفوا ابا بكر وما اراهم يجيزون ان يسمى احد منهم ولا من غيرهم من
استخلفه المسلمون انه خليفة رسول الله ومن طرائف ذلك ان عمر بن الخطاب
خالف ابا بكر وخالف اتباعه في هذه التسمية وسمى نفسه امير المؤمنين ووحب
من بايعه على ذلك من المسلمين ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب
الشنيع والاختلاط البديع ومن طرائف امورهم انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم قال
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يرو مثل
ذلك لاحد من الصحابة ومع ذلك فلم يسموه صديقاً وسمعت في كتابهم وصف
جماعة بالصديقين فقال اولئك هم الصديقون عند ربهم ولم يسموا احداً واحداً من

اولئك

اولئك صديقاً ورووا فيما تقدم من هذا الكتاب في مسند احمد بن حنبل وكتاب
ابن شيرويه وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصديقين ثلثة حبيب النجار مؤمن
آل يس ومؤمن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب افضلهم وما تراهم خصصوا هؤلاء
الثلاثة واطلقوا عليهم او على احدهم لفظ الصديق والعجب ان يكون علي ابن
طالب افضل الصديقين ولا يسمونه صديقاً وان يكون اول من صدق نبيهم وآمن
به كما تقدم في رواياتهم وانه كان يقول على رؤس الناس وبمجمع الاشهاد كما رووا
انا الصديق الاكبر ولم يسموه مع ذلك الصديق وخصوا هذه اللفظة بابي بكر
دون غيره من سائر الصديقين ان هذا مما ينفر منه عقول المستبصرين ومن طرائف
بهت جماعة من المسلمين ان كتابهم يتضمن ان الله يقول لنبيهم ووجدك عائلاً
فاغنى فكابروا هذا القول وردوا عليه وقالوا بل اغناه ابو بكر بماله وما استقبحوا
لانفسهم الرد على كتابهم ولا النقص لقولهم مع ان اصحاب التواريخ ذكروا انه
لم يكن لابي بكر ثروة سالفة ولا دنيا متقدمة ولا لابيه وجدك وان محمداً نبيهم
لم يلزم قومه وجماعته اهل الثروة والرياسة وان محمداً لما كان بمكة كان له
مع ماله ومال كفيله وعمه ابي طالب ومال خديجة التي تضرب بكثرة مالها
الامثال ولما هاجر الى المدينة فتحت له الفتوح والغنائم ففي اي الوقتين كان ابو بكر

كان يعينه بماله ومن طرايف ما يؤكد ذلك ان اباه ابا قحافة كان شديد
الفقر حتى كان يوجر نفسه للناس في امور خسيسة واين كان غناه وايثاره مع سوء
حال ابيه لولا البهتان الذي لا شبهة فيه فمن رواياتهم في ذلك ما رواه صاحب
كتاب المثالب للمنذر بن هشام بن محمد بن السايب الكلبي وهو من علمائهم فقال في
الكتاب المذكور ما هذا لفظه وممن كان ينادي طعام ابن جدعان سفيان ابن عبد
الاسد المخزومي ولده بمكه وابو قحافة عثمن بن عامر بن سعد بن تيم ولده بمكة وفيه يقول

له داع بمكة مشمعل ❁ واخر فوق دارته ينادي
الي ردح من الشيزى عليها ❁ لباب البر يلبك بالشهاد

فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد والاخر ابو قحافة هذا اخر لفظه فهل لابن قحافة
اثار غنى او ثروة فمن اين انتقل الغنا الي ابي بكر حتى صار يغني رسول الله صلى الله
عليه واله ويطعن بذلك على الله ومن طرايف طعن عبد الله بن عباس على
قولهم في ذلك ما روي عنه في تفسير قوله تعالى في كتابهم ووجدك عائلا
فاغنى قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهبا
لصارت باذن الله تعالى فمن يكون كذلك كيف يحتاج الي مال ابي بكر
او كيف يقال ان ابا بكر اغناه ومن طرايف مناقضتهم في ذلك ما يحتمل ان نبيهم

كان يختبر

كان يختبر اصحابه في مواساتهم له بالهم ويجوع نفسه او كان يريد ان يكونوا له
اسوة في الصبر على الضر وكشف الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونا صاحبي ثروة ومُوليا
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المائة من افراد مسلم في مسند
ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر
فقال فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله فقال انا والذي
نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما ثم ان رجلا من الانصار اطعمهم بسرا ورطبا قال
عبد المحمود فهل ترى لابي بكر وعمر ثروة مع هذه الرواية التي شهدوا بصحتها
التي ما يلتزم بها احد من المسلمين الا رواها وصححها ومن طرايف الامر في الجواب
من ذلك ان علي ابن ابي طالب عليه السلام تصدق بخاتمه فنزل فيه انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقد تعددت
رواياتهم لذلك وتصدق ايضا علي وفاطمة باقراص شعيره على يتيم ومسكين واسير
فنزل عليهم سورة هل اتى كما تقدمت رواياتهم ويكون ابو بكر على قولهم قد انفق مالا
عظيما على نفس نبيهم فلا ينزل عليه اية ولا يشكره ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا مما
يدل على بطلان ما ادعوه وقبح ما ادعوه ومن طرايف مناقضتهم قولهم
واعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم الي الغار وقد رووا في مسند احمد بن حنبل في حديث

ابن عباس وهو حديث يتضمن عشر خصال جليلة دل بها نبيهم على منزلة علي ابن ابي طالب
يقول في جملة الحديث المذكور وشري علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم نام مكانه فقال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله فجاء ابو بكر وعلي نائم
قال ابو بكر يحسب انه نبي الله فقلت يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق
نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال ـــــ عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب يشهد ان نبيهم ما عرف ابا بكر بامره ولا اطلعه على سره ولا
صحبه الى الغار ولو كان اتباعه الى الغار باذنه فلا دخوله معه فيه بقوله ما احسن
هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم فيها ان عليا اشار على ابي بكر بادراكه فلا
يصدق الشيعة ذلك وتروي خلاف هذا ومن طرايف مناقضاتهم انهم
يقولون لو كان علي بن ابي طالب يعلم انه احق بالخلافة بعد نبيهم لنازع ابا
بكر واظهر كراهة لبيعته وينسون او يتناسون ما تقدم بعضه من رواياتهم
في صحاحهم ان علي ابن ابي طالب عليه السلام ممتنعا من مبايعة ابي بكر هو وساير
بني هاشم مدة ستة اشهر وجاهروا بالكراهة لبيعته والانكار لمبايعته ومن طرايف
ما رووه من طرقهم عن اعيان ائمتهم وثقات رجالهم في طعن علي ابن ابي طالب
في الخلافة واظهاره انه احق بها ولم ينكر واحد ممن سمع ذلك منه ما رووا

ابوبكر

ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى
عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في
كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال
حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا الحرث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال
كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع
الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة
ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا
اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون
ان تبايعوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه
ايضا وساق قول علي ابن ابي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر وعمر
ما ذكره في الروايات المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا
عثمان اذا اسمع واطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضل
في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان
اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة
منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم

احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري قالوا
لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا
لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل سبطاي الحسن والحسين
سبطا هذه الامة ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل
مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري
قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا
قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قرب اليه الطائر فاعجبه
اللهم اني احب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجئت وانا لا اعلم ما كان
من قوله فدخلت فقال والي يا رب والي يا رب غيري قالوا لا قال افيكم احد كان
اعظم غناء عن رسول الله صلعم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي
وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة
تنزل برسول الله صلعم مني قالوا لا قال افيكم احد ياخذ الخمس غيري وغير فاطمة
قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم
احد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي ابواب المهاجرين وفتح بابي حتى قام

اليه عماه

اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت باب علي
فقال النبي صلعم ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم
قالوا لا قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه قالوا
اللهم لا قال افيكم احد ناجا رسول الله صلى الله عليه وآله ست عشرة مرة غيري
حين نزل جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه
وآله غيري قالوا اللهم لا قال افيكم احد عهده برسول الله صلى الله عليه وآله
حين وضعته في حفرته غيري قالوا لا قال ——— عبد المحمود وفي رواية
اخرى عن صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي ورويناها عن فخر خوارزم محمود
الزمخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي بن ابي طالب عليه السلام
لاهل الشورى وهذا لفظها انشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين
والانصار ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
الله هل تعلمون ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه قال ان

فان الله يحب علياً ويحب من يحبه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله تعالى هل
تعلمون ان رسول الله صلعم قال لما اسري بي الى السماء السابعة دفعت الى
رفارف من نور ثم دفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه وآله
الجبار لا اله الا الله اشياء فلما رجع من عنده نادى منادٍ من وراء الحجب نعم الاب
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين
والانصار كان هذا فقال ابو محمد من بينهم يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فصمتا قال هل تعلمون ان احداً
كان يدخل المسجد غيري جنباً قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان ابواب المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون
اني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فهل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ الحسن والحسين في
في المصارعة فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هي يا حسن
فقالت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف ركناً منه فقال رسول الله الا
ترضين ان اقول انا هي يا حسن وجبرئيل يقول هي يا حسين فهل لخلق لكم

مثل

مثل هذه المنزلة نحن الصابرون ليقضي الله في هذه البيعة امراً كان مفعولاً
ثم قال وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله والقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً اعظم ملك
من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد
اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علماً من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع
بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة
وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة
الشيطان قد ايس من عبادته حين نزل الوحي عليه صلعم فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى
ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه
لما اتاه الملاء من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيماً لم يدعه اباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسالك امراً ان اجبتنا اليه واريتنا علمنا انك نبي

ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه وآله وما
تسالون قالوا تدعوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم فقال النبي ص اني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم ما
تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها
الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي باذن الله تعالى فوالذي بعثه بالحق نبيا لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا
واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا وكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا
وعلوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول الله صلى الله عليه وآله
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان
الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم

كلهم

كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل
هذا يعنوني واني لمن القوم الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون
سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في
الجنان واجسادهم في العمل ومن طرائف تمام رواية صدر الائمة المقدم
ذكره لحديث يوم الشورى ذكر علي بن ابي طالب لتسعين منقبة من جملة مناقبه
بمحضر اهل الشورى وقد تقدم ذكرها مما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رؤسائهم
من اظهار علي بن ابي طالب للتألم من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان عليه في الخلافة
وانه كان احق بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر على رؤوس الاشهاد مما
ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب
العقد في الخطبة التي خطب بها علي بن ابي طالب عليه السلام عقيب مبايعة
الناس له وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشارات ظاهرة وباطنة
بالتألم ممن تقدم ومن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت امور لم يكونوا
فيها محمودين واما ان لو شاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه

لكان خيرًا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا هذا آخر المراد
من اللفظ وهي خطبته كالشقشقية عما يجد في حقه من ظلم المتقدمين عليه في الخلافة
فمن ارادها فليقف عليها من هناك وقوله في آخرها ما هذا لفظه على ما
حكاه صاحب العقد الا ان الابرار من عترتي واطايب ارومتي احلم الناس
صغارًا واعلمهم كبارًا الا وانا نحن بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا
ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق
من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة
الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا ختم ورايت خطبته لعلي ابن ابي طالب قد رواها
الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري صاحب كتاب المواعظ والزواجر وهو
من روساء مخالفي اهل البيت والخطبة في كتاب اسمه كتاب معاني الاخبار تاريخ
الفراغ من نسخه سنة احدى وثلثين وثلثمائة قال لنا صاحب كتاب معاني الاخبار
ما هذا لفظه باب معاني خطبة لامير المؤمنين صلى الله عليه وآله روى محمد
بن ابراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا
ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا
علي بن راشد عن ابي حذيفة عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه رضي

الله عنه

الله عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رحمة الله عليه
قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين صلى الله عليه وآله فقال والله
لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا و
طفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها
الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرأيت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى اري تراثي نهبا حتى اذا
مضى الاول لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ
عقدها للآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة ان عنف بها خرم وان اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط و
شماس وتلون واعتراض وتلون مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة
المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة وزعم اني منهم فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت

اذا استقلوا طرت اذ طاروا ثم الرجل لطفته واصغي اخر لصهره وقام ثالث
القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الي ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس يهرعون الي كعرف الضبع قد انثالوا الي من كل جانب حتي لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم حتي اذا نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت
اخري وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا قول الله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلي والله لقد
سمعوها ووعوها ولكنهم احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله عز وجل علي العلماء الا يقروا علي كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها علي غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي
ازهد من عفطة عنز قال وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع وتناول الكتاب
فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الي حيث بلغت قال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت فقال ابن عباس والله ما اسفت علي كلام قط
كاسفي علي كلام امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد وقد تركت تفسير الخطبة لئلا

الطول

املاؤه صح

الطول بذكره ولانه واضح في مرادنا منها وقد حكي هذه الخطبة مؤلف نهج
البلاغة وفيها هناك الفاظ افصح واوضح وقد تضمن كتاب عن اهل البيت
فيه عبادات يعمل بها شيعتهم اسمه كتاب مصباح المتهجد في عبادات السنة خطبة
لعلي بن ابي طالب عليه السلام خطب بها في خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعة
ويوم نص نبيهم عليه بالخلافة في غدير خم خطبة جليلة قد كشف بها ما جري
بين المتقدمين عليه بالخلافة وظلمهم له فليقف عليها من ارادها من هناك
فانها طويلة يشهد العقل انه كلامه حقا وقد تضمن كتاب عن اهل البيت سيما
كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من اهل البيت الي شيعتهم وذكر
شي من احوالهم ويتضمن كتابا لعلي بن ابي طالب عليه السلام في شرح ظلمه
المتقدمين عليه بالخلافة من اوضح كتاب في المعني وانه جمع خمسة من خيار المسلمين
واملاه بحضورهم وقد شهد البخاري ومسلم في صحاحهما الذي يعتقد علماء الاربعة
المذاهب بصحة ما اتفقا عليه ان العباس وعلي بن ابي طالب كانا يعتقدان
في ابابكر وعمر انهما كاذبان اثمان غادران خائنان وقد تقدم هذا الحديث في
الكتاب عند ذكر مطالبة فاطمة بميراث ابيها نبيهم وقد تقدمت الاشارة الي
موضع الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه المقدم ذكره في كتاب

العقد في المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معاوية الى علي بن ابي طالب وجواب علي له
وفي جملة الجواب ما هذا لفظه وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي
لهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهية لهم فوالله ما اعتذر
الي الناس من ذلك وذكر ابن عبد ربه في المجلد الرابع المذكور عدة احاديث تتضمن
تصديق جماعة من الصحابة لمن يعتقد ان بني هاشم احق بالخلافة ممن تقدم فمن
ذلك حديث هذا لفظه وقال عبد الله بن عباس رضوان الله عليه
ماشيت عمر بن الخطاب ذات يوم فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم
اهل البيت خاصة قلت لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا
ان فضلونا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيا وان افضل النصيبين بايديكم بل
ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش هذا اخر لفظه في العقد
وقد تقدم عند ذكر يوم السقيفة ما اجمع عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما من
ان بني هاشم كافة كانوا في الخلافة تبعا لعلي ومجتمعين على استحقاق تقدمه عليهم
وانه ما بايع احد منهم ابا بكر حتى اضطر علي الى البيعة كرها او لعدم الناصر فاي
ذنب للشيعة ان اعتقدوا او اعتقد احد منهم ضلال المتقدمين على علي بن ابي طالب
فقد شهد علماء امور الاربعة المذاهب بتصديقهم واعترفوا لهم بمثل ذلك

ومن طرايف

ومن طرايف الامر ان يتعجب احد من صبر علي بن ابي طالب عليه السلام
عن المحاربة والمشاقة ويقال كيف اقتصر على الانكار باللسان وقد صبر
جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا عن منازعة الفراعنة والملوك بعلم
الانصار والاولياء فهلا كان عذر علي بن ابي طالب عليه السلام كعذر
الانبياء واوصيائهم وكفاه شاهدا بذلك انه لما اعتزل بيعة ابي بكر لم يكن
معتزلا عنه وموافقا له كما رووا الا بنو هاشم خاصة والباقون مختلفون في الاراء
فكيف يقوى بنو هاشم وحدهم مع خلافهم واختلاف فيهم واي عذر اوضح
من ذلك ومن طرايف الجواب عن ذلك وظهور المناقضة بين اوليك
المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان الصحابة والمسلمين امسكوا في بعض خلافة معوية
ويزيد عن المحاربة والمجاهدة لهم بالانكار وكثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون
امساك المسلمين عن استمرار محاربة معوية ويزيد دليلا على الرضا بخلافتهما
فهلا كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام وبني هاشم من العذر في ترك استمرار
المنازعة لمعوية ويزيد وبني امية ومن طرايف صواب الجواب على
التفصيل ما رايته في بعض كتب المسلمين انه لما اتصل لعلي بن ابي طالب ان الناس
قالوا ما له لم ينازع ابو بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير فاخرج مرتبا

ظ م
المجاهرة

ثم نادي بالصلاة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما له لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمن
كما نازع طلحة والزبير وعائشة وان لي في سبعة انبياء عليهم السلام اسوة اولهم
نوح عليه السلام قال الله تعالى مخبرا عنه رب اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما
كان مغلوبا فقد كذبتم القران وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني
ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام حيث يقول واعتزلكم وما تدعون
من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه رأى المكروه
منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر وابن خالته لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي
بكم قوة فان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر ويوسف عليه السلام
اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخطه
الله فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الي ما يسخط الله عز وجل فاختار السجن فالوصي
اعذر وموسى بن عمران عليه السلام اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر منهم فالوصي اعذر وهرون عليه السلام
اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انه استضعفوه واشرفوا على قتله

فالوصي

فالوصي اعذر ومحمد صلى الله عليه وآله لما هرب الي الغار فان قلتم انه هرب
من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انه اخافوه فلم يسعه الا الهرب
فالوصي اعذر فقال الناس جميعا صدقت يا امير المؤمنين وهذا هو العذر والحق
واضح وروى الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده المتصل ان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ان الامة
ستغدر بك بعدي ومن كتاب المناقب تاليف ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه
الحافظ وهو من اعيان مخالفي اهل البيت باسناده الي ابن عباس قال خرجت انا
والنبي وعلي قال علي رأيت حديقة فقلت ما احسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك
في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله قال
حتى مررنا بسبع حدائق قال النبي صلى الله عليه وآله حدائقك في الجنة احسن من هذه
ثم ضرب بيده على لحيته وراسه وبكا حتى علا بكاؤه فقال علي عليه السلام ما يبكيك
يا رسول الله في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني وزاد من طريق آخر
وزاد ان عليا عليه السلام قال للنبي صلعم في سلامة من ديني قال نعم في سلامة
من دينك قال ———— عبد المحمود رأيت في التواريخ والكتب شيئا كثيرا
يقتضي ان بني تيم عدو لعلي ابن ابي طالب ما جرت الحال عليه وامره بالصبر كما له

قال ضغاين ح

انتها امر البدو مما بعد وذلك اتفاقهم في صحاحهم وقد ذكر مسلم ايضا في صحيحه
في المجلد الثالث عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال في الحديث ما هذا لفظه عن النبي انه
رفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء وقال النجوم امان لاهل السماء
فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لاصحابي فاذا ذهبت اهل بيتي
اتى اصحابي ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
وهذا المراد من الحديث فقد نقلناه بالفاظه فعل نرى بنبيهم الحق شهد عليهم بالانقلاب
والاختلاف بعد وفاته كما ذكره علي بن ابي طالب عنهم ومن اعظم طرائف
الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابا بكر وعمر خالفا رسول الله في امان الضلال عن
امته وان مخالفتهما كانت سبب هلاك من هلك وضل من المسلمين فمن ذلك
ما رواه الشيخ الحافظ عندهم محمد بن مومن الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي
استخرجه من التفاسير الاثني عشر كتفسير ابي يوسف يعقوب ابن سفين وتفسير
ابن جريح وتفسير مقاتل بن سليمن وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى
القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي
وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح قال حدثنا
محمد بن الحسين بمكة حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا الحسن بن عبد الباهلي عن سلمة

بن وردان عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده
قال لا اعرفه فبينما نحن في ذكر ذلك الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل
فاضرب عنقه فانه اول من رايته من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد
فرآه راكعا فقال والله لا اقتله ولا نقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله
نهانا عن قتل المصلين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس يا ابا بكر فلست بصاحبه
قم يا عمر خذ سيفي هذا من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت
السيف من يد ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله
فقد استامنه من هو خير مني فرجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت
يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه
قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي
اختلاف ابدا قال علي بن ابي طالب فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن

ان امة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة
عيسى افترقت على اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية واثنين وسبعون في النار فقلنا يا
رسول الله فما الناجية فقال المتمسك بما انت واصحابك عليه فانزل   ذلك
الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هذا هو اول من يظهر من
والضلال قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين عليه السلام
يوم   له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله
علي ابن ابي طالب يوم صفين قال ——— عبد المحمود انظر رحمك الله هذا فان
مفهومه ان النبي قد كان قد عرف من حاله ان الرجل يصلي ويصوم ويسبح
ويتصدق ويزكي ومع ذلك فانه امر ابا بكر بقتله فلم يقتله فكيف تقبل العقول ان هذا
اشتبه على ابي بكر فان امر الانبياء يقبل الحق لا يكون الا بامر الله ثم تعجب من عمر وقد
امره النبي صلى الله عليه وآله بعد ان سمع ابا بكر كرانه يصلي ويصوم وبعد ظهور
الانكار على ابي بكر من النبي يقوله لست بصاحبه فلا يقتله ايضا عمر ولا يقبل امر الرسول
ثم تفكر في ان النبي ذكر بعد ذلك افتراق امته ثلاثا وسبعين فرقة فهل ترى هذا الا
شهادة ممن روى هذا الحديث وصدق بان ترك ابي بكر وعمر لامتثال امر رسوله وعدم قتلهم

عن قتل

عن قتل ذلك الرجل كان سبب ضلال من ضل من اهل الاسلام وتبيينه من النبي لامته
انه اصل سبب الضلال لئلا تكون حجة على امته يوم الحساب والسؤال كيف يحسن
من رجال الاربعة المذاهب ذكر مثل هذه الاحوال من اعظم طوائف المسلمين انهم
شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان
عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من
امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة
وسبب هلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل من اهل الاسلام وسبب خلود من
يخلد منهم في النار ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع لمحمد نبيهم الذي قد شهدوا
عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروه بعد ذلك وهم من جملة الطاعنين
وضللوا من نبيه وهم من جملة الذامين فيه وتبرؤا وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم في
ذلك ——— ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق
على صحته من مسند عبد الله بن العباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله
وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسبكم كتاب الله وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل

ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شأنه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا
ان رسول الله يهجر فقال اهل اللغة في تفسيرها ان معنى قوله هجر اي هذى وقال الجوهري
في كتاب صحاح اللغة في باب الراء في فصل الهاء الهجر الهذيان وقال الهجر الى المريض
اذا هجر قال غير الحق قال ـــــ الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله
عليه وآله فبعضهم يقول القول ما قال النبي صلى الله عليه وآله قربوا اليه كتابا
يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف
قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله
بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي
الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول
الله صلى الله عليه وآله من ذلك الكتاب فكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه قال ـــــ عبد المحمود بن داود مؤلف
هذا الكتاب لقد صدق ابن عباس عند كل عاقل ومسلم والله لو لبس المسلمون
السواد واقاموا المآتم وبلغوا اعظم الغايات كان ذلك يسيرا لما دخل
عليهم من المصيبات واوقعهم فيه من الهلاك والضلال والشبهات وليت
شعري اي اختلال في هذا كلام نبيهم محمد حتى يقول عمر انه يهجر او قد غلب عليه

المرض

المرض هذا يجب ان يكون ادب الامم مع الانبياء او هكذا يجب ان يكون ادب
الرعية مع الملوك واي ذنب كان لنبيهم عندهم واي تقصير قصر في حقهم حتى
يواجههم عمر عند وفاته ويجبهه في وجهه ويقول انه يهذي فاين هذا مما في
كتابهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ما حل الا تبيل الامثال
من عمر لامر ربه فلقد رفع صوته وجهر له اقبح مما يجهر بعضهم لبعض ومن عجب
ذلك انهم ذكروا ان كتابهم يتضمن وصف نبيهم بقوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وخاصة مثل هذا الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتبه لهم انهم
لا يضلوا بعده ابدا فان هذا لا يمكن ان يكون الا بوحي من الله تعالى فما يكون
عمر قد نسب الهجر الى ربه سوءة لمن هذا النظر بالتجاهر بالقبيح والكفر الصريح و
سوءة لمن هان عنده هذا ومن طرائف ما في هذا الحديث ان عمر لما
قدح في عقل نبيهم وشهد عليه انه يهذي يقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا وهذا
القول من عمر يدل على انه عرف ان كلام نبيهم ما كان هذيانا ولا اختلاطا وانما ادعى
عمر ان كتاب الله يغني عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم وكان في ذلك
يزعم انه اعرف من نبيهم في تدبير امته وحفظ شريعته قال ـــــ

عبد المحمود وهب انهم شكوا في حال نبيهم او ظنوا انه طلب الكتابة لهم على سبيل
الاختلال فليتهم اتوه لنبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به
وان كتب شيا مختلا مما ذكره عمر ردوه كما جرت عادة المشفقين مع من يوالونه
يعظمونه وما كان يجوز ان يتركوا نبيهم بتوقي وهذه الامنية في نفسه لم يبلغها
منهم وهو اخر العهد به ووقت الحاجة الى رضاه عنهم ومن طرايف ذلك
ان عمر يقول مثل هذا الكلام ويسمعه الحاضرون منه وينقلونه الى المتاخرين عنهم
ويشهد لسان الحال والمقال انه سبب كلما تجدد في الامة من الاختلاف والضلال
والاختلاط ومع هذا فلا ينسب عمر الى انه يرد على نبيهم ولا انه اخطا ولا يذم
ولا يعتب بل يتقولون الان من يعتذر به ويتغافل عن عظيم جنايته ويتقرب الى الله
تعالى بمحبته وولايته ان هذا من اعظم ما بلغ اليه اهل الجهالة والظلم وما نقل عن
ذوي الضلالة قال عبد المحمود واذا كان هذا قول خليفتكم عمر في حق نبيكم
وهذا قول جماعة من صحابته فيه فاعذروا اهل الذمة وغيرهم فيما يقولون
عنكم ومن طرايف ما في الحديث المذكور واسراره انه يشهد ان الطعن
في قول نبيهم والرد عليه والقدح فيه انما كان من عمر وحده وانه هو ابتدا به
بدليل قوله فيه فقال قوم القول ما قاله النبي وقال قوم ما قال عمر ان هذا مما يبكي

الاولياء

الاولياء ويضحك الاعداء ويؤكد صحة ذلك وان عمر كان سبب منع نبيهم
من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس
والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله قال ودعا رسول الله صلى
الله عليه وآله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا
فكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله ومن طرايف
مناقضاتهم ان قوما من المسلمين بعد وفاة نبيهم قالوا انا ما نعطي زكاتنا لابي بكر
لان الله يقول خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم وانا لا نؤدي ولا نجيز زكاتنا الا الى من كان صلاته سكن لنا وبالجملة فانهم
ما استحلوا منع الزكاة وانما تاولوا تاويلا وكان يمكن ان يكشف لهم فاستباح
دماءهم ويقول ابو بكر لو منعوني عقالا مما كان يعطونه رسول الله صلى الله عليه وآله
لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان الله شرح صدري لما قال ابو بكر فليت شعري من
جعل لابي بكر المساواة بنبيهم حتى يكون عطاء المسلمين له مثل عطائهم لابي بكر
فليت شعري ومنعهم له مثل منعهم لابي بكر وهل هو الا رجل من المسلمين كيف صار
له المواساة لمن يذكرون انه سيد المرسلين وخيرة رب العالمين ومع ذلك فيحكم
الاربعة المذاهب على اولئك المسلمين المانعين الزكاة بالردة عن الاسلام ويسير

اموالهم ودمائهم وقتالهم مما حاولهم وتقبيح ذكرهم جايز ابل واجبا ويأن
الله يقول لابي بكر وعمر الآن ويقول عمر مثل هذا الكلام الفظيع عن نبيهم ويواجهه
بذلك ويكون سبب هلاك من هلك من المسلمين وسبب فضيحتهم وسبب
شماتة اهل الذمة وساير الملل بهم ولا يقول كافر المسلمين ولا اكثرهم ان عمر ارتد
ولا اخطا مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان ذلك من عظيم الطرايف
وذميم المثالب ومن طريف ما تجدد من عمر في حق نبيهم وشهدوا في صحاحهم
عليه بذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث
التاسع والسبعين بعد المائة من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله
عليه واله ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه واله من بين
اظهرنا فابطا علينا حتى خشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا
فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول قال فاحتفزت
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله
قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت وابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا
ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء

الناس

الناس وراءي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت
من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان
اول من لقيت عمر بن الخطاب فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان
نعلا رسول الله صلى الله عليه واله بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين يدي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه واله فاجهشت بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على
اثري فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر
فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين يدي ضربة خررت لاستي وقال ارجع
فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عمر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول
الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها
فخلهم يعملوا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فخلهم قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب انظر رحمك الله الى ما قد تضمن هذا الحديث الصحيح عندهم
من كون خليفتهم عمر يتلقى اوامر رسولهم بالانكار والاستنكار والحرج وقد
تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا انما يشهد الحديث ان عمر قد وجد في نفسه حرجًا
مما قضى رسولهم وانه ما سلم اليه ولا تأدب معه وهذه شهادة من نبيهم صريحة
بالطعن على خليفتهم عمر والقدح في ايمانه ومن طريف ذلك ضربه لرسول
رسولهم حتى تقعد على استه ورجوع الرسول باكيًا شاكيًا الى رسولهم وبالله لو كان
عمر شريكًا لنبيهم في الرسالة ما جاز في العقل والشرع والادب ان يبلغ من الاستخفاف
بنبيهم ورسوله الصحيح له الى هذه الغاية وقد كان يمكن ان يمنعه لابي هريرة من
اداء الرسالة دون هذا الضرب والاستخفاف ثم واي ذنب لابي هريرة في تحمل
هذه الرسالة عن نبيهم حتى يضرب على ذلك ولئن كان قد نهاه لابي هريرة عن
اداء الرسالة فان امتنع يعود الى الانكار عليه وضربه ان كان لا بد من لجاج عمر
من الانكار على نبيهم وضرب رسوله ومن طريف ذلك انكار عمر لهذه
الرسالة واي قبيح فيها حتى ينكرها وهي من البشارات التي يجب على كل مسلم ان يحمد
الله ورسوله عليها ويجعلوه يوم وقوعها كيوم عيد واي ضرر كان على عمر
وعلى الاسلام اذا قنع الله من عباده باخلاص الشهادة لله بالوحدانية فاي جناية
تكون قد جنى عمر بذلك على الاسلام والمسلمين وحال بينهم وبين رب العالمين ومن
طريف ذلك ان مثل هذه الرسالة لا يمكن ان يقولها نبي من الانبياء الا عن

الله

الله لانها اخبار بما يريد من عباده واخبار بما يستحقون على ذلك فكيف استجاز
عمر ان يرى رايه وتدبيره احكم من تدبير الله ورسوله وانه اعرف منهما بمصلحة
الخلائق وهذا جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق ومن طريف
ذلك انهم ذكروا ان نبيهم وافق لعمر على ترك العمل بما امر الله باداية وان يسد
باب هذه الرحمة عنهم وقد تضمن كتابهم الصحاح على خلاف ذلك فمن ذلك
ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في مسند ابي ذر في الحديث الثالث من المتفق عليه
من عدة طرق قال النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات
من امتك لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة وفي رواية ولم يدخل النار ومن ذلك في
مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه نحو ذلك
ومن ذلك في مسند غسان بن مالك حديث واحد متفق عليه
قال ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله قد حرم النار على من قال لا اله الا
الله يبتغي بذلك وجهه ومن طريف ما يتعجبون بذكر خليفتهم عمر
ويشهدون بالعظائم ما رواه عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو
وايل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف و
الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين

بعض الحديث في ذلك في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهل بن عمرو
وبين نبيهم بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه
وآله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قال فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله صلى الله عليه وآله لست اعصيه
وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس
يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا
انه سيأتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه
وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن
الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال عبد المحمود مؤلف
هذا الكتاب اي ضرورة كانت لهؤلاء المسلمين الى ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحهم و
شهادتهم على عمر انه كان يوافق نبيهم ويعارضه في اموره ويخالفه في تدبيره
ويرى انه اعرف منه ومن الله بالصواب لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وهذا مما يعجب منه اولو الالباب ومن طرايف ذلك قول عمر لنبيهم يعطي

هذه الدنية

هذه الدنية في ديننا فهلا كانت هذه الشجاعة منه في حنين وخيبر وغيرهما من الغزوات
التي هي فيها خالف الله ورسوله والوفا للرسل والحياء من ذم الخيانات و
من طرايف ذلك شهادته على نفسه بالردة عن الاسلام والشك في دين
الله وما كان معه ومع اتباعه من الحجة على اسلامه الا اظهار الشهادة فاذا اعترف
ان ذلك الظاهر قد صار شكا وقد حان الاسلام فاي الطريق يبقى لهم اولهم في
الظاهر الى زوال ذلك الشك والناس بين قائلين فقائل من المسلمين يقول انه ما
ارتد منذ اسلم وقائل انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام فقالوا انه ارتد
فيلزمهم انه ما عاد عن الردة وفي ذلك من الطرائف ما يتعجب منه اهل المعارف
ومن طرايف ذلك ان عمر بعدما اخبره نبيهم بالجواب عن سؤاله وما اعتقد
عن حول مكة لا يلتفت عمر الى جواب نبيهم ولا اعتذاره ويأتي الى ابي بكر فيعيد
عليه تلك المواقفة وشكه في الاسلام ويلتمس من ابي بكر الجواب فاعاد ابو بكر
عليه ما سمعه من نبيهم ولزم الادب على سائر الاسباب فلو كان عمر قد قنع
بجواب نبيهم واعتذاره ما اعاد المواقفة عند ابي بكر ومن طرايف
ذلك اقدامه على نبيه بهذه المواقفة في مثل تلك الحال من الصلح وشدة الحاجة
الى ان المسلمين عوضا لنبيهم بالقول والفعل فكان ذلك الموقف موقف تعنيف

وتجهيل فتح لابواب الشك في النبوة وتقوية حجة سهيل بن عمرو والكفار فما
يدل هذا الا على ضلال هايل وجهل حاذل ومن طريف ذلك ان بعد
قول نبيهم لعمر اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري يقول له عمر اوليس كنت
تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به اما هذا تكذيب صريح لنبيهم واستخفاف
بنبوته وكسر لحرمته ومن طريف ما رووه وصححوه من انكار عمر على نبيهم
ومعارضته له ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والثلثين
من مسند عايشة من المتفق عليه وعلى صحته في حديث عروة عنها قالت اعتم النبي صلى
عليه وآله بالعشا حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج وفي رواية
ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما كان لكم ان تبرزوا رسول
الله صلى الله عليه وآله على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب لعنه الله
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد عرفت ما تضمنه كتابهم
في قولهم لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقوله
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فما كان يحسن من عمر ان مثل اية من الايات

اوستحيي

او يستحيي او يكون عنده من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي اقامته عند نبيهم
في تاخره اما هذا اقدام ممن يعتقد ان رايه وعقله وتدبيره اكمل من تدبير الله و
رسوله او يشك في نبوة نبيهم ويدل لك على قبح ذلك من عمر انكار نبيهم عليه
قوله ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله اتراه ما سمع ما تضمنه كتابهم ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ومن طريف ما رووه
ايضا في معارضة عمر لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في المتفق على صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث الخامس والتسعين انه لما توفا عبد الله يعني ابن ابي سلول جاء ابنه
عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رسول الله صلى
الله عليه وآله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول
صلى الله عليه وآله انما خيرني ربي الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال

عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايف الحديث المذكور اقدامهم
علي منع نبيهم محمد ولو مرة من كتابه وكتابهم يتضمن فامنوا بالله ورسوله النبي
الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وما قال في قرآنهم
فاتبعوه وعارضوه ومن طرايف الحديث المذكور تهجمهم علي المواقفة
بقولهم اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وهذا يتضمن
كتابهم ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اما هذا تقدم بين يدي الله ورسوله
اما هذا رفع صوت علي صوت نبيهم ومن طرايف الحديث المذكور اعتراضهم
عليه بعد هذا كله وقولهم انه منافق اما كان يكتفي بالمعارضة الاولي والمواقفة
الثانية حتي يتمم ذلك بمعارضة ثالثة وكتابهم يتضمن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضي الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فكيف يفعل لنفسه
الخيرة وكيف كره وانكر ما فعله ان هذا مما يستعظمه اهل الاديان ويقدحون به
في الايمان ومن طرايف الحديث المذكور دعوي عمر ان الله نهاه عن الصلاة
علي المنافقين وهذا الحديث يتضمن ان الاية بالنهي عن الصلاة انما نزلت بعد ذلك
ثم كيف تقبل عقول اهل البصاير ان يكون قد نهاه الله عن الصلاة فيعلم ذلك

عمر

عمر ولا يعلمه نبيهم محمد حتي يذكره ويوافقه ومن طرايف ما نقلوه وصححوه
عن خليفتهم عمر ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني
والاربعين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت كان ازواج النبي صلي الله عليه وآله
يخرجن من ليلي الي ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فراها عمر وهو
في المجلس فقال عرفتك يا سودة وفي رواية فنزل الحجاب عقيب ذلك قال
عبد المحمود اي ضرورة كانت قد احوجت الي ايراد هذا الحديث وشهادتهم
انه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة رسولهم فدل
عليها اعين الناظرين واخجلها وما خرجت ليلا الا قصدا لسترها وصيانة
لنفسها فاي مصلحة كانت لها او لنبيهم في تعريف الحاضرين ان هذه المجتازة
زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر اوجبت نزول الحجاب وذلك
يدل علي الكراهة لما وقع من التعرض لحرم نبيهم ومن طرايف احاديثهم
الدالة علي ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة ذلك من نبيهم
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله الانصاري
في الحديث الرابع عشر من المتفق علي صحته قال جابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا
فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت رسول الله صلي الله عليه وآله فكلمته فسالهم

ان تقبلوا تمر حائطي وتحللوا ابي فأبوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله
حائطي ولم يكسره لهم ولكن قال سأغدو عليك فغدا علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم
حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته
بذلك قال رسول الله صلى الله عليه لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر ان
لا يكون قد علمنا انك رسول الله فوالله انك رسول الله هذا لفظ الحديث
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر الى تقرير نبيهم لعمر و
افهامه انه يعرف سوء باطنه وتركيب الجحد عليه في ظهور معجزاته الدالة على
نبوته بقوله اسمع يا عمر وتعجب من معرفة عمر لمراد نبيهم من ذلك وقول عمر ان
لا يكون قد علمنا انك رسول الله فانك رسول الله ثم انظر الى عين عمر
سوء اعتقاد رسولهم فيه وتفكر في جهل عمر ان رسل الله لا يطعنون في
احد الا بطريق ان الله اعلمهم بذلك وان هذا لا يدفع بيمين ثم تعجب من
اقدام عمر على الرد على رسولهم وطعنه في اعتقاده فيه وكان يجب على عمر
ان كان قد تحقق صحة رسالته بعد سوء اعتقاد نبيهم فيه ان يوافق رسولهم على
سوء الاعتقاد فيه ثم يتوب ويعود الى الاعتراف برسالته او يسكت عن مكابرته

فما اطرف

فما اطرف اقدام هذا عمر على كسر حرمة رسولهم واذيته وما اعجب احتمال
كثير من المسلمين على سوء صحبته ومن طرايف ما رووه في اعراض نبيهم
عن ابي بكر وعمر وعلم اهتمامه بحديثهما في حديث حرب بدر ما ذكره الحميدي
ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والعشرين من افراد مسلم في مسند
انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شاور حين بلغه اقبال
ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه الخبر قال
عبد المحمود بن داوود مؤلف هذا الكتاب هذه روايتهم في صحاح اخبارهم
تشهد بسقوط منزلة هذين الرجلين في هذه غزاة بدر التي كانت اصل الاسلام
فمن يروي عنها ويشهد عليها بمثل هذه الشهادة كيف استصلحهما للخلافة
بعد نبيهم وقد عرف ان هذه منزلتهما عنده ولا يقال ان ابا سفيان ما حضر
بدرا فالحديث المذكور يتضمن ان نبيهم بلغه اولا اقبال ابو سفيان فلما
الى بدر بلغه حال ابي جهل وانما اقتصر على بعض الحديث لانه طويل وفيه تكرار
ومن طرايف ما رايت من المناقضة لهم في ذلك ان بعض جهالهم
اذا قيل لهم ما الذي لابي بكر وعمر ما اسهما مشكورا في حرب بدر ولا جرحا ولا قتلا
فيقولون انهما كانا في عريش مع نبيهم يشاورهما ويستغني برايهما وهذا

الرواية عن انس بن مالك في صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى لان من اعرض
عنهما قبل وقت الحرب ولم يستصلحهما للحديث في ذلك ولا للاستماع قولهما
ولا لحسن الجواب لهما فقد كان يمكن ان يجيبهما بقول لطيف ولا يعرض عنهما
فكيف يستصلحهما للمشورة في وقت الحرب وقد كشف انهما لا يصلحان
لدون ذلك ومن طريف ما ذكروه من سوء ظنهم على مقتضى تصحيحهم
للحديث المذكور والآفات عترة نبيهم واهل بيته يكذبون هذا الحديث
وينكرونه وذاك ان الحميدي ذكر في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
جابر في الحديث الثاني والثلثين من المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه وآله
رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا امراة طلحة فسمعت خشفة فقلت
من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر
بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكا
عمر وقال عليك اغار يا رسول الله وروى الحديث المذكور الحميدي
ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني والثلثين من المتفق عليه قال
عبد المحمود اي حاجة كانت لهم الى ايراد هذا الحديث وتصحيحه اترى لهم
تصدق ان الرميصا وبلالا بلغا من الاعمال ان يستحقا دخول الجنة ويدخلاها

قبل دخول

قبل دخول الجنة نبيهم اليها ان هذا من الطرايف والاعتقادات ومن طريف
الحديث المذكور قولهم ان نبيهم خاف من غيرة عمر فولى مدبرا ولم يدخل القصر
اما قراوا في كتابهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اما هذا الحديث يوضح شهادة نبيهم
وشهادة نبيهم انه كان دني الظن بعمر وان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزنا والفواحش
من نبيهم في الجنة اترى في الجنة تكليف وامور تقتضي وقوع غيرة نبيهم عمر من نبيهم
ان هذا من عظيم ما قبحوا به ذكر خليفتهم عمر وشهدوا عليه بالضلال وسوء النظر
ومن طريف ما رايت من شهادة علماء الاربعة المذاهب على عمر كونهم
ذكروا ان نبيهم جعله قبل وفاته من جملة جيش اسامة بن زيد وامره بالخروج
معه في ذلك الجيش وشهدوا انه خالف نبيهم وعاد عن صحبة اسامة ولم يمتثل
ما امره نبيهم فمما وقفت عليه في ذلك ما ذكره ابو هاشم شيخ المعتزلة في كتابه
الذي سماه بالجامع الصغير قال فان قيل فيجوز ان يخالف النبي صلى الله عليه وآله
فيما يامر به قيل له اما ما كان من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه
واما ما كان من ذلك على طريق الراي فسبيله فيه على سبيل الائمة في انه لا
يجوز ان يخالف في ذلك في حال حياته فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف
فيه يدلك انه قد امر اسامة بن زيد ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم

فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسأل عنك الركب ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان
في اصحابه ولو كان ذلك بوحي لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لا اسأل عنك الركب
ولما كان لابي بكر استرجاع عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
يا عجبا من هؤلاء القوم تارة يقولون ان نبيهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وتارة يقولون انه يقول ويأمر تارة بوحي وتارة بغير وحي ثم كيف
يجوز ان يكون تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وهلاك
الانفس والاموال وغير ذلك من الاحوال ثم وان كان فعل اسامة حجة على جواز
مخالفة نبيهم فقد حكيت في كلامه ان ذلك القول من اسامة كان في حياة نبيهم
فانه قال لم اكن لاسأل عنك الركب فعلى قول ابي هاشم واتباعه يجوز لهم مخالفة
نبيهم في حياته وبعد وفاته فاذا صح لهم ذلك فقد عزلوا نبيهم عن رتبة وجوب
حكمه في الاسلام بجملته واين مثال هؤلاء لما تضمنه كتابهم من الاوامر المطلقة كقوله
واطيعوا الله واطيعوا الرسول وقوله واتبعوه وقوله ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فكيف استجاز ابو هاشم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر
وامثالها ويجعلوا فعل اسامة وابي بكر وعمر حجة على جواز مخالفة نبيهم وهلا
قالوا ما جازت لهم مخالفة نبيهم في حياته ولا بعد وفاته فيما امرهم به كما

يقتضي

يقتضي حق النبوة وادب العارفين بحرمة الرسل فلو كان ملك من الملوك او
رجلا معتبرا عند اصحابه ما استحسن احد منهم ان كانوا من اهل الوفاء ان
ينقضوا وصيته بتلك السرعة ويفسدوا اصلاح الامة ويهدموا ما بناه
لهم من تدبيره بل كان يجب ان يقلدوا مشورته ويتبركوا ببصيرة نبوته و
يعتقدوا ان ذلك الرأي الذي يذكرون انه صادر عن اعظم نبي مؤيد بالالطاف
والوحي والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع على الاسرار الربانية والمصالح الدينية
والدنيوية ولله در القائل فيهم ❁ الناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وللخيانة ان غابوا وان شهدوا ❁ هذي وصايا رسول الله مهملة
وما اظنكم ترضون ما صنعوا ❁ وكيف ضاقت عن الاهلين تربته
وللاجانب في جنبيه متسع ❁ وفيم صيرتم الاجماع حجتكم
والناس ما اتفقوا طوراً ولا اجتمعوا ❁ امر علي بعيد من مشورته
مستكره فيه والعباس ممتنع ❁ وبيعة قريش بالقرابة والا
نصار لا رفعوا فيه ولا وضعوا ❁ واي خلف لخلف كان بينهم
لولا تلفق اخبار وتصطنع ❁ ومن طرايف الخلاف بعد
وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر

الكتاب المذكور قال ان عمر قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله ما مات
رسول الله ولا يموت حتى يكون اخرنا حتى قرئت عليه انك ميت وانهم ميتون فرجع
عن ذلك وروى الحميدي ايضاً في الكتاب المذكور في مسند عايشة في الحديث الحادي
والعشرين من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وابو بكر هو
بالسنح يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت وقال عمر ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي
قوم وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف
انه قد مات وذكر الحميدي ايضاً في كتابه المذكور في الحديث الثامن من مسند ابي
بكر ان ابا بكر لم يكن حاضراً عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اي ضرورة دعت الى ايراد هذه الاحاديث
وتصحيحها وهي تقتضي ان ابا بكر خليفتهم لم يكن حاضراً عند وفاة نبيهم وكان
مشغولاً بغير وفاته وملازمة خدمته وما كان ذلك مرضياً عند من يعرف
ما يجب للانبياء من حسن الصحبة والوفاء وتقتضي الاحاديث المذكورة ان عمر
خليفتهم ما كان يعرف هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير
وكبير وان كل آدمي فانه يموت ولا كان يعرف كتاب ربه وقوله انك ميت وانهم

ميتون

ميتون وقوله كل نفس ذائقة الموت ما كان هذه جهله بهذا الحال كيف جهل
ما رواه المسلمون كافة من كون نبيهم نعى اليهم نفسه في ذلك المرض واوصى
بما امره الله وعرفهم انه يموت فيه وكرر الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب الاسلام
تحقق ان نبيهم كشف انه يموت في ذلك المرض كشفاً واضحاً وكيف لم يفهم
خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا اخبره احد به ثم هب انه اشتبه الامر
في وفاة نبيهم فهلا قال يمكن ان يكون مات فمن اين قطع على انه ما مات ولا
يموت وهب انه اعتقد ذلك بسوء نظره من اين حكم انه يبعث ويقطع ايدي
قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال التي لا يعلمها الا الله او من
يوحى اليه اتراه كان يدعي انه يوحى اليه او كان يعلم انه ما سمع ذلك من نبيهم
فتعمد الكذب عليه ومن طريف ما رايت في اعتذار عمر عن ذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عمر من سادس عشر حديثاً من
افراد البخاري من رواية الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب الاخرة
حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في الغد من يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم وقال
عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة ما كانت في كتاب انزله الله ولا في عهد

عَمْدًا الي رسول الله صلي الله عليه وآله ولكني ارجو ان يعيش رسول الله صلي الله
عليه وآله حتي يدبّرنا قال الراوي حتي يكون اخرنا قال عبدالمحمود
مؤلف هذا الكتاب انظر كيف اعترف عمر بتعمّد الكذب في امور مسندا الي الله ورسوله
واقدم علي المجاهرة بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة لله ولرسوله والحياء
من الصحابة والمسلمين وكيف تحصل الثقة بعد ذلك باخباره واقواله وافعاله اتراه
ما فهم ان هذه الاقوال كذب علي الله ورسوله فانه قال ما مات محمدٌ ولا يموت
وقد قال الله ورسوله ذلك ولقد رايت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب علي الله ورسوله
فمن ذلك ما رواه الحميدي في مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الثامن من المتفق عليه
قال سمعت النبي صلي الله عليه وآله يقول ان كذبا عليّ ليس كالكذب علي احد من كذب
عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضاً
في مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وآله يقول من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار ورواه ايضا في مسند سلمة
بن الاكوع في الحديث الاول من افراد البخاري ورواه في مسند علي بن ابي طالب عليه السلم
في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع من
افراد مسلم فكيف جمعوا بين تصحيح الذم لخليفتهم عمر وبين مدحه علي وجوه

خلاف ذلك وقال ليبعثنه الله فليقطعن ايدي قوم وارجلهم وما قال الله ورسوله مع

متضادة وامور متناقضة فليتهم حيث عرفوا انه بتلك الصفات المذمومات
وشهدوا عليه بهذه الشهادات لم يستخلفوه وانهم حيث استخلفوه لا يرون
عنه ما ينفرهم منه ومن طريف ما رايت من تغيير عمر خليفتهم
لشريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث
الثامن والثمانين من المتفق عليه قال كان رسول الله صلي الله عليه وآله يرغب
في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه فتوفي رسول الله صلي الله عليه وآله والامر
علي ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من ايام عمر قال عبدالمحمود
فغيّر عمر ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر وابدع ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في جملة الحديث الثامن من مسند ابي هريرة من المتفق علي
صحته عن عبد الرحمان بن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان
الي المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل
فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر لو جمعت هولاء علي قاري واحد لكان امثل
ثم عزم فجمعهم علي ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون
بصلاة قارئهم فقال عمر بدعة نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل من

التي يقومون يريد اخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اما يتعجب العاقل من هولاء تارة يذكرون ان
كتابهم تضمن اليوم اكملت لكم دينكم وان نبيهم ما مات الا بعد كمال دينه وتارة
يجيزون لعمر ان يبتدع ويعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن في زمانه ولا زمان
ابي بكر وتارة يشهد عمر انها بدعة ولا يستحيي من ذلك ولا يمتنع منه ثم يقول
نعمت البدعة وقد رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند جابر بن عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه واله كل بدعة ضلالة فيعكس عمر هذا القول على نبيهم
ويقول نعمت البدعة ارايتم بصيرا مستدينا يقول ان هذه نعمت الضلالة وكيف
صبر المسلمون على الرضا بذلك انه من طريف الاحوال وعجايب الاهمال ومن
طرايف ذلك ان عمر تقدم على تغليط ربهم ونبيهم ويستدرك عليهما
اترى ما كان الله عالما بالصواب والمصلحة بالاجتماع على قاري واحد في نوافل
شهر رمضان او ان الله اهمل ذلك مع العلم بان الاجتماع افضل وانه من تمام
الشرع فكان عمر اشفق على المسلمين واعرف بمصلحتهم من ربهم ونبيهم ام ترا
ان الله اوحى ذلك الى نبيهم فكتمه عنهم او انه لم يكتمه واداه اليهم فاهملوه ولم
يعمل به ابو بكر ولا المسلمون حتى غلطهم عمر واستدرك عليهم او ان لعمر ان يزيد في

شريعة نبيهم وينقص منها بحسب ما يراه اتراهم نسوا ما تضمنه كتابهم ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع اخر فاولئك هم الظالمون
اما رووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عايشة
في الحديث الثاني عشر من المتفق عليه قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وفي الحديث المذكور من حديث سعد
بن ابراهيم من عمل عملا ليس فيه امرنا فهو رد ومن طرايف ما رووه
في اتباع نبيهم من الاجتماع في نوافل شهر رمضان ما ذكره الحميدي في الجمع بين
ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث التاسع بعد المائة من المتفق عليه
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي في رمضان فجيت فقمت الى جنبه
فجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه واله انا
خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها عندنا
قال فقلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذاك الذي حملني على
الذي صنعت قال عبد المحمود فهذه روايتهم عن نبيهم انه
امتنع من ان يكون اماما في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تحريم ما احل
او اباحة ما منع منه ان هذا من الطرايف المذكورين ومنكرات المسلمين ومن

طريف ذلك ان عمر المبتدع لذلك يشهد انه بدعة ومع هذا تبعه
عمل اكثر المسلمين على بدعته والاقتداء به فيها ويتركون ما كان في شريعة نبيهم
وفي خلافة ابي بكر الى وقتنا هذا ومن طريف ما شهد جابر على خليفتهم
عمر انه ابتدع وغير في شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند عبد الله بن عباس قال قال ابو نضرة كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن
الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله قال على يدي دار الحديث
تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله
ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وبتوا
نكاح هذه النساء فان اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة ورواه
الحميدي في كتابه هذا الحديث بالفاظه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس
والعشرين من افراد مسلم قال ومن طرائف ما رايت
من استخفاف ابن الزبير لعبد الله بن عباس وثبوت ابن عباس على الفتوى
بالمتعة والاخبار بها عن نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
ايضا في حديث سبرة بن سعيد الجهني عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
قام بمكة فقال ان ناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة فعرض

برجل

برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد
امام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن الزبير فجرت نفسك
فوالله لئن فعلتها لارجمنك باحجارك قال عبد المحمود هذا من كلام
عبد الله بن عباس بغير شك وقد ذكر الحكاية جماعة من اصحاب التواريخ وغيرهم
ومن طريف ما رايت في سبب منع عمر من المتعة ما ذكره الحميدي في
كتابه ايضا في مسند جابر بن عبد الله من طريق اخر قال كنا نتمتع بالقبضة
من التمر والدقيق لايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى
نهى عمر في شان عمرو بن الحريث وروى جماعة عن عبد الرزاق وهو من ائمة
اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطا بن
ابي رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى بن امية ان
معوية استمتع امرأة بالطائف فدخلنا على ابن عباس وذكرنا ذلك له فقال
نعم ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر حتى اذا كان في خلافة
عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة فسأله عمر من اشهدت فقال امي وامها او قال
اخاها فقال هلا غيرهما خشي ان يكون ذلك دغلا ونهى عنها يومئذ ومن

ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج ايضاً عن عطا بن ابي
بن رباح قال سمعت عبد الله بن عباس يقول كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة
محمد صلى الله عليه وآله ولولا ان عمر نهى عنها ما يحتاج الى الزنا الا شقي ومن
ذلك ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن
الاكوع عن الحسن بن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء وروى
الحميدي ايضا في كتابه في مسند عمرو بن دينار ورواه ايضا الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين ايضا في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وليس معنا النساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا
ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرا عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في كتاب الحلية واحمد بن
حنبل في مسنده عن عمران بن الحصين في متعة النساء واللفظ له قال انزلت المتعة في
كتاب الله وعلمناها وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن
بحرمته ولم ينه عنها حتى مات ومن ذلك ما رواه الترمذي
في صحيحه عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال هي حلال

فقال

فقال ان اباك نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهى عنها وصنعها
رسول الله صلى الله عليه وآله نترك السنة ونتبع قول ابي ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني عبد الله بن عباس
مصحفا فقال هذا قراءة على ابي بن كعب فرايت في المصحف فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى ورواه الثعلبي في تفسيره عن سعيد بن جبير وابي نضرة ومن ذلك
ما رواه ابو علي الحسن بن علي بن يزيد من كتاب رجال الاربعة المذاهب في كتاب
الاقضية ان ستة من الصحابة وستة من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون
باباحة متعة النساء في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ومن ذلك
ما رواه محمد بن حبيب النحوي في كتاب المحبر ان ستة من الصحابة وستة
من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء قال عبد المحمود
بن داود وانظرها في هذه الاحاديث الصحاح من الدلالة الواضحة على اباحة
نكاح المتعة ولو نقلت كلما وقفت عليه في ذلك اطلت وفي هذا كفاية
ودلالة على غيره ثم انظر الى اقدام عمر خليفتهم على تغيير ذلك وتبديله
شريعة نبيهم ثم انظر في موافقة من اطاعه ووافقه على ذلك وهل يجوز في
شرائع الانبياء او في عقل اتباعهم ان ينسخ اصحاب نبي شيئا من شريعته بقول

واحد من صحابته او يختاروا لانفسهم غير سنته اين هذا مما تضمنه كتابهم ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واعجب من ذلك استمرار عمل اكثر المسلمين
بما احدثه عمر في هذه البدعة وتحريمهم لما اباحه نبيهم وانكارهم لما كان جايزا في
زمن نبيهم وزمن ابي بكر ان اقدام هولاء على المجاهرة بذلك من عجيب ما سمعناه
وعرفناه ومن طرايف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر انه قد غير من شريعة
نبيهم وانه قد نهى عن متعة الحج ايضا ثم تابعه منهم على ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري عن ابراهيم بن ابي موسى ان ابا
كان يفتي بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث
امير المومنين في النسك فلقيه بعد فساله فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله
واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر
رووسهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا
في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج وقد تقدم لعمران بن الحصين حديث في متعة
النساء ايضا قال نزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى
الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بحرمته ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه
ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال انه عمر وقال مسلم في صحيحه في المجلد الثاني

من ثلاثة مجلدات ما هذا لفظه يعني عمر ولم يقل يقال انه عمر فال
عبد المحمود الا تعجب ايها العاقل من اقدام عمر خليفتهم على تغيير شريعة نبيهم
وان يعتقد ان رايه وتدبيره للامر اصلح من تدبير الله ورسوله انزاه ما يعلم ان
الله كان يعلم ان المسلمين يظلون بنسائهم معرسين في الاراك فاذا كان الله
علم ذلك وامر بمتعة الحج فكيف كره عمر ما انزل الله اما يقرون في كتابهم وكرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يجوز الاقتداء بقوم هذا مقدار عقولهم
ومقدار امانتهم في رواياتهم وشريعتهم وقد روى اعيان اهل البيت الذين
امر نبيهم بالتمسك بهم ان نبيهم امر بمتعة الحج وعملها في حياته وصنعها المسلمون
المسلمون معه في حياته وبعد وفاته حتى نهى عمر عنها وقد روى ذلك ايضا
خلق كثير من الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين
الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من المتفق
على صحته ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه المذكور ايضا في الحديث
التاسع والثمانين من مسند جابر من افراد مسلم ورواه في الحديث الخامس
من مسند جابر ايضا من افراد مسلم وروى الحميدي ايضا في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث الثالث والثلثين من افراد مسلم ورواه ايضا الحميدي في الحديث

الثالث من افراد مسلم من مسند اسماء بنت ابي بكر ورواه ايضا الحميدي
في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي
في مسند انس بن مالك في الحديث السابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه
ورواه ايضا في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث السادس والثلثين
ورواه ايضا في مسند عائشة قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب
فلم يلتفت عمر ولا اتباعه الي ما تضمنه كتاب ربهم في متعة الحج ولا الي
شريعة نبيهم ولا الي شهادة هولاء الصحابة الرواة لحديث متعة الحج وجميعهم قد
صرح ونقل ذلك عن نبيهم في عدة مجالس ونقله غيرهم علي جهة التواتر ونسخوا
بقول عمر شريعة نبيهم وكتاب ربهم وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا
ونكيرا او تركوا ما يعرفون في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون ومن طريف ما شهدوا به ايضا علي خليفتهم
عمر من تغييره لشريعة نبيهم وزيادة فيها ما لم يامر به ربهم ولا رسولهم ما
ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق في مسند عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في الحديث الرابع من افراد مسلم قال كان الطلاق علي عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر الثلاث واحدة فقال

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو
امضيناه عليهم فامضاه عليهم ورواه ايضا الحميدي في غير مسند عبد الله
بن عباس من عدة طرق قال عبد المحمود اتري عمر كان يعتقد
ان الله ما كان عالما ان الناس يستعجلون في امر يكون لهم فيه اناة فان
كان عمر يعلم ان الله كان عالما بذلك وما جعل الثلاث طلقات الا واحدة
فكيف استجاز عمر لعقله وتدبيره وشريعة نبيهم ان يزيد في الشريعة ما لم يرد
الله ورسوله فكيف اعتقد او جعل اختياره وتدبيره للامة اصلح من اختيار
الله وتدبيره وكيف رضي اتباعه منه بذلك وان كان عمر يعتقد ان
الله ما كان عالما بذلك ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة التي عرفها عمر في
لزوم الطلاق الثلاث فحسب المسلمون بذلك عارا وشنارا ان يكون
خليفتهم بهذه الصفات لقد شمت بهم والله اهل العقول والديانات
ومن طريف ما شهدوا به ايضا علي خليفتهم عمر وتغيير
شريعة نبيهم وجهله بما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
مسند عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا
اتي عمر فقال اني اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار الا تذكر

يا امير المؤمنين اذا انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم
تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله انما يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك
وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر
نوليك ما توليت قال عبد المحمود فهذا خليفتهم عمر قد
عاشر نبيهم وخالطه كثيرا من نبوته وحياته وبقي مدة بعد وفاته الى ان صار
يخاطب بامير المؤمنين ومع هذا لم يكن يعلم ان من فقد الماء للطهارة
يتيمم بالتراب وقد كان الحكم في ذلك مشهورا في كتابهم في قوله تعالى فان
لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وكان معلوما في شريعة نبيهم يعرفه اولياؤهم
واعداؤهم ولعل نساء اهل المدينة وكثيرا من اطفالهم يعرفون ذلك وكيف
بلغ الجهل بخليفتهم عمر الى هذه الغاية وكيف حسن منهم ان يستصلحوه للخلافة فيهم
من يكون كذلك ومن طرائف ما صححوه عن خليفتهم عمر ورووه
في صحاحهم وقد رواه مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان
بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما
فقلت بالله والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم فقال انهم خيروني

بين ان

بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني فلست بباخل قال
عبد المحمود اذا كان يحسن من قوم يعتقدون في خليفتهم مثل اعتقادهم
ثم يروون عنه انه يعارض نبيهم في قسمة الاموال ووجوه استحقاقها
وهو لا يعلم اسرار الله ولا اسرار رسوله في ذلك ويشهد المعقول والمنقول
ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال والاحكام من رعاياهم وخاصة نبيهم فان كتابهم
يتضمن وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم ما كفاه لعمر المعارضة لنبيهم
والطعن في امانته وقسمته ونبوته حتى يحلف على ذلك بالله فهلا كان عمر
قد سأل نبيهم عن القسمة سؤالا واستعلم منه وجه المصلحة في ذلك ان
هذا الذي قد صححوه عن خليفتهم عمر مما يكثر التعجب منه ومنهم كيف صححوا ذلك
عنه ومن طرائف ما صححوه عن خليفتهم عمر ايضا وذكروه
في صحاحهم قد رواه مسلم في النصف الثاني من المجلد الثالث في صحيحه
باسناده الى ابي موسى الاشعري قال دخل عمر على حفصة واسماء عندها
فقال حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس فقال الحبشية هذه
البحرية قالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن احق برسول الله منكم
فغضبت وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ

جاهلكم وكنا في دار او ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله
وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ونحن
كنا نخاف ونؤذى وساذكر ذلك لرسول الله واسأله فوالله ما اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قالت فلما جاء رسول الله صلى الله عليه قالت يا نبي
الله قال عمر كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس باحق بي منكم وله
ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان هذا المراد من الحديث
قد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود اي ضرورة كانت لهم
الى ايراد هذا الحديث وتصحيحه وهو يتضمن عن خليفتهم عمر اشياء منكرة
ما كان لهم حاجة الى ايرادها فمن ذلك ان عمر ادعى المعرفة بالتفاضل
في الهجرة وكان ذلك مما يعلمه الله ورسوله وما كان يحسن منه التهجم هنا
الله في امر قد اظهر لرسول الله خطاء عمر فيه ومن ذلك ان الهجرة والتفاضل
فيها يرجع الى قصد الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب قال ما هذا
لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله

ورسوله

ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما
هاجر اليه هذا اخر الحديث فمن اين لعمر علم بقصد المهاجرين الى الحبشة حتى
تقدم عليهم ومن ذلك ان النبي جعل هجرة امرأة افضل من هجرته ومن
ذلك تنبيه اسماء على ان عمر انما يتبع نبيهم في الدنيا ليطعمه من الجوع كما قالت
ومن ذلك انه كان اصحاب السفينة احق برسول الله من عمر فيها
تقدم عليهم ابو بكر وعمر في الخلافة ومن ذلك ان يكون امرأة احق
برسول الله منه وليس للمرأة مقام الخلافة على المسلمين فينبغي ان يكون ابو بكر
وعمر دونها في انه لا يحل خلافتهما وهذا يلزمهم لتصحيحهم هذا الحديث
ومن طرايف ما رووه في كتبهم المعتبرة وقد ذكره ابن عبد ربه
في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن
العاص في بعض ولاياته فقال عمرو بن العاص ما هذا لفظه وعمرو بن
العاص ممن لا يتهم في حق عمر قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص
لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب
وعلى ابنه مثلها وما منهما الا في نمرة لا يبلغ رسغيه وذكره مؤلف
هذا الكتاب نهاية الطلب الحنبلي المقدم ذكره ان عمر بن الخطاب كان قبل

الاسلام نخاس الحمير قال ـــــ عبد المحمود انظر رحمك الله الى ما قد
وصفوا به منزلة خليفتهم عمر وما كان عليه من الرذالة والدناءة وسياسة الحمير
فكيف عدلوا هو وابو بكر واتباعهما عن بني هاشم ملوك الجاهلية والاسلام
واختاروا عمر وهذه حاله على ما شهدوا به عليه ثم انظر رحمك الله كيف كان
خلاص عمر من حمل الحطب وعري الجسد ونخس الحمير بطريق نبيهم محمد ثم
تفكر فيما كان يجبهه به في حياته من سوء المعاملة وقبح الصحبة وما جازاه به اهل
بيت نبيه بعد وفاته ففي ذلك عجايب لذوي الالباب يعرف منها حقايق
ما جرى عليهم من التعصب في الاسباب ومن ذلك ـــــ ما ذكره ابن
عبد ربه في المجلد الثاني من كتاب العقد قال ـــ وخرج عمر بن الخطاب ويده
على المعلى بن الجارود فلقيته امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا
نعرفك مرة عميرا ثم صرت بعد عمير عمر ثم صرت بعد عمر امير المومنين
فاتق يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه
البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت ومن طرايف ما بلغوا اليه
من القدح في اصل خليفتهم عمر ان جدته صهاك ولدته من سفاح يعني
من زنا ثم يروون ان ولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا التناقض يدعون انه نجيب

ويكذبون

ويكذبون انفسهم ولو عقلوا لاستحيوا ان يولوا الخلافة ولد قد شهدوا
انه ولد زنا فمن روايتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب
الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه في عدد جملة
من ولدوا بسفاح هشام بن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم
بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن
رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشيعة الى اقبح من
هذه الانساب ومن طرايف ما شهدوا به على خليفتهم عمر ايضا
من الجهل بشريعة نبيهم واقدامه على الفتوى فيها بما لا يعلم وقلة مراقبته
لربهم ورسولهم في ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في فصل منفرد في اواخر كتابه المذكور فقال ان عمر بن الخطاب امر على المنبر ان
لا يزاد في مهور النساء على عدد ذكره فذكرته امراة من جانب المسجد بقول
الله تعالى وان اتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا فقال كل احد
اعلم من عمر حتى النساء قال ـــــ عبد المحمود ليت شعري اي فضيلة
كانت لعمر في هذا الحديث حتى يورده اولياؤه ويشهدوا بصحته وقد شهد
على نفسه ان كل احد اعلم منه حتى النساء وشك في منزلته وخلافته لا يجوز

ان يقول على المنبر الا ما يكون معتقدا له ولا ينسبونه الى الاقدام على الكذب الذي
خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه الايات المشهورة في كتابهم ومن
طرايف ذلك اقدامه على الامر بخلاف شريعتهم وجراته على ذلك بحضر
المسلمين وعلى رؤس المنابر من غير تفكر في عاقبة هذا في دنيا وآخرة وليته حيث
كان لا يعلم قد شاور قبل الامر واستعلم الحكم في ذلك او ليته توقف عن هذه
المحافل والمنابر التي لا يصلح ان يسلكها من يكون بهذه الصفات من قلة العلم وكثرة
الغفلات وكان قد اراح المسلمين من سوء التهمة بان خليفتهم تقدم في
التحليل والتحريم على ما لا يعلم ويامر بما لا يتحقق وقد تكرر في كتابهم ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي موضع فاولئك هم الفاسقون وفي
موضع آخر فاولئك هم الكافرون ومن طرايف ما شهدوا به على خليفتهم
عمر ايضا من اقدامه على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم وتبديله لاحكامها
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب
المذكور قال ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فذكر علي عليه السلام قول
الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين فرجع عمر عن الامر برجمها قال ــــــــ عبد المحمود

انظر رحمك الله الى عجلة هذا خليفتهم عمر بالامر برجم هذه المراة المظلومة عندهم
واستحلاله لدمها واشاعته لتقبيح ذكرها واساءة سمعتها وكتابهم يتضمن ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وكيف
استجاز لخلافته ودينه ومنزلته ان يقدم على الامر بقتل النفس المحرمة قبل السؤال
وكيف يكون متدينا او مامونا ان يقدم على العجلة بهذه الاحوال ما اكثر العجب
من هذا الاختلاط والاختلال ومن طرايف ما شهدوا به ايضا على
خليفتهم عمر ومخالفته للعقل والشرع وجهله بما لا يكاد يخفا على مهدية نبيهم
ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب
اراد ان يرجم مجنونة فقال له علي عليه السلام ما لك ذلك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يبرا او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرا عنها عمر الرجم وذكر
احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة
ليس لها ابو الحسن يعني عليا عليه السلام قال ــــــــ عبد المحمود ليت شعري
اي عقل دل لخليفتهم عمر على رجم المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على كفرها
بعقله ولا جعل الله عليها في حال جنونها طريقا الى العلم به واي تكليف على

على المجانين وقد كلفوا به في حال جنونهم يبيح قتل نفوسهم حتى تعدى بذلك
وقد تقدّم عليه واي مصيبة حملت لهذا الرجل على العجلة بهذه الامور الهائلة
والخطايا الذاهلة اما يعلم اي فضيحة قد حلّت للاسلام واي عار البس من اتبعه
من المسلمين واين حسن تدبير امور الدنيا والدين اهكذا يكون الخلفاء ان هذا
مما يعجب منه الرجال بل النساء ومن طرايف ما شهدوا به ايضا على
خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته بمقام الانبياء ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي والتسعين
من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد
ابو بكر اربعين وفي رواية ابن عبد ربه عن شعبة بن قتادة عن انس ان النبي صلى الله
عليه وآله اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو اربعين قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر
استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانون ضرب فامر به عمر وذكر الحميدي
ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند السائب بن يزيد في الحديث الرابع
من افراد البخاري قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وامرة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا
حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين حتى اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين قال

عبد المحمود

عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر
ان يجعله ثمانين وكيف يستشير في ذلك وكيف اقدم عبد الرحمن على المشورة
بخلاف سنة رسولهم وزمان ابي بكر اهكذا يكون محل الانبياء وشرايع الرسل
انها تغيّر بعدهم بالاراء والاهواء ان هذا من عجايب الاشياء ومن طرايف
ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جهله بالامور المشهورة من شريعة نبيهم ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي واقد في افراد مسلم عن ابي
واقد قال سالني عمر بن الخطاب ما قرا به رسول الله صلى الله عليه وآله يوم العيد
فقلت اقتربت الساعة وق والقران المجيد ومن مسند ابي اوفا ايضا في كتاب
الحميدي في حديث مالك انس عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله ان عمر بن الخطاب
سال ابا واقد الليثي ما كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وآله في الاضحى والفطر
فقال كان يقرا فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر
قال عبد المحمود الا تعجب ايها العاقل من رجل قد صحب نبيهم مدة
صلاته بعيد الاضحى والفطر وقد كان يسمع قراءته وهي قراءة يجهر بها لانها
من الصلوات الشايعة عندهم فلم يحفظ الصلاة بصفتها ولم يحفظ اسم ما كان
يقرا فيها وكان على هذه الجهالة بهذا المقدار اليسير الذي كان يتلوه نبيهم مدة

خلافة ابي بكر والي حين سال في خلافته عن ذلك وقد شرح الحال غير الحميدي
وانما اقتصرت على رواية الحميدي خاصة والا فالعجب من قوم يرضون ان يكون خليفتهم
على هذه الغفلة والجهالة ان ذلك من قبيح الضلالة ومن طرايف
ما شهدوا به على خليفتهم عمر واعترافهم بانه كان مشغولا عن نبيهم بالبيع والشرآء
ومطامع دار الفناء ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي
سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه ان ابا موسى
استاذن على عمر بن الخطاب ثلثا فلم ياذن له فانصرف فقال عمر ما حملك على
ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن فشهد له ابو
سعيد الخدري بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر خفي علي هذا من امر
رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق بالاسواق قال
عبد المحمود اتراه اما كان يستحيي من ابي موسى الاشعري او من الله حيث يستعظم
منه رواية صورة الاذن عن نبيهم وقد قال عمر عن نبيهم كثيرا من الاحكام بخلاف
شريعته ولم يستعظم لنفسه ذلك وما هذا الاستعظام وقد قبلوا روايات ابي
موسى وصححوها فهلا كان لهذه الرواية اسوة بغيرها من رواياته ومن كان يعلم
من نفسه انه كان مشغولا عن نبيهم وعن شريعته بالبيع والشرآء كيف يستبعد ان

يعلم ابو موسى وغيره ما لا يعلم ومن كان يجهل امورا مشهورة من شريعة نبيهم
كما تقدم شهادتهم عليه ومن طرايف ما تناقضت به الرواية عن
خليفتهم عمر كونهم يذكرون عنه انه زاد في الاذان الصلاة خير من النوم مع
روايتهم لاخبار الاذان بخلاف ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عمر بن الخطاب عن حفص بن عاصم عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قال المؤذن الله اكبر فقال احدكم
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد
ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا
حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من
قلبه دخل الجنة ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي محذورة سمرة بن معير ان نبي الله صلى
الله عليه وآله علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر كذا عند مسلم اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول

الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل يدري في صفة هذا الاذان
عن نبيهم الصلاة خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كانت الرواية عنه في ذلك
حقا ان يزيد في الاذان ما لم يرده الله ولا رسوله وكيف قبل مسلم منه ذلك
وكيف استمر العمل به الى الان لولا ضعف العقول وقلة الاديان وقد رووا ان
الشافعي قال في كتاب الام كره في الاذان الصلاة خير من النوم قال لان ابا
محذورة لم يذكره ولو كان مسنونا لذكره لانه مؤذن النبي صلى الله عليه وآله
مع ذكره لساير فصول الاذان ومن **طرايف** ما رايت في سبب اندراس
سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر بها ذكره المسلمين العارفين بضلالة
من ضل منهم فقال ان السبب في ذلك ما تقدم بعض الدلالة على ايضاحه من
تعصب كثير من المسلمين على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين تضمنت
رواياتهم في صحاحهم من نبيهم ان اهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك
بهم امان من الضلال واطراح المتعصبين واتباعهم للاقتداء باهل بيت نبيهم
كون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر وتلقن اصحاب تلك البلاد سنن عمر
عمر في خلافته من نوابه رغبة ورهبة كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان

محمد

محمد رسول الله فنشا عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعقل اصحاب
البلاد التي فتحت ان عمر تقدم على تغيير سنن نبيهم ولا احد من المسلمين
يوافقه على ذلك واضل عمر نوابه التابعين له واضل نوابه من تبعهم فما اقرب
وصفهم يوم القيمة مما تضمنه كتابهم اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
فنتبرا منهم كما تبروا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما
هم بخارجين من النار ومن **طرايف** ما رووه وصححوه من اعتراف
عمر خليفتهم وشهادته على نفسه بقبيح ما احدثه بعد وفاة نبيهم ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابو موسى الاشعري قال لي عبد
الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد علينا وكل عمل عملناه بعده
نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابيك لابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول
الله صلعم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو
ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل

عملنا بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت انا ان اباك والله كان خيرا
من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عباس من
جملة الحديث الاول من افراد البخاري انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يتالم فقال
ابن عباس ولا كل ذلك فقال بعد تكلم بالله اما ما ترى من جزعي وهو من اجلك
واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه وقد رووا نحو هذا عنه في احاديث كثيرة قال
عبد المحمود هل تقدم احد من المسلمين المعتقدين بخلافة عمر ان يقول ان هذا
القول وقع من عمر على سبيل الكذب وصريح يشهد انه انما قال عن نفسه الا حقا ولو
لا ذلك ما فرق بين وقايع منه بعد وفاته ولا قال لابن عباس مثل ذلك من اجلك
واجل اصحابك ولا يخفا على كل عاقل ان هذا الكلام يقتضي شهادة عمر على نفسه
بانه قد وقع منه بعد وفاة نبيهم من الامور ما اوجب مثل هذا القول المذكور وهو
اعرف بنفسه وسريرته مما ترك لاحد طريقا الى تزكيته ولا عذرا يحتج به في
تصحيح خلافته ومن طريف الامور ان عمر خليفتهم لما حضرته الوفاة
ترك تدبير الله ورسوله على ما زعمت الاربعة المذاهب من ان اختيار الخلفاء
الى الامة وترك تدبير ابي بكر في نصه عليه بالخلافة ويختار هو ستة انفس للخلافة

ويقولان

٢١٩

ويقولان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض ثم يذم كل واحد منهم
بسبب من الاسباب وقد ذكر ذلك اصحاب التواريخ والعلماء ومع هذا كله فانه
ما يلتفت الى ما شهد له من مدحهم وذمهم في مجلس واحد حتى يقول ان مضت
ثلاثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم فاضربوا اعناقهم جميعا فتارة يشهد لهم بالجنة
وتارة يشهد ان الله عنهم راض وتارة يعدد لهم ذنوبا وعيوبا وما تفكر في انه
اذا كان الله ورسوله راضيا عن عبد فلا يكون ذلك العبد مذموما وتارة يزيد
عمر على ذمهم ويعرض عن شهادته بتزكيتهم ويامر باستباحة دمائهم وقتلهم ان
تاخرت البيعة ثلاثة ايام ولا ريب انه كان يجوز في العقل ان يحدث بعد وفاته
من الاعذار الصحيحة ما يقتضي جواز تاخير البيعة لاحدهم الى بعد ثلاثة ايام فكيف
جاز منه الاقدام على اطلاق الامر بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين
ان هذا من جملة الاستخفاف بالدين ومن طريف مناقضتهم في
كثير من افعالهم واقوالهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
الرابع من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم عنه
قال دخلت على حفصة ونوساها تنطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف
قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت

ولم اكلمه فكنت كانما احمل بيميني جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن حال
الناس وانا اخبره قال ثم قلت اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها
لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي غنم او راعي ابل ثم جاءك
وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع رأسه ساعة
ثم رفعه الي فقال ان الله يحفظ دينه واني ان لا استخلف فان رسول الله لم يستخلف
وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى
الله عليه وابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله احداً وانه
غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا الحديث الصحيح
عندهم ففيه طرايف فمن طرايفه اقرار عبد الله بن عمر وشهادته ان العقول
تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم بغير وصية الى من يقوم مقامه يكون
قد ضيع وقد شهدوا على رسولهم انه قبض ولم يستخلف وضيع امور الناس
وفي ذلك ما فيه ومن طرايفه شهادته على ابيه ان هذا القول وافقه
واستصلحه ثم عدل عنه ومن طرايفه قول عمر ان الله يحفظ دينه وما في هذا
القول من المغالطة اتراه يريد ان الله يحفظ دينه وان لم يكن للناس راع وسايس
فان كان يحفظ دينه بغير راع فقد ذم ابا بكر حيث نص عليه وذم نفسه حيث عين

ستة

ستة انفس وان كان لابد من سايس فقد عابوا على نبيهم لو كان قد ترك الامة
بغير راع كما زعموا ومن طرايفه قوله ما استخلف ليت شعري كيف يكون
الاستخلاف فان عمر وان خالف تدبير رسولهم وتدبير ابي بكر فانه ايضا
استخلف واوصى وعين الخلافة في ستة وتقلد الامر حياً وميتاً وزاد على ذلك
انه عرض الاسلام للفتنة ومن طرايفه التنبيه على ان الشورى كانت سبب
اختلاف المسلمين واقرارهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره
ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الرابع عند ذكره ان معوية سال ابن
حصين فقال له معوية ما هذا لفظه اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم
وفرق ملاهم وخالف بينهم فقال نعم قتل عثمن قال ما صنعت شيئا قال فمسير
علي اليك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك
انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة
ثم فسر معوية ذلك في اخر الحديث فقال ما هذا لفظه لم يكن من الستة رجل الا
رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف
كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قال عبد المحمود فاذا هم
قد شهدوا ان عمر كان سبب المنع لنبيهم من الصحيفة التي اراد ان يكتبها لهم

وفاته الا يضلوا بعده ابداً فكان عمر سبب ضلال من ضل منهم كما تقدم شرحه وقد
شهدوا عليه الآن ان عمله في الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم
فقد صار اصل الضلال في الاسلام من عمر على ما شهد به علماؤهم ومن
طرايف مناقضاتهم انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين والانصار
ان الائمة من قريش وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس من مسند عمر بن الخطاب ان ابا بكر قال ذلك اليوم ولن يعرف العرب
هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك هذه المواقفة
لابي بكر يوم السقيفة وقال يوم الشورى لما ذكر اصحاب الشورى وذم كل
واحد منهم بشيء يكرهه وقال لو كان سالم مولى ابي حذيفة حياً ما تخالفني
فيه الشكوك ومن المعلوم بلا خلاف ان سالماً كان من قريش فكيف كان
هذه المناقضة في الاحوال والاختلال في الاحوال والافعال وقد ذكر الجاحظ
في كتاب الفتيا حديث المناقضة (فيه ذلك) ومن طرايف ما رايت في كتب المسلمين
وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج
البراعة في شرح نهج البلاغة قال ان عمر لما نص على ستة انفس استصلحهم
للخلافة بعده وقال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن ابن عوف

فقال العباس لعلي بن ابي طالب ذهب الامر منا لان عبد الرحمن بن عوف كان بينه
وبين عثمن مصاهرة وامور توجب انه لا يختار عليه احداً فقال علي للعباس
انا اعلم ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحني الآن للامامة
وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة
لا يجتمعان في بيت واني ادخل معهم في ذلك ليظهر انه كذب على نفسه بما
رواه اولاً ومن طرايف مناقضاتهم العجيبة ومباهتاتهم الغريبة انهم
قد ذكروا عن خليفتهم عمر ما تقدم ذكر بعضه من الحوادث المخالفة لشريعة نبيهم
وللتدبير العقلاء ومع ذلك فان جماعة كثيرة من المسلمين يسمونه لهم الفاروق
ويصفونه بذلك على رؤوس الاشهاد والمنابر يعنون انه فرق بين الحق
والباطل بذاته ولسانه وسيفه وسنانه ومن طرايف الامور شهادة
من شهد منهم بصحة خلافة عثمن بن عفان وهي مبنية على خليفتهم عمر وعبد
الرحمن اما عمر فقد ذكروا عنه انه خالف في تدبير الخلافة بعد رسولهم
محمد وابا بكر الذي كان اصل خلافته فكيف يثبت له وصيته بالخلافة مع هذه
المخالفة وايضاً فقد ذكروا عنه ما تقدم شرح بعضه من هدمه كثيراً من
شريعة نبيهم ونقضه فكيف يصح خلافته ووصيته بالخلافة وهو على ما ذكره

من الذم الذي شرحنا بعضه عنهم ورويناه ومن قد شهد واعلم انه على صفات
لا تصح خلافته في نفسه كيف يكون وضعه موجبة لخلافة غيره ان هذا من
البهت الشنيع والاختلاط البديع واذا كانت خلافة عثمن على هذا الاساس
الخراب كيف يصح لخلافته عند ذوي الالباب ومن طرايف فساد الاذهان
او الاديان تعويلهم بعد هذا على ما ذكره عبد الرحمن لعثمن وقد تقدمت
رواياتهم في مسند المغيرة بن شعبة ان عبد الرحمن ما رعى حرمة نبيهم في حياته
وانه عزله لرسولهم عن مقام صلاته ولم يصبر عليه حتى يتوضا للصلاة
وكان عند عبد الرحمن من الجهل وسوء التصرفات ما بلغ الى الحد الذي ذكرنا
فكيف يصلح هذا للخلافة او لاختيار الخلفاء لولا الغفلة الشديدة التي لا تخفى
على العقلاء وايضا فان عبد الرحمن ما كان من اهل زهادة في الدنيا ولا
بصفة من يكون حاكما على ساير المسلمين في شرق الارض وغربها ويصير
رايه وقوله قايما مقام رايهم ومشورتهم جميعا ليت شعري من جعل ذلك
له ومن اثبت له هذا المقام وهو قد فرق على نفسه وكيف يكون زاهدا
في الدنيا ومامونا على اختيار الخلفاء وقايم مقام ساير المسلمين من قد ذكر
اصحاب التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب انه لما مات قسمت تركته على

ورثة

ورثة وكان له ثلاث زوجات وقيل اربع فاصاب كل واحدة منهن
عن ربع الثمن او ثلثه ثلثة وثمانون الف دينار فهل تقبل العقول ان رجلا
من الرعاة من عرض المسلمين يدعي له اهل زهد وورعا وصلاحا وقد خلف
تركة يبلغ ربع ثمنها ثلثة وثمانون الف دينار واين شمايل الزهاد والاخيار من هذا
الاحتكار للدنيا والبخل بها والجمع لها والمنافسة فيها اما لهولاء عقل ينفعهم او دين
يردعهم عن هذه المناقضات المتراكمة والروايات المتضادة ومن طرايف
صحيح ما شهد العقلاء على نقص عبد الرحمن وذموه بذلك ما ذكره الغزالي
الذي يذكرون انه حجة الاسلام في كتابه المسمى احياء علوم الدين في المجلد الثالث
من المهلكات كتاب ذم البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن اثنى عليه كعب
الاحبار فبلغ ذلك ابا ذر الذي قال فيه نبيهم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابا ذر ولا خلاف بين المسلمين في صلاح ابي
ذر قال فغضب ابي ذر من ذلك واخذ عظما وتبع كعب الاحبار ليغزره ويوبخه
على شكره لعبد الرحمن ولم ينكر على ابي ذر احد في ذلك فصار كالاجماع من
المسلمين على ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه ومن طرايف ما يدل على
اختلاط عبد الرحمان وتعرضه لترك الصواب ما احدثه في الشورى من

قبيح الاسباب ثم من ذلك انه بنى الامر على ان يخلع احد الستة النفر نفسه من
الخلافه ويختار خليفة والحاسم هو واتباعه الى ذلك وما كان ذلك انصافا
ولا حقا ولا عدلا لانه يمكن ان يكون فيهم من يعتقد انه لا يقوم احد
مقامه في الخلافه بل كان فيهم من يعتقد ذلك فما كان يجوز له ذلك
ان يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن ان يكلفهم ذلك ولا يلزمهم
مهم به ومن ذلك ان ما تضمنه وصية عمر التي عولوا عليها في تعيين اصحاب
الشورى فقد خالف عبد الرحمن الحق والعدل وخالف وصية عمر وكيف
يصح تعيينه لعثمن ومن ذلك انه اختص هو بالانفراد بالاختيار وحده ولم يجعل
عمر ايضا لاحد من اهل الشورى ان ينفرد بالاختيار ولا ان يرضى بالانفراد في
ذلك ثم ولو كان عبد الرحمن يكفي عند عمر في اختيار خليفة المسلمين كان قد
اقتصر عليه ولم يحتج الى تعيين ستة انفس فلا لما رووه من امر نبيهم لهم باتباع
اهل بيته والتمسك بهم امتثلوا ولا بوصية خليفتهم عمر عملوا الا انه ترك
وصيته بالكلية بتعيين ستة انفس ومشاركتهم لساير المسلمين ومشاقة تعمهم
عدلوا وكيف تصح خلافة عثمن عندهم وعند من عرف ما فعلوا و
من ذلك ان عبد الرحمن لما تفرد بالعزم على عثمن عندهم ولم يذكر لاهل

الشوری

٢٣٢

الشوري ولا للمسلمين اسم من قد وقع اختياره عليه وينظر اهم ورايه
المسلمين في ذلك ومن ذلك ان بني الامر في استخلافه لعثمن
على الحاد عمر والكبر بالجماعة ومن وقف على ما دوه في الشورى عرف
ذلك محققا ومن طريف ما شهد وابر على عثمن بعد استخلافه ما
ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه في اوايله على حد كراسين من النسخة
المنقول منها في تفسير سورة الاحقاف باسناده الى امراة دخلت على زوجها
فولدت لستة اشهر فذكر ذلك لعثمن ابن عفان فامر بها ان ترجم فدخل علي
عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال
وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمن ان بعث اليها فرجمت قال
عبد المحمود ما هذه الجراة عظيمة من عثمن انه يامر بقتل امراة مسلمة متعمدا مع
علمه علمه بالاحوط ذلك وهلا تثبت او سال اهل الورع او الاستظهار للدين
والاحتياط في حفظ دماء المسلمين اما سمع ان عمر اراد مثل ذلك فعرفه علي
ابن ابي طالب حقيقة شرعهم في ذلك وقد تقدمت روايتهم في هذا اما
كان عثمن في المدينة في تلك الواقعة الشايعة والحادثة الذايعة ومن طريف
ما ذكره ايضا عن عثمان واستخفافه بالشرايع والاديان ما ذكره الحميدي في

كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع من مسند علي بن ابي طالب عليه السلام عن مروان
بن الحكم من رواية علي بن الحسين عن سعيد بن المسيب انه شهد عثمان وعليا
بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل
بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله قال ما كنت لادع
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول احد ما — عبد المحمود انظر
الى انكار علي على عثمان وشهادته جهارا ان المتعة في الحج سنة رسولهم ولا تعجب
لان قد اباح رسولهم غير المتمتع في الحج في تلك الحجة ثم انظر هذا كيف اقدم
عثمان على البدعة في شريعة نبيهم وتغييرها ثم انكاره على من عمل بسنة رسولهم ثم
تعجب من اولئك المسلمين الحاضرين كيف لم ينكروا جميعا على عثمان قولا و
فعلا ان هذا مما يتعجب منه وينفر عنه ومن طريف الامور ان عثمان
لا يقبل قول علي ابن ابي طالب في ترك رجم الحامل المتقدم ذكرها ويخالفه في متعة
الحج وقد عرف انها سنة رسولهم ان هذا من بديع استخفاف عثمان بالشرايع
والاديان ومن طريف اقدام عثمان على مخالفة رسولهم في شريعته
ومخالفة ابي بكر وعمر في سيرتهما ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
عبد الله بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وآله صلاة المسافر بمنى وغيره ركعتين

وابوبكر

وابوبكر وعمر صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا ومن مسند ابن عمر قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وابوبكر وعمر وعثمان صدرا
من خلافته ثم اتمها اربعا ومن مسند ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وآله بمنى ركعتين وابوبكر وعثمان وعمر صدرا من خلافته ثم ان عثمان صلى
بعد اربعا وكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى
ركعتين وذكر الحميدي في كتابه المشار اليه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث
الرابع عشر عن عبد الرحمن بن يزيد وهو اخو الاسود قال صلى بنا عثمان بن عفان
بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وآله بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر بمنى ركعتين وصليت مع عمر ابن
الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان وذكر
الحميدي في كتابه ايضا في مسند حارثة بن وهب الخزاعي في الحديث الاول قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين
ثم ذكر الحميدي في كتابه المشار اليه في الجمع بين الصحيحين في مسانيد منها في مسند
ابي جحيفة وهب بن عبد الله في الحديث الثاني من المتفق عليه وفي مسند عبد
الله بن عباس في الحديث السادس عشر من افراد مسلم وفي مسند انس بن مالك

في الحديث السابع والثلثين بعد المائة وفي غير ذلك من المسانيد عدة روايات
عن نبيهم تتضمن ان الصلاة في السفر ركعتان وفي الحضر اربع قال
عبد المحمود اما يتعجب العقلاء من هذا عثمن خليفة عبد الرحمن كيف تقدم على
تغيير شريعة نبيهم وسيرة ابي بكر وعمر وتجاهر بذلك بين المسلمين ان هذا من
ما عرفناه وسمعناه ليت شعري ما عذر اتباعه في تركها وما استمر مع ما قد شهد
علينا انه ابدعه وارتضاه وكيف شنع عاقل الى روايات قوم كانوا بهذه الصفات
ويستهزؤن بالاسلام الى هذه الغايات ومن طرايف ما ذكروه عن عثمن
من سوء اقدامه على القول في ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى
ان هذان لساحران وروي عن عثمن انه قال ان في المصحف لحنا وستقيمه
العرب بالسنتهم وقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا
وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل في تفسير ان هذان لساحران
قال عبد المحمود كيف جاز لاولياء عثمن نقل مثل هذا الحديث ليت
شعري هذا اللحن في المصحف ممن ان كان من عثمان يذكر انه من الله فهو كفر
جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد وان كان من غير الله فكيف ترك كتاب
ربه مبدلا لا يتغير لقد ارتكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا ومن طرايف

ذلك

ذلك قولهم انه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا اذا كان كتاب نبيهم امانة الله
ورسوله واما يجب عليهم ان يؤدوها كما ائتمنوا عليها وكتابهم يتضمن ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في النقل وقد تضمن كتابهم ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم قد رووا ايضا ونقلنا عنهم في هذا
الكتاب من صحاحهم ان نبيهم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فاذا كان هذه حال من كذب عليه فكيف يكون حال من كذب على الله ورسوله
واذا كان يجب عليهم نقل كتابهم وتلاوته كما سمعوه من نبيهم فكيف لا يكون
تركه على خلاف ذلك حراما واذا كان عثمن لا يؤدي الامانة في كتاب ربهم
ولا يراقبه ولا يراقب رسوله ولا يستحيي من المسلمين في ذلك كيف يكون
مأمونا على دماء ساير اهل الاسلام واموالهم وما بينهم من الوقايع التي لا
تكاد تخلو من اختلاف اغراض الانام ومن طرايف ما بلغ اليه حال
عثمن من النقص عند خواص الصحابة ما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم
ايضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح
عثمن فعمد المقداد وجثى على ركبتيه وكان رجلا ضخما وجعل يحثو في
وجهه الحصى فقال له عثمن ما شانك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا لفظ الحديث قال
عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف فمن طرايفه ان الصحابة قد كان
يمدح بعضهم بعضا وما نقل عن احد منهم انه حثى في وجه المداحين التراب
فلولا ان عثمن قد بلغ الي حال من النقص لم يبلغ اليها احد من الصحابة لم يحث
التراب في وجهه مادحه ومن طرايفه ان المقداد ممن اجمع المسلمون
علي صلاحه وصواب ما يعمله ومن طرايفه ان عثمن لما كان عالما ان
هذا لم يعمل مع احد قال للمقداد ما شانك ومن طرايفه ان هذا قد جرا
من المقداد وشاع الي زماننا هذا وما سمعنا ان احدا من المسلمين انكر علي
المقداد ولا خطاه ومن طرايفه ان هذا يقتضي ان من مدح عثمن فكل
ينبغي ان يحثي التراب في وجهه اقتداء بالمقداد الذي اجمع المسلمون علي صلاحه
ومن طرايفه ما شهد وابه علي عثمن وطلحة ما ذكره الحميدي في تفسيره
للقران في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالي وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال السدي
لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صلي الله عليه واله امراتيهما
ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا والله لو قد مات

لقد

لقد اجلنا علي نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وكان عثمن يريد ام سلمة
فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
الاية وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ومن
طرايفه ما شهد وابه علي عثمن وارتداده عن ظاهر الايمان فان الله شهد
عليه بذلك ما ذكره السدي ايضا في كتاب تفسيره للقران في تفسير قوله تعالي
ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك وما
اولئك بالمومنين قال السدي نزلت هذه في عثمن بن عفان قال لما فتح رسول
الله صلي الله عليه بني النضير فقسم اموالهم فقال عثمن لعلي ايت رسول الله صلي الله
عليه واله فسله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها واتيك اسأله
اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمن اولا فاعطاه اياها فقال
علي اشركني فابا عثمن الشركة فقال بيني وبينك رسول الله صلي الله عليه واله
فابا ان يخاصمه الي النبي صلي الله عليه فقيل له لم لا تنطلق معه الي النبي صلي
فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الي الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي

قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله على قلوبهم عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمن ما انزل الله فيه اتى النبي صلى الله
عليه واله فاقر لعلي بالحق وشركه في الارض ومن طريف ما شهدنا
به على طلحة وعثمن من شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهما بالكفر بعد اظهار
الايمان ما ذكره السدي في كتاب تفسيره ايضا في تفسير قوله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال السدي لما اصيب النبي صلى
الله عليه واله باحد قال عثمن لالحقن بالشام فان لي بها صديقا من اليهود فقال
له دهلك فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان تدال علينا اليهود وقال طلحة
بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي بها صديقا من النصارى فلاخذن منه
امانا فاني اخاف عليه ان تدال علينا النصارى قال السدي فاراد احدهم ان
يتهود والاخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي صلى الله عليه واله وعنده
علي بن ابي طالب عليه السلام فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها
مالا اخذه ثم انصرف فقال له النبي صلى الله عليه واله عن مثلها من حال تخذلنا
وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي صلى الله عليه واله من الاستيذان فغضب علي عليه السلام

فقال يا رسول

٢٢٩

فقال يا رسول الله ايذن لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله
فكف طلحة عن الاستيذان عند ذلك فانزل الله عز وجل فيهم ويقول الذين
امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني
اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم حبط عمله بما دخل فيه من امر الاسلام
حين نافق فيه قال ____ عبد المحمود وفي كتاب تفسير السدي اشياء
عجيبة تشهد بتزكية الفرقة الشيعية والطعن على من خالفها تركنا ذكرها
خوف الاطالة فمن ارادها فليقف عليها هناك ومن طرايف ما بلغوا
اليمن فيه اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد
زنا ما ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب
الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من جملة البغايا من ذوي الرايات صعبة
فقال واما صعبة فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي
سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان
وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت
ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكرة فقال حسان بن ثابت

وعقب على طلحة ∴ فيا عجبا من عبد شمس وتركها ∴ اخاها دنا بابعد رب القوم

ثم ذكر صاحب المثالب المشار اليه هجاة لبني طلحة بن عبيد الله من جملته فاصبحوا قوتنا
انسابكم واقيموا على الامر الجلي لعبيد الله انتم معشري او ابا سفيان ذاك الاموي
وذكروا ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب بالرد ويخنث
عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله قال ——— عبد المحمود لا ينعجب من قوم
شهدوا على قوم بهذه الصفات ثم زكوهم وبلغوا بهم غاية عظيمة من المدح وقابلوا
معهم علي بن ابي طالب المشهود له بما ذكروه من جميل الصفات ومن طرايف
عثمان ما ذكره صاحب لطائف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر
عبد الله بن محمد بن طاهر يقول فيه ذكر الاشياء التي احدثها عثمان ثم نقموا منه
ضربه ابن مسعود وانه كان سبب موته وضربه عمار بن ياسر حتى اندق ضلع
من اضلاعه وغشي عليه الغشية التي ترك منها الصلاة ومنها انه وهب
خمس افريقيه لمروان بن الحكم ومبلغه خمسماية الف درهم ومنها كتابه
الذي وجد بخطه وختمه في المصريين يامر فيه بقطع ايديهم ومنها تسييره
ابي ذر الغفاري من دار هجرته الى الربذة ومنها دفعه الى الحكم بن العاص في
دفعة واحدة ماية الف درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة بن ابي معيط

وكان اخاه

وكان اخاه لامه على الكوفة وصلاته بهم الغداة اربعا وهو سكران وقال
لهم ازيدكم وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور اشياء يطول ذكرها فمن ارادها
فليقف عليها في الكتاب المذكور ومن طرايف ما اجمع عليه علماء
الاسلام وخالفهم عثمان انه يجوز اظهار كلمة الكفر مع الخوف على النفس وكتابهم
ينطق بذلك في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذكر علماء الاربعة
المذاهب وغيرهم انه لما اجمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا
له اما ان تخلع نفسك او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه وقال لا
اخلع قميصا البسنيه الله تعالى فيدل ذلك على ان خلع الانسان نفسه
من الخلافة عند عثمان اعظم من كلمة الكفر والعجب من قوله البسنيه الله وقد
علم هو واهل العلم والتواريخ انما البسه اياه عبد الرحمن بن عوف ثم قد رووا
بلا خلاف بينهم ان ابا بكر قام على المنبر فقال اقيلوني فلست بخيركم وفعل ابو بكر
ذلك من غير اكراه احد له على الخلع ولا خوف من القتل وهذا يدل على تخطية
عثمان او ابي بكر وان يكون ابي بكر قد وقع منه امر عظيم من الكفر باستقالته من
الخلافة على مذهب عثمان او يكون عثمان قد القى بنفسه الى الهلاك الذي تضمن
كتابهم النهي عنه فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومن طرايف ذلك

الهلاك صح

وعجايبه قولهم لعثمن اخلع نفسك وقول ابي بكر اقيلوني لان ان كان خلع
الخليفة من الخلافة الى الامة فلاي حال قولهم لعثمن اخلع نفسك وقد كان
يجب ان يخلعوه وان كان الخلع الى الخليفة فلاي حال يقول ابو بكر اقيلوني كان
يستقيل نفسه ويبعد عن الخلافة وهذا ما يدل على ما يقال من الاختلاط و
الاختلال ومن طرايف عصبية القائلين بخلافة عثمن انهم قد علموا
ان اهل المدينة وكثيرا ممن حضرها كانوا اما قتل عثمن بين معين على قتل عثمان
او مظهر للرضا بالقتل او خاذل للنصرة ومستبيح لدمه حتى ذكر علماء اهل التواريخ
وصاحب كتاب الاستيعاب ان عثمن بقي بعد قتله ثلثة ايام لا يستحل احد
دفنه ولا يقدم على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم ان
هذا الاجماع لا يقتضي استحقاق عثمن للقتل ولا خلعه من الخلافة ويبايعه
عبد الرحمن بما تقدم ذكره فيصير خليفة واماما ان هذا من قبيح الاعتقاد
ووضيع الفساد ومن طرايف ذلك ان يكون مبايعة عمر وابي عبيدة
لابي بكر حجة على خلافته ويكون اجماع اهل المدينة وكثير من اعيان الاسلام على
خلع عثمن وقتله غير قادح في خلافته ولا ارتداده ولا نقصان ان هذا من
البهتان الذي لا يجوز ان يستحسنه اهل الاديان ومن طرايف عصبية

بعضهم

بعضهم لعثمن انهم يسمونه بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله واستحلال
دمه ذا النورين اي انه تزوج ابنتي رسولهم مع اختلاف الناس في اللتين
تزوج بهما كانتا ابنتي او ربيبتين لخديجة وتباهوا بهم ويكون علي بن ابي
طالب قد تزوج فاطمة سيدة نساء العالمين بلا خلاف بينهم وله منها الحسن
والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة كما شهد وابه ويقولون علي ايضا اول
هاشمي ولد من هاشميين والذي هو من احد الثقلين المتقدم ذكرهما ومع
ذلك كله فلا يكون علي بن ابي طالب ذا النور ولهذا النورين ان ذلك من
من طرايف العصبية وسوء الاغراض الدنيوية ومن طرايف ما بلغوا
اليه من الطعن في اصل عثمن ونسبه ما رواه علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام
بن محمد السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب
به ويتخنث ثم ذكر من ذلك قال وعفان بن ابي العاص بن امية ثم قال وفي
عفان بن ابي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعير عثمان بن عفان وكان
عفان يضرب بالدف ❁ زعم ابن عفان وليس بهازل ❁ ان الفرات وما حواه المرق
خرج لمن شاء اعطي فضله ❁ ذهبا وتلك مقالة لا تصدق ❁ اني لعفان ابيك
سبيكة ❁ صفراء قالهم العنان الازرق ❁ وورثته دفا وعود براعة ❁

جرعا يكاد سنها تنطق ❁ ويودنا لو كنت باقي قبلنا ❁ فيكون دق
قنا بكم لا تعتق ❁ قال عبد المحمود انظر الى هذا الذم القبيح فكيف
رضوا مثل هذا ان يكون نائبا لله ولرسوله ومقدما على بني هاشم وسائر
المسلمين لولا الغفلة الشديدة على الراضين ومن طريف عصبية كثير من
المسلمين وجهلهم بامور الدين رضاهم بخلافة معوية بن ابي سفيان واعتقادهم
لصحة خلافته وقد عرفوا ان اصلها المغالبة وقتال علي الذي هو بلا خلاف
بينهم من عظماء الخلفاء الراشدين وقتل معوية للصحابة والاخيار والصالحين
وسيرته بسيرة الجبابرة واستخفافه بامور الاسلام والآخرة ومن طريف
ما رايت من ذم معوية لعمر بن الخطاب وانه احق بالخلافة منه ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن من افراد
البخاري قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف قلت قد كان من امر
الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى
ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس
خطب معوية فقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق به منه ومن ابيه ثم ذكر الحميدي ان عبد الله بن عمر اراد ان يجيبه

لمعوية

لمعوية عن ذلك فامسك عن الجواب قال عبد المحمود فاذا كان
معاوية يتغلب على الخلافة بقتال الخليفة علي ابن ابي طالب وقتال بني هاشم
واعيان الصحابة والتابعين واستباحة المحارم في الدنيا والدين ويزعم مع
ذلك انه احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب عن
مذاهب علماء الاسلام فمن اين يبقى له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام
ومن طريف شهادتهم على ضلال معوية ما ذكره الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين من مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السادس عشر
من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار
تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فقتله معوية
من اصحاب علي وذكر ذلك الخوارزمي في كتاب الفايق في باب في ذكر
معجزات نبيهم فقال انه قال لعمار ستقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب
معوية قال الخوارزمي ولشهرة الحديث ما انكره معوية ورده بل
قال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله حمزة لانه جاء به الى
الكفار فقتلوه ومن طريف معوية ادعاؤه لاخوة زياد ومخالفته
في ذلك لشريعة نبيهم فان زيادا كان له منع يقال له ابو عبيد عبد بني

علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل وقد ولد زياد على
فراشه ورده على نبيهم في قوله الولد للفراش وادعى معوية ان اباسفيان
زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان فاستحل
ما حرم الله وحرم ما احل الله وخرج من احكام الاديان ومن طريف ما
بلغوا اليه من القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان وكونه ولد زنا ما رووه
في كتبهم ورواه ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب
فقال كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو
ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند امه من المغلمات وكان
احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وقال في موضع
اخر من الكتاب واما حمامة فهي بعض جدات معوية كان لها راية بذي المجاز
يعني من ذوي الغايات في الزنا قال عبد المحمود الامين تعجب
قومه ووامثال هذه الامور الشنيعة والاعراف الخبيثة عن معوية ثم
ارتضوه خليفة على الاسلام والمسلمين وقاتلوا معه عليا واعيان بني هاشم
والصحابة والتابعين ان هذا مما يقرح الصدور ويقلقل الصبور ومن
طريف اتباع معوية انهم يدعون ان له فضيلة ويقولون انه كاتب

الوحي

٢٣٠

الوحي لنبيهم وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم ان الذين كانوا يكتبون الوحي
اربعة عشر نفسا واقدمهم في الكتابة للوحي والتنزيل علي بن ابي طالب بلا خلاف
وما اراهم سموا كل واحد منهم كاتب الوحي ولا سموا عليا بذلك ولا خصوا
به غير معوية وايضا فانهم يروون ان معوية كان اسلامه بعد فتح مكة وقبل
وفاة نبيهم بستة اشهر ازيد او ناقصا فكيف تقبل العقول ان يوثق في كتابة الوحي
معوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الاسلام حيث دخل فيه وحبسهم
في تلك الفضيلة في كتابة الوحي لو كان معوية كاتبا لما رووه في كتبهم
المعتبرة ان في جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح الذي ارتد عن الاسلام
ودفن فلم تقبله الارض وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
انس بن مالك في الحديث الثامن والاربعين بعد المائة من المتفق عليه
قال كان منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وال عمران وكان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه واله فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه
قالوا هذا كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم
فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا
قال عبد المحمود قد صح ان كتابة الوحي يحصل لمثل هذا

المنبوذ فاي فضيلة ثبتت لمعوية وقد ظهر من مخالفته قواعد المسلمين وقتل الصالحين
ما يزيد على كثير من احوال المرتدين ومن طرائف جماعة من المسلمين انهم
يسمون معوية خال المؤمنين ويقولون ان ذلك لاجل ان اخته ام حبيبه
بنت ابي سفيان كانت من ازواج نبيهم ومن المعلوم انه قد كان لنبيهم زوجات
جماعة فيجب ان يكون اخوة الزوجات كلهم اخوالا للمؤمنين وما نراهم يسمونهم
بذلك وخاصة محمد بن ابي بكر فقد كان اخا لعائشه وعائشه من اعظم
الزوجات فكيف لم يسموا اخاها بانه خال المؤمنين وكيف لم يسموا عبد الله
بن عمر وهو اخو حفصة ولو كان يلزم ان يكون انساب الزوجات قرابات
المؤمنين للزم ان يستمر ذلك في كل قرابة الزوجات وكان ايضا يحرم على
معوية وجميع اخوة زوجات نبيهم ان يتزوجوا باحد من المؤمنات لانهم
اخوالهن وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان قال
عبد المحمود وقد رايت ووجدت طرائف عثمن ومعوية كثيرة واعيان
المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما من قبيح السريرة وسوء السيرة فاغنى
ذلك عن الاكثار مما لهما من الطرائف والوصف الزائف وقد حضر لي
طائفة ايضا شهدوا بها على معوية من ان طرائفه المنكرات تحتاج الى

مجلدات ورووا في صحاحهم ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث عن
ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فتواريت خلف باب قال فجاءني فحطاني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية
قال فجئت فقلت هو ياكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت
هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت ما معنى قوله حطاني
قال قفدني قفدة قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث وفيه
عدة طرائف فمن طرائفه ان كتابهم يتضمن لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فلو كان معوية عند
نبيهم من المؤمنين ومن طرائفه انهم رووا في تفسير ما تضمنه وانك
لعلى خلق عظيم ان نبيهم كان كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون ولولا ان معوية كان عنده من المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والا كان نبيهم قد اجراه مجرى من دعى له من الكفار او كان لا يدعو عليه
ومن طرائفه ان ابن عباس كان صبيا كما تضمنه الحديث غير معصوم
فلو لم يكن عند نبيهم علم من جانب الله تعالى بباطن معوية وكفره ونفاقه لما
دعا عليه بقول صبي غير بالغ ولا معصوم ومن طرائفه ان دعاء الانبيا

لا يعبد الا عن اذن من الله وخاصة لما تقدم من كتابهم وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فلو كان الله عالماً ان معوية يتجدد منه ايمان وحميد عاقبة
في دين وصلاح في سريرة ما كان قد اذن لنبيه عليه السلام في الدعاء عليه
ومن طرايفه انهم رووا ان المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء ورواه الحميدي في مسند ابن عمر في الحديث الثاني والتسعين من المتفق عليه
وقد رواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم قد
دعا على معوية بصفات الكفار ومن طرايفه ان مفهوم الحديث ان ابن
عباس قد كان يدعو معوية الى نبيهم وان يطلبه فيعتذر معوية بالاكل وقد كان
في كتبهم ان نبيهم قال لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله
وولده او نحو ذلك فكيف يثبت مع هذا ايمان لمن يوثر اكلة واحدة ويجعل
اعتذاره عن ذلك مراسلة اين هذا من شمايل اهل الايمان والمصدقين للرسول
والقرآن قال عبد المحمود فهذا طرف مما قد شهدوا به على ابي بكر
وعمر وعثمن ومعوية قد ذكرته لك فتفكر فيه وتعجب من قوم شهدوا على
قومهم بهذه المنكرات ثم جعلوهم ايمة لهم وبلغوا في عظيم الغايات واحذر من
اتباع من يكون بهذه الصفات ثم انظر فيما رويناه عنهم اولا واخيرا من فضايل

اهل البيت وتخصيص علي ابن ابي طالب عليه السلام من ذلك ما لم يبلغ اليه احد
من الصحابة والقرابة والنصوص الصريحة في انه القايم مقام نبيهم في امته
واستطرف عدولهم عنه وكيف يبلغ الحسد لاهل الفضايل والعداوة من
الجاهل الى هذا العمى الشديد والضلال البعيد ولعمري قد جرى مثل هذا
او نحوه في الامم السالفة بعد الانبياء وقد تقدمت روايتهم في صحاحهم
عن نبيهم انهم يضلون كما ضلت الامم الماضية على السواء ومن طريف
ما رووه في وصف علي ابن ابي طالب ومدحه غير ما قدمناه عنهم ما ذكره
صاحب كتاب نهاية الطلب الحنبلي المقدم وصفه بطريق رواية مخالفي اهل
البيت باسناده الى عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرنا
ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران الواسطي بقراتي
عليه قال حدثنا علي بن منصور الاخباري الحلبي قال حدثنا علي بن محمد
الشمشاطي حدثنا محمد بن عثمن ابن ابي شيبة حدثنا هاشم بن محمد الهلالي
حدثنا ابو عامر الاسدي حدثني موسى بن عبد الملك ابن عمير عن ابيه عن
ربعي بن حراش قال سال معوية عبد الله فقال ما تقول في علي ابن ابي طالب عليه السلام
فقال صلوات على ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحل الحجى

وبحر الندي وطود النهي علماً للورى ونوراً في ظلم الدجى وداعياً الى المحجة العظمى
ومتمسكاً بالعروة الوثقى وسامياً الى الغاية القصوى وعالماً في الصحف الاولى
وعاملاً بطاعة الملك الاعلى وعارفاً للتاويل والذكرى ومتعلقاً باسباب
الهدى وحايداً عن طرقات الردى وسامياً الى المجد والعلى وقايماً بالدين
والتقوى وسيد من تقمص وارتدى فهل يساويه مخلوق يكون او كان كان والله
للاسد قاتلاً ولهم في الحرب خاتلاً على مبغضيه لعنة الله ولعنة العباد الى
يوم التناد قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث المذكور وهذا مدح ابن
عباس الذي هو من اعيان الصحابة والقرابة لعلي ابن ابي طالب بعد وفاة
علي وبعد وفاة انقطاع الخوف والرجاء منه في الدنيا بمحضر اعدائه
من العباد وعلى رؤس الاشهاد فان هذا من وصف المتقدمين عليه لولا عمى
القلوب وظهور العناد والفساد ورواه ايضاً هذا الحديث ابو بكر بن مردويه
وهو من اعيان علمائهم وروى ايضاً ابن مردويه عن ضرار وعن الاعمش نحو
حديث ابن عباس في مدح علي ابن ابي طالب بالمناقب او ابلغ من ذلك وهذا
من اطرف طرائف الذين رووا وشهدوا لعلي ابن ابي طالب بالمناقب التي
فضلها على ساير الصحابة ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف

بابن خطيب

بابن خطيب الري وهو من اعظم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة
طرفاً منها ايضاً يقول في الكتاب الذي صنفه وجعله دستور الولده وسماه
كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسألة التاسعة والثلثين في بيان افضل
الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويورد عشر حجة في ان علي
ابن ابي طالب افضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه
الحجة الثالثة في ان علياً كان اعلم الصحابة والاعلم افضل وانما قلنا ان علياً
كان اعلم الصحابة بالاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان علياً عليه
كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد
عليه السلام افضل العلماء واعلم العلماء وكان علي في غاية الحرص في طلب العلم
وكان محمد صلوات الله عليه في غاية الحرص في تربيته وفي ارشاده الى اكتساب
الفضايل ثم ان علياً عليه عليه السلام من اول صغره في حجر محمد عليه السلام
وفي كبره صار ختناً له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ
اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي
غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بمثل هذا الاستاد
من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلاً في كل الاوقات فانه يبلغ

ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان الاجمال في ان عليا كان افضل الصحابة
فاما ابو بكر فانه اتصل بخدمته عليه السلام في زمان الكبر وايضا ما يصل
الي خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا اما علي فانه اتصل
بخدمته عليه السلام في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في
الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت لما ذكرنا ان عليا عليه السلام كان اعلم
من ابي بكر واما التفصيل فيدل علي وجوه الاول قوله عليه السلام اقضاكم علي
والقضاء محتاج الي جميع انواع العلوم فلما رجحه علي الكل في القضاء
لزم انه رجحه في كل العلوم اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم علي
غيره في علم كقوله افرضكم زيد واقراكم ابي الثاني ان اكثر المفسرين سلموا ان
قوله تعالي وتعيها اذن واعية نزلت في حق علي ابن ابي طالب وتخصيصه
بزيادة الفهم يدل علي اختصاصه بمزيد العلم الثالث روي
ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فنهاه علي عليه السلام بقوله تعالي
وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
علي ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر عند ذلك لولا علي لهلك عمر وروي
ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر عمر برجمها فقال له علي عليه السلام

ان كان

ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك علي ما في بطنها فترك عمر رجمها
وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر حيث امر برجمها من غير تفحص
عن حالها ظن انها ليست بحامل فلما انبهه علي ترك رجمها قلنا هذا
يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا شر من الاول وروي ايضا
ان عمر قال يوما علي المنبر الا لا تغلوا في مهوركم فمن غالا في مهر امراة
جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا امير المومنين اتمنع منا ما جعله الله تعالي
لنا قال عبد المحمود الله تعالي وان اردتم استبدال زوج مكان
زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كلكم افقه
من عمر حتي المخدرات في البيوت فهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها
لعلي عليه السلام الرابع نقل عن علي عليه السلام انه قال والله لو كسرت
لي وسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله
ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا
نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شي نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال
التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول

لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام الناسخة
لها الواردة في القران الثاني لعل المراد ان قضاة اليهود والنصارى يمكنون
من الحكم والقضا على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم
ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد ان يستخرج من التورية والانجيل
نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه واله وكان ذلك قويا في التمسك بها
الرابع انا نفحص عن احوال العلوم واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام من اسرار التوحيد والعدل والنبوة
والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام سائر الصحابة وايضا فجميع
فرق المتكلمين ينتهي اخر نسبهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم
اليه واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وهو كان تلميذا لابي علي
الجبائي المعتزلي وهو منتسب الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم واما
الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فهم على غاية بعدهم عنه كلهم ينتسبون
الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلاميذ علي ابن ابي طالب عليه السلام و
افضل فرق الامة الاصوليين فكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم
التفسير وابن عباس كان رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي ابن ابي طالب عليه السلم

ومنها

ومنها علم الفقه وكان فيه الدرجة العالية ولهذا قال عليه السلام اقضاكم
علي وقال علي ابن ابي طالب لو كسرت لي الوسادة لحكمت لاهل التورية بتوريتهم
على ما نقلناه ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء
الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل من درجته ومنها علم
النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي اليه
ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسبة هذه العلوم ينتهي اليه
فثبت بما ذكرنا انه عليه السلام استاد العالمين بعد محمد صلى الله عليه واله في
جميع الخصال المرضية والمقامات الشريفة واذا ثبت انه كان اعلم الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وجب ان يكون افضل الخلق بعده
لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي المقدم
ذكره في اخر الفصل المذكور ما هذا لفظه ومعناه الحجة العشرون اعلم ان
الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الفضائل النفسانية
فهي محصورة في نوعي العلمية والعملية اما العلمية فقد دللنا على ان
علم علي كان اكثر من علم سائر الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه عليه السلم

قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح من كل باب
الف باب واما الفضائل النفسانية العملية فاقسام منها الفقه والزهد
وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وابي
الدرداء وكلهم كانوا من تلامذة علي عليه السلام ومنها الشجاعة وقد كان
في الصحابة جماعة كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من
شجاعة الكل الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الاحزاب لضربة
علي خير من عبادة سنة وقال علي ابن ابي طالب والله ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية ولكن بقوة الهية ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة
جمع الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل
الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها
حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جدا وقد بلغ
فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا
وظاهر انه مع انفتاح ابواب الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع
غاية شجاعته اذا شرع في صلاة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات
الى الله تعالى يبلغ مبلغا لا يوازنه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه

ابن ملجم

ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة واما الفضائل البدنية فمنها القوة والشجاعة
والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام
ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو كان اقرب الناس في النسب الى رسول الله صلى
الله عليه وآله واما العباس فانه وان كان عم رسول الله الا ان العباس كان
اخا لعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاب لا من الام واما
ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام وايضا فان عليا كان
هاشميا من الاب والام لانه علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
وايضا علي ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد
من الخلق مصاهرة مثل ما كانت له واما عثمن فهو وان شاركه في كونه ختنا
لرسول الله صلى الله عليه وآله الا ان اشرف اولاد رسول الله هي فاطمة
ولذلك قال عليه السلام سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم
يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمن ومنها انه لم يكن
لاحد من الصحابة اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين
هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد الحسن المثنى والمثلث وعبد الله

بن المثنى والنفس الزكية والى اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق
والكاظم والرضا فان هولاء الاكابر بعد تفضيلهم وعلو درجتهم كل مسلم
وتمايدل على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان
سقا في دار جعفر الصادق واما معروف الكرخي فانه اسلم على يد علي بن موسى
الرضا وكان بواب داره وبقي على هذه الحالة ومعلوم ان امثال هذه الاحوال
لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال قال
عبد المحمود فهذا اخر كلام الرازي وقد روى في هذا الكتاب من الفضايل
لعلي ابن ابي طالب والمناقب والخصايص الجلية ما تقدم شرح بعضها
عنهم من كتبهم وانه اسبقهم ايمانا واعظمهم جهادا وافضلهم علما
وارجحهم زهدا واقربهم الى رسولهم نسبا واكثرهم برا امتزاجا واخرهم
به عهدا وافضلهم في كل فضيلة ومع ذلك فان اكثرهم استحسنوا التقديم
ودينهم ان تقدموا عليه الثلاثة الخلفاء الذين تذكروا عنهم وشهدوا
عليهم انه قد وقع منهم ما قد تقدم ذكر بعضه والعجب ايضا ان يحصل
لمعوية من يعتذر على محاربة علي عليه السلام المشهود له عندهم بتلك
الفضايل وان ينازعه معوية في الخلافة ان هذا من عجب الامر الهايل من

طرايف

طرايف ما رايت من شرح حال علي ابن ابي طالب ما رواه صدر
الايمة عندهم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي اخطب خطباء خوارزم
فيما صنفه من المناقب قال انباني مهذب الايمة ابو المظفر عبد الملك
علي بن محمد الهمداني اجازة انبانا محمد بن الحسين بن علي البزاز حدثنا ابو
منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز اخبرنا هلال ابن جعفر حدثنا ابو بكر محمد
بن عمر الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن موسى الخزاز في كتابه حدثنا الحسن بن
علي الهاشمي حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو مريم عن ثور بن ابي فاختة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه واله الراية
يوم خيبر الى علي ابن ابي طالب ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم
فاعلم الناس انه مولى كل مومن ومومنة وقال له انت مني وانا منك
وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له
انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال
له انت امام كل مومن ومومنة وولي كل مومن ومومنة بعدي وقال له
انت الاخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض

وانت معي وقال له انا غدا على الحوض وانت معي والحديث طويل الى ان قال له
ان الله تعالى اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم
ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي في صدور من لا يظهرها
الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله
فقيل مما بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه السلام انهم يظلمونه
ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني
جبريل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت
الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر
المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والياس من الفرج فعند
ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي وهو من
ولد ابنتي يظهر الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغب
اليهم وخائف لهم قال وسكن النبي صلى الله عليه وآله من البكاء فقال
معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاه لا يرد
وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم

ولا تذلهم

ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير ومن طرايف
الامور المتناقضة انهم يذكرون ان سعيد بن نفيل روى عن النبي انه شهد
لابي بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وابي عبيدة بن الجراح ولعلي بالجنة مع ما وقع من ابي بكر وعمر وعثمن وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن وابي عبيدة من المخالفات لعلي ابن ابي طالب
وبني هاشم وظهور العداوات بينهم مع ما بلغ اليه طلحة والزبير من
استحلال دمه ودماء بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين بعد مبايعتهما
لعلي واقرارهما بصحة خلافته وقتلهما الالوف من المؤمنين وقد
تضمن كتابهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومن طرايف رواياتهم انهم
قالوا عن نبيهم انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علمنا
ان الصحابة كان يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم
على بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم بعض ذلك وما
جرى في قتل عثمن وحرب البصرة وصفين وغيرهما من المناقضات والاختلاف
فلو كان الاقتداء بكل حال بهم صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم خطاء

لشهادة بعضهم علي بعض بالخطاء ولكان ذلك يقتضي وجوب ضلالهم
او تضليلهم جميعاً فما اقبح هذه الروايات وابعدها من عقول اهل الديانات ومن
طريف مكابراتهم انهم يذكرون ان الامام قدوة لرعيته مع جواز جهله
ببعض ما يقتدي به فيه حتي انهم يجيزون ان يكون الامام جاهلاً باكثر
الشريعة وانه يقتدي فيما يجهله منها برعيته ثم يمنعون ان يكون جاهلاً
باكثر الشريعة من رعيته ولا فرق في المعقول بين جواز جهله بعضها او
جميعها ومن فرق بينهما فقد كابر الضرورة وعدل عن العقول المشكورة ومن
طريف مكابراتهم ايضاً تجويزهم ان يكون امامهم فاسقاً مصراً علي
المنكرات في الباطن ولا يجيزون ان يكون جاهلاً في الباطن مظهراً
للاسلام وهذا من قبيح المكابرات المنكرة عند ذوي الافهام ومن
طريف غلطهم الذي خرجوا به عن شريعتهم عملهم بالقياس مع ان
شريعتهم اباحت ما قد حرمت مثله وحرمت ما اوجب مثله فاي طريق
لهم مع ذلك الي القياس فيه ولو كان الله قد جعل للاحكام عللاً يقاس
عليها لكانت دلالة واضحة يهتدي اليها ويهتدي بها كل طالب للقياس ومن
المعلوم انهم مع اجتهادهم في علم استخراج علم القياس يختلفون في

العلل غاية الاختلاف وفي وجوهها وكيفيته التحريم والتحليل بها ثم وقد
يحكم بالعلة ووجه تعللها في وقت ويتبين ضد ذلك في وقت اخر ومن
المعلوم الذي لا يخالف فيه عاقل منصف انه قد كان جايزاً من الله التعبد
في الحادثة بخلاف ما دلت عليه العلة من تحريم او تحليل مع كون الحادثة
علي حقيقتها وبجميع صفاتها فلو كان القياس صحيحاً لما جاز في العقول
التعبد في الحادثة بخلاف حكمها الا مع اختلاف كل احوالها او بعضه او تغير
جميع اوصافها او بعضها واذا كان جائزاً في العقول التعبد في الحادثة بخلاف
ما اقتضته العلة والحادثة علي ما هي عليه دل ذلك علي بطلان القياس في
الشرايع لان العلة لو كانت علة لازمة للتحليل والتحريم استحال خروجها
عن ذلك والحادثة علي ما هي عليه كما يستحيل خروج صفة الحركة عن المتحرك مع
كونه متحركاً ومعلوم ان ذلك غير مستحيل في الحادثة واذا كان الامر كذلك
فلا يمتنع ان يكون الله قد تعبد في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما يعتقدونه
عليه فلا يبقي لهم طريق ولا وثوق بعلة ولا قياس اصلاً ثم يقال للاشعرية خاصة
فيما ذهبوا اليه من القياس الشرعي عندهم تراكم في كتب الاصول تدعون القطع
علي ان افعال الله يستحيل تعليلها بامور لاجلها كانت كذلك والقياس انما يصح

لكم بعد ثبوت العلل في القياس انما يحتاج فيه الي غلبة الظن دون القطع قيل
لهم اذا ثبت ما تدعون من استحالة التعليل علي الله كيف يبقي مجال الظن وغيره
وهذا لا جواب لهم عنه الا بابطال القياس وجواز التعليل علي الله تعالي وقد
روي الخطيب في تاريخه وابن شيرويه الديلمي وقالا ان النبي صلي الله عليه
واله قال ستفترق امتي علي بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة علي امتي قوم
يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقد وقفت علي كتب عترة
نبيهم وهم مجمعون علي تحريم العمل بالقياس واخبار هولاء الاربعة المذاهب في
كتبهم الصحاح تشهد ان عترة نبيهم لا يخالفون كتاب ربهم الي يوم القيمة وقد
رووا علماء الاسلام اخبارا متظاهرة في المنع من القياس والراي فمن ذلك
ما رووه عن ابي بكر قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب
الله براي ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم واصحاب
الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي
فضلوا واضلوا ومن ذلك ما رووه عن عمر انه كتب الي شريح القاضي
وهو يومئذ نائبه علي القضا اقض بما في كتاب الله فان جاءك ما ليس في
كتاب الله فاقض بما سنه رسول الله صلي الله عليه واله فان جاءك ما ليس

في سنة

في سنة رسول الله فاقض بما اجمع عليه اهل العلم فان لم تجد فلا عليك
ان لا تقضي ومن ذلك ما رووه عن عبد الله بن عباس انه قال لو
جعل الله لاحد ان يحكم برايه لجعل ذلك لرسول الله صلي الله عليه واله وقد
قال الله له وان احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بما رايت وروي النهي عن
القياس عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق وابن سيرين
وابي سلمة بن عبد الرحمن ولو كان القياس مشروعا في زمن نبيهم ما خفي
عن هولاء وعن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء ومن طرايف الاربعة
المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز عليه الخطا والكذب
وكل قبيح ومع هذا فيقولون اذا اجمع هولاء الذين يجوز عليهم ذلك علي
شي فان اجماعهم يجعل ذلك صدقا ويصير التجويز مرتفعا في الامر الذي يجمعون
عليه مع استمرار تجويز الكذب علي كل واحد منهم في حال افتراقهم واجتماعهم
وهذا بهت عظيم لا يستحسنه من عقله ودينه مستقيم ومن طرايف
استدلالهم علي ذلك ان واحدا منهم او اكثر ممن لم يبلغ حد التواتر قد
اورد لهم عن نبيهم ان امتي لا تجتمع علي ضلالة وما ادري كيف يثبت بهذا
الحديث حجة الاجماع والرواة له من جملة الاجماع عند من اثبته بهذه الطريقة

نيقف صحة كل واحد منهما على صحة الآخر فلا يثبت شيء منهما ثم وكيف يدعون
وقوع اجماع الامة على ما تضمنت روايتهم وصحاحهم واطباق المسلمين تواترا
ان نبيهم قال ان امته تفترق ثلثا وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقي
في النار فاذا كان حصول الاجماع متوقفا على ثبوت اجماع هذه الثلث و
سبعين فرقة وقد شهد وان هذه الفرق لا تجتمع فيجب على روايتهم ان
لا يقع الاجماع اصلا ومن طرايف ما سمعت من جماعة منهم انهم يسمون
الطلاق يمينا وكتابهم يتضمن لفظة الطلاق فقال الطلاق مرتان وقال
والمطلقات يتربصن بانفسهن وما رايت في كتابهم ان الطلاق يمين
جملة كافية ثم قد تضمن كتابهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق
يمينا فكان يجب ان يكون لغوا ان لا يثبت به عندهم تفريق بين الزوجين سواء
كان ثلثا او غير ثلث وان كان غير لغو وكان منعقدا وتركه فكان يجب ان
يلزم فيه الكفارة وما اوجبوا فيه كفارة فما اعجب ما يرتضون لانفسهم من
المناقضات ومكابرة الضرورات ومن طرايف امورهم في صومهم تعجيل
افطارهم قبل دخول الظلام من جهة المشرق ومخالفتهم لما تضمنه كتابهم واتموا

الصيام الى الليل وفي موضع آخر ولا تبطلوا وتهوينكم بهذه الفضيلة التي
هي من اظهر اركان الاسلام وقد رووا في صحاحهم ضد ما عملوا عليه ورووا
مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثاني باسناده الى ابن ابي اوفى وقال عن
نبيهم في اواخر حديثه ما هذا لفظه اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا واشار
بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث
يتضمن ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون عند ذهاب
الشفق الاحمر من ناحية المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم فعلام وجب
المخالفة لهم وقد امروا بالتمسك بهم ومن طرايف ما سمعت عن
جماعة كثيرة من المسلمين انهم اذا راوا منهم من يفطر في السفر في صوم شهر
رمضان جعلوه مبتدعا وانكروا عليه وان بعض المسلمين بعينه اليهم بان
يقول انه من اهل الذمة وقد رايت في صحاحهم ما يدل على ما ينكرونه من
ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عباس في الحديث الثامن من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله
خرج من المدينة ومعه عشرة الآف وذلك على راس ثمان سنين ونصف
من مقدمه المدينة فسار من معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون

حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا وقال الزهري
وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه واله بالآخر فالآخر وكان الفطر
آخر الامرين وفي بعضها فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر ومن ذلك في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس ايضا من جملة الحديث الثاني
من المتفق عليه قال خرج النبي صلى الله عليه واله في رمضان الى خيبر والناس
يختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء
فوضعه على راحلته او راحته وفي رواية حتى رآه الناس ثم شرب وشرب
الناس معه في رمضان فقال المفطرون للصوام افطروا ومن ذلك في
كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري
ان النبي صلى الله عليه واله خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى
بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس
ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة
قال عبد المحمود فكيف يحسن مع هذه الروايات التي قد جعلوها
من جملة الصحاح وان ينكروا او يكرهوا او يتوقفوا في الافطار في السفر
في صوم شهر رمضان وكيف استحسنوا هذه المكابرة او تكذيب انفسهم فيما

ذهب ما نعلم فقلت ما اعلم والله خيرا مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا
يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة قال عبد المحمود انظر
الى مثل هذه السنة المشهورة بينهم كيف غيروها في تحصيل دنيا طلبوها ولم
ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد اما هذا من الضلال الاكيد ومن طريف
ما سمعت ورأيت ان جماعة من المسلمين يلبسون خواتيمهم في اليد اليسرى
وهو خلاف ما ذكروا من الشرع والاعتبار اما شرعهم فقد روى الترمذي
والسجستاني وابن ماجة واحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي ومسلمة
والبخاري والسلمي والبيهقي ومحمد بن يحيى عن مشايخهم عن علي بن ابي
طالب وزين العابدين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك وابي امامة وعائشة وابن شهاب
والضحاك وعكرمة ومجاهد وهشام بن سعد وابي رافع وهشام بن
عروة وعروة والزبير وجعفر بن الزبير ونافع في روايات مختلفات و
مؤتلفات ان نبيهم كان يتختم في يمينه وتوفي والخاتم في يمينه ونهى عن لبسه
في اليسار فمن الروايات في ذلك ما ذكره الحميدي في مسند انس بن مالك
في الحديث السادس عشر من المتفق عليه قال ان رسول الله صلعم لبس خاتم فضة

في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه مما يلي كفه ومن ذلك ما رواه
الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثالث والتسعين
من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه ومن ذلك ما
ذكره الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم ان ثلثين نفسا منهم احد وعشرون
نبيا وتسعة من الاوصياء والائمة والمتخلف في بيوتهم كانوا جميعا يلبسون
الخواتيم في اليمين وذكر اسماءهم ومن جملتهم محمد وعلي بن ابي طالب ومن ذلك
ما ذكره ابو عبد الله السلامي في كتاب المنيف قال ان النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء
الاربعة كانوا يتختمون في ايمانهم فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في كتاب يتيمة الدهر ان عمرو بن العاص
غير الخاتم من يمينه الى شماله فاقتدى العامة به الى يومنا هذا وذكر الثعلبي في ذلك شعرا

سن التختم في اليمين محمد ❁ للقائلين بدعوة الاخلاص
فسعى ابن هند في ازالة رسمه ❁ واعانه في ذلك ابن العاص

قال عبد المحمود انظر كيف درست سنة نبيهم في ذلك وتركوها اكثرهم
عمدا او جهلا وصار الاقتداء بعمرو بن العاص ومعوية ان هذا من الامور
المنكرة الواهية واما الاعتبار في ان الصواب في لبس الخواتيم في اليمين لان

اليسار

اليسار محل استعمال الاحجار والغائط والنجاسات فلا يؤمن ان يتخلف
في غضون الخاتم اذا كان في اليسار شيء من النجاسة فيمنع من طهارة موضع
الغائط او طهارة اليد والانسان ولان في غالب العادة ان يكون في الخاتم
اسم الله او اسم بعض انبيائه وفي ترك تصييب النجاسة خطر ومنكر وفي خلعه
كلما اراد الاستنجاء عنه مشقة ومن طريف ما رايت من المناقضة
او اكثرهم انهم يخالطون اهل الذمة ويقولون انهم طاهرون وقد رووا
في كتبهم الصحاح خلاف ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في
مسند ابي ثعلبة الخشني قال اتيت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله انا
بارض قوم هم من اهل الكتاب افناكل في آنيتهم وبارض صيد فاصيد بقوسي
وبكلبي الذي ليس بمعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من آنية اهل الكتاب
فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها
وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك
غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود فهذا تصريح من نبيهم بالمنع
من الاكل فيها واني اهل الذمة في اناء واحد واعجب من ذلك انني اعلم ان اهل
الذمة لا ياكلون ذبائح المسلمين واكثر المسلمين ياكلون ذبائح اهل الذمة مع

منهم يشرطون في اباحة الذبح تسمية ربهم الذي بعث نبيهم محمداً ومن المعلوم
ان اهل الذمة ما يوجبون التسمية على الذباح وان سموا فانما يقصدون الا
الله الذي لم يبعث محمداً الى العباد وفي ذلك ما فيه من المناقضة والتضاد ومن
طرايف ما سمعت عن جماعة منهم اباحة اللعب بالنردشير ومخالفتهم لنبيهم
واهل بيته في تحريم ذلك وقد رووا في صحاحهم تحريمه ورواه مسلم ايضاً في صحيحه
في المجلد الثالث باسناده عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم قال من لعب
بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي بريدة بن الحصيب في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال
عبد المحمود الا ترى الله نبيهم كيف جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد في لحم الخنزير وهو
من اعظم المحرمات فكيف صار بعد نبيهم عند احد من امته من جملة المباحات
ومن طرايف ما اقدم عليه كثير من المسلمين مخالفتهم لصريح ما تضمنه كتابهم
في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهذا من
كلام محكم واضح لا يشتبه على من له عقل راجح ان الوجه واليدين تغسل والراس والقدمين
تمسح وقد رووا ان هذا يروى عن نبيهم محمد جماعة من الصحابة وغيرهم منهم

عبد الله

صح [illegible]

عبد الله بن عباس وانس بن مالك وعكرمة وابو العالية والشعبي واما عترة نبيهم
الذين قال انهم لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة فاني تحققت انهم مجمعون على
ان الوضوء على الصفة التي تضمنها كتابهم فان [illegible] جماعة من المسلمين على
ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل في الوضوء بدعة وحراماً واوجبوا
غسلها وهو مما لا يجري له في كتابهم ذكر وتأولوا تاويلات ضعيفة ورووا اثاراً
سخيفة وليتهم قالوا ان الآية منسوخة فكان يكون لهم بعض العذر ولكن قد
اتفق المسلمون كافة على انها غير منسوخة فصار العدول الى غسل الارجل في
الوضوء مع انها غير منسوخة من قبيح مكابراتهم وعظيم مناقضاتهم وتكذيب
لما رووه وصححوه من كون عترة نبيهم لا يفارقون كتاب ربهم ومن طرايف
ما رايت من اختلاف مكابراتهم ودعاويهم انهم ينكرون على من يعيد الوضوء
بعد الغسل للجنابة وقد ذكر احمد بن حنبل في مسنده قال ان النبي صلى الله عليه وآله
كان لا يتوضأ بعد الغسل وروى صاحب الحلية قال ان النبي صلعم قال من توضأ
بعد الغسل فليس منا وذكر ذلك ابو داود السجستاني في صحيحه ومن طرايف
ما سمعت ووقفت عليه ان ابا داود السجستاني وابن ماجة ذكروا في كتاب
السير ان النبي صلى الله عليه وآله قد هم بالبوق وامر بالناقوس فرأى عبد الله

بن زيد في المنام فعلّمه رجل عليه ثوبان اخضران الاذان قال عبد المحمود
هذا كيف جاز نقل مثل هذا الحديث وتصديقه مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما كان عبد الله بن زيد ممن يدعي انه يوحى اليه
ولا يجيزون ان ياتيه الوحي لنبيهم على لسان عبد الله ولا ريب عندهم ان
هذا الاذان من جملة شريعتهم فكيف تثبت الشريعة بمنام بعض اصحاب نبيهم
ان هذا من جملة الاختلال الذي لا يجوز لعاقل تصديقه عند اهل الكمال وقد
رووا في كتبهم ضد ما قالوه وتصديق ما انكروه فمن ذلك ما ذكره الحميدي
في كتابه في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس والستين من المتفق عليه
قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا
نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وذكروا في
تفسير قوله من كتابهم يا ايها المدثر قم فانذر قالوا ان جبريل عليه السلام جاء
الى النبي صلعم في مبدا الامر فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام وجعل يؤذن والاذان صنع
في اذنه فهل يرى في حديث الحميدي ان نبيهم امر بالناقوس كما قال ابو داود
وهل يرى لعبد الله بن زيد حديثا او صلة في الاذان ان هذه الاقوال منهم
طريفة عند اهل الاديان ومن طريف ما عرفت ان جماعة كثيرة من

المسلمين

المسلمين منهم ابو حنيفه ومالك والاوزاعي وداود واصحابهم يسقطون
بسم الله الرحمن الرحيم من السورة التي يسمونها فاتحة الكتاب وقد تضمنت مصاحفهم
ان هذه التسمية من جملة السورة وشهدت بذلك محفوظاتهم لقرآنهم وتلاوتهم
لهذه السورة ونقلها لهم خلف عن سلف بل نقل المسلمون كافة ذلك فكيف كانت
اية من سورة الفاتحة في المصاحف والافواه بين الرواة ولم تكن اية من السورة
في قراءة الصلاة ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم
المتواترة وقد رووا في كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءة الفاتحة
في الصلاة وبسم الله الرحمن الرحيم منها فكيف يجوز مع ذلك العدول عنها
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث من
المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا صلاة لمن لا يقرا بفاتحة الكتاب
ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث
السابع والثلثين بعد المائة من افراد مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
صلى صلاة لم يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج يقولها ثلثا ومن طريف
امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا لك الحمد عند رفع راسه من
الركوع ويقول سمع الله لمن حمده وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في

مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني قال كنا نصلي خلف النبي صلعم فاذا
قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلعم جبهته على الارض
وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني
والخمسين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول سمع الله لمن
حمده ويدعو القوم ويدعوا على آخرين وروى ابو داود في صحيحه نحو ذلك
قال عبد المحمود فهلا حملوا هذه الروايتين الصحيحتين عندهم وامثالهما
على ان المقتدي بنبيهم ويقتصر على قول سمع الله لمن حمده ويترك قول ربنا لك
الحمد لاسيما وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن
طريف ما رايت منهم تشديد جماعة من المسلمين في الامر بوضع اليمين على اليسار
في حال القيام في الصلاة وينكرون على فرقة يسمونها الرافضة ترك ذلك
غاية الانكار قال عبد المحمود وما رايت الانكار منهم لذلك في موضعه
لانني سالت علماء هذه الفرقة الشيعية المسماة بالرافضة فذكروا انهم يروون
اخبارا متواترة عن نبيهم محمد وعن عترته ان المصلي لا يجوز ان يضع يمينه
على شماله ولا احدى يديه على الاخرى في حال الصلاة قالوا وامتثلنا قول نبينا
واتبعنا العترة الذين يشهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون كتاب وكان

يجب

يجب ان يكون لنا اسوة بمن يتبع الشافعي او احمد بين الاربعة المذاهب قالوا
وقد حكا الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين احديهما
على الاخرى انما يفعل في صلاة النوافل من طول القيام وتركها احب الي وحكى
الطحاوي عن الليث بن سعد انه قال سدل اليدين في الصلاة احب الي ان يطول
القيام فيعيى فلا باس بوضع اليمين على اليسار مع ان الشافعي وابا حنيفة وسفيان
واحمد بن حنبل وابا ثور وداود ويذهبون الى ان وضع اليمين على الشمال في الصلاة
مستحب وفي احدى الروايتين عن مالك انه لا يفعل ذلك في الفريضة كما تقدموا
انما يفعل ذلك في النافلة اذا طالت واعيى من القيام للاستراحة قال
عبد المحمود فهذا قول جماعة من ائمتهم فاي ذم يتوجه على من انكروا عليه
ترك وضع اليمين على الشمال لولا قلة الانصاف في كثير من الاحوال والاقوال
ويحسب انه مستحب فهل يستحق الذم بترك المستحب وما اراهم ينكرون على
اصحاب مالك اذا لم يضعوا اليمين على الشمال فهلا كان لهذه الفرقة اسوة
بهم في هذه الحال ومن طريف ما رايت منهم ايضا تعظيمهم لترك آمين
في الصلاة بعد قراءة السورة التي يسمونها فاتحة الكتاب ورايت كتبهم تتضمن
انها مستحبة مندوبة فاي انكار وقبيح يتوجه على من ترك المندوب لولا

العداوة وعمى القلوب وقد ذكروا في احدى الروايتين عن مالك ان الامام
لا يقول امين اصلاً وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون قول امين
عقيب قراءة الحمد وذكروا انها ليست من جملة القران ولا التسبيح ولا عذر لهم
في قولهم ان معناها الدعاء لانهم لا يشترطون فيها ما يشترطون في الدعاء
من القصد وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء كان داعيا في قراءته
او تاركا لقصد الدعاء ووقفني الجماعة التاركون لقول امين في الصلاة على اخبار
كثيرة متواترة وقد نقلوها عن عترة نبيهم بان قول امين في الصلاة بعد قراءة الحمد
يبطل الصلاة وذكر العترة انهم اعرف بحال نبيهم وانه عليه السلام ما فعل ذلك
بل منع منه فرايت عذر هذه الفرقة واضحا على مذهب المسلمين وانه لا
يجوز العدول عنه ومن طريف اختلاف رواياتهم ومقالاتهم كونهم يجعلون
القنوت في الصلاة بعد الركوع وقد رووا في صحاحهم انه قبل الركوع فمن
ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك
في الحديث التاسع والثلثين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه واله
بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل
وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما

نحن

نحن مجتازين في حاجة النبي صلى الله عليه واله فقتلوهم فدعا النبي
عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت قال عبد العزيز
فسال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة فقال لا بل عند
فراغ القراءة ومن طريف ما رايت انكار بعض المسلمين على بعضهم السجود
في الصلاة على سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتشديدهم في انكار
ذلك وقد رايت في كتبهم الصحاح عندهم تتضمن ان نبيهم فعل ذلك وكتابهم
يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ذلك ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ميمونة بنت الحارث الهلالية في الحديث الثا
من المتفق عليه وهي من ازواج النبي صلى الله عليه واله المشكورات بلا خلاف
بينهم قالت كنت اكون حايضا لا اصلي وانا مفترشة بحذا مسجد رسول
رسول الله وهو يصلي على خمرته ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتابه
المشار اليه في مسند ام سلمة بنت ملحان ام انس بن مالك في الحديث
الثاني من افراد مسلم قالت وكان النبي صلى الله عليه واله يصلي على
خمرة وروي نحو ذلك من مسند عايشة وفي مسند ابي سعيد
الخدري قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب قد اجمع اهل اللغة

علي ان الخمرة سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وقد ذكر ايضاً الجوهري اللغوي
في كتاب الصحاح في اللغة في الجزء الثالث في الفصل الخامس في باب الراء
فهل بقي للانكار لذلك الا للعناد واتباع الفساد ومن طريف ما سمعت
انكار جماعة من المسلمين علي جماعة منهم الفضيلة في ان يكبر الانسان ويحمد
الله ويسبحه عقيب الصلوة تكبيراً وتحميداً وتسبيحاً معلوماً وقد روي
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند كعب بن عجرة في الحديث الاول من افراد
مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن رسول الله صلي الله عليه وآله قال معقبات
لا يخيب قائلهن او فاعلهن في كل صلاة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون
تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ه وروي البخاري في صحيحه قال جاء الفقراء
الي رسول الله صلي الله عليه وآله فقالوا ان الاغنياء شاركوا في اعمالنا ولهم
فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال الا
احدثكم بما ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خيراً
ممن انتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثلكم تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف
كل صلاة ثلثة وثلثين ه وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة
في الحديث السادس عشر بعد المائة ما يدل علي ان تعيين هذا التكبير والتحميد

والتسبيح

والتسبيح فضيلة وروي الحميدي في كتابه في مسند علي بن ابي طالب في الحديث
الخامس عشر ان ابنة النبي صلي الله عليه وآله جاءت تسأله خادماً وانه قال الا
اخبرك بما هو خير لك منه تكبرين الله اربعاً وثلثين وتحمدين الله ثلثاً وثلثين
وتسبحين الله ثلثاً وثلثين قال الحميدي في كتابه وفي رواية اخري ان علياً
قال جاءنا النبي صلي الله عليه وآله الينا وقد اخذنا مضاجعنا فدنا منا حتي وجدت
برد قدمه علي صدري فقال الا اعلمكما خيراً مما سألتماه اذا اخذتما مضاجعكما
ان تكبرا اربعاً وثلثين فذكره وقال هو خير لكما من خادم ورواه ايضاً في مسند
ابي هريرة في الحديث التاسع والاربعين من افراد مسلم ورواه البخاري في
الجزء الرابع من صحيحه وروي نحو بعض هذه الاحاديث صاحب كتاب حلية
الاولياء ومن طريف ما سمعت عن جماعة من الاربعة المذاهب ايضاً
انهم ينكرون علي من يسجد علي سبيل الشكر لله وقد رووا انكار ذلك
عن مالك وفي احدي الروايتين عن ابي حنيفة والرواية الاخري عنه انه غير
مشروع وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه من كتاب السير عن ابي بكرة
قال ان النبي صلي الله عليه وآله كان اذا جاءه امر يسر به خر ساجداً شاكراً
لله تعالي وروي ابن ماجة في كتاب السنن باسناده قال ان النبي صلي الله عليه وآله

قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة
وروى الحميدي ذلك في كتابه في مسند ثوبان ورواه الحميدي ايضاً في المسند
المذكور عن ابي الدرداء وروى عبد الرحمن بن عوف قال ان النبي صلى الله عليه وآله
سجد لله شكراً وروي مثل ذلك عن ابي بكر لما بلغه قتل ابي مسلمة وروي مثله
عن علي لما ظفر بذي الثدية ومن طرايف امور جماعة من الاربعة المذاهب انهم ينكرون
على من يعفر وجهه في سجوده ويتبددوا في صحاحهم عن نبيهم خلاف ما انكروه وضد
ما كذبوه ورواه ايضاً مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن ابي هريرة فقال
في الحديث ما هذا لفظه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل
نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه
بالتراب ثم قال في الحديث ما هذا لفظه انه لو رآه يفعل ذلك واراد ابو جهل ان
يفعل ما عزم عليه فحال الملائكة بينه وبينه قال ——— عبد المحمود فهل ترى التعفير
بدعة كما يزعمون وهل تركه الا من سنن نبيهم التي لم يمنعه منها التهديد والوعيد
وهل ترى انكار التعفير الا بدعة من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم بدعة وبدعة
عدوه الكافر سنة ان هذا من العجائب التي لا يليق اعتقادها بذوي الراي والصلاح.
ومن طرايف ما سمعت ايضاً انكار جماعة منهم على من يجمع بين فرضين في وقت

واحد

واحد من صلاتهم الخمسة من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا نحو ذلك
في كتبهم الصحاح فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والمائتين من
المتفق عليه قال صلى النبي صلى الله عليه وآله الظهر والعصر جميعاً
والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر وفي رواية زهير بالمدينة
وفي رواية ابن الزبير قال فسالت سعيد لم فعل ذلك قال سالت ابن عباس
كما سالتني قال اراد ان لا يحرج امته وروى مسلم في صحيحه من حديث
حبيب بن ثابت نحو حديث زهير عن ابي الزبير وقال من غير خوف ولا
مطر وفي رواية جابر بن زيد في مسند ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه
صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً الظهر والعصر والمغرب والعشاء ومن طرايف
ما رايت في كتبهم التي يشهدون بصحتها ان صلاة الضحى ما كانت في زمن
نبيهم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر ثم رايتها الان بينهم من جملة شرعهم و
وكيد سنتهم وما بعث نبي بعد نبيهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
من رواية مورق العجلي قال قلت لابن عمر تصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا

قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلعم قال لا اخاله ومن ذلك ما رواه الحميدي
ايضاً في مسند عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وآله ما صلى صلاة الضحى ومن
ذلك ما رواه ايضاً الحميدي في مسند عائشة عن عبد الله بن عمر انه قال عن صلاة الضحى
انها بدعة ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان ابا بشير الانصاري
وابا سعيد بن نافع رأيا رجلاً يصلي صلاة الضحى فعابا ذلك عليه ونهياه عنها
ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم انكار الفضيلة في قراءة سورة يسمونها
سورة الجمعة وسورة يسمونها سورة المنافقين في صلاة يوم الجمعة وروى
تفضيل ذلك وتخصيصها بين السورتين بيوم الجمعة الشافعي في المسند وابو
نعيم الحافظ العار في مسند ابي حنيفة واحمد بن حنبل في مسنده وروى وجميعاً
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ في الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون
ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه في مسند عبد الله بن عباس في الحديث
الحادي والعشرين من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ
في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في
كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثلثين من افراد مسلم قال استخلف
مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الى مكة وصلى ابو هريرة يوم الجمعة فقرأ بعد

سورة

سورة الجمعة في الركعة الاخيرة اذا جاءك المنافقون قال فادركت
ابا هريرة حين انصرف فقلت انك قرأت بسورتين قال كذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن طريف ما ينكرون من ترك
الجريدتين في كفن الميت ويروي الاعمش عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن قال مر برجلين يعذبان في قبريهما فقال ائتوني بجريدتين فترك
في كل قبر جريدة قال الاعمش فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال
ان احدهما كان لا يستبري من البول والاخر يسعى في النميمة فقال له اصحابه
يا رسول الله ما يصنع لهما في ترك الجريدتين في قبريهما قال يدرء الله عنهما
العذاب ما داما خضراوتان وروى الحميدي نحو ذلك في كتابه في مسند
كعب بن عمرو السلمي وجابر بن عبد الله الانصاري قال ان النبي صلى الله عليه
وآله امر جابراً ان يقطع غصنين من شجرتين يجعل كل واحد منهما على موضع
عينه له ففعل ذلك جابر قال وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت
بشفاعتي ان يرد عنهما ما دام هذان الغصنان رطبين ومن ذلك ما ذكره البخاري
قال ان بريدة الاسلمي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان ومن ذلك ما ذكره ابو

القسم الاصفهاني في كتاب الترهيب والترغيب وقال قد اخرج مسلم والبخاري
عن يعلي بن سيابه انه عهد النبي صلى الله عليه واله واتى الى قبر يعرف صاحبه
فقال ان صاحب هذا القبر كان ياكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره
وقال لعله ان يخفف الله عنه ما دامت هذه رطبة وفي حديث سفين الثوري
قال ان النبي صلى الله عليه واله قال للانصار اخضروا صاحبكم فما اقل المخضرين
يوم القيمة قالوا وما التخضير قال جريدتان خضراوتان يوضعان من اصل اليدين
الى الترقوة ومن طريف ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم يمشون بين
يدي الجنايز ويتركون المشي وراها وعن يمينها وشمالها وينكرون انهم يشيعونها
ورأي الاعتبار والاخبار الواردة في صحاحهم يقتضي ان تكون الجنايز متبوعة
صورة ومعنى اما الاعتبار فلانهم يذكرون انهم يشيعونها وان اسم ذلك عندهم
تشييع الجنايز ومعلوم ان المشيع يتبع من يشيعه ولا يكون امامه في التحقيق
وكل قوم كانوا شيعة لنبي او غيره فانهم يتبعونه واما الاخبار في صحاحهم و
غيرها فانها كثيرة فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند البراء
بن عازب في الحديث الخامس من المتفق عليه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
واله بسبع ونهانا بسبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتسميت العاطس وابرار

وابرار القسم او المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن
خواتيم او التختم بالذهب وعن الشرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس
الحرير والاستبرق والديباج ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين
الصحيحين ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه
قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة
المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتسميت العاطس ومن ذلك ما ذكره
الحميدي في كتابه المشار اليه في مسند ابي هريرة ايضا في الحديث الستين بعد المائة
من المتفق عليه فضيلة اتباع الجنايز في عدة مواضع ومن طريف ما رايت
من جماعة منهم انهم ينكرون الصلاة على الجنايز بخمس تكبيرات وان ذلك عندهم
من البدع والمنكرات واخبارهم الصحاح عندهم تتضمن صحة ما انكروه وتحقيق
ما جهلوه فمن ذلك قراءة سورتين على ابن ابي طالب يقرا بها في الكوفة فقال ابو
هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقرا بها في الجمعة ومن طريف
ما عرفت من جماعة من الاربعة المذاهب انهم لا يجعلون في بعض غسلات
امواتهم شيئا من الكافور وينكرون على من يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم
من عدة طرق ان نبيهم امر به وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

وتتضمن فاتبعوه واتبعوا النور الذي انزل معه فاروي في ذلك ما ذكره مسلم
في صحيحه في الجزء الاول في كتاب الجنائز من عدة طرق منها عن محمد بن سيرين
عن ام عطيه قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه واله ونحن نغسل ابنته فقال
اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخيرة
كافورا وشيئا من الكافور هذا المراد من الحديث قد نقلناه بلفظه قال عبد المحمود
اما ترى حديثهم عن نبيهم في اخبارهم التي اقروا بصحتها استعمال الكافور في غسل
الاموات وان كان قد خالفوا على كل حال ما صححوا من الروايات ومن طريف
امور جماعة من الاربعة المذاهب انكارهم ان يكون في جملة ما يستر به الميت برد
حبرة وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر انه دخل على
النبي صلى الله عليه واله بعد وفاته وهو مسجى ببرد حبرة ومن ذلك ما رواه ايضا
الحميدي في كتابه في مسند عايشه انها قالت ان رسول الله صلعم حين توفي سجي
ببرد حبرة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث
الخامس والتسعين من المتفق عليه قال كان احب الى رسول الله ان يلبسها الحبرة
ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الرحمن بن عوف في الثالث
من المتفق عليه قال اتى عبد الرحمن بن عوف بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب

بن عمر

٢٥٣

بن عمر وكان هو خير مني وكفن في بردة ان غطا راسه بدت رجلاه وان غطا رجلاه
بدا راسه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند سهل بن سعد في الحديث
الخامس من افراد البخاري في حديث اخذنا منه موضع الحاجة فقال ان النبي صلعم
اهدت له امراة بردة فاستحسنها رجل فاعطاه اياها فلامه الناس فقال انما سالته
لتكون كفني قال سهل بن سعد فكانت كفنه ومن طريف ما رايت من جماعة منهم
ينكرون على من يجعل مع الميت او عنده عسيبا رطبا وقالوا انه بدعة وقد روى
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثاني
والعشرين من المتفق عليه قال مر رسول الله على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير وفي حديث جرير بن الاعمش ثم قال بلى اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما
الاخر فكان لا يستبري من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على
هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي حديث
بعوبه ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالته
فقال كان رسول الله صلعم يكبرها ومن ذلك ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ واسانيده
ان علي بن ابي طالب صلى على سهل بن حنيف فكبر خمسا ومن ذلك ما رواه الخطيب في

تاريخه وابن سيرويه الديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الميت بخمس تكبيرات
ومن ذلك ما ذكره البروجي الفقيه في تاريخه قال ان عيسى بن مريم الهاشمي صلى على
جنازة السفاح اول خلفاء بني هاشم فكبر عليها خمس تكبيرات ومن ذلك ما ذكره جماعة
من اصحاب التواريخ وغيرهم ان القادر الخليفة من بني هاشم صلى على الطايع الخليفة
فكبر عليها خمسا ومن ذلك ما رواه ايضا جماعة من العلماء واصحاب التواريخ ان
القايم من الخلفاء اول من كبر على جنائز بني هاشم اربعا وكان الخلفاء قبله يكبرون
خمسا ويقولون ذلك يختص ببني هاشم وهذا لفظ اصحاب التواريخ ومن طريف
ما رايت من جماعة كثيرة من المسلمين انهم ينكرون على من يسوي القبور ويسطحها
وصارت السنة عندهم في تسنيم القبور وهو مذهب ابي حنيفة وجماعة غيره وقد نقلت
كتبهم المعتبرة تسطيح القبور وتسويتها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند علي
ابن ابي طالب في الحديث الرابع من افراد البخاري عن ابي الهياج حيان بن حصين
الاسدي قال قال لي علي عليه السلم الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلعم الا لا
تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته ومن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه عن
المطلب بن عبد الله بن احطب قال جعل قبر ابي بكر مثل قبر رسول الله مسطحا ورش
عليه الماء ومن ذلك ما ذكروه في صفة قبر ابراهيم ابن نبيهم وانه كان مسطحا وان

ذلك فعلوه

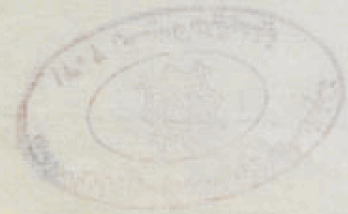
ذلك فعلوه بامر نبيهم وهو مذهب الشافعي واصحابه وقالوا اهل المذهب خلافا
لابي هريرة وقال فانه قال صار شعار اهل البدع قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب فانظر رحمك الله الى قوم اخبارهم وفتوى شافعيهم واصحابه بتسوية
القبور وتسطيحها ثم انظر الى قولهم ومخالفتهم لسنة رسولهم وتسنيمها [illegible]
انظر في عذر من اعتذر منهم بانه ترك سنة رسولهم وعمل بخلافها من البدعة
حيث قد صارت شعار قوم من اهل البدع وما عنده وعند من تبعه من البصيرة
ما يفهمون انهم قد عابوا ما دخلوا فيه لانهم ايضا قد ابدعوا بتسنيمها فلهم اسوة
بمن ابدع ولانه لو جاز ترك كلما وقع فيه خلاف من شريعتهم وخالف فيه قوم بغير
الحق لوجب ان يتركوا جميع الشريعة ففي الجميع خلاف يعرفه اهل البصاير والابصار
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب هذا اخر ما اردت ذكره في هذا الباب
لانني رايت ان استيفاء طرايف هؤلاء الاربعة المذاهب ومخالفتهم للمعقول
او المنقول يكثر ويطول وفي القليل دلالة على الكثير ومن عرف ظواهرهم اشار
الى ما في الضمير وقد تضمن هذا الكتاب طرفا من الاحتجاج للحق الذي لا اشتبه
فيه ليعذرني من يقف على معانيه في ترك الاقتداء بكل من يذهب الى من يشهد
المعقول والمنقول ببطلانه وفساده ويأتي بكل بصير ان يلقى الله بتصديق قول

٢٥٤

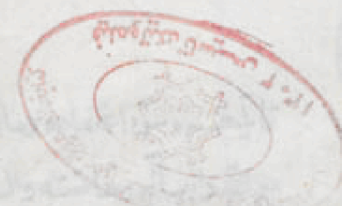


قائليهم وسوء اعتقاده وما رايت في فرق الاسلام اقرب الي لزوم الادب
مع الله وانبيائه وخاصته والتعظيم لنبيهم واهل بيته وخواص صحابته
من الفرقة الشيعية فانها تنكر الاحاديث الباطلة والاقوال الآفكة وتنفر
منها وتنزه نبيها واهل بيته وصحابته عنها فسلمت من هذه المناقضات
والمعضلات عند من ينظر بعين الانصاف الي تحقيق امور اهل الديانات
ولله در القائل ❊ وان كنت اهوا ملة غير ملتي ❊ فما انا الا مسلم اتشيع

وحسبنا الله ونعم الوكيل العالم بالسراير المرجو في الاوايل والاواخر ❊
وصلاته علي من يرضي بالصلاة عليهم ويوجب الاقتدا بهم
والميل اليهم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولي ونعم
النصير وقع الفراغ من تكميل العلم في ميدان هذه
الاوراق بعون الله الملك الخلاق عصر نهار ❊
يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع ❊
المولود ١٠٨٢ علي يد الفقير الحقير ❊
تراب اقدام علماء اهل البيت عليهم السلام شمس الدين
بن محمد بن مراد بن حيدر بن مراد الجوانفكي
عفي الله عنهم اجمعين آمين
يا رب العالمين









شماره میکروفیلم ۱۰۵۷۶



